الطبعة الأولى

الجامع

في إثبات رؤية الله تعالى والرد على المخالفين فيها



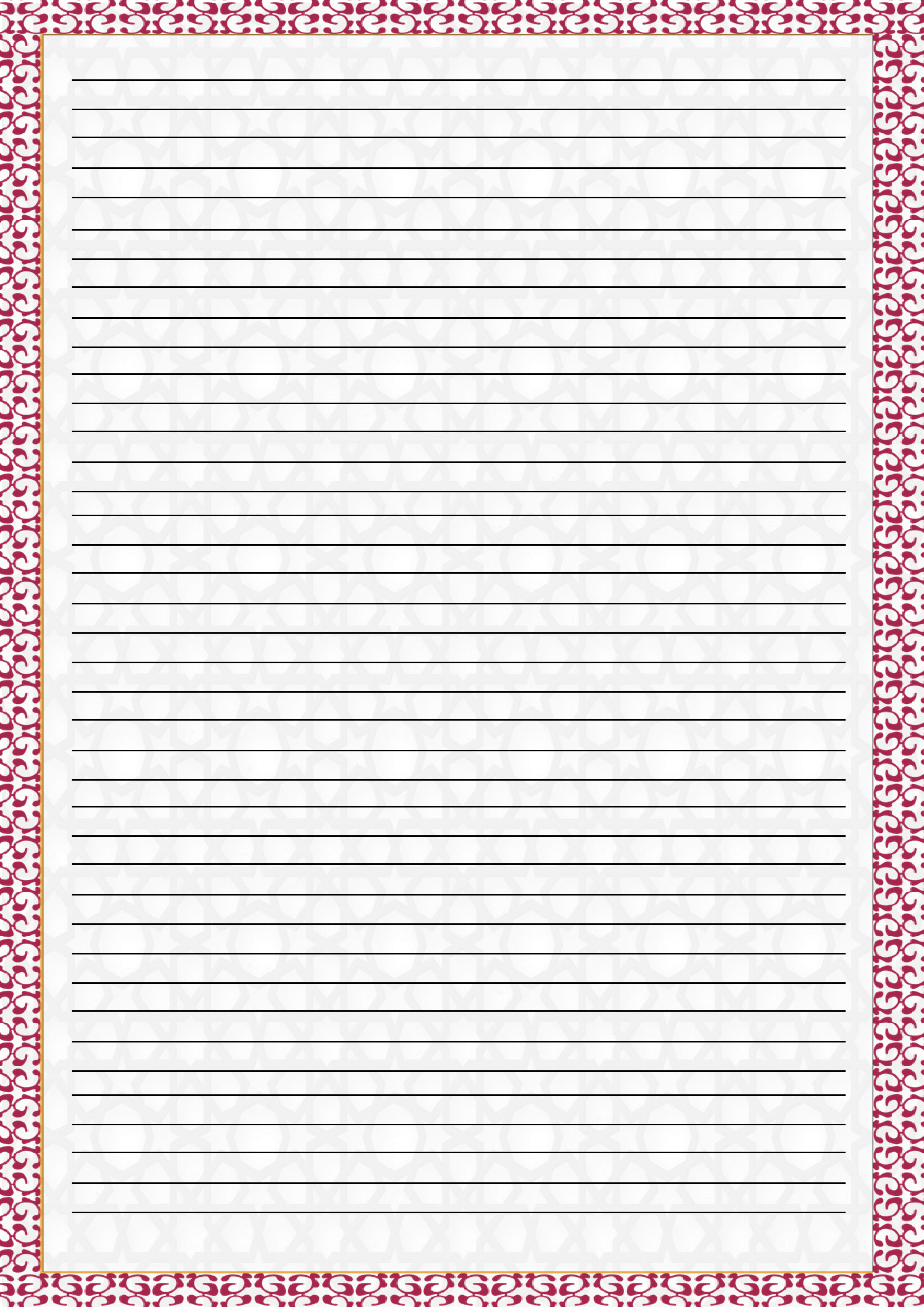
ذو الحجة _ ١٤٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

دار علوم السنة

١٤٤٤هـ

الطبعة الأولى





مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

هذه المسألة هي من أشرف المسائل وأجلها قدرًا وأعلاها خطرًا وأقرها لعيون أهل السنة والجماعة وأشدها على أهل البدعة والضلالة

وهي الغاية التي شمر إليها المشمرون، وتنافس فيها المتنافسون، وتسابق إليها المتسابقون، ولمثلها فليعمل العاملون

إذا ناله أهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم، وحرمانه والحجاب عنه لأهل الجحيم أشد عليهم من عذاب الجحيم

اتفق عليها الأنبياء والمرسلون، وجميع الصحابة التابعون وأئمة الإسلام على تتابع القرون، وأنكرها أهل البدع المارقون والجهمية المتهوكون والفرعونية المعطلون والباطنية الذين هم من جميع الأديان منسلخون والرافضة الذين هم بحبائل الشيطان متمسكون ومن حبل الله منقطعون .

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا هُوَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ وَلَا أَقَرَّ لِأَعْيُنِهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»

وجاء عن الْحَسَنَ رَحِمَهُ اللهُ أنه قال:

لَوْ يَعْلَمُ الْعَابِدُونَ أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ لَذَابَتْ قُلُوبُهُمْ فِي الدُّنْيَا غَمًّا .

وقال الدارمي: «فَمَا أَكْبَرُ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ حُرِمَهُ»

وقَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللهُ: أَكْبَرِ رَجَائِهِمْ ، وَأَجْزَلِ ثَوَابِ اللهِ فِي أَنْفُسِهِمُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ خَالِقِهِمْ ، حَتَّى مَا يَعْدِلُونَ بِهِ شَيْئًا مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ .

وقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَمَا أَكْبَرُ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ حُرِمَهُ .

وقال ابن الماجشون: «أكرم أولياءه بالنظر إليه واللقاء ، فورب السماء والأرض ليجعلن الله رؤيته يوم القيامة للمخلصين ثوابا فتنضر بها وجوههم دون المجرمين»

وقال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ : «لأن الله تعالى جعل ثواب من صدق به بالغيب إيمانا أن يراه هذا عيانا»

وقال الشافعي : والله لو لم يوقن محمد ابن إدريس أنه يرى ربه في الميعاد لما عبده في الدنيا»

وقال هارون بن معروف وَوَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَقْعَدَ الصِّدْقَ عِنْدَهُ ، وَالنَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ بِالنُّضْرَةِ فِي وُجُوهِهِمْ إِذَا نَظَرُوا إِلَى وَجْهِهِ ، وَالسُّرُورَ فِي قُلُوبِهِمْ إِذَا عَبَدُوهُ بِالْحُبِّ لَهُ ، وَالِاشْتِيَاقَ إِلَى الْمَقْعَدِ عِنْدَهُ وَمُجَاوَرَتِهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ»

وكان أسد بن الفرات يقول: « ولأنا أسر برؤية ربي مني بالجنة»

وقال أبو سـعيد رحمه الله: فهذه الأحاديث كلها وأكثر منها قد رويت في الرؤية ، على تصديقِهَا ، والإيمانِ بها ، **أدركنا أهلَ الفِقهِ والبَصَرِ من مشايخنا** ، ولم يزل المسلمون قديمًا وحديثًا يَرْوُونهَا ، ويؤمنون بها ، لا يستنكرونها ، ولا يُنْكِرُونها

ومن أنكرها من أهل الزَّيْغِ ؛ نسبوه إلى الضلال ، **بل كان من أكبر رجائِهم ، وأجزل ثواب الله في أنفسهم ؛ النَّظَرُ إلى وجه خالقهم ، حتى ما يَعْدِلُونَ به شيئًا من نعيم الجنةِ .**

وقد كَلَّمتُ بعضَ أولئك المُعطِّلة وحدثته ببعض هذه الأحاديث ، وكان ممن يَتَزَيَّنُ بالحديثِ في الظاهر ، ويدَّعِي مَعْرِفَتُهَا ، فأنكر بعضًا وردَّ ردًّا عنيفًا .

قلت: قد صَحَّت الآثارُ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فَمَنْ بعده من أهل العلم ، وكِتَابُ الله الناطق به ، فإذا اجتمع الكتابُ وقولُ الرسـولِ وإجماعُ الأُمةِ ؛ لم يَبْق لِمُتَأَوِّلٍ عندها تَأَوُّلٌ ، إلا لمكابرٍ ، أو جاحدٍ .

فما من مؤمن إلا وهو إذا ذكر له رؤية الله اشتاق إلى ذلك شوقًا لا يكاد يشتاقه إلى شيء

والإيمان بالرؤية ثابت بإجماع أهل السنة ، والنصوص والآثار فيها كثيرة متواترة لا يحصى جمعها ، وقد جمعها غير واحد .

ومن أهم الكتب في الرؤية :

١- كتاب في الرؤية للإمام أحمد . (ت ٢٤١ هـ)

٢- كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة للآجري . (ت ٣٦٠ هـ)

٣- كتاب رؤية الله للدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) .

٤- كتاب رؤية الله لابن النحاس (ت٤١٦ هـ) .

٥- كتاب الرؤية لأبي نعيم . (ت ٤٣٠ هـ)

٦- وكتاب ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري لأبي شامة المقدسي

٧- وكتاب ابن وضاح كتاب "ما جاء من الحديث في النظر إلى الله تعالى" .(١)

وصنف غير واحد من المغاربة في رؤية الله ردا على المنكرين لها فكتب يحيى بن عمر كتاب "الرؤية"

---

(١) وأكثر من رواية الحديث والأثر في الرؤية؛ حتى كان عمدة للمغاربة في هذا الباب حتى قال أبو موسى الأنصاري: "كان المغاربة يروون أقوال رؤية الله عن محمد بن وضاح الأندلسي"

وأبواب الرؤية من كتب السنة:

١- كالســـنة لعبد الله بن أحمد» (١/ ٢٢٩): باب «سُـئِلَ عَمَّا جَحَدَتِ الْجَهْمِيَّةُ الضُّلَّالُ مِنْ رُؤْيَةِ الرَّبِّ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

٢- والسنة للخلال (ص ٣٠٧) باب في رؤية الله تعالى والإنكار على من ردها)

٣- والإبانة الكبرى (٧/ ١): «باب الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصار رءوسهم فيكلمهم ويكلمونه لا حائل بينه وبينهم ولا ترجمان»

٤- والشريعة (٢/ ٩٧٦): «كِتَابُ التَّصْدِيقِ بِالنَّظَرِ إِلَى اللهِ ﷻ»

٥- والنقض على المريسي للدارمي (ص١٢٧): «ثُمَّ انْتَدَبَ الْمَرِيسِيُّ الضَّالُّ لِرَدِّ مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ الله - ﷺ - فِي الرُّؤْيَةِ»

٦- والرد على الجهمية للدارمي (ص٩٨):«بَابُ الرُّؤْيَةِ»

٧- والســـنة للالكائي (٣/ ٥٠٣):«سِـيَاقُ مَا فُسِّـرَ مِنَ الْآيَاتِ فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ»

ومسألة الرؤية من أظهر المسائل الفارقة بين أهل السنة والجهمية:

فالجهمية والأشعرية والمعتزلة إنما أنكروا رؤية الله تعالى لأن وجود الله ﷻ عندهم وجود ذهني في مخيلتهم فقط وليس له هو وجود حقيقي عندهم

وإثبات الرؤية يقتضي إثبات صفات حقيقية لله تعالى وإثبات ذات حقيقة قائمة بنفسها

وكذلك إثبات الرؤية يقتضي إثبات الجهة والعلو وهذا منفي عندهم أشد النفي فنفاة الرؤية مقدماتهم كلامية فلسفية وإن تستروا تسترا ببعض النصوص كعادتهم بل أصل شبهتهم أن الله تعالى لا يدرك بالحواس الخمس كما ذكر السمنية للجهم.

جاء في «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص١٢٩):

بيان ما جحدت الجهمية من قول الله سبحانه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣].

قال أحمد - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - **فقلنا لهم:** لم أنكرتم أن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم؟ فقالوا: لا ينبغي لأحد أن ينظر إلى ربه؛ **لأن المنظور إليه معلوم موصوف، لا يرى إلا شيء يفعله**"

قلت: وما ذكره الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعتبر خلاصة حال الجهمية في أنهم جعلوا الله تعالى عدما لا يدرك ولا يوصف بصفة فلا يرى ولا يشار إليه ولا يسمع منه كلام ولا يعلم له مكان.

فإثبات الرؤية ينبني عليه إثبات ذات موجودة وجودا حقيقيا قائمة بنفسها وينبني على إثبات الرؤية إثبات العلو والجهة والمكان وهذا مما تفر منه الجهمية والأشعرية والمعتزلة أشد الفرار لزندقاتهم الكلامية الأرسطية .

وابن بطة رحمه الله فطن لهذه النقطة فقال «وقالت الجهمية: إن النظر لا يكون إلا بطول وعرض ولون وجسم .

فيقال لهم: أخبرتمونا عن الله تعالى ، أليس هو شيئا ؟

فإذا قالوا: بلى ، قيل لهم: **فإن النظر يكون إلى ذلك الشيء»** . [١]

وفطن السلف لهذا وبينوا أن تعطيل الرؤية هو تعطيل للربوبية :

قال ابن بطة في الإبانة (٢/ ٣٦٦): إنما أرادوا بجحد رؤيته: إبطال ربوبيته لأنهم متى أقروا برؤيته أقروا بربوبيته .

قال أبو بكرٍ الخلَّال في «كتاب السُّنَّة»: أَخْبَرَنَا حنبل ، قال: وسمعتُ أبا عبدِ اللهِ يقول: **القومُ يرجعونَ إلى التَّعطيلِ في قولِهم ، ينكرونَ الرُّؤية .**

قال: وسمعتُ أبا عبدِ الله يقول: قالتِ الجهميَّة: إنَّ اللهَ لا يُرى في الآخرة ، ونحن نقول: إنَّ اللهَ يُرى ، لقولِ اللهِ تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . ، وقال تعالى لموسى: ﴿ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] ، فأخبرَ اللهُ تعالى أنَّه يُرى ، وقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: إنَّكم ترونَ ربَّكم كما ترونَ هذا القمر . رواهُ جرير ،

---

[١] «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٧٦):

وغيرُه ، عنِ النَّبيِّ ﷺ ، وقال: " كلُّكم يخلو بكم ربُّه " ، و " إنَّ اللهَ يضعُ كنفَهُ على عبدِه فيسألُهُ ماذا عملت " ، هذِه أحاديثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ تُروى صحيحةً عنِ اللهِ تعالى أنَّه يُرى في الآخرة ، أحاديثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ غيرُ مدفوعة ، والقرآن شاهدٌ أنَّ اللهَ يُرى في القيامة ، وقولُ إبراهيمَ لأبيه: ﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة مريم:٤٢] . ، فثبتَ أنَّ اللهَ يسمعُ ويبصر ، وقال اللهُ تعالى: ﴿يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ﴾ [سورة طه:٧] ، وقال: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة طه:٤٦] ، وقال أبو عبدِ الله: فمن دفعَ كتابَ اللهِ وردَّه والأخبارَ عن رسولِ اللهِ ﷺ واخترعَ مقالةً من نفسِه وتأوَّلَ رأيَه فقد خسرَ خسرانًا مبينًا .

وقال حنبل: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ يقول: من قال: **إنَّ اللهَ لا يُرى في الآخرة فقد كفرَ وكذَّبَ بالقرآن وردَّ على اللهِ أمرَه ، يُستتاب ، فإن تابَ وإلَّا قُتل .**

ورُوي عن يعقوبَ بنِ بختان ، أنَّه سمعَ أبا عبدِ اللهِ يقول: صارت حجَّتُهُم كفرًا صُراحًا ، يقولون: **إنَّ اللهَ ﷻ لا يُرى في الآخرة ، وسمعتُهُ يقول: كفرُهم ضروب .**[١]

وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٦/ ٤٢):

«**أخبرني** أبو القاسم عمر بن أحمد الجابري ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون قال: حدثني الساري محمد بن أحمد بصري ، قال: حدثنا محمد بن عمر بن كبيشة أبو يحيى الوراق الكوفي ، قال: حدثنا سفيان أبو معاوية الأيلي ، قال: حدثني أحمد بن غسان ، قال: قلت لحمدويه: بأي شيء تعرف الزنادقة ؟

(١) « بيان تلبيس الجهميَّة (٣٩٥ – ٣٩٩: ٢) » .

قال: **" الزنادقة ضروب ، ولكن من رأيته يقول: إن الله لا يرى وأن القرآن مخلوق ، فهو زنديق "»**

قلت: فإنكار الرؤية من أشهر علامات الزنادقة والزنديق .

وهذا بيان نافع جدا من ابن بطة رحمه الله يبين حقيقة الخلاف

جاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٧٠):

قال الشــيخ: فقد ذكرت لكم رحمكم الله من تثبيت رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة في الجنة ، وشرحت ذلك وبينته ملخصا من كتاب الله تعالى

وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

وإجماع العلماء ، وأئمة المسلمين

ولغات العرب **ما في بعضــه كفاية ، وغنى وهداية ، وشــفاء لمن وهب الله بصــيرة ، وأراد به مولاه الكريم الخير والسلامة**

فأما الجهمي الملعون الذي قد غلب على قلبه الرين ، ومنع العصــمة ، وحيل بينه وبين التوفيق

فإنه يجحد ذلك كله وينكره ، ويعرض عنه ، ويتخذه هزوا ، فهو من الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٧﴾ [سورة لقمان:٧] . **فالجهمي ينكر أن المؤمنين يرون ربهم في القيامة .**

فإذا سئل عن حجته في ذلك نزع بآيات من متشابه القرآن ، **وهو في أصل مذهبه** وتأسيس اعتقاده تكذيب القرآن وجحده ، **فيموه باحتجاجه بمتشابه القرآن على جهال الناس ،** ومن لا علم عنده ، فيقول حجتي في ذلك قول الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] . فظن من سمع كلامهم أنهم نزهوه ، وأجلوه ، ووحدوه ، بإنكارهم رؤيته ، واحتجاجهم بمتشابه القرآن

فيقال لهم: أخبرونا ، النبي ﷺ كان أعلم بكتاب الله ومعاني كلامه ، ومراده في وحيه وتنزيله أم جهم بن صفوان ؟

فإن الذي أنزل عليه القرآن وجاء بالهدى من ربه والبرهان يقول: «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر ، وكما ترون الشمس في نحر الظهيرة»«وإن من أهل الجنة لمن ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين» ، أفيظن الجهمي الملحد أن النبي ﷺ ما قرأ هذه الآية التي احتج بها الجهمي ؟

أم يقول: إنه قد قرأها ؟

أم يزعم أن النبي ﷺ عارض القرآن ، وتلقاه بالخلاف عليه والرد كما تفعل الجهمية والمعتزلة ؟

فإن بعض المعتزلة إذا وضح عندهم صحة الروايات ، والآثار الصحيحة التي لا يجوز عليها التواطؤ والاستحالة **قالوا:**

قد قال النبي ﷺ ذلك ، **لكن النبي ﷺ كان مشبها ، والمشبه عندهم كافر ملحد ، فأعظم من قولهم في نبيهم رسول الله ﷺ كلامهم في ربهم وإلحادهم في أسمائه وجحدهم لصفاته ، وإبطالهم ربوبيته**

ألا ترى أنك لو جالست المعتزلي عمره كله ، ما قطع مجلسه ، ولا أفنى ليله ونهاره إلا بالخصومة والجدل في الله ، وفي صفاته ، وقدره ، وفي جحد العلم ، وفي نفي الصفات ، قد ولهته الخصومة ، وألهاه الجدل عن النظر في الحلال والحرام اللذين تعبده الله بعلمهما ، وفرض عليه العمل بهما ، والعمل بالذي فرضه الله من علم ذلك .

وقال ابن المحب الصامت صفات رب العالمين ٤/ ١٤٦٨: إثبات الرؤية شديدٌ على المعتزلة الذين يرون إثبات الصفات تشبيهاً وتجسيماً .

وروى الدارقطني في الصفات (٦٤) وعبد الله في السنة (١٩٦):

وغيرهم بإسناد صحيح عن مُحَمَّدَ بنَ مُصْعَبٍ الْعَابِدَ يَقُولُ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ لَا تَتَكَلَّمُ **وَلَا تُرَى فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ كَافِرٌ بِوَجْهِكَ وَلَا يَعْرِفُكَ** ، أَشْهَدُ أَنَّكَ فَوْقَ الْعَرْشِ ، فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَات ، **لَيْسَ كَمَا يَقُولُ أَعْدَاؤُكَ الزَّنَادِقَةُ»** .

وقال الدارمي ﷺ كما في النقض على المريسي (ص٣١٨): وأمَّا تَفْسِيرُكَ أَنَّ رُؤْيَتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، رُؤْيَةُ آيَاتِهِ وَدَلَائِلِهِ [لَا إِدْرَاكُ بَصَرٍ] ، فَإِذَا رَأَوْا آيَاتِهِ ذَهَبت الشُّكُوكُ عَنْهُمْ ، فَهَذِهِ أَفْحَشُ كَلِمَةٍ ادَّعَيْتَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَاب يَوْمَ القِيَامَةِ فَبِهَا تَذْهَبُ الشُّكُوكُ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَيْحَكَ !

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ أَحَدٌ وَفِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَكٍّ مِنْ خَالِقِهِ إِلَّا مَاتَ كَافِرًا ؟ وَكَيْفَ تَعْتَرِي الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ الشُّكُوكُ ، وَالكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ بِرُبُوبِيَّتِهِ مُوقِنُونَ لَا تَعْتَرِيهِمْ شُكُوكٌ ؟ فَإِنْ كَانَتِ الشُّكُوكُ يَوْمَئِذٍ تَنْزَاحُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا تَصِفُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَالعَلَامَاتِ ، مِنْ غَيْرِ إِدْرَاكِ بَصَرٍ ؛ فَكَذَلِك الكفَّار كُلُّهُم قد رَأَوْا يَوْمئِذٍ آيَاتِهِ وعَلَامَاتِهِ مِنْ غَيْرِ إِدْرَاكِ بَصَرٍ ، فَانْزَاحَتْ عَنْهُمُ الشُّكُوكُ ، فَصَارُوا كَالْمُؤْمِنِينَ فِي دَعْوَاكَ ، فَمَا فَضْلُ بُشْرَى اللهِ وَرَسُولِهِ

المُؤمنينَ عَلَى الكُفَّارِ الَّذِينَ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿**كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥**﴾ [سورة المطففين:١٥] ؟ وَيْحَكَ ! لَلْغِنَاءُ وَالعَزْفُ أَحْسَنُ مِمَّا تَدَّعِي عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَا تَقْذِفُ بِهِ المُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ الشُّكُوكَ فِي وَحْدَانِيَّةِ اللهِ تَعَالَى لَا تَذْهَبُ عَنْهُمْ إِلَّا فِي الآخِرَةِ ، يَوْمَ يَرَوْنَ آيَاتِهِ وَعَلَامَاتِهِ . النَّبِيِّ – ﷺ – **أَنَّهُمْ مَاتُوا شُكَّاكًا لَمْ يَعْرِفُوا رَبَّهُمْ حَتَّى يَرَوْا آيَاتِ**

وجاء في «التوحيد لابن خزيمة» (٢/ ٥٨٧):

وَقَدْ أَعْلَمْتُ قَبْلُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ **لَمْ يَخْتَلِفُوا أَنَّ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ خَالِقَهُمْ فِي الْآخِرَةِ لَا فِي الدُّنْيَا .**

وَمَنْ أَنْكَرَ رُؤْيَةَ الْمُؤْمِنِينَ خَالِقَهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ ، فَلَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ ، عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ ، **بَلْ هُمْ أَسْوَأُ حَالًا فِي الدُّنْيَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْيَهُودِ ، وَالنَّصَارَى ، وَالْمَجُوسِ** ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «نَحْنُ نَحْكِي كَلَامَ الْيَهُودِ ، وَالنَّصَارَى ، وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَحْكِيَ كَلَامَ الْجَهْمِيَّةِ .

وإنكار الرؤية من الأصول التي ارتكز عليها جهم:

قال الإمام أحمد بن حنبل: وهو يحكي مناظرته مع الجهمية جاء في كتاب المحنة لـ حنبل (صـ ١١٢) .: «ولقد احتجوا عليَّ بشيءٍ ما يقَوى قلبي ولا ينطلقُ لساني أن أحكيه ، **وأنكروا الرُّؤية والآثار** ، ما ظننتهم على هذا حتَّى سـمعتُ مقالاتهم . ولقد جعلَ برغوث يقول لي: الجسمُ وكذا وكذا وكلامًا هو الكفر بالله العظيم» .

وقال أحمد في "الرد على الجهمية والزنادقة" ص ١٢٧ – ١٢٩

وإنا لنرجو أن يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظرون إلى ربهم ، ويحجبون عن الله ، لأن الله قال للكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦] . فإذا كان الكافر يحجب عن الله ، والمؤمن يحجب عن الله ، فما فضل المؤمن على الكافر ؟

والحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته ، وجعلنا ممن اتبع ، ولم يجعلنا ممن ابتدع ، والحمد لله وحده .

وروي عن عبد الله بن عمر مشكدانة أنّه قال:

سـمعت الحسـين الجعفي وحدّث بحديث الرؤيا فقال: **«على رغم أنف جهمٍ و المرّيسي»**.[1]

و قال الملطي: «وأنكر جهم النظر إلى الله جلّ و عزّ».[2]

(١) كتاب السنة لعبد الله بن أحمد (ص. ٥٢٨).

(٢) التنبيه و الردّ (ص. ١١١).

و قد أشــار إلى عقيدته هذه الإمام أحمد حيث قال عنه: «ووجد ثلاث آيات في كتاب الله عز و جل من المتشـابه قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سـورة الشورى:١١]

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الأنعام:٣]

وقوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]

فبنى أصـل كلامه على هذه الثلاث الآيات و وضـع دين الجهمية و كذّب بأحاديث رسـول الله و تأوّل كتاب الله على تأويله» الخ كلامه رحمه الله .(١)

ومن المعلوم أنّ آية سورة الأنعام في نفي الإدراك من أهمّ أدلة النافين للرؤية .

وذكر الكثير من المصـــنفين أنّ الجهمية بصــفـة عـامة ينكرون الرؤيـة ، فقـال ابن خزيمة: إليـه (إنّ الله ينظر جميع المؤمنين يوم القيامة برّهم و فـاجرهم **وإن رغمت أنوف الجهمية المعطّلة المنكرة لصفات خالقنا)** .(٢)

وجاء في «**نقض الدارمي على المريسي – ت الألعي**» **(١/ ٢٠٩):**

«﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [ســـورة المطففين:١٥] لِأَنَّهُ يُقَالُ: "مَنْ كَذَّبَ بِفَضِيلَةٍ لَمْ يَنَلْهَا" وَقَدْ كَذَّبَتِ الْجَهْمِيَّةُ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ .

وَكَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: "من نَازع فِي الحَدِيث الرُّؤْيَة ظهر أَنه جهمي"»

(١) الردّ على الجهمية (ص. ١٠٢-١٠٤)، و رواه ابن بطة في الإبانة، كتاب الردّ على الجهمية (٢/ ٨٧-٨٩)، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه، و قد سبق مراراً.

(٢) كتاب التوحيد (٢/ ٣٠٦).

وإنكار جهمٍ للرؤية مبنيّ على أصله في إنكار صفات الله ﷻ ، ومنها العلوّ ، فإنّ من أنكر جميع صفات الربّ أنكر حقيقة وجوده وذاته ، ومن أنكر حقيقة وجوده لزمه أن ينكر رؤيته ، إذ كيف يُرى من لا يوصف بصفة ؟

قلت: فمسألة الرؤية يا إخواني مسألة فارقة مهمة مركزية والجهمي والأشعري وأفراخهم حريصون كل الحرص أن يعطلوا الرؤية لأنهم أدركوا أن الرؤية لا تكون إلا لشيء موصوف بصفات حقيقية وله ذات حقيقية قائمة بذاتها ويكون في جهة من الجهات .

وهذه الأمور عندهم تجسيم وتشبيه .

فالجهمية منتهى قولهم التعطيل ووجود الله تعالى عندهم وجود ذهني لا حقيقة له ولصفاته .

والرؤية تثبت هذا كله فهم أدركوا هذه الحقائق ومنها أن الرؤية لا تكون إلا للشيء الموجود حقيقة مما له ذات حقيقية وصفات موجودة وجهة معلومة .

لذلك قال غير واحد من السلف ليس شيء أنقض على الجهمية من الرؤية لأن فيها إثبات الصفات والجهة

وعيد منكر الرؤية:

قال تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦] . ، قال عبد الله بن المبارك: ما حجب اللهُ عنه أحدًا إلَّا عذَّبه ، ثمَّ قرأ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨﴾ [سورة المطففين:١٦-١٨] . ، قال: بالرؤية" .

وروى مسلم في "صحيحه" من حديث أبي هريرة قال:

قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يومَ القيامة ؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمسِ في الظهيرة ليست في سحابة ؟ قالوا: لا ، قال: هل تضارون في رؤية القمرِ ليلةَ البدرِ ليس في سحابة ؟ قالوا: لا ، قال: فوالَّذي نفسي بيده لا تضارون فى رؤية ربِّكم إلَّا كما تُضارُّون فى رؤية أحدهما ، فَيَلْقَى العبد ، فيقول: أيْ فُل: ألَمْ أُكْرِمْكَ وأسَوِّدْك وأُزَوِّجْكَ ، وأُسخِّرْ لكَ الخيل والإبل ، وأذَرْكَ تَرأسُ وتربعُ ؟ فيقول بلى ، فيقولُ: أفظننتَ أنَّكَ مُلاقيَّ ؟ فيقول: لا ، فيقول: فإنِّي أنساكَ كما نسيتني ، ثمَّ يلقى الثاني ، فيقول: أي فُل ، ألَمْ أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيلَ والإبل ، وأذَرْكَ ترأس وتربَعُ فيقول: بلى ، أي ربِّ ، فيقول: أفظننتَ أنَّكَ مُلاقيَّ فيقول: لا ، فيقول إنِّي أنساكَ كما نسيتني ، ثمَّ يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك ، فيقول: يا ربِّ آمنت بك ، وبكتابك وبرسلك ، وصليت وصمْتُ وتصدقتُ ، ويثني بخيرٍ ما استطاع ، فيقول: ها هنا إذًا ، ثمَّ يُقال: الآن نبعث شاهدنا عليك ، فيتفكر في نفسه من الَّذي يشهدُ عليَّ ؟ فيُختمُ على فيه ، ويقال لفخذه: انطقي ، فتنطق فخذُه ولحمه وعظامه بعمله ، وذلك ليعذر من نفسه ، وذلك المنافق ، وذلك الَّذي يسخط اللهُ عليه" .

فاجْمَعْ بين قوله: "إنَّكم ســترون ربّكم" ، وقوله لمن ظنَّ أنَّه غيرَ ملاقيه: "فإنِّي أنساكَ كما نسيتني"

وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٦٦):

قال ابن الماجشون «فجهم وشيعته هم عن ربهم يومئذ محجوبون ، لا يرونه كما زعموا أنه لا يرى ، ولا يكلمهم ، ولا ينظر إليهم ، ولهم عذاب أليم»

وقال عثمان بن ســعيد الدارمي: فَمَنْ لم يُؤمِنْ بها ولَم يَرْجُهَا (الرؤية) كانَ مِنَ المحجُوبينَ يومَ القِيامةِ ، مِنَ الذينَ قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] . ؛ لأنَّه يُقالُ:

من كذَّب بِفضِيلةٍ لَمْ يَنلها وَقَدْ كَذَّبتِ الجهميَّةُ بِهَذِه الفَضِيلةِ أشَدَّ التَّكذيبِ .

وكَتَبَ إليَّ عَلِيُّ بنُ خَشْرمٍ قال: (مَنْ نازع في حديث الرؤية ؛ ظَهَرَ أنَّه جَهميٌّ)

والمخالفون في الرؤية:

١_المعتزلة

٢_والجهمية

٣_والرافضة

٤_والزيدية

٥_والإباضية

٦-الأشعرية

وسيأتي الكلام على هذه الفرق في فصل خاص



فصل في الآيات الواردة في إثبات الرؤية

قال ابن المحب في «الصفات (٢٧٥١)»: آيات الرؤية في القرآن نحو عشرة، وهي **ظاهرة، ومستنبطة** مع النقل عن النبي ﷺ والصحابة للتفسير:

أحدها: قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦]، بالنقل والاستنباط.

وثانيها: قوله: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾ [سورة مريم:٦٢]، قيل: الرؤية، كما جاء في حديث ابن عمر وحديث جرير: «فإن استطعتم أن لا تغلبوا .....

وثالثها: قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [سورة السجدة:١٧]، وفي الحديث الصحيح: «فما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه، وهي الزيادة

ورابعها: قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. ، وهي مشهورة، وفيها حديث مرفوع.

وخامسها: قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين:١٥]، كما استدل بها الأئمة.

وسادسها: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾﴾ [سورة الانفطار:١٣-١٥]. ، فإنها نظير آية القيامة.

وسابعها: آيات اللقاء ، كقوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ﴾ [سورة الأحزاب:٤٤] ، وقوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [سورة الكهف:١١٠] ، كما فسرها بالرؤية غير واحد من السلف .

وثامنها أو تاسعها: قوله: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [سورة يس:٥٨] ، مع تفسيرها ، نظير آية: ﴿ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ﴾ [سورة يونس:٢٦] .

وعاشرها: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥﴾ [سورة ق:٣٥] ، مع التفسير ، كقوله: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾ [سورة التوبة:٧٧]

وقوله: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ [سورة الانشقاق:٦] .

ومن أثبت أن الكافر يراه في القيامة استدل بآية اللقاء ، وبقوله : ﴿وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ﴾ [سورة الأنعام:٣٠]

وقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ [سورة الملك:٢٧]. انتهى

وقال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ «وقد أكذب الله الجهمية فيما ردوه من كتاب الله وقول نبيه ﷺ فأما ما نزل به القرآن . قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ﴾ [سورة الكهف:١٠٣-١٠٥] .

وكفرت الجهمية بآيات ربهم ولقائه قالوا: إن الله لا يرى ولا يلقى ولا يتكلم .

وقال تعالى ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٥﴾ [سورة العنكبوت:٥] .

وقال: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥﴾ [سورة البقرة:٤٥] .

وقال ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ﴾ [سورة الأنعام:٣١] .

ومدح أهل الجنة وذم أهل النار فقال ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦] .

ثم وصف أهل الجنة فقال ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤﴾ [سورة المطففين:٢٢-٢٤] .

مضاهئا لقوله: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .(١)

---

(١) «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (٧/ ٢)

١ الآية الأولى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾

[سورة المطففين:١٥]

قد احتج بها الحسن البصري ووكيع بن الجراح ومالك بن أنس والشافعي وأحمد والدارمي رحمهم الله وجماعة غيرهم على الرؤيا

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين: ١٥]

أخرج آدم بن أبي إياس -كما في تفسير مجاهد ص ٧١١ – ٧١٢ – ، وابن جرير ٢٤/ ٢٠٥:

عن الْحَسَنِ ، قَالَ: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ يُؤْمِنُ إِلَّا رَآهُ ، ثُمَّ يُحْجَبُ عَنْهُ الْكَافِرُونَ ، وَيَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ» ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عز وجل ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥]

وأخرج الإمام ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ٦/ ٣٩٠ (٣٤٠):

عن عبد الله بن المبارك -من طريق نعيم بن حماد- أنه سمعه يقول: ما حَجب الله – عز وجل – أحدًا عنه إلا عذّبه . ثم قرأ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧﴾ [سورة المطففين:١٥-١٧] . ، قال: بالرؤية .

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ١١٧:

عن الربيع بن سليمان ، قال: كنتُ عند الشافعيِّ ، فأتتْه رقعة مِن الصعيد فيها مسألة: ما يقول الشيخ في قول الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] ؟ قال الشافعي: **إذا حُجِب الكفار بالسّخط دليلٌ على أنّ المؤمن غير محجوب في الرضا .**

وجاء في «رؤية الله للدارقطني» (ص٣٠٣):

«عَمْرُو بْنُ الْحَسَنِ: " ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَبْرُزُ ﷻ فَيَرَاهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ ، ثُمَّ يَحْتَجِبُ عَنِ الْكُفَّارِ فَلَا يَرَوْنَهُ أَبَدًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] " قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ: وَبِمِثْلِ ذَلِكَ احْتَجَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ فِي تَثْبِيتِ الرُّؤْيَةِ ، يَقُولُ اللهُ ﷻ فِي الْكُفَّارِ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] »

وجاء في «مختصر المزني» (المقدمة/ ٤٤ ت الداغستاني):

«قال ابن هَرِم: قال الشـــافعي: في قوله: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ﴾ [سورة المطففين:١٥] دليل على أن أولياء الله يرونه يوم القيامة»

وجاء في «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (٧/ ٥٩):

«قال الشـــافعي ﷺ في كتاب الله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [ســـورة المطففين:١٥] ، دلالة على أن أولياءه يرونه على صفته»

وجاء في «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص١٣٣):

«قال الإمام أحمد ﷺ فينظرون إلى الله لا إله إلا هو ، وإنا لنرجو أن يكون الجهم وشـــيعته ممن لا ينظرون إلى ربهم ويحجبون عن الله ، لأن الله قال للكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [ســـورة المطففين:١٥] فإذا كان الكافر يحجب عن الله ، والمؤمن يحجب عن الله ، فما فضل المؤمن على الكافر ؟

والحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته ، وجعلنا ممن اتبع ، ولم يجعلنا ممن ابتدع ، والحمد لله وحده

وجاء في "الشريعة" للآجري ص ٢١٥ (٥٢٩):

قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل -وبلغه عن رجل- قال: إن الله تعالى لا يُرى في الآخرة ، فغضب غضبًا شديدًا ، ثم قال: من قال: إن الله تعالى لا يرى في الآخرة فقد كفر ، عليه لعنة الله وغضبه ، من كان من الناس ، أليس الله ﷻ قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٤] . ؟ ! وقال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦] . وهذا دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى .

وجاء في «الرد على الجهمية للدارمي – ت البدر» (ص١٠٢):

«قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ﵀: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . وَقَالَ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧﴾ [سورة المطففين:١٥-١٧] . .

فَفِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّ الْكُفَّارَ كُلَّهُمْ مَحْجُوبُونَ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الرَّحْمَنِ عَزَّ وَعَلَا ، وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ غَيْرُ مَحْجُوبِينَ عَنْهُ»

وجاء في «الرد على الجهمية للدارمي – ت البدر» (ص١٢٣):

«وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] . وَلَمْ يَقُلْ لِلْكُفَّارِ: ﴿مَحْجُوبُونَ﴾ إِلَّا وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَحْجُبُونَ عَنْهُ ، فَإِنْ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَكُمْ مَحْجُوبِينَ عَنِ

اللهِ كَالْكُفَّارِ ، فَأَيُّ تَوْبِيخٍ لِلْكُفَّارِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِذَا كَانُوا هُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ جَمِيعًا عَنِ اللهِ يَوْمَئِذٍ مَحْجُوبِينَ»

جاء في «نقض الدارمي على المريسي – ت الألمعي» (١/ ٦٦):

«وَعَن حَامِد بن يحيى الْبَلْخِي قَالَ: لِسُفْيَان بن عُيَيْنَة: إِن بشـرا يَقُول: إِن الله لَا يرى يَوْم الْقيمَة ، فَقَالَ: قَاتله الله ، دويبة ، أَلم يسمع الله يَقُول: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] ، فَجعل احتجابه عَنْهُم عُقُوبَة لَهُم فَإِذا احتجب عَن الْأَوْلِيَاء والأعداء ، فَأَي فضل للأولياء على الْأَعْدَاء

وجاء في «نقض الدارمي على المريسي – ت الشوامي» (ص٦٨):

فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا وَلَمْ يَرْجُهَا كَانَ مِنَ المَحْجُوبِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ ، مِنَ الَّذِينَ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦] . ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: «مَنْ كَذَّبَ بِفَضِيلَةٍ لَمْ يَنَلْهَا» وَقَدْ كَذَّبَتِ الجَهْمِيَّةُ بِهَذِهِ الفَضِيلَةِ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ .

وَكَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: «من نَازع فِي حَدِيث الرُّؤْيَة ؛ ظَهَرَ أَنَّهُ جَهْمِيٌّ»

وجاء في «نقض الدارمي على المريسي – ت الشوامي» (ص٣١٩):

«فَمَا فَضْلُ بُشْرَى اللهِ وَرَسُولِهِ المُؤمنِينَ عَلَى الكُفَّارِ الَّذِينَ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ﴾ [سورة المطففين:١٥] ؟»

«نقض الدارمي على المريسي – ت الألمعي» (٢/ ٧٥٠):

«أَمْ قَوْلِهِ: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ﴾ [سورة المطففين:١٥] ٤ ؛ أَهُوَ عِنْدَكَ: أَنْ لَا يَرَوْا يَوْمَئِذٍ آيَاتِهِ وَدَلَائِلَهُ ؟ وَلَا يَعْرِفُوا٥ يَوْمَئِذٍ٦ أَنَّهُ الْوَاحِدُ الْمَعْرُوفُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ،

وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي دَعْوَاكَ عَنْهُ مَحْجُوبٌ ، لِمَا أَنَّ كُلًّا يَرَى يَوْمَئِذٍ دِلَالَاتِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَآيَاتِهِ ، وَكُلٌّ يَعْرِفُ يَوْمَئِذٍ أَنَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ، فَمَا مَوْضِعُ الْحِجَابِ يَوْمَئِذٍ ؟ وَكَيْفَ صَارَتْ تِلْكَ الدِّلَالَاتُ مِنْ نَارٍ ، وَنُورٍ ، وَظُلْمَةٍ ؟ وَمَا يَصْنَعُ بِذِكْرِ النَّارِ وَالظُّلْمَةِ هَا هُنَا فِي الدِّلَالَاتِ وَالْعَلَامَاتِ ؟»

وقال الآجري في كتاب "الشـريعة" "٩٧٩ ، ٩٨٠": فإن اعترض جاهل ممن لا علم معه أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يوفقوا للرشـاد لعب بهم الشـيطان ، وحرموا التوفيق ، فقال: والمؤمنون يرون ربهم يوم القيامة ؟

قيل له: نعم ، والحمد لله تعالى على ذلك .

فإن قال الجهمي: أنا لا أومن بهذا .

قيل له: كفرت بالله العظيم .

فإن قال: وما الحجة ؟

قيل: لأنك رددت القرآن والسنة وقول الصحابة – رضي الله عنهم – وقول علماء المسلمين ، واتبعت غير سـبيل المؤمنين ، وكنت ممن قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ ": فإن وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [سورة النساء:١١٥] .

أما نص القرآن فقول الله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . وقد أَخْبَرَنَا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته ، فقال تعالى ذكره: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن

رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ [سورة المطففين:١٥-١٧] فدل بهذه الآية أن المؤمنين ينظرون إلى الله ، وأنهم غير محجوبين عن رؤية كرامة منه لهم . (١)

وجاء في «تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين» (٥/ ١٠٧):

«﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين:١٥] يَحْتَجِبُ اللهُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ فَلا يَرَوْنَهُ ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيَرَوْنَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ ، حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيْهِ»

وجاء في «أصول السنة لابن أبي زمنين» (ص١٢٧):

«عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ قَالَ: نَاعِمَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌقَالَ: تَنْظُرُ إِلَى اَللهِ ، قَالَ يَحْيَى: وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ اَلْمُؤْمِنُونَ ، وَأَمَّا اَلْكَافِرُونَ فَيَحْتَجِبُ عَنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ»

وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥١٦):

وفِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين:١٥] عَنِ الْحَسَنِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ: «أَنَّهُ النَّظَرُ إِلَى اللهِ ﷻ» وَمِنَ الْفُقَهَاءِ: مَالِكٌ ، وَالْمَاجِشُونُ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَوَكِيعٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَقَالَ الْحَسَنُ ، وَمَالِكٌ ، وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ: «إِنَّهُ لَا يَرَاهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ، وَالْكُفَّارُ لَا يَرَوْنَهُ»

---

(١) وانظر كذلك: "٩٨٦/ ٢-٩٩٤"

وجاء في «تفسير السمعاني» (٦/ ١٨١):

«قَوْله تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] . فِي الْآيَة دَلِيل على أَن الْمُؤمنينَ يرَوْنَ الله تَعَالَى ، وَقد نقل هَذَا الدَّلِيل عَن مَالك وَالشَّافِعِيّ – رَحْمَة الله عَلَيْهِمَا – قَالَ مَالك: لما حجب الله الْفجار عَن رُؤْيَته دلّ أَنه ليتجلى للْمُؤْمِنين حَتَّى يروه»

وجاء في «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٥٢٤):

«مَذْهَب أهل السّنة أَن الله ﷻ يكرم أولياءه بِالرُّؤْيَةِ ، يرونه بأعينهم كَمَا شَاءَ فضلا مِنْهُ ومنة .

قَالَ الله ﷻ: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢﴾ [سورة القيامة:٢٢] . وَحكي عَن الشَّافِعِي رحمه الله فِي قَوْله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] ، لما حجب عَنهُ الْكفَّار دلّ عَلَى أَن الْمُؤمنِينَ يرونه»

وجاء في «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح – ط المدني» (ص٢٩٢):

«فصل الدليل الرابع قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] ووجه الاستدلال بها أنه ﷻ جعل من أعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبين عن رؤيته واستماع كلامه فلو لم يره المؤمنون ولم يسمعوا كلامه كانوا أيضا محجوبين عنه وقد احتج بهذه الحجة الشافعي نفسه وغيره من الأئمة فذكر الطبراني وغيره من المزي قال سمعت الشافعي يقول في قوله ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] فيها دليل على أن أولياء الله يرون ربهم يوم القيامة وقال الحاكم حَدَّثَنَا الأصم أنبأنا الربيع بن سليمان قال حضرت محمد بن إدريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها ما تقول في قول الله ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] فقال

الشافعي لما أن حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أن أولياءه يرونه في الرضي قال الربيع فقلت يا أبا عبد الله وبه تقول قال نعم وبه أدين الله ولو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله ﷻ.

ورواه الطبراني في شرح السنة من طريق الأصم أيضا وقال أبو زرعة الرازي: سمعت احمد بن محمد بن الحسين يقول سئل محمد بن عبد الله ابن الحكم هل يرى الخلق كلهم ربهم يوم القيامة المؤمنون والكفار فقال محمد ابن عبد الله ليس يراه إلا المؤمنون قال ممد وسئل الشافعي عن الرؤية فقال يقول الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] ففي هذا دليل على أن المؤمنين لا يحجبون عن الله ﷻ»

وجاء في «تفسير البغوي – إحياء التراث» (٥/ ٢٢٥):

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: لَمَّا حَجَبَ أَعْدَاءَهُ فَلَمْ يَرَوْهُ تَجَلَّى لِأَوْلِيَائِهِ حَتَّى رَأَوْهُ.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) : دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ **يرون الله عيانا»**

٢ الآية الثانية: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ﴾

[سورة الأحزاب:٤٤]

لازم اللقاء: الرؤية عند العرب وحكي الإجماع على ذلك ؛ كما حكاه ثعلب وقد جاء اللقاء بالله يوم القيامة في مواضــع من الوحي ؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ﴾ [سورة الأحزاب:٤٤]

قال أبو العباس ثعلب: أجمع أهل اللغة على أن اللقاء ههنا لا يكون إلا معاينة ونظرًا بالأبصار .

قال أبو عبد الله بن بطَّة: ســمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد ، صــاحب اللغة يقول: ســمعت – أبا العباس أحمد بن يحيى – ثعلبًا يقول في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾ [سورة الأحزاب:٤٣-٤٤] . **أجمع أهل اللغة على أنَّ اللقاء ها هنا لا يكونُ إلَّا معاينة ونظرًا بالأبصارِ**"[١]

وجاء في «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح – ط المدني» (ص٢٨٨):

«﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ﴾ [سورة البقرة:٢٢٣]

وقوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ﴾ [سورة الأحزاب:٤٤]

وقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة:٢٤٩]

وقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ [سورة الكهف:١١٠] .

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٥٨)

وأجمع أهل اللسان على أن اللقاء متى نسب إلى الحي السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة والرؤية ولا»

وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٧٤):

وقالت الجهمية: معنى قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ [سورة العنكبوت:٥] . ، و﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ [سورة الكهف:١١٠] . ، إنما هو كما تقول: لقيت خيرا ، ولقيت من فلان شرا ، وكما قال موسى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾ [سورة الكهف:٦٢] . **وهذا كله تأويل تأولته الجهمية على غير أصل ، ولا علم بفصيح اللسان ، يلبسون بذلك على أهل الجهل ، ويموهون على من لا علم عنده .**

وقد فرق الله بين ما قالوه وتأولوه ، وبين ما قلنا ، ألا ترى أنك تقول: لقيت منك ، ولقيت من فلان خيرا ، فإذا دخلت (من) جاز أن يكون كما تأولوه ، فإذا أردت لقاء النظر لم يجز أن يكون فيها (من) ، فإذا قلت لقيت فلانا ولقيتك ، كان ذلك بمعنى اللقاء والنظر لا غير ، وكذلك قال موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾ [سورة الكهف:٦٢] . ، أدخل فيها (من) ، وليس فيما احتججنا به من لقاء الله (من) . قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ [سورة العنكبوت:٥] . ، ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ [سورة الكهف:١١٠] . ، وقال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [سورة الأحزاب:٤٤] .

وسمعت أبا عمر ، صاحب اللغة يقول: سمعت ثعلبا ، يقول: أجمع أهل اللغة أن معنى قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [سورة الأحزاب:٤٤] .أن اللقاء هاهنا لا يكون **إلا معاينة ، ونظرا بالأبصار**

وقالت الجهمية: إن النظر لا يكون إلا بطول وعرض ولون وجسم . فيقال لهم: أخبرتمونا عن الله تعالى ، أليس هو شيئا ؟ ، فإذا قالوا: بلى ، قيل لهم: **فإن النظر يكون إلى ذلك الشيء .**

ودلالة اللقاء على الرؤية استدل بها جماعة من السلف .[١]

---

(١) انظر «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٧٦) و«الإبانة الكبرى - ابن بطة» (٧/ ٦٢)

٣ الآية الثالثة: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ٣٥﴾

[سورة ق:٣٥].

روى عن علي، في قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ٣٥﴾ [سورة ق:٣٥]: هو النّظر إلى وجه الله .[١]

وقال جابر بن عبد الله: هو النّظر إلى الله .[٢]

وروى عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ٣٥﴾ [سورة ق:٣٥]، قال: يتجلّى لهم الرّبّ - تبارك وتعالى - في كل جمعة .[٣]

وروى عن سفيان -من طريق سليمان بن داود- قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ٣٥﴾ [سورة ق:٣٥]، قال: ليس تكاد أبصارهم تسمو إلى شيء مما هم فيه حتى يُفتح لهم شيء يُقال له: المزيد، فإذا فُتح ذلك جاء شيء بالذي كانوا فيه، فيُشرف عليهم فينادونه فيقولون: مَن أنت ؟ فيقول: أنا مِن الذين قال الله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ٣٥﴾ [سورة ق:٣٥] .[٤]

وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥١٩):

«فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عز وجل: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ٣٥﴾ [سورة ق:٣٥]»

---

(١) أخرجه ابن جرير -كما في الفتح ١٣/ ٤٣٣ -، السيوطي إلى البيهقي في البعث والنشور، وابن المنذر، وابن مردويه

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ١٠٥.

(٣) أخرجه البزار (٢٢٥٨ - كشف)، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٣٨٤ - ، واللالكائي في السنة (٨١٣).

وعزاه

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٢٧٥

رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ ﷻ "

وَمِنَ التَّابِعِينَ: زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ وَقَالَ: «يَتَجَلَّى لَهُمْ كُلَّ جُمُعَةٍ»

٤ الآية الرابعة: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ ﴾

[سورة يونس:٢٦].

روي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى عن صهيب ، أنّ رسول الله – ﷺ – تلا هذه الآية: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ ﴾ [سورة يونس:٢٦] . قال: «إذا دَخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ نادى مُنادٍ: يا أهلَ الجنةِ ، إنّ لكم عندَ الله موعِدًا يريدُ أن يُنجِزَكُمُوه ، فيقولون: وما هو ؟ أَلَمْ يُثَقِّلْ موازينَنا ، ويُبيِّضْ وجوهَنا ، ويُدْخِلْنا الجنةَ ، ويزحْزِحْنا عن النار ؟ ! قال: فيُكْشَفُ لهم الحجابُ ، فينظُرون إليه ، فواللهِ ، ما أعطاهم اللهُ شيئًا أحبَّ إليهم مِن النَّظَرَ إليه ، ولا أقرَّ لِأَعْيُنِهم» (١)

وأخرج الشاشيُّ في مسنده ٢/ ٣٨٩ (٩٩٠) ، والدارقطنيُّ في كتاب رؤية الله ص ١٣٢ (١٧٠) ، وابن جرير ١٢/ ١٦٠ ، من طريق حمّاد ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب في الآية ، قال: قال رسول الله – ﷺ –: «الزيادةُ: النَّظَرُ إلى وجْهِ اللهِ»

وأخرج الدارقطني في كتاب رؤية الله ص ٦٧ (٥٣) ، وابن النحاس في كتاب رؤية الله ص ١٧ (٦) ، وابن وهب في تفسيره ١/ ٧٦ (١٧١) ، وابن جرير ١٢/ ١٥٨ ، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٥ (١٠٣٤١) عن أبي موسى الأشعريِّ ، عن رسول الله – ﷺ –: «إنّ الله يبعَثُ يومَ القيامةِ مُنادِيًا يُنادِي: يا أهلَ الجنةِ –بصوتٍ يَسمعُه أوَّلُهم وآخرُهم– ، إنّ الله وعَدكم الحسنى وزيادةً . فالحسنى: الجنةُ ، والزيادةُ: النظرُ إلى وجْهِ الرحمنِ»

(١) أخرجه مسلم ١/ ١٦٣ (١٨١)، وأحمد ٣١/ ٢٦٥ (١٨٩٣٥)، ٣١/ ٢٧٠ (١٨٩٤١)، ٣٩/ ٣٤٧ – ٣٤٨ (٢٣٩٢٥) واللفظ له، وابن جرير ١٢/ ١٦٠ – ١٦١، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٥ (١٠٣٤٠)

وأخرج عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ١/ ٢٦٢ (٤٨٤) ، والطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٣٠٢ – ٣٠٣ (٢٣٣٠) ، وابن جرير ١٢/ ١٦١ عن كَعْب بن عُجْرَةَ ، عن النبيِّ – ﷺ – ، في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [سورة يونس:٢٦] ، قال: «الزِّيادةُ: النظرُ إلى وجْهِ الرحمنِ»

وروي عن ابن عمر وأنس وأبي هريرة من المرفوعات ولا يصح شيء من المرفوع

لكن روي عن جمع كبير من السلف من الصحابة والتابعين ومنهم

١- أبي بكر الصديق

٢- وابن مسعود

٣- وحذيفة

٤- وعلي بن أبي طالب

٥- وأبي موسى

٦- وابن عباس من طرق كثيرة

٧- وعن يزيد بن شجرة

٨- وعلقمة بن قيس النخعي

٩- وعبد الرحمن بن أبي ليلى

١٠- وسعيد بن المسيب

١١- ومجاهد

١٢- وأبي سنان

١٣- والضحاك

١٤- وعكرمة

١٥- والحسن

١٦- وأبي الجوزاء

١٧- وعطاء

١٨- وقتادة

١٩- وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي

٢٠- وعن عامر بن سعد البَجَليّ

٢١- وعن إسماعيل السُّدِّيّ

٢٢- وعن أبي إسحاق

٢٣- وعن أبي إسحاقَ السَّبيعيّ

٢٤- وعن مقاتل بن سليمان

٢٥- وعن عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

٢٦- وعن عامر بن سعد

٢٧- و عن شريك

٢٨- وعن أبي ثمامة

٢٩- ومالك

٣٠- والشافعي

٣١- وأحمد

٣٢- والدارمي

٣٣- وابن بطة

٣٤- وإسحاق

٣٥- والآجري

٣٦- وهناد بن السري

وغيرهم الكثير

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٣٤١): "وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وحذيفة بن اليمان ، وابن عباس ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعبد الرحمن بن سابط ،

وعكرمة ، وعامر بن سعيد ، والحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، وأبي إسحاق ، والضحاك ، وأبي سنان ، والسدي: أن الزيادة: «النظر إلى وجه الله ﷻ»"

وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥٠٣):

«سِيَاقُ مَا فُسِّرَ مِنَ الْآيَاتِ فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ قَالَ اللهُ ﷻ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦] رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا صَحَّ عَنْهُ مِنْ تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ: النَّظَرُ إِلَى اللهِ ﷻ . وَرَوَى ذَلِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنَ التَّابِعِينَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ ، وَالْحَسَنُ ، وَعِكْرِمَةُ ، وَعَامِرُ بْنُ سَعْدٍ الْبَجَلِيُّ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ ، وَمُجَاهِدٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِطٍ ، وَقَتَادَةُ ، وَالضَّحَّاكُ وَأَبُو سِنَانٍ»

وقال الكرجي قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦]

حجة على الجهمية ، إذ هم يقولون بأخبار الآحاد ويثبتونها .

ومشهور عن رسول الله ، ﷺ ، أنه قال: " الزيادة النظر إلى وجه الله ، تبارك الله وتعالى .

٥ الآية الخامسة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾

[سورة القيامة:٢٢-٢٣].

أجمع أهل التأويل من السلف الكرام أن معنى إلى ربها ناظرة أنها تنظر إلى وجه ربها بلا خلاف بينهم وممن أثر وحفظ عنه هذا

١- ابن عباس رضي الله عنهما
٢- وعكرمة
٣- ومجاهد
٤- والحسن
٥- وعبد الرحمن بن سابط الجمحي
٦- وسعي بن جبير
٧- ومحمد بن كعب القرظي
٨- والضحاك
٩- وأبي صالح
١٠- وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم
١١- وعطية
١٢- ومقاتل
١٣- ومالك
١٤- والشافعي

١٥- وأحمد

١٦- وإسحاق

١٧- والدارمي

١٨- وابن بطة

١٩- والآجري

قال ابن منده في الرد على الجهمية "ص: ١٠٢" أجمع أهل التأويل كابن عباس وغيره من الصحابة ، ومن التابعين محمد بن كعب وعبد الرحمن بن سابط والحسن بن أبي الحسن وعكرمة وأبو صالح وسعيد بن جبير وغيرهم أن معناه: **إلى وجه ربها ناظرة .**

وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥١٣):

«﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة: ٢٣] **فَرَوَى عَنِ** ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ النَّظَرُ إِلَى اللهِ ﷻ وَبِهِ **قَالَ مِنَ التَّابِعِينَ**: الْحَسَنُ ، وَعِكْرِمَةُ ، وَمُجَاهِدٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، وَقَتَادَةُ ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ

وَمِنَ الْفُقَهَاءِ: مَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ أَنَّهُمَا اسْتَدَلَّا عَلَى جَوَازِ الرُّؤْيَةِ بِهَذِهِ الْآيَةِ» . . . . .

. . .وفِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين:١٥] عَنِ الْحَسَنِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ: «أَنَّهُ النَّظَرُ إِلَى اللهِ ﷻ»

وَمِنَ الْفُقَهَاءِ: مَالِكٌ ، وَالْمَاجِشُونُ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَوَكِيعٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَقَالَ الْحَسَنُ ، وَمَالِكٌ ، وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ: «إِنَّهُ لَا يَرَاهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ، وَالْكُفَّارُ لَا يَرَوْنَهُ» . . . . .وقَالَ لِي الْأَوْزَاعِيُّ: " إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْجُبَ اللهُ ﷻ جَهْمًا وَأَصْحَابَهُ

أَفْضَلَ ثَوَابِهِ الَّذِي وَعْدَهُ أَوْلِيَاءَهُ حِينَ يَقُولُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢] ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة: ٢٣] فَجَحَدَ جَهْمٌ وَأَصْحَابُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِهِ الَّذِي وَعَدَ أَوْلِيَاءَهُ "

وجاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ١٠٤٦):

ثُمَّ فَسَّرَ لَنَا الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم بَعْدَهُ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] **فَسَّرُوهُ عَلَى النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللهِ** عز وجل ، وَكَانُوا بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَبِتَفْسِيرِ مَا احْتَجَجْتُ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ عز وجل ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] أَعْرَفَ مِنْكَ ، وَأَهْدَى مِنْكَ سَبِيلًا ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فَسَّرَ لَنَا قَوْلَ اللهِ عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦] وَكَانَتِ الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ تَعَالَى ، وَكَذَا عِنْدَ صَحَابَتِهِ رضي الله عنهم ، فَاسْتَغْنَى أَهْلُ الْحَقِّ بِهَذَا ، مَعَ تَوَاتُرِ الْأَخْبَارِ الصِّحَاحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللهِ عز وجل ، وَقَبِلَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ أَحْسَنَ قَبُولٍ وَكَانُوا بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ الَّتِي عَارَضْتَ بِهَا أَهْلَ الْحَقِّ أَعْلَمَ مِنْكَ يَا جَهْمِيُّ .

وجاء في «الرد على الجهمية للدارمي – ت البدر» (ص١٢١):

« **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الطُّوسِيُّ ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، ثنا عَلِيُّ بْنُ شَقِيقٍ ، أَنْبَأَ حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢] ، **إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ . قَالَ: يَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ نَظَرًا** "»

وجاء في «نقض الدارمي على المريسي – ت الشوامي» (ص٣١٨):

فَحِينَ حدَّ اللهُ لِرُؤْيَتِهِ حدًّا فِي الآخِرَة بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة: ٢٣] **عَلِمْنَا أَنَّهَا رُؤْيَةُ عِيَانٍ** ، وَكَذَلِكَ النَّبِيُّ – ﷺ – حِينَ سَأَلَهُ أَبُو ذَرٍّ هَلْ رَأَيت رَبك ؟ فَقَالَ:

«نور أنى أَرَاهُ ؟» فَلَمَّا سَأَلَهُ أَصْحَابُهُ: «أَنَرَاهُ فِي الآخِرَةِ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، كَرُؤْيَةِ الشَّمْس ، وَالقَمَر لَيْلَةَ البَدْرِ»

وجاء في «السنة لأبي بكر بن الخلال» (٥/ ٨٦):

خَارِجَةَ بْنَ مُصْعَبٍ ، يَقُولُ: " كَفَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ بِآيَاتِ اللهِ مِنْ كِتَابِهِ ﷻ . قَالَ اللهُ تبارك وتعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ﴾ [سورة الرعد:٣٥] . وَقَالُوا: أَيَنْقَطِعُ ، وَقَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . ؟ **فَقَالُوا: أَلَا تَنْظُرُ ؟ "**

جاء في «تفسير مجاهد» (ص٦٨٧):

عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٢٢﴾ [سورة القيامة:٢٢] قَالَ: «حَسَنَةٌ» ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ٢٣﴾ [سورة القيامة: ٢٣] قَالَ: **«تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا حَسَّنَهَا اللهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ، وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْضُرَ ، وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا ﷻ»**

وجاء في «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص٧٦):

شك الزنادقة في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

وأما قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

وقال في آية أخرى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَۖ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .

فقالوا: كيف يكون هذا ؟ يخبر أنهم ينظرون إلى ربهم ، وقال في آية أخرى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَۖ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .

فشكوا في القرآن ، وزعموا أنه ينقض بعضه بعضًا أما قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ [سورة القيامة:٢٢] يعني الحسن والبياض ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٣] **يعني تعاين ربها في الجنة .**

وجاء في «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص١٢٩):

«بيان ماجحدت الجهمية من قول الله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

بيان ما جحدت الجهمية من قول الله سبحانه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

قال أحمد –رَحِمَهُ اللَّهُ– فقلنا لهم: لم أنكرتم أن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم ؟ فقالوا: لا ينبغي لأحد أن ينظر إلى ربه ؛ لأن المنظور إليه معلوم موصوف ، لا يرى إلا شيء يفعله .

فقلنا: أليس الله يقول: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . ؟

فقالوا: إن معنى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة: ٢٣] أنها تنتظر الثواب من ربها ، وإنما ينظرون إلى فعله وقدرته . وتلو آية من القرآن: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [سورة الفرقان:٤٥] .

فقالوا: إنه حين قال: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [سورة الفرقان:٤٥] أنهم لم يروا ربهم ، ولكن المعنى: ألم تر إلى فعل ربك ؟

فقلنا: إن فعل الله لم يزل العباد يرونه ، وإنما قال: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

وقال ابن بطة -رحمه الله- في كتاب الإبانة "٧٢/ ٣-٧٤": وقالت الجهمية: إنما معنى قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾ [سورة القيامة: ٢٣] إنما أراد بذلك الانتظار .

فخالفت في ذلك بهذا التأويل جميع لغات العرب ، وما يعرفه الفصحاء من كلامها ؛ لأن القرآن إنما نزل بلسان العرب ، قال الله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ۝ ﴾ [سورة النحل:١٠٣] ، وقال: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾ [سورة الزمر:٢٨] فليس يجوز عند أحدٌ ممن يعرف لغات العرب وكلامها أن يكون معنى قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾ [سورة القيامة: ٢٣] الانتظار .

ألا ترى أنه لا يقول أحد: إني أنظر إليك يعني: أنتظرك إنما يقول: أنتظرك ، فإذا دخل في الكلام: إلى ، فليس يجوز أن يعني به غير النظر ، يقول: أنظر إليك ، وكذلك قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾ [سورة القيامة: ٢٣] ولو أراد الانتظار لقال: لربها منتظرة ، ولربها ناظرة .

وذلك كله واضح بين عند أهل العلم ممن وهب الله له علمًا في كتابه وبصرًا في دينه .

ثم قال رحمه الله: سمعت أبا بكر بن الأنباري النحوي يقول في قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝ ﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . ولو كان بمعنى منتظرة ما جاز أن تكون ناضرة ؛ لأن المنتظر على وجهه الحزن ؛ لأنه متوقع شيئا لم يحصل له ، والناضرة مسفرة مشرقة ضاحكة مستبشرة .

ووجه آخر: أنه لو أراد بالناظرة: منتظرة، كان يقول: لربها ناظرة، ولم يقل: إلى ربها ناظرة.

وقال الدارمي في رده على المريسي الجهمي العنيد "٣٦٧/ ١، ٣٦٨": وقد سبق من الله القول بأنه: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] أبصار أهل الدنيا، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم وسؤالهم عما حظره الله على أهل الدنيا، ولو قد سألوه رؤيته في الآخرة كما سأل أصحاب محمد -ﷺ- محمدًا ﷺ، لم تصبهم تلك الصاعقة، ولم يقل لهم إلا ما قال محمد ﷺ لأصحابه إذ سألوه: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: "نعم، لا تضارون في رؤيته" فلم يعبهم الله ولا رسوله بسؤالهم عن ذلك، بل حسنه لهم وبشرهم به بشرى جميلة، كما رويت أيها المريسي عنه.

وقد بشرهم الله تعالى بها قبله في كتابه، فقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. وقال للكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] فقوم موسى سألوا نبيهم ما حظره الله على أهل الدنيا بقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] وسأل أصحاب محمد -ﷺ- نبيهم ما أخبر الله أنه سيعطيهم ويثيبهم به، فصعق قوم موسى بسؤالهم ما لا يكون، وسلم أصحاب محمد بسؤاله ما يكون. ومتى عاب الله على قوم موسى سؤال الرؤية في الآخرة، فتفتري بذلك عليهم؟ تكذب على الله وعلى رسوله، والله لا يحب الكاذبين.

وقال الآجري في كتاب "الشــريعة" "٩٧٩ ، ٩٨٠": فإن اعترض جاهل ممن لا علم معه أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يوفقوا للرشــاد لعب بهم الشــيطان ، وحرموا التوفيق ، فقال: والمؤمنون يرون ربهم يوم القيامة ؟

قيل له: نعم ، والحمد لله تعالى على ذلك .

فإن قال الجهمي: أنا لا أومن بهذا .

قيل له: كفرت بالله العظيم .

فإن قال: وما الحجة ؟

قيل: لأنك رددت القرآن والسنة وقول الصحابة - رضي الله عنهم - وقول علماء المسلمين ، واتبعت غير ســبيل المؤمنين ، وكنت ممن قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [سورة النساء:١١٥] .

أما نص القرآن فقول الله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . وقال تعالى وقد أَخْبَرْنَا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته ، فقال تعالى ذكره: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧﴾ [سورة المطففين:١٥-١٧] . فدل بهذه الآية أن المؤمنين ينظرون إلى الله ، وأنهم غير محجوبين عن رؤية كرامة منه لهم . (١)

(١) وانظر كذلك: "٩٨٦/ ٢-٩٩٤"

وجاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٨٦):

حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: " قَالَتِ الْجَهْمِيَّةُ: إِنَّ اللهَ لَا يُرَى فِي الْآخِرَةِ، وَقَالَ اللهُ تَعْالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] فَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُرَى ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . فَهَذَا النَّظَرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ» بِرِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ ، وَأَسَانِيدَ غَيْرِ مَدْفُوعَةٍ ، وَالْقُرْآنُ شَاهِدٌ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُرَى فِي الْآخِرَةِ "

وجاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٩٠):

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . قَالَ: «**نَضَّرَهَا اللهُ تَعَالَى لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ**»

وجاء في «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح – ط المدني» (ص٢٩٥):

«الدليل السابع قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .وأنت إذا أجرت هذه الآية من تحريفها عن مواضعها والكذب على المتكلم بها سبحانه فيما أراده منها وجدتها منادية نداء صريحا إن الله سبحانه يرى عيانا بالأبصار يوم القيامة وإن أبيت إلا تحريفها الذي يسميه المحرفون تأويلا فتأويل نصوص المعاد والجنة والنار والميزان والحساب أسهل على أربابه من تأويلها وتأويل كل نص تضمنه القران والسنة كذلك ولا يشاء مبطل على وجه الأرض أن يتأول النصوص ويحرفها عن مواضعها إلا وجد إلى ذلك من السبيل ما وجده متأول مثل هذه النصوص وهذا الذي افسد الدين والدنيا وإضافة النظر إلى الوجه الذي هو محله في هذه الآية وتعديته بأداة إلى الصريحة في

نظر العين وإخلاء الكلام من قرينة تدل على أن المراد بالنظر المضاف إلى الوجه المعدي بإلى خلاف حقيقته وموضوعه صريح في أن الله ﷻ أراد بذلك نظر العين وإخلاء الكلام من قرينه تدل على أن المراد بالنظر المضاف إلى الوجه المعدي بالي خلاف حقيقة وموضوعه صريح في أن الله ﷻ أراد بذلك نظر العين التي في الوجه إلى نفس الرب ﷻ فان النظر له عدة استعمالات بحسب صلاته وتعديه بنفسه فان عدى بنفسه فمعناه التوقف والانتظار كقوله ﴿ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ [سورة الحديد:١٣] وأن عدى بـــ:"في" فمعناه التفكر والاعتبار كقوله أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وأن عدى بـــ: "إلى" فمعناه المعاينة بالأبصار كقوله ﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ ﴾ [سورة الأنعام:٩٩] فكيف إذا أضيف إلى الوجه الذي هو محل البصر قال يزيد بن هارون أنبانا مبارك عن الحسن قال نظرت إلى ربها ﷻ فنظرت بنوره فاسمع الآن أيها السني تفسير النبي ﷺ وأصحابه والتابعين وأئمة الإسلام لهذه الآية قال ابن مردويه في تفسيره حَدَّثَنَا إبراهيم عن محمد حَدَّثَنَا صالح بن احمد حَدَّثَنَا يزيد بن الهيثم حَدَّثَنَا محمد ابن الصباح حَدَّثَنَا المصعب بن المقدام حَدَّثَنَا سفيان عن ثوير بن أبي ناجية عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله في قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة القيامة:٢٢] قال من البهاء والحسن إلى ربها ناظرة قال في وجه الله ﷻ وقال أبو صالح عن ابن العباس إلى ربها ناظرة قال تنظر إلى وجه ربها ﷻ وقال عكرمة وجوه يومئذ ناضرة قال من النعيم إلى ربها ناظرة قال تنظر إلى ربها نظرا ثم حكى عن ابن عباس مثله وهذا قول كل مفسر من أهل السنة والحديث .

وقيل لمالك: أيرى الله – عز وجل – يوم القيامة ؟ قال: نعم ؛ يقول الله – عز وجل –: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] ، وقال – عز وجل – في أخرى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] .

قال مالك: قال عبد الله بن عمر: دون الله سبحانه يوم القيامة سبعون ألف حجاب"[1]

(1) "الجامع" (ص ١٢٣ – ١٢٤) ويراجع كتاب **"حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" "ص: ٤٠٢"**: الباب الخامس والستون في رؤيتهم ربهم ﷻ وتجليه لهم ضاحكًا إليهم فهو من أجمع من ألف في المسألة.

ومن الآيات التي احتجت بها المعطلة نفاقا وتسترا على نفي الرؤية

الآية الأولى: قوله تعالى ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .

قالت الجهمية الإدراك هنا بمعنى مطلق الرؤية

وأجمع السلف على فهم هذه الآية بخلاف هؤلاء الزنادقة فقالوا أن الإدراك فيها بمعنى

١- الإحاطة

٢- الرؤية الخاصة في الدنيا

المعنى الأول للإدراك (الرؤية في الدنيا)

قال الدارمي في النقض (٢/ ٧٣٨): (وَأَجْمَعَ الْمُسْـلِمُونَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] **يَعْنُونَ أَبْصَارَ أَهْلِ الدُّنْيَا**)

وروى عبد الله (٥١١) عن إِسْـمَاعِيلَ بْنَ عُلَيَّةَ يَقُولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سـورة الأنعام:١٠٣] **قَالَ: هَذَا فِي الدُّنْيَا ."**

وعن زكريا بن يحيى بن حمدويه الحلواني قال: سـمعت رفيق نعيم بن حماد يقول: لما صــرنا إلى العراق وحبس نعيم بن حماد ، دخل عليه رجل في السـجن من هؤلاء فقال لنعيم: أليس الله قال: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] فقال نعيم: بلى ذاك في الدنيا قال: وما دليلك ؟ فقال نعيم: إن الله هو البقاء ، وخلق الخلق للفناء ، فلا

يستطيعون أن ينظروا بأبصار الفناء إلى البقاء ، فإذا جدد لهم خلق البقاء فنظروا بأبصار البقاء إلى البقاء .(١)

وقال الإمام أحمد في الرد على الزنادقة (ص٧٨): وأما قوله:﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] **يعني في الدنيا** دون الآخرة ، وذلك أن اليهود قالوا لموسى ﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [سورة النساء:١٥٣] فماتوا وعوقبوا لقولهم ﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [سورة النساء:١٥٣] وقد سألت مشركو قريش النبي - ﷺ - فقالوا: ﴿ أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ ﴾ [سورة الإسراء:٩٢] فلما سألوا النبي - ﷺ - هذه المسألة قال الله تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾ [سورة البقرة:١٠٨] حين قالوا: ﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [سورة النساء:١٥٣] الآية فأنزل الله سبحانه يخبر أنه ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] أي أنه لا يراه أحد في الدنيا دون الآخرة فقال: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] يعني في الدنيا ، أما في الأخرة فإنهم يرونه ، فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة)

وفي صحيح مسلم (١٧٧): عن مسروق قال: كنت متكئًا عند عائشة ، فقالت: يا أبا عائشة ، ثلاثٌ من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ، قال: وكنت متكئًا فجلست ، فقلت: يا أم المؤمنين ، أنظريني ولا تعجليني ، ألم يقل الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة التكوير:٢٣] ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة النجم:١٣] ؟ فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطًا من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء

(١) [أصول الاعتقاد (٣/ ٥٦٢ - ٥٦٣/ ٨٩٠)]

والأرض" ، فقالت: أو لم تسمع أن الله ﷻ يقول: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] أو لم تسمع أن الله ﷻ يقول: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [سورة الشورى:٥١] . إلى قوله: ﴿ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [سورة الشورى:٥١] .

وأبصار أهل الدنيا خلقت للفناء ولا ينظر ما يفنى إلى ما يبقى .

وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٧٧):

«قال رجل لنعيم بن حماد: كيف ينظر الخلق إلى الله ، وهم لا يستطيعون أن ينظروا إلى الشمس ؟ فقال: إن الله خلق الخلق في الدنيا خلق فناء ، وخلق أنوارهم خلق فناء ، فإذا كان يوم القيامة خلقهم خلق بقاء ، وخلق أنوارهم خلق بقاء ، فنظروا بنور البقاء إلى البقاء»

وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥٦٢):

عن يَحْيَى بْنِ حَمْدَوَيْهِ الْحُلْوَانِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَفِيقَ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ يَقُولُ: لَمَّا صِرْنَا إِلَى الْعِرَاقِ وَحُبِسَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فِي السِّجْنِ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَقَالَ لِنُعَيْمٍ: أَلَيْسَ اللهُ قَالَ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] ؟ فَقَالَ نُعَيْمٌ: بَلَى ، ذَاكَ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ: وَمَا دَلِيلُكَ ؟

فَقَالَ نُعَيْمٌ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْبَقَاءُ وَخَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْظُرُوا بِأَبْصَارِ الْفَنَاءِ ، فَإِذَا جُدِّدَ لَهُمْ خَلْقُ الْبَقَاءِ فَنَظَرُوا بِأَبْصَارِ الْبَقَاءِ إِلَى الْبَقَاءِ»

وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٦٥): وقد قضى أنهم لا يموتون ، فهم بالنظر إليه ينضرون وإنما كان يهلك من رآه حيث لم يكن يبقى سواه ، فلما حتم البقاء ، ونفى

الموت والفناء ، أكرم أولياءه بالنظر إليه واللقاء ، فورب السماء والأرض ليجعلن الله رؤيته يوم القيامة للمخلصين ثوابا فتنضر بها وجوههم دون المجرمين ، وتفلج بها حجتهم على الجاحدين ، فهم وشيعته وهم عن ربهم يومئذ محجوبون ، لا يرونه كما زعموا أنه لا يرى ، ولا يكلمهم ، ولا ينظر إليهم ، ولهم عذاب أليم ، كيف لم يعتبر قائله بقول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة المطففين:١٥] ؟

ومثله **قال إسحاق بن راهويه** واحتج بقول عائشة (من زعم أن محمدا رأى ربه فقد كذب لأن الله لا تدركه الأبصار . . .) أي في الدنيا .[١]

المعنى الثاني للإدراك (عدم الإحاطة)

قال ابن أبي حاتم: (٧٧٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، ثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ ، ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] ، قَالَ: لَوْ أَنَّ الْجِنَّ وَالإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالْمَلائِكَةَ مُنْذُ خُلِقُوا إِلَى أَنْ فَنَوْا صَفُّوا صَفًّا وَاحِدًا ، مَا أَحَاطُوا بِاللهِ أَبَدًا .

حدثنا أَبُو زُرْعَةَ ، ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ الْقَنَّادُ ، ثنا أَسْبَاطٌ عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] ، قَالَ: **أَلَسْتَ تَرَى السَّمَاءَ ؟ قَالَ: بَلَى ، قَالَ: فَكُلَّهَا تَرَى ؟** .[٢]

---

(١) [راجع كلامه في مسنده (٣/ ٦٧٢)]

(٢) « تفسير ابن أبي حاتم » .

قال الطَّبري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي ، قَالَ: ثني عَمِّي ، قَالَ: ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] ، يَقُولُ: لَا يُحِيطُ بَصَرُ أَحَدٍ بِالْمُلْكِ .

حدثني سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثنا أَبُو عَرْفَجَةَ ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (القيامة: ٢٣) ، قَالَ: هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ ، لَا تُحِيطُ أَبْصَارُهُمْ بِهِ مِنْ عَظَمَتِهِ ، وَبَصَرُهُ يُحِيطُ بِهِمْ . (١)

قال اللَّالكائي: ثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، وَكَثِيرُ بْنُ شِهَابٍ الْمَذْحِجِيُّ ، قَالَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَابِقٍ ، قَالَ: ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ - يَعْنِي الرَّازِيَّ - ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] ، قَالَ: وَكَانَ قَبْلَهُ مُؤْمِنُونَ ، وَلَكِنْ يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهَذَا ، أَنَّهُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] ؛ يَعْنِي أَنَّهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا .

وعن إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عُلَيَّةَ ، وَهِشَامِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الرَّازِيِّ ، وَنُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] ؛ يَعْنِي: فِي الدُّنْيَا . (٢)

قال أبو بكرٍ الآجُرِّي: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] قِيلَ لَهُ: مَعْنَاهَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَيْ: لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَلَا تَحْوِيهِ

(١) « تفسير الطَّبري (٤٥٩ - ٤٦٠ :٩) » .

(٢) « شرح أصول الاعتقاد | في تفسير قوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] » .

ﷻ أوَهُمْ يَرَوْنَهُ مِنْ غَيْرِ إِدْرَاكٍ وَلَا يَشُكُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ: رَأَيْتُ السَّمَاءَ وَهُوَ صَادِقٌ أوَلَمْ يُحِطْ بَصَرُهُ بِكُلِّ السَّمَاءِ أوَلَمْ يُدْرِكْهَا أوَكَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ: رَأَيْتُ الْبَحْرَ أوَهُوَ صَادِقٌ وَلَمْ يُدْرِكْ بَصَرُهُ كُلَّ الْبَحْرِ أوَلَمْ يُحِطْ بِبَصَرِهِ هَكَذَا فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ أإِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ .(١)

قال ابن بطَّة العُكْبَري: فَأَمَّا حُجَّتُهُ وَخُصُومَتُهُ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] ، فَإِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ وَاضِحٌ لَا يَخِيلُ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ، ذَلِكَ أَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَى الصَّغِيرِ مِنْ خَلْقِ اللهِ فِيمَا يُدْرِكُهُ بَصَرُكَ وَلَا يُحِيطُ نَظَرُكَ ، فَاللهُ تَعَالَى أَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ ، وَإِنَّمَا الْإِدْرَاكُ أَنْ يُحِيطَ الْبَصَرُ بِالشَّيْءِ حَتَّى يَرَاهُ كُلَّهُ فَذَلِكَ الْإِدْرَاكُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَرَى الْقَمَرَ فَلَا تَرَى مِنْهُ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْ وَجْهِهِ وَيَخْفَى عَلَيْكَ مَا غَابَ مِنْ قَفَاهُ ، وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ ، وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ ، وَكَذَلِكَ الْبَحْرُ ، وَكَذَلِكَ الْجَبَلُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُكَلِّمُكَ وَهُمْ مَعَكَ فَمَا يُدْرِكُهُ بَصَرُكَ ، وَإِنَّمَا تَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهُ ، فَإِنَّمَا قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] (الأنعام: ١٠٣) ، لَا تُحِيطُ بِهِ لِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ ، وَلَكِنَّ الْجَهْمِيَّ عَدُوَّ اللهِ إِنَّمَا يَنْزِعُ إِلَى الْمُتَشَابِهِ لِيَفْتِنَ الْجَاهِلَ .(٢)

قال الطَّبري: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثني الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ ، قَالَ: لَمَّا تَخَلَّفَ مُوسَى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ ، حَتَّى سَمِعَ كَلَامَ اللهِ اشْتَاقَ إِلَى النَّظَرِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] وَلَيْسَ لِبَشَرٍ أَنْ يُطِيقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا ، مَنْ نَظَرَ إِلَيَّ مَاتَ ، قَالَ: إِلَهِي سَمِعْتُ مَنْطِقَكَ

---

(١) « الشَّريعة لأبي بكرٍ الآجُرِّي | كتاب التَّصديق بالنَّظر إلى الله ﷻ (٢:٣٩)

(٢) « الإبانة الكُبرى رسالة عبد العزيز بن عبد الله الماجشون في الرُّؤية (٧:٧١) » .

وَاشْــتَقْتُ إِلَى النَّظَرِ إِلَيْكَ ، وَلَأَنْ أَنْظُرَ إِلَيْكَ ثُمَّ أَمُوتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَرَاكَ ، قَالَ: فَانْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي .(١)

وجاء في «تفسير الطبري جامع البيان – ط هجر» (٩/ ٤٥٩):

عن قتادة ، قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] ، «وهو أعظم من أن تدركه الأبصار»

قال عثمان بن سـعيد الدَّارمي: فَاحْتَجَّ مُحْتَجٌ منهم بقولِ اللهِ تعالى لموسى: ﴿لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِيۚ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣]

قلنا: هذا لنا عليكم لا لكم ، إنَّما قال: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] في الدُّنيا ؛ لأنَّ بَصَرَ موسى منَ الأبصارِ الَّتي كتبَ اللهُ عليها الفناءَ في الدُّنيا ، فلا تحتملُ النَّظرَ إلى نورِ البقاء ، فإذا كان يومُ القيامةِ رُكِّبَتِ الأبصارُ والأسماعُ للبقاء ، فاحتملتِ النَّظرَ إلى اللهِ ﷻ بما طَوَّقَها الله ، ألا ترى أنَّه يقول: ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِيۚ ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] ، ولو قد شاء لاستقرَّ الجبلُ ورآه موسى ، ولكن سَبَقَتْ منه الكَلِمةُ أن لا يَراهُ أحدٌ في الدنيا ، فلذلكَ قال: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] ، فأمَّا في الآخرة ، فإنَّ اللهَ تعالى يُنْشِئُ خلقَهُ فَيُرَكِّبُ أَسماعَهُم وأَبْصَارَهُم للبقاء ، فيراهُ أولياؤُهُ جَهرًا كما قالَ رسولُ اللهِ ﷺ .(٢)

---

(١) « تفسير الطَّبري (١٠: ٤١٩) »

(٢) « الرَّدُّ على الجهميَّة (صـ: ١١٥) – ت الشوامي » .

قال عثمان بن سـعيد الدّارمي: ثُمَّ طَعَنَ المُعَارِضُ فِي رُؤْيَةِ الله تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ لِيَرُدَّهُ بِتَأْوِيلِ ضَلَالٍ وَبِقِيَاسِ مُحَالٍ، فَقَالَ: لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ فَتَسْتَوْصِفهُ، فَنَظَرْنَا إِلَى مَا قَالُوا فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]، و ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ ﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. ، وَرُوِيَ فِيهِ أَقَاوِيلُ مُسْنَدَةٌ وَغَيْرُ مُسندَة، فلابد مِنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ .

فَيَزْعُمُ المُعَارِضُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ، عَن أبي حنيفة: أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ كَمَا يَشَاءُ أَنْ يَرَوْهُ .

فَبَيَّنَ فِي ذَلِكَ صِـفَات هَذِهِ الأَحَادِيثِ كُلِّهَا، يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَنْ قَالَ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [سـورة الأنعام:١٠٣]، يَعْنِي المَرِيسِـيَّ ونظرائه الَّذِينَ قَالُوا: لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَـارُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، أَنَّ تَفْسِـيرَ ذَلِكَ: أَنَّهُ يَرَى يَوْمَئِذٍ آيَاتِهِ وَأَفْعَالَهُ، فَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: رَآهُ يَعْنِي أَفْعَالَهُ، وَأُمُورَهُ وَآيَاتِهِ كَمَا قَالَ الله فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝١٤٣ ﴾ [سـورة آل عمران:١٤٣]، فَالمَوْتُ لَا يُرَى وَهُوَ مَحْسُوسٌ، إِنَّمَا يُدْرَكُ عَمَلُ المَوْتِ، فَإِنْ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ أَرَادَ هَذَا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنَّا بِالله، وَبِمَا أَرَادَ مِنْ هَذِهِ المَعَانِي، وَوَكَلْنَا تَفْسِيرَهَا وَصِفَتَهَا إِلَى الله .

فَيُقَالُ لِهَذَا التَّائِهِ الَّذِي لَا يدْرِي ما يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِـهِ، وَيَنْقُضُ آخِرُ كَلَامِهِ أَوَّلَهُ: أَلَيْسَ قَدِ ادَّعَيْتَ فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ أَنَّهُ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَنْ قَالَ: لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَـارُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، أَنَّهُ يَرَى آيَاتِهِ وَأَفْعَالَهُ، فَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: رَآهُ، ثُمَّ قُلْتَ فِي آخِرِ كَلَامِكَ: فَقَدْ وَكَلْنَا تَفْسِيرَهَا إِلَى الله، أَفَلَا وَكَّلْتَ التَّفْسِيرَ إِلَى الله قَبْلَ أَنْ تُفَسِّرَهُ ؟ !

وَزَعَمْتَ أَيْضًـــا فِي أَوَّلِ كلامك أنه لابد مِنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ ، ثُمَّ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ فَقُلْتَ: لَا ، بَلْ نَكِلُهُ إِلَى الله ، فَلَوْ كَانَ لَكَ نَاصِحٌ يَحْجُرُ عَلَيْكَ الكَلَامَ !

وَالعَجَبُ مِنْ جَاهِلٍ فَسَّرَ لَهُ رَسُول الله ﷺ تَفْسِيرَ الرُّؤْيَةِ مَشْرُوحًا مُخلَّصًا ثُمَّ يَقُولُ: إِنْ كَانَ كَمَا فَسَّرَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَدْ آمَنَّا بِالله .

وَلَوْ قُلْتَ: أَيُّهَا المُعَارِضُ: آمَنَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَفَسَّرَهُ ، كَانَ أَوْلَى بِكَ مِنْ أَنْ تَقُولَ: آمَنَّا بِمَا فَسَّرَ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَلَا تَدْرِي قَالَ ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ أَوْ لَمْ يَقُلْهُ !

وَهَلْ تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ في تفسيرِ الرُّؤْيَةِ لِأَبِي حَنِيفَةَ وَالمَرِيسِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنَ المُتَأَوِّلِينَ مَوْضِعَ تَأَوُّلٍ ، إِلَّا وَقَدْ فَسَّرَهُ وَأَوْضَحَهُ بِأَسَانِيدَ أَجْوَدَ مِنْ عُمَرَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ .

رَوَاهُ إِسْـــمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قال: تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ الشَّـــمْسَ وَالقَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُمَا سَحَابٌ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ .

وَرَوَاهُ غَيْرُهُ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَكَيْفَ تَسْتَحِلُّ أَنْ تَقُولَ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو حنيفة وَلَا يحتَمل عندك أَنْ يَكُونَ كما فَسَّـــرَ رَسُـــولُ الله ﷺ ، وَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ الله ﷺ: يَرَاهُ أَهْلُ الجَنَّةِ كَمَا يَشَاءُ ، كَمَا رَوَيْتَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ - إِنْ كَانَ قَالَهُ - وَلَكِنْ قَالَ: كَمَا تَرَوْنَ الشَّـمْسَ وَالقَمَرَ صَـحْوًا لَيْسَ دُونَهُمَا سَـحَابٌ ، فَالتَّفْسِـيرُ مَقْرُونٌ بالحَدِيثِ بِإِسْـــنَادٍ وَاحِدٍ . فَمَنِ اضْــطَرَّ النَّاسَ أَيُّهَا المُعَارِضُ إِلَى الأَخْذِ بِالمُبْهَمِ مِنْ كَلَامِ أَبِي حَنِيفَةَ الَّذِي رَوَيْتَ عَنْهُ - إِنْ كَانَ قَالَهُ - مَعَ تَرْكِ قَوْلِ رَسُـولِ الله ﷺ المَنْصُـوصِ المُفَسَّـرِ ؟ ! هَذَا إِذًا ظُلْمٌ عَظِيمٌ ، وَجَوْرٌ جَسِيمٌ .

وَأما قولك: وَلَمْ تَرَهُ عَيْنٌ فَتَسْتَوْصِفهُ ، فَلَوِ احْتَجَّ بِهَذَا صَبِيٌّ صَغِيرٌ ؛ لَمْ يَزِدْ عَلَى مَا قُلْتَ جَهَالَةً

أَفَرَأَى أَهْلَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَمَا فِيهِمَا بِعَيْنِهِ فَيَسْتَوْصِفَهُ ؟ ! وَهَلْ يَصِفُهُمَا وَيَصِفُ مَا فِيهِمَا إِلَّا بِمَا وَصَفَهُمَا الله فِي كِتَابِهِ: أَنَّ فِي الجَنَّةِ حُورًا عِينًا ، وَطَعَامًا وَشَرَابًا ، وأنهارًا ، وَنَخْلًا ، ورمانًا ، وشجرًا ، وقصورًا مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ ، وَلِبَاسًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ، وَحريرًا وَمَا أَشْبَهَهَا ، وَكَذَلِكَ النَّارُ فِيهَا أَنْكَالٌ وَقُيُودٌ وَمَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ، وَأَغْلَالٌ ، وَسَلَاسِلُ ، وَحَمِيمٌ ، وَزَقُّومٌ .

أَفَتَصِفُ الجَنَّةَ وَالنَّارَ أَيُّهَا المُعَارِضُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ عَمَّنْ رَآهَا بِعَيْنِهِ أَوْ عَمَّا أَخْبَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَأَخْبَرَ الرَّسُولُ ﷺ ؟ وَكَذَلِكَ تَصِفُ رُؤْيَةَ اللهِ وَتُفَسِّرُهَا عَنِ اللهِ وَعَنْ رَسُولِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ تَسْتَوْصِفُهُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . ، وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: تَرَوْنَ رَبَّكُمُ الله جَهْرًا يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ .

فَأَخَذْنَا هَذَا الوَصْفَ عَنِ الله وَعَنْ رَسُولِهِ ، كَمَا أَخَذْنَا صِفَةَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ عَنْهُمَا ، وَإِنْ لَمْ نَرَ شَيْئًا مِنْهُمَا بِأَعْيُنِنَا ، وَلَا أَخْبَرَنَا عَنْهُمَا مَنْ رَآهُمَا بِعَيْنَيْه .

فَتَدَبَّرْ أَيُّهَا المُعَارِضُ كَلَامَكَ ثُمَّ تكلم ، فلوا احْتَجَّ بِمَا احْتَجَجْتَ بِهِ صَبِيٌّ لم يبلغ الحِنْثَ ؛ ما زَادَ .

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَيْتَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ – إِنْ صَدَقَتْ عَنْهُ رِوَايَتُكَ – أَنَّهُ ذَهَبَ فِي الرُّؤْيَةِ إِلَى أَنْ يَرَوْا لِآيَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأُمُورِهِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: رَآهُ وَهَذَا أَيْضًا مِنْ حُجَجِ

الصِّبْيَانِ ، لما أَنَّ آيَاتِهِ وَأُمُورَهُ وأَفْعَالَهُ مَرْئِيَّةٌ مَنْظُورٌ إِلَيْهَا فِي الدُّنْيَا كُلَّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ ، فَمَا مَعْنَى تَوْقِيتِهَا وَتَحْدِيدِهَا وَتَفْسِيرِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ مَنْ أَنْكَرَ هَذَا فَقَدْ جَهِلَ ، وَإِنْ كَانَ كَمَا ادَّعَيْتَ ، وَرَوَيْتَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مَا خَصَّ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ دُونَ الأَيَّامِ ، فَفِي دَعْوَاكَ: يَجُوزُ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ مُؤْمِنِهِمْ وَكَافِرِهِمْ أَنْ يَقُولَ: نَرَى رَبَّنَا فِي الدُّنْيَا كُلَّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ ، لما أَنَّهُمْ يَرَوْنَ كُلَّ سَاعَةٍ ، وَكُلَّ لَيْلَةٍ ، وَكُلَّ يَوْمٍ أُمُورَهُ وَآيَاتِهِ وَأَفْعَالَهُ ، فَقَدْ بَطَلَ فِي دَعْوَاكَ قَوْله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] ؛ لِأَنَّ الأَبْصَارَ كُلَّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ تُدْرِكُ أُمُورَهُ وَآيَاتِهِ فِي الدُّنْيَا قبلَ الآخِرَةِ ، فَأَنْكَرْتُمْ عَلَيْنَا رُؤْيَتَهُ فِي الآخِرَةِ وَأَقْرَرْتُمْ بِرُؤْيَةِ الخَلْقِ كُلِّهِمْ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا مُؤْمِنِهِمْ وَكَافِرِهِمْ ، لِمَا أَنَّهُمْ جَمِيعًا لَا يَزَالُونَ يَرَوْنَ أُمُوره وآيَاتِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فخالفتم بِسُلُوكِ هَذِهِ المحجَّةِ جَمِيعَ العَالَمِينَ ، وَرَدَدْتُمْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] ؛ إِذا ادَّعَيْتُمْ أَنَّ رُؤْيَتَهُ: يَعْنِي إِدْرَاكَ آيَاتِهِ وَأُمُورِهِ وَأَفْعَالِهِ .

وجاء في «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح – ط عطاءات العلم» (٢/ ٦١٨):

«الدليل السادس: قوله ﷻ: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .

هذه الآية وهي على جواز الرؤية أدلَّ منها على امتناعها ، فإنَّ اللهَ سبحانه إنَّما ذكرها في سياق التمدُّح ، ومعلومٌ أنَّ المدحَ إنَّما يكونُ بالأوصاف الثبوتية ، وأمَّا العدمُ المحض فليس بكمال ، فلا يمدح به ، وإنَّما يُمْدح الربُّ تعالى بالعَدَمِ إذا تضمن أمرًا وجوديًّا:

كمدحه بنفي السِّنَة والنوم المتضمن كمال القَيُّومية .

ونفي الموت المتضمن كمال الحياة .

ونفي الُّلغوب والإعياء المتضمن كمال القدرة .

ونفي الشريك والصاحبة والولدِ والظهير المتضمن كمال ربوبيته وإلهيته وقهره .

ونفي الأكلِ والشربِ المتضمن لكمال صَمَدِيَّتِهِ وغِنَاهُ

ونفي الشفاعة عنده بدون إذنه المتضمن كمال توحيده وغناهُ عن خلقه .

ونفي الظلمِ المتضمن كمال عدلِهِ وعلمه وغناه .

ونفي النسيان وعزوب شيءٍ عن علمه المتضمن كمال علمه وإحاطته .

ونفي المثل المتضمن لكمال ذاته وصفاته .

ولهذا لم يتمدَّح بعَدَمٍ محْضٍ لا يتضمن أمرًا ثبوتيًّا ، فإنَّ المعدوم يشارك الموصوف في ذلك العدمِ ، ولا يوصف الكامل بأمرٍ يشترك هو والمعدوم فيه ؛ فلو كان المراد بقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] . أَنَّهُ لا يُرَى بحالٍ ، لم يكن في ذلك مَدْحٌ ولا كمال ، لمشاركة المعدوم له في ذلك ، فإنَّ العَدَمَ الصِّرْف لا يُرَى ولا تدركه الأبصارُ ، والرَّبُّ ﷻ يتعالى أنْ يُمْدَحَ بما يشاركه فيه العدمُ المحض .

فإذًا ، المعنى أنَّه يرى ولا يُدرك ، ولا يحاطُ به كما كان المعنى في قوله: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ [سورة يونس:٦١] . ، أنَّه يعلمُ كلَّ شيء .

وفي قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة ق:٣٨] . ، أنَّه كامل القدرة .

وفي قوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [سورة الكهف:٤٩] . ، أنَّه كامل العدل .

وفي قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [سورة البقرة:٢٥٥] . ، أنَّهُ كامل القيوميَّة

فقوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] . يدلُّ على غايةِ عظمته ، وأنَّه أكبرُ من كلِّ شيءٍ ، وأنَّه لعظمته لا يُدْرَك بحيث يُحَاطُ به ، فإنَّ الإدراك هو: الإحاطة بالشيء

، وهو قدرٌ زائدٌ على الرؤية ، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢﴾ [سورة الشعراء:٦١-٦٢] .

فلم ينفِ موسى الرؤية ، ولم يريدوا بقولهم: ﴿إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ إنَّا لمرْئِيُّون ؛ فإنَّ موسى - صلوات الله وسلامه عليه - نفى إدراكهم إيَّاهم بقوله: ﴿كَلَّآۖ﴾ وأخبر الله سبحانه أنَّه لا يخاف دركهم بقوله: ﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧﴾ [سورة طه:٧٧] . فالرؤية والإدراك كلٌّ منهما يوجد مع الآخر وبدونه ، فالربُّ تعالى يُرى ولا يُدْرَكُ ، كما يعلمُ ولا يحاط به ، وهذا هو الَّذي فهمته الصحابة والأئمة من الآية .

قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] . لا تُحِيطُ به الأبصار" .

وقال قتادة: "هو أعظمُ من أنْ تدركه الأبصار" .

وقال عطية: "ينظرون إلى اللهِ ولا تحيط أبصارهم به من عظمته ، وبصره يحيط بهم ، فذلك قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .فالمؤمنون يرون ربهم - تبارك وتعالى - بأبصارهم عيانًا ، ولا تدركه أبصارهم ، بمعنى أنها لا تحيط به ، إذ كان غير جائز أن يوصف الله عز وجل بأن شيئًا يحيط به ، وهو بكل شيء محيط ، وهكذا يُسْمِعُ كلامه من شاء من خلقه ، ولا يحيطون بكلامه ، وهكذا يُعلِّم الخلق ما علمهم ، ولا يحيطون بعلمه .

ونظير هذا استدلالهم على نفي الصفات بقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [سورة الشورى:١١] . ، وهذا من أعظم الأدلة على كثرة صفات كماله ونعوت جلاله ، وأنها لكثرتها

وعظمتها وسعتها لم يكن له مِثْلٌ فيها ، وإلا فلو أريد بها نفي الصفات لكان العدم المحض أولى بهذا المدح منه ، مع أن جميع العقلاء إنما يفهمون من قول القائل: فلان لا مِثْلَ له وليس له نظير ، ولا شبيه ولا مثل = أنَّه قد تَمَيَّز عن الناس بأوصافٍ ونعوت لا يشاركونه فيها ، وكلما كثرت أوصافه ونعوته فات أمثاله ، وبعد عن مشابهة أضرابه ، فقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [سورة الشورى:١١] .من أدلِّ شيءٍ على كثرة نعوته وصفاته .

وقوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] . من أدلِّ شيءٍ على أَنَّهُ يُرى ولا يُدرك .

وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤﴾ [سورة الحديد:٤] . ، من أدلِّ شيءٍ على مباينة الرَّبِّ لخلقه ؛ فإنه لم يخلقهم في ذاته بل خلقهم خارجًا عن ذاته ، ثم بان عنهم باستوائه على عرشه ، وهو يعلم ما هم عليه ، ويراهم وينفذهم بصره ، ويحيط بهم عِلْمًا وقدرة وإرادة وسمعًا وبصرًا ، فهذا معنى كونه سبحانه معهم أينما كانوا .

وتأمَّل حُسن هذه المقابلة لفظًا ومعنًى بين قوله ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .فإنه سبحانه لعظمته يتعالى أن تدركه الأبصار وتحيط به ، ولِلُطْفِه وخبرته يُدْرِك الأبصار فلا تخفى عليه ، فهو العظيم في لُطفِه ، اللطيف في عظمته ، العالي في قربه ، القريب في علوِّه ، الَّذي ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [سورة الشورى:١١] .

﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾ **[سورة الأنعام:١٠٣]**

.

قلت: فقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [ســورة الأنعام:١٠٣] ، إنما نفى الإدراك الذي هو الإحاطة ، كما قاله أكثر العلماء . ولم ينف مجرد الرؤية ، لأن المعدوم لا يُرى ، وليس في كونه لا يُرى مدح ، إذ لو كان كذلك لكان المعدوم ممدوحًا ، وإنما المدح في كونه لا يُحاط به وإن رُئي ، كما أنه لا يُحاط به وإن عُلم ، فكما أنه إذا عُلم لا يحاط به علمًا ، فكذلك إذا رُئي لا يحاط به رؤية .

فكان في نفي الإدراك من إثبات عظمته ما يكون مدحًا وصــفة كمال ، وكان ذلك دليلا على إثبات الرؤية لا على نفيها ، لكنه دليل على إثبات الرؤية مع عدم الإحاطة ، وهذا هو الحق الذي اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها

ونظير جواز وصــفه بأنه يُرى ولا يدرك: جواز وصــفه بأنه يعلم ولا يُحاط بعلمه كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ [سورة البقرة:٢٥٥] .فلم يكن في نفيه عن خلقه أن يحيطوا بشيء من علمه إلا بما شاء: نفى عن أن يعلموه ، فهو تعالى يُعلم ولا يحاط به علمًا ويُرى ولا يحاط به لكمال عظمته ﷻ

الآية الثانية: التي يحتج بها المعطلة الجهمية نفاقا وتسترا على نفي الرؤية :

قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾ [سورة الأعراف:١٤٣]

هذه الآية من وجوهٍ تدل على الرؤية وليس لهم فيها حجة:

أحدها: أنْ لا يُظَنَّ بكليم الرحمن ورسوله الكريم عليه أنَّه يسأل ربَّهُ ما لا يجوز عليه ، بل هو من أبطلِ الباطل ، وأعظم المحال ، وعند فروخ اليونان ، والصائبة ، والفِرعونية بمنزلة أنْ يسأله أنْ يأكل ويشرب وينام ، ونحو ذلك ممَّا يتعالى الله عنه ، فيالله العجب !

كيف صارَ أتباعُ الصابئة والمجوس والمشركين عُبَّادِ الأصنام وفروخ الجهمية والفِرْعونية أعلمَ بالله تعالى من موسى بن عِمْران ، وبما يستحيل عليه ، ويجب له ، وأشدَّ تنزيهًا له منه ؟ !

الوجه الثاني: أنَّ الله سبحانه لم ينكر عليه سؤاله ، ولو كان محالًا لأنكره عليه ، ولهذا لمَّا سأل إبراهيم الخليل ربه تعالى أنْ يريه كيف يحيي الموتى ، لم ينكر عليه ، ولمَّا سألَ عيسى ابن مريم ربَّه إنزالَ المائدة من السماء لم ينكر سؤاله ، ولمَّا سأل نوحٌ ربَّهُ نجاةَ ابنهِ أنكر عليه سؤاله وقال: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧﴾ [سورة هود:٤٦-٤٧] .

الوجه الثالث: أنَّه أجابه بقوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] ولم يقل: إنِّي لا أُرَى، ولا إنِّي لستُ بمرئيّ؛ ولا تجوز رؤيتي. والفرقُ بين الجوابين ظاهرٌ لمن تأمَّلَهُ.

وهذا يدلُّ على أنَّه سبحانه مرئيٌّ، ولكنَّ موسى لا تحتمل قواهُ رؤيته في هذه الدار لِضَعْفِ قوى البشرِ فيها عن رؤيته تعالى، يوضِّحه:

الوجه الرَّابع: وهو قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] فأعْلَمَه أنَ الجبل مع قوَّته وصلابته لا يثبتُ لتجليه له في هذه الدَّار، فكيف بالبشر الضعيف الَّذي خُلِق من ضعْفٍ ؟.

الوجه الخامس: أنَّ اللهَ سبحانه قادرٌ على أنْ يجعل الجبل مستقرًّا مكانَه، وليس هذا بممتنع في مقدوره، بل هو ممكن، وقد علق به الرؤية، ولو كانت محالًا في ذاتها لم يعلقها بالممكن في ذاته، ولو كانت الرؤية محالًا، لكان ذلك نظير أنْ يقول: إن استقرَّ الجبل فسوفَ آكلُ وأشربُ وأنامُ، فالأمرانِ عندكم سواء.

الوجه السادس: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] وهذا من أبين الأدلة على جوازِ رؤيته ﷻ، فإنَّه إذا جازَ أن يتجلَّى للجبلِ الَّذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب، فكيف يمتنع أن يتجلَّى لأنبيائه ورسله وأوليائه في دار كرامته ويريهم نفسه ؟ وأعلم سبحانه موسى أنَّ الجبل إذا لم يثبت لرؤيته في هذه الدَّارِ، فالبَشَر أضعف.

الوجه السابع: أنَّ ربه سبحانه قد كلَّمه منه إليه، وخاطبه وناداهُ وناجاهُ، ومن جازَ عليه التَّكلمُ والتكليم، وأنْ يسمع مخاطبه كلامه معه بغير واسطة، فرؤيته أولى بالجواز، ولهذا لا يتم إنكار الرؤية إلَّا بإنكار التكليم، وقد جمعت هذه الطوائف بين إنكار الأمرين

، فأنكروا أنْ يكلِّم أحدًا ، أو يراهُ أحدٌ ، ولهذا سأله موسى النظر إليه لمَّا أسمعه كلامه ، وعلم من اللهِ جوازَ رؤيته من وقوع خطابه وتكليمه ، فلم يخبره باستحالة ذلك عليه ، ولكنْ أراهُ أن ما سأله لا يقدر على احتماله ، كما لم يثبت الجبل لتجليه .

وأمَّا قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] فإنَّما يدلُّ على النَّفي في المستقبل ، ولا يدلُّ على دوام النَّفي ؛ ولو قُيِّدت بالتأبيد ، فكيف إذا أُطلقت ، قال تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [سورة البقرة:٩٥] مع قوله: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [سورة الزخرف:٧٧]

وجاء في «الرد على الجهمية للدارمي – ت البدر» (ص١٢٥): «فَاحْتَجَّ مُحْتَجٌّ مِنْهُمْ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى لِمُوسَى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [سورة الأعراف:١٤٣-١٤٥] . قُلْنَا: هَذَا لَنَا عَلَيْكُمْ ، لَا لَكُمْ ، إِنَّمَا قَالَ: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] فِي الدُّنْيَا ، لِأَنَّ بَصَرَ مُوسَى مِنَ الْأَبْصَارِ الَّتِي كَتَبَ اللهُ عَلَيْهَا الْفِنَاءَ فِي الدُّنْيَا ، فَلَا تَحْمِلُ النَّظَرَ إِلَى نُورِ الْبَقَاءِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رُكِّبَتِ الْأَبْصَارُ وَالْأَسْمَاعُ لِلْبَقَاءِ ، فَاحْتَمَلَتِ النَّظَرَ إِلَى اللهِ ﷻ بِمَا طَوَّقَهَا اللهُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] . وَلَوْ قَدْ شَاءَ لَاسْتَقَرَّ الْجَبَلُ وَرَآهُ مُوسَى ، **وَلَكِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْكَلِمَةُ أَنْ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا ، فَلِذَلِكَ قَالَ:** ﴿ لَن تَرَىٰنِى ﴾ [سورة

الأعراف:١٤٣] . فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُنْشِئُ خَلْقَهُ فَيُرَكِّبُ أَسْمَاعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ لِلْبَقَاءِ ، فَيَرَاهُ أَوْلِيَاؤُهُ جَهْرًا ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .»

وقال الإمام مالك: أما سمعت قول موسى ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ لَن تَرَانِي﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] . . . قال ﴿ لَن تَرَانِي﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] .في الدنيا لأنها دار فناء ولا ينظر ما يفنى إلى من يبقى فإذا صاروا إلى دار البقاء نظر من يبقى إلى من يبقى . [(١)]

وجاء في «تهذيب اللغة» (١١/ ١٢٧) "العين" (٦/ ١٨٠) ، و"معاني القرآن" للزجاج (٢/ ٣٧٣) ، و "تهذيب اللغة" (١١/ ١٨٥ – ١٨٦) فِي قَوْله: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] . أيْ **ظَهَرَ وَبَانَ .**

وقال الأزهري: وَهُوَ قول أَهْلِ السُّنَّة وَالْجَمَاعَة .



(١) [أنظر الشريعة (٥٧٤) واللالكائي (٨٧٠)]

فصل في الأحاديث الواردة في إثبات الرؤية

قال ابن بطة : «جاءت السنة بصحيح الآثار وعدالة أهل النقل والرواية بما يوافق ظاهر الكتاب وتأويله» . (١)

قلت: ((أحاديث الرؤية تقرب من **ثلاثين حديثا** وطرقها أكثر من **مئتي طريق**))

أول من جمعها وخرجها :

جاء في إبطال التأويلات قال سهل بن هارون:

" كان **أول** من **خرج** هذه الأحاديث أحاديث الرؤية

وجمعها من البصـريين حماد بن سـلمة ، فقال له بعض إخوانه: يا أبا سـلمة ، لقد سبقت إخوانك بجمع هذه الأحاديث في الوصف ، قال: سمعت حماد بن سلمة ، يقول: إنه والله ما دعتني نفسي إلى إخراج ذلك إلا أني رأيت العلم يخرج رأيت العلم يخرج رأيت العلم يخرج ، يقولها ثلاثا وهو ينفض كفه ، فأحببت إحياءه وبثه في العامة لئلا يطمع في خروجه أهل الأهواء .

وقال عبد الله: رأيتُ أبي رحمه الله يصـحح الأحاديث التي تروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في الرؤية ، ويذهب إليها ، **وجمعها أبي رحمه الله في كتاب** وحدَّثنا بها .(٢)

(١) «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٣)

(٢) "السنة" لعبد الله ١/ ٢٢٩ – ٢٣٠ (٤١١ – ٤١٢)

قال حنبل: وسمعت أبا عبد الله يقول: **ما أحد أشد حدثًا على أهل البدع والخلاف من حماد بن سلمة ، ولا أروى لأحاديث الرؤية** والرد على القدرية والمعتزلة منه

درجة أحاديث الرؤية :

قال عبد الله بن الإمام أحمد: (٤٢٤): حَدَّثَنِي لُوَيْنٌ ، قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عُيَيْنَةَ: هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُرْوَى فِي الرُّؤْيَةِ ؟ قَالَ: حَقٌّ عَلَى مَا سَمِعْنَاهَا مِمَّنْ نَثِقُ بِهِ وَنَرْضَاهُ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ بَعْضَ الْمَشَايِخِ يَقُولُ: سَأَلُوا وَكِيعًا عَنْ أَحَادِيثِ الرُّؤْيَةِ فَحَدَّثَ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ: **غُمُّوا الْجَهْمِيَّةَ** بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، مَرَّتَيْنِ . [١]

وحدثنا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ ، قَالَ: نا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ ، قَالَ: قُلْتُ لِلْأَسْوَدِ بْنِ سَالِمٍ: هَذِهِ الْآثَارُ الَّتِي تُرْوَى فِي مَعَانِي النَّظَرِ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَنَحْوُهَا مِنَ الْأَخْبَارِ ؟ فَقَالَ: **نَحْلِفُ عَلَيْهَا بِالطَّلَاقِ وَالْمَشْيِ ، قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ: مَعْنَاهُ تَصْدِيقًا بِهَا .**

وقال الدَّارَقُطْنِي: (٥٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَّامٍ ، وَذَكَرَ الْبَابَ الَّذِي يَرْوِي فِيهِ الرُّؤْيَةَ | وَالْكُرْسِيَّ | وَمَوْضِعَ الْقَدَمَيْنِ | وَضَحِكِ رَبِّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ | وَقُرْبِ غِيَرِهِ | وَأَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ | وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رَبُّكَ ﷻ قَدَمَهُ فِيهَا فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ | وَأَشْبَاهَ هَذِهِ

---

[١] « السُّنَّة لعبد الله بن أحمد، سُئل عمَّا جحدت الجهميَّة الضُّلَّال من رؤية الرَّبِّ تعالى يوم القيامة».

الْأَحَادِيثِ ، فَقَالَ: هَذِهِ الْأَحَادِيثُ صِحَاحٌ ، حَمَلَهَا أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وهِيَ عِنْدَنَا حَقٌّ لَا نَشُكُّ فِيهَا ، وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ كَيْفَ وَضَعَ قَدَمَهُ وَكَيْفَ ضَحِكَ ؟ قُلْنَا لَا يُفَسَّرُ هَذَا وَلَا سَمِعْنَا أَحَدًا يُفَسِّرُهُ .

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، يَقُولُ: شَهِدْتُ زَكَرِيَّا بْنَ عَدِيٍّ يَسْأَلُ وَكِيعًا فَقَالَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ إِنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ يَعْنِي مِثْلَ الْكُرْسِيِّ مَوْضِعِ الْقَدَمَيْنِ وَنَحْوَ هَذَا ، فَقَالَ وَكِيعٌ: أَدْرَكْنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ وَسُفْيَانَ وَمَسْعُودًا يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَلَا يُفَسِّرُونَ شَيْئًا .

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ السَّمْحِ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي شُرَيْحٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: وَحَدَّثَنَا بِحَدِيثٍ فِي الرُّؤْيَةِ أَوْ غَيْرِهِ ، قَالَ: مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يُنْكِرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ فَاحْسِبُوهُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ .(١)

وقال ابن أبي يعلى: (٢٢) وَأَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْكَرِيمِ مَقَالَةً فِي أَخْبَارِ الصِّفَاتِ ...

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ ، أَنَّهُ سَأَلَ وَكِيعًا: يَا أَبَا سُفْيَانَ ، هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ فِي الصِّفَاتِ وَالرُّؤْيَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَقَالَ وَكِيعٌ: أَدْرَكْنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ ، وَسُفْيَانَ ، وَمِسْعَرًا ، **يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الأَحَادِيثِ** وَلا يُفَسِّرُونَ شَيْئًا مِنْهَا .(٢)

---

(١) « الصِّفات للدَّارَقُطْني » .

(٢) « إبطال التَّأويلات – ط إيلاف » .

وجاء في كتاب السُّنة لعبد الله (ص ٢١٥):

حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي ، قال: يزيد بن هارون لما فرغ مِن حديث إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير رضي الله عنه ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: إنكم ترون ربكم عز وجل كما ترون القمر . . فلما فرغَ منه ، قال يزيد: مَن كذَّبَ بهذا الحديث فهو بريءٌ مِن الله عز وجل ، ومِن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وقال أحمد في رواية حنبل في أحاديث الرؤية: نؤمن بها ، ونعلم أنها حق .[1]

وجاء في «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص١٣٢):

«والأحاديث في أيدي أهل العلم عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن أهل الجنة يرون ربهم ، لا يختلف فيها أهل العلم»

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: قالت الجهمية: إن الله تعالى لا يُرى في الآخرة . وقال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦] . فلا يكون هذا إلا أن الله تعالى يرى ، وقال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ۝٢٤﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٤] . فهذا النظر إلى الله تعالى ، والأحاديث التي رويت عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: **"إنكم ترون ربكم" بروايات صحيحة ، وأسانيد غير مدفوعة ، والقرآن شاهد أن الله تعالى يُرى في الآخرة .**[2]

---

(١) "العدة في أصول الفقه" ٣/ ٩٠٠.

(٢) "الشريعة" ص ٢١٥ (٥٣٠)

وقال المروذي: قال أبو عبد الله: **ونحن نؤمن بالأحاديث في هذا ونقرها**، ونمرها كما جاءت بلا كيف، ولا معنى، إلا على ما وصف به نفسه تعالى.[١]

وقال اللالكائي: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال ثنا حنبل، قال: قلت لأبي عبد الله في الرؤية، قال: **أحاديث صحاح، نؤمن بها ونقر**، وكل ما روي عن النبي - ﷺ - بأسانيد جيدة نؤمن به ونقر.[٢]

وقال عبدوس بن مالك: سمعت أبا عبد الله يقول: والإيمان بالرؤية يوم القيامة، كما روي عن النبي - ﷺ - في الأحاديث الصحاح، وأن النبي - ﷺ - قد رأى ربه، فإنه مأثور عن رسول الله - ﷺ - صحيح.

قد رواه قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس ورواه الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس ورواه علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس والحديث عندنا على ظاهره، كما جاء عن النبي - ﷺ -، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر به أحدًا.[٣]

---

(١) "الإبانة" الرد على الجهمية ٣/ ٥٨ (٥٠)

(٢) "شرح أصول الاعتقاد" ٣/ ٥٦٢ (٨٨٩)

(٣) "طبقات الحنابلة" ٢/ ١٦٨

وجاء في «أصول السنة لأحمد بن حنبل» (ص١٨):

«فَعَلَيهِ الْإِيمَان بِهِ وَالتَّسْلِيم مثل حَدِيث الصَّادِق المصدوق وَمثل مَا كَانَ مثله فِي الْقدر **وَمثل أَحَادِيث الرُّؤْيَة كلهَا وَإِن نبت عَن الأسماع واستوحش مِنْهَا المستمع** وَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْإِيمَان بهَا وَأَن لَا يرد مِنْهَا حرفا وَاحِدًا وَغَيرهَا من الْأَحَادِيث المأثورات عَن الثِّقَات .

وقال حنبل: وقال أبو عبد الله: **أدركنا الناس وما ينكرون من هذِه الأحاديث – أحاديث الرؤية– وكانوا يحدثون بها على الجملة** ، يمرونها على حالها غير منكرين لذلك ولا مرتابين .[١]

وجاء في «الرد على الجهمية للدارمي – ت البدر» (ص١٢٢):

«قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رحمه الله: فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا وَأَكْثَرُ مِنْهَا قَدْ رُوِّيَتْ فِي الرُّؤْيَةِ ، عَلَى تَصْدِيقِهَا وَالْإِيمَانِ بِهَا أَدْرَكْنَا أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْبَصَرِ مِنْ مَشَايِخِنَا ، وَلَمْ يَزَلِ الْمُسْلِمُونَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَرْوُونَهَا وَيُؤْمِنُونَ بِهَا ، لَا يَسْتَنْكِرُونَهَا وَلَا يُنْكِرُونَهَا ، وَمَنْ أَنْكَرَهَا مِنْ أَهْلِ الزَّيْغِ نَسَبُوهُ إِلَى الضَّلَالِ ، بَلْ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ رَجَائِهِمْ ، وَأَجْزَلِ ثَوَابِ اللهِ فِي أَنْفُسِهِمُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ خَالِقِهِمْ ، حَتَّى مَا يَعْدِلُونَ بِهِ شَيْئًا مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ .

وَقَدْ كَلَّمْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ الْمُعَطِّلَةِ وَحَدَّثْتُهُ بِبَعْضِ ، هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، وَكَانَ مِمَّنْ يَتَزَيَّنُ بِالْحَدِيثِ فِي الظَّاهِرِ وَيَدَّعِي مَعْرِفَتَهَا ، فَأَنْكَرَ بَعْضَهَا وَرَدَّ رَدًّا عَنِيفًا .

---

(١) "حادي الأرواح" ص ٤٧١

قُلْتُ: قَدْ صَحَّتِ الْآثَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَكِتَابُ اللهِ النَّاطِقِ بِهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الْكِتَابُ وَقَوْلُ الرَّسُولِ وَإِجْمَاعُ الْأُمَّةِ لَمْ يَبْقَ لِمُتَأَوِّلٍ عِنْدَهَا تَأَوُّلٌ، إِلَّا لِمُكَابِرٍ أَوْ جَاحِدٍ»

وقال الإمام أحمد: أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَمَا يُنْكِرُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَحَادِيث الرُّؤْيَةِ وَكَانُوا يُحَدِّثُونَ بِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ يُمِرُّونَهَا عَلَى حَالِهَا غَيْرَ مُنْكِرِينَ لِذَلِكَ وَلَا مُرْتَابِينَ.

وقال: إِذَا لَمْ نُقِرَّ بِمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَدَدْنَا عَلَى اللهِ أَمْرَهُ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [سورة الحشر:٧]. (١)

وقال إسحاق بن منصور الكوسج: (٣٢٩٠):

قُلْتُ لأحمدَ - رضي الله عنه -: ينزلُ ربُّنا - تبارك وتعالى - اسمُهُ - كلَّ ليلةٍ حينَ يبقى ثلثُ اللَّيلِ الآخِرِ إلى السَّماءِ الدُّنيا، أليس تقولُ بهذِه الأحاديث؟ ويرونَ - أهلُ الجنَّة - ربَّهم ﷻ، و " لا تقبِّحوا الوجه فإنَّ اللهَ ﷻ خلقَ آدمَ على صورتِه "؛ يعني: صورةِ ربِّ العالمين، و " اشتكتِ النَّارُ إلى ربِّها ﷻ يضعَ اللهُ فيها قدمَه "، وأنَّ موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لطمَ ملكَ الموتِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

قَالَ الإمامُ أحمد: كلُّ هذا صحيحٌ.

(١) الإبانة الكُبرى لابن بطَّة العُكْبَري باب الإيمان بأنَّ المؤمنين يرون ربَّهم يوم القيامة بأبصار رءوسهم فيكلِّمهم ويكلِّمونه لا حائل بينه وبينهم ولا ترجمان (٥٢ - ٥٣).

قَالَ إسحاقُ: كلُّ هذا صحيح ، ولا ينكرُهُ إلَّا مبتدعٌ ، أو ضعيفُ الرَّأي . (١)

وجاء في « صفات رب العالمين» لابن المحب الـ صامت (٢/ ٤٧٤ ت ر سائل جامعية بترقيم الشاملة آليا):

«[١٠٦٢] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ ماهلة فِي "كِتَابِ قِيَامِ اللَّيْلِ": أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الحَسَنِ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكِيبَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ شَبِيبٍ يَقُولُ: **سَأَلْتُ إِسْحَاقَ عَنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الرُّؤْيَةِ الصِّحَاحِ ، مَا تَقُولُ فِيهِ ؟** قَالَ: مَنْ رَدَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ الصِّحَاحَ - مِثْلَ: (جَرِيرٍ وَثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ) وَ (الله يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا) - **فَمَنْ رَدَّهَا فَقَدْ كَفَرَ»**

وقال أبو بكرٍ الخلَّال:

وأخبرني عليُّ بنُ عيسى ، أنَّ حنبلًا حدَّثهم ، قال : سألتُ أبا عبدِ اللهِ عنِ الأحاديثِ الَّتي تُروى : أنَّ اللهَ تعالى ينزلُ إلى سماءِ الدُّنيا ، وأنَّ اللهَ تعالى يُرى ، وأنَّ اللهَ تعالى يضعُ قدمَه وما أشبهَ هذه الأحاديث ؟

فقال أبو عبدِ الله : نؤمنُ بها ، ونصدِّقُ بها ، بلا كيفٍ ولا معنى ، ولا نردُّ منها شيئًا ، ونعلمُ أنَّ ما جاءت بِهِ الرُّسُلُ حق ، ونعلمُ أنَّ ما ثبتَ عن رسولِ اللهِ حق ، إذا كانت بأسانيدَ صحيحة ، ولا نردُّ على قولِه ، ولا نصفُ اللهَ ﷻ بأعظمَ ممَّا وصفَ بِهِ نفسَهُ بلا حدٍّ ولا غاية . (٢)

---

(١) « مسائل أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه برواية إسحاق بن منصور الكوسج »رواه أبو بكرٍ الخلَّال في « السُّنَّة (٣١٣) »أ وأبو بكرٍ الآجُرِّي في « الشَّريعة (٦٩٧) »أ وابن بطَّة في «الإبانة الكُبرى (١٦٠)» .

(٢) « بيان تلبيس الجهميَّة (٦٢٢ - ٦٢٣ : ٢) » .

وجاء في «السنة لأبي بكر بن الخلال» (١/ ٢٣٣):

وَنُسْلِمُ الْحَدِيثَ وَغَيْرَهُ مِمَّا يُخَالِفُ فِيهِ الْجَهْمِيَّةَ مِنَ الرُّؤْيَةِ وَالصِّفَاتِ، وَقُرْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْهُ

وهذه قاعدة مهمة جدا ذكرها الآجري رحمه الله

جاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٧٦):

وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة النحل:٤٤]، وَكَانَ مِمَّا بَيَّنَهُ لِأُمَّتِهِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ: أَنَّهُ أَعْلَمَهُمْ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ: «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ تَعَالَى» رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ صَحَابَتِهِ رضي الله عنهم، وَقَبِلَهَا الْعُلَمَاءُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ الْقَبُولِ، كَمَا قَبِلُوا عَنْهُمْ عِلْمَ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَعِلْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، كَذَا قَبِلُوا مِنْهُمُ الْأَخْبَارَ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ تَعَالَى لَا يَشُكُّونَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ قَالُوا: مَنْ رَدَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ فَقَدْ كَفَرَ

وجاء في «صريح السنة للطبري» (ص٢٠):

حدثنا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، وَحَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، وَمُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ تَمِيمٌ: أَنْبَأَنَا يَزِيدُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَمَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ رَاءُونَ رَبَّكُمْ عز وجل كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾

[سورة ق:٣٩] .وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لِحَدِيثِ مُجَاهِدٍ ، قَالَ يَزِيدُ: **مَنْ كَذَّبَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ . حَلَفَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَأَقُولُ أَنَا: صَدَقَ رَسُولُ اللهِ ، وَصَدَقَ يَزِيدُ وَقَالَ الْحَقَّ .**

وجاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٨٨):

«**حدثنا** أَبُو مُزَاحِمٍ مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَّامٍ يَقُولُ: " وَذُكِرَ عِنْدَهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الرُّؤْيَةِ فَقَالَ: **هَذِهِ عِنْدَنَا حَقٌّ ، نَقَلَهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ "**

وجاء في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٩١):

«وهذه الأحاديث (الرؤية) وغيرها في الصحاح ؛ وقد تلقاها السلف والأئمة بالقبول ؛ واتفق عليها أهل السنة والجماعة ؛ وإنما يكذب بها أو يحرفها " الجهمية " ومن تبعهم من المعتزلة والرافضة ونحوهم: الذين يكذبون بصفات الله تعالى وبرؤيته وغير ذلك وهم المعطلة شرار الخلق والخليقة»

وجاء في « صفات رب العالمين» لابن المحب الـ صامت (٥/ ٤٢٧ ت ر سائل جامعية بترقيم الشاملة آليا):

«وأما السنة فمفسرة مستفيضة مع إجماع السلف .

وشبَّه والله أعلم أن لذة النظر إليه لما كانت مما لا يعرفها إلا الخاصة لم يقع الوعد بها إلا مستنبطًا للخاصة ، فإن المقرين بها من أهل السنة قد اختلفوا في حصول اللذة بها ، والرب إنما يَعِد عباده من النعيم بما يعرفون جنسَه ، وما لا يعرفونه يدخل في قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم﴾ [سورة السجدة:١٧] .أو ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة ق:٣٥] .بل لذة النظر لا

تدرك في المعنى ، فإن اللذة والألم لا تدرك إلا بإدراك نفســه أو إدراك نظيره ، فما كان في الجنة من اللذات التي ليس لها نظير في الدنيا ، فإنه لا يدرك ، ولا يُقيد الوعد بوجوده لعدم شوق النفوس إليه ، ولذة النظر إنما يعرفها الخاصة ، وما عرفوها ابتداءً ، لكن بعد معارف كثيرة ، فلذلك وقع الوعد بها مجملًا مبهمًا ، **لكن فسرتها السنة"»**

طرق أحاديث الرؤية :

جَمَعَ الدّارَقُطْنِيُّ طُرُقَ الأحادِيثِ الوارِدَةِ فِي رُؤْيَةِ اللهِ تَعالى فِي الآخِرَةِ فَزادَتْ عَلى العِشْرِينَ

وقال الدَّارقطني: "أخبرنا محمد بن عبد الله حدثنا جعفر بن محمد ابن الأزهر حدثنا مفضل بن غسَّان ، قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: **عندي سبعة عشر حديثًا في الرؤية ، كلها صحاح"** .

وقال اللالكائي في شرح السنة بعد سياق أحاديث الرؤية: فَتَحَصَّلَ فِي البابِ مِمَّنْ رَوى عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الصَّحابَةِ حَدِيثَ الرُّؤْيَةِ ثَلاثٌ وعِشْرُونَ نَفْسًا مِنهُمْ عَلِيٌّ ، وأَبُو هُرَيْرَةَ ، وأبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ ، وجَرِيرٌ ، وأَبُو مُوسى ، وصُهَيْبٌ ، وجابِرٌ ، وابْنُ عَبّاسٍ ، وابْنُ عُمَرَ ، وأَنَسٌ ، وعَمّارُ بْنُ ياسِرٍ ، وأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وابْنُ مَسْعُودٍ ، وزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ ، وحُذَيْفَةُ ، وعُبادَةُ ، وأَبُو أُمامَةَ ، وعَدِيُّ بْنُ حاتِمٍ ، وأَبُو رَزِينٍ العُقَيْلِيُّ ، وكَعْبُ بْنُ عُجَرَةَ ، وفَضالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وبُرَيْدَةُ ، ورَجُلٌ مِن أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ)

وقال البيهقي: "روينا في "إثبات الرؤية" عن أبي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وأبي موسى وغيرهم ، ولم يُرو عن أحدٍ منهم نفيها ، ولو كانوا فيها مختلفين ، لنُقِلَ اختلافهم في ذلك إلينا ، كما أنَّهم لما اختلفوا في الحلال والحرام والشرائع والأحكام نُقِلَ اختلافهم في ذلك إلينا ، وكما أنَّهم لما اختلفوا في رؤية الله سبحانه بالأبصار في الدنيا نقل اختلافهم في ذلك إلينا فلما نُقِلت رؤية الله سبحانه

بالأبصـــار في الآخرة عنهم ، ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف ، كما نقل عنهم فيها اختلاف في الدنيا علمنا أنَّهم كانوا على القول برؤية اللهِ تعالى بالأبصارِ في الآخرة مُتَّفقين مجتمعين"

الأحاديث عن النبي ﷺ وأصحابه الدالة على الرؤية متواترة رواها عنه:

١. أبو بكر الصديق

٢. وأبو هريرة

٣. وأبو سعيد الخدري

٤. وجرير ابن عبد الله البجلي

٥. وصهيب بن سنان الرومي

٦. وعبد الله بن مسعود الهذلي

٧. وعلي ابن أبي طالب

٨. وأبو موسى الأشعري

٩. وعدي بن حاتم الطائي

١٠. وأنس بن مالك الأنصاري

١١. وبريدة بن الحصيب الأسلمي

١٢. وأبو رزين العقيلي

١٣. وجابر بن عبد الله الأنصاري

١٤. وأبو أمامة الباهلي

١٥. وزيد بن ثابت

١٦. وعمار بن ياسر

١٧. وعائشة أم المؤمنين

١٨. وعبد الله بن عمر

١٩. وعمارة بن رويبة

٢٠. وسلمان الفارسي

٢١. وحذيفة بن اليمان

٢٢. وعبد الله ابن عباس

٢٣. وعبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه موقوف

٢٤. وأبي بن كعب

٢٥. وكعب بن عجرة

٢٦. وفضالة بن عبيد وحديثه موقوف

حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

قال الإمام أحمد: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثني النضر بن شُميل المازني قال: حدثني أبو نَعَامة قال: حدثني أبو هُنَيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال: "أصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس، حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم جلس مكانه حتَّى صلَّى الأُولى والعصر والمغرب، كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة، ثم قام إلى أهله، فقال الناس لأبي بكر: ألا تسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما شأنه؟ صنع اليوم شيئًا لم يصنعه قط، قال: فسأله، فقال: "نعم، عرض عليَّ ما هو كائنٌ من أمر الدنيا وأمر الآخرة، فجمع الأولون والآخرون في صعيد واحد، فَفَظِع الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم - صلى الله عليه وسلم - والعرق يكاد يلجمهم، فقالوا: يا آدم أنت أبو البشر، وأنت اصطفاك الله عز وجل، اشفع لنا إلى ربك، قال: لقد لقيت مثل الذي لقيتم، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم؛ إلى نوح: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة آل عمران:٣٣-٣٤]. قال: فينطلقون إلى نوح - صلى الله عليه وسلم -، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فأنت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك، ولم يَدَعْ على الأرض من الكافرين ديارًا، فيقول: ليس ذلكم عندي انطلقوا إلى إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - فإن الله اتخذه خليلًا، فينطلقون إلى إبراهيم، فيقول: ليس ذاكم عندي، انطلقوا إلى موسى - صلى الله عليه وسلم -؛ فإن الله عز وجل كلمه تكليمًا، فيقول موسى - صلى الله عليه وسلم -: ليس ذلك عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى بن مريم - صلى الله عليه وسلم - فإنَّه كان يُبْرِئُ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى، فيقول عيسى: ليس ذاكم عندي، انطلقوا إلى سيد ولدِ آدم، إلى محمد - صلى الله عليه وسلم -، فليشفع

لكم إلى ربِّكُم ﷻ ، قال: فينطلقُ فيأتي جبريل ربه ﷻ فيقول الله ﷻ: ائذن له وبشِّــرهُ بالجنَّة ، فينطلقُ به جبريل – ﷺ – فيخر ساجدًا قدرَ جُمُعة ، ويقولُ الله ﷻ: ارفع رأسَك ، وقُلْ يُسمع ، واشْفع تُشَفَّع ، قال: فيرفع رأسه فإذ انظر إلى وجه ربِّه خرَّ ساجدًا قدْر جُمُعةٍ أخرى ، فيقول الله ﷻ: ارفع رأسك وقل يُسمع ، واشفع تُشفَّع ، قال: فيذهب ليقع ساجدًا فيأخذ جبريل بِضَبْعَيه فيفتح الله ﷻ عليه من الدعاء شيئًا لم يفتحه على بشرٍ قط ، فيقول: أي رب خلقتني سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة ولا فخر ، حتَّى إنَّه ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة ، ثم يقال: ادعوا الصديقين فيشفعون ، ثم يقال: ادعوا الأنبياء ، قال: فيجيء النَّبي ومعهُ العِصَابة ، والنَّبي ومعه الخمسة والستة ، والنَّبي وليس معه أحد ، ثمَّ يقال: ادعوا الشــهداء فيشــفعون لمن أرادوا ، قال: فإذا فعلتِ الشــهداء ذلك ، قال: يقول الله ﷻ: أنا أرحمُ الرَّاحمين ادْخِلوا جنَّتي من كان لا يشــرك بي شيئًا قال: فيدخلون الجنَّة ، قال: ثمَّ يقول اللهُ ﷻ: انظروا في النَّارِ هل تلقونَ من أحدٍ عمل خيرًا قطُّ ؟ قال: فيجدون في النَّارِ رجلًا ، فيقول له: هل عملت خيرًا قطُّ ؟ فيقول: لا ، غير أنِّي كُنْتُ أسامح الناس في البيع ، فيقول اللهُ ﷻ: اسْمحُوا لعبدي كإسماحه إلى عبيدي ، ثمَّ يُخْرِجُون من النَّارِ رجلًا يُقول له: هل عملت خيرًا قط ؟ فيقول: لا ، غير أنِّي قد أمرت ولدي إذا متُّ ، فأحرقوني بالنَّارِ ثمَّ اطحنوني حتَّى إذا كُنْتُ مثل الكُحل فاذهبوا بي إلى البحرِ فأذِرُّوني في الرِّيح ، فواللهِ لا يقدرُ عليَّ ربُّ العالمين أبدًا ، فقال اللهُ ﷻ له: لِمَ فعلتَ ذلك ؟ قال: من مخافتك ، قال: فيقولُ اللهُ ﷻ: انظر إلى مُلْكِ أعظمِ مَلِكٍ ، فإنَّ لك مثلَهُ

وعشرةَ أمثالِهِ ، قال: فيقول: أتسخر بي وأنت الملك ، قال: وذلك الَّذي ضحكتُ منه من الضُّحى .(١)

حديثُ أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما :

جاء في البخاري رقم (٧٧٣ و ٦٢٠٤ و ٧٠٠) ، وم سلم رقم (١٨٢):عن أبي هريرة أنَّ أُناسًا قالوا: يا رسول اللهِ هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله – ﷺ –: "هل تضارُّون في رؤية القمرِ ليلةَ البدرِ ؟ قالوا: لا يا رسول الله ، قال: هل تضارُّون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا: لا ، قال: فإنَّكم ترونه كذلك ، يجمعُ اللهُ النَّاس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه ، فيتَّبع من كان يعبد الشمسَ الشمسَ ، ويتبع من كان يعبد القمرَ القَمَرَ ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم اللهُ تبارك وتعالى في صورةٍ غير صورته التي يعرفون ، فيقول: أنا ربكم ، فيقولون: نعوذ بالله منك ، هذا مكاننا حتَّى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله عز وجل في صورته التي يعرفون ، فيقول: أنا ربكم ، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه ، ويضرب الصراط بين ظَهْرَانَي جهنَّم ، فأكون أنا وأمتي أَوَّلَ من يُجِيْزُ ، ولا يتكلَّم يومئذٍ إلَّا الرسل ، ودعوى الرُّسل يومئذٍ: اللهم سلِّم سَلِّم ، وفي جهنَّم كلاليبُ مثل شوكِ السَّعْدان ، هل رأيتم السعدان ؟ قالوا: نعم يا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٤ – ٥)، وابن حبان في صحيحه (١٤/ رقم ٦٤٧٦)، وأبو عوانه في صحيحه رقم (٤٤٣) وابن أبي عاصم في السنة (٨١٥) والبزار في مسنده رقم (٧٦) وغيرهم

ورواه الجريري عن أبي هنيدة عن حذيفة مرفوعًا (لم يذكر والان وأبا بكر).

ذكره الدارقطني في علله (١/ ١٩٠).

قال الدارقطني: "والحديث غير ثابت".

وقال ابن خزيمة: "إن صح الحديث"، كما في التوحيد (٢/ ٧٣٤)

رسول الله ، قال: فإنَّها مثل شوك السعدان غير أنَّه لا يعلمُ قدر عِظَمها إلَّا اللهُ ﷻ ، تخطف النَّاس بأعمالهم ، فمنهم المُوْبَق بعمله ، ومنهم المُجازى حتى ينجو ، حتَّى إذا فرغ الله من القضـــاء بين العباد ، وأراد أنْ يُخرجَ برحمته من أراد من أهل النَّارِ ، أمرَ الملائكة أن يخرجوا من النَّارِ من كان لا يشـرك بالله شـيئًا ممَّن أراد الله أنْ يرحمه ممَّن يقول: لا إله إلَّا اللهُ ، فيعرفونهم بأثر السجود ، تأكل النَّارُ من ابن آدم إلَّا أثرَ السجود ، حرَّم اللهُ على النَّارِ أنْ تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النَّارِ قد امْتُحِشُوا فيصب عليهم ماء الحياة ، فينبتون منه كما تنبت الحبَّة في حَميل السـيل ، ثمَّ يفرغ اللهُ من القضـــاء بين العباد ، ويبقى رجلٌ مقبل بوجهه على النَّارِ - وهو آخر أهل الجنَّة دخولًا الجنَّة - فيقول: أي ربِّ أصرف وجهي عن النَّارِ ، فإنَّه قد قَشَـبني ريحُها وأحرقني ذكاؤها ، فيدعو الله ما شـاء أنْ يدعوهُ ، ثمَّ يقول الله ﷻ: هل عسـيت إنْ فعلت ذلك أن تسـأل غيره ؟ فيقول: لا أسـألك غيره ، فيُعطِي ربه من عهود ومواثيق ما شاء ، فيصرف الله وجهه عن النَّار ، فإذا أقبلَ على الجنَّة ، ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت ، ثمَّ يقول: أَي ربِّ قدِّمني إلى باب الجنَّة ، فيقول اللهُ: أليس قد أعطيتَ عهودك ومواثيقك لا تسـألني غير الَّذي أعطيتك ؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ! فيقول أي رب فيدعو الله حتَّى يقول له: فهل عسـيت إنْ أعطيتك ذلك أنْ تسـأل غيره ؟ فيقول: لا وعِزَّتك ، فيُعطي ربَّه ما شـاء الله من عهودٍ ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنَّة ، فإذا قامَ على باب الجنَّة انفهقت له الجنَّة فرأى ما فيها من الخيرِ والسرور ، فسكتَ ما شاء اللهُ أنْ يسكت ، ثمَّ يقول أي ربِّ أدخلني الجنَّة ، فيقول الله ﷻ له: أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أنْ لا تسـأل غير ما أُعطِيت ؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ! فيقول: أي ربِّ ، لا أكون أشـقى خلقك ، فلا يزال يدعو حتَّى يضـحك الله منه ، فإذا ضـحك الله منه قال: أدخل الجنَّة ، فإذا

دخلها قال الله له: تَمَنَّهْ ، فيسأل ربه ويتمنَّى حتَّى أنَّ اللهَ لَيُذَكَّره فيقول من كذا وكذا ، حتَّى إذا انقطعت به الأمانيُّ ، قال اللهُ ﷻ: لك ذلك ومثله معه" .

قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئًا حتَّى إذا حدَّث أبو هريرة: إنَّ الله ﷻ قال لذلك الرجل "ومثله معه" قال أبو سعيد: وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة ، قال أبو هريرة: ما حفظت إِلَّا قوله: "ذلك لك ومثله معه" قال أبو سعيد: أشهدُ أنِّي حفظت من رسول الله – ﷺ– قوله: "ذلك لك وعشرة أمثاله" قال أبو هريرة: وذلك الرجل آخر أهل الجنَّة دخولًا الجنَّة .

وفي "الصحيحين" أيضًا عَن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه– : أنَّ ناسًا في زمن رسول الله – ﷺ– قالوا: يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله – ﷺ–: نعم ، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوًا ليس معها سحاب ؟ وهل تضارون في رؤية القمرِ ليلة البدرِ صحوًا ليس فيها سحاب ؟ قالوا: لا يا رسول الله ؟ قال: ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة ؛ إِلَّا كما تضارون في رؤية أحدهما ، إذا كان يوم القيامة أذَّنَ مؤذِّنٌ ، لتتبع كلُّ أُمَّةٍ ما كانت تعبد ، فلا يبقى أحدٌ ممَّن كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إِلَّا يتساقطون في النَّارِ ، حتَّى إذا لم يبقَ إِلَّا من كان يعبد الله من برٍّ وفاجر ، وغير أهل الكتاب ، فيدعى اليهود فيقال لهم: ما كنتم تعبدون ؟ قالوا: كُنَّا نعبد عزيرَ ابنَ الله ، فيقال: كذبتم ما اتخذَ الله من صاحبة ولا ولد ، فماذا تبغون ؟ قالوا: عطشنا يا رب فاسقنا ، فيشار إليهم ألا تردون ؟ فيحشرون إلى النَّارِ كأنَّها سراب يَحْطِمُ بعضها بعضًا ، فيتساقطون في النَّارِ ، ثمَّ يدعى النصارى ، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون ؟ قالوا: كُنَّا نعبد المسيح ابنَ الله ، فيقال لهم: كذبتم ما اتخذ اللهُ من صاحبة ولا ولد ، فيقال: ماذا تبغون ؟ فيقولون: عطشنا يا

ربنا فاسقنا ، قال: فيشار إليهم ألا تردون ؟ فيُحْشَرون إلى جهنَّمْ كأنَّها سراب يحطم بعضها بعضًا ، فيتساقطون في النار ، حتَّى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر ، أتاهم رب العالمين ﷻ في أدنى صورة من التي رأوه فيها . قال: فما تنتظرون ؟ لِتَتَّبع كل أمة ما كانت تعبد ، قالوا: يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم ، فيقول: أنا ربكم ، فيقولون: نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئًا -مرتين أو ثلاثًا- حتى إنَّ بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها ؟ فيقولون: نعم ، فيُكْشَف عن ساقٍ فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ، ولا يبقى من كان يسجد اتِّقاءً ورياء إلا جعل الله ظَهْره طبقةً واحدةً ، كلمَّا أراد أنْ يسجد خرَّ على قفاهُ ، ثمَّ يرفعون رؤوسهم ، وقد تحوَّل في صورته التي رأوهُ فيها أَوَّل مرَّة ، فيقولُ: أنا ربُّكم ، فيقولون: أنت ربنا ، ثمَّ يُضْرَب الجسر على جهنَّم وتحلُّ الشفاعة ، قيل: يا رسول الله وما الجسر ؟ قال: دحض مزلَّة فيه خطاطيف وكلاليب ، وحَسَك -تكون بنجدٍ فيها شويكة يقال لها السَّعْدَان- فيمرُّ المؤمنون كطرف العين ، وكالبرق ، وكالرِّيح ، وكالطير ، وكأجاويد الخيل والرِّكابِ فناجٍ مسلَّم ، ومخدوشٌ مُرْسَلٌ ، ومكدوشٌ في نار جهنَّم ، حتَّى إذا خلص المؤمنون من النَّار ، فوالَّذي نفسي بيده ما منكم من أحدٍ بأشدَّ مناشدةً لله في استيفاء الحقِّ من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الَّذين في النَّارِ ، يقولون: ربنا كانوا يصومون معَنَا ويصلون ويحجُّون ، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم ، فتحرم صورهم على النَّارِ فيُخرجون خلقًا كثيرًا ، قد أخذتِ النَّار إلى أنصاف ساقيه وإلى ركبتيه ، فيقولون: ربَّنَا ما بقيَ فيها أحد ممن أمرتنا ، فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينارٍ من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقًا كثيرًا ، ثمَّ يقولون: ربنا لم نَذَرْ فيها أحدًا ممن أمرتنا ، ثمَّ يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينارٍ من خير فأخرجوه ، فيُخْرِجون خلقًا كثيرًا ، ثم يقولون: ربنا لم

نذر فيها ممن أمرتنا أحدًا ، ثم يقول: ارْجِعوا فمن وجدتم في قلبه مثال ذرَّةٍ من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقًا كثيرًا ، ثمَّ يقولون: ربنا لم نذر فيها خيرًا -وكان أبو سعيد الخدري يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤوا إنْ شئتم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝﴾ [سورة النساء:٤٠] - فيقول الله ﷻ: شفعتِ الملائكة ، وشفع النَّبيون ، وشفع المؤمنون ، ولم يبقَ إِلَّا أرحمُ الرَّاحمين ، فيقبض قبضة من النَّار فيُخْرِج منها قومًا لم يعملوا خيرًا قطُّ ، قد عادوا حُمَمًا فيلقيهم في نهرٍ في أفواهِ الجنَّة يقال له: نهر الحياة ، فيخرجون كما تخرجُ الحِبَّة في حَميل السيل ، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ، ما يكون إلى الشمس أصيفر وأُخيضر ، وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض ، فقالوا يا رسول الله كأنَّكَ كنتَ ترعى بالبادية ، قال: فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم يعرفهم أهل الجنَّة: هؤلاء عتقاء الله الَّذين أدخلهم الله الْجنَّة بغير عملٍ عملوه ولا خيرٍ قدَّموه ، ثمَّ يقول: ادخلوا الجنَّة فما رأيتموه فهو لكم ، فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تُعْطِ أحدًا من العالمين ، فيقول: لكم عندي أفضل من هذا ، فيقولون: يا ربنا وأيُّ شيءٍ أفضل من هذا ؟ فيقول: رضائي فلا أسخط عليكم بعده أبدًا"

حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه :

جاء في " البخاري رقم (٥٢٩ و ٥٤٧ و ٤٥٧٠ و ٦٩٩٧) ، ومسلم رقم (٦٣٣)":

من حديث إسـماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عنه قال: كنا جلوسًا مع النَّبي - صلى الله عليه وسلم- فنظر إلى القمر ليلة أربع عشـرة فقال: "**إنكم سـترون ربكم عيانًا** كما ترون هذا ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا ، ثم قرأ: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠﴾ [سورة ق:٣٩-٤٠] .

ورواه عن إسـماعيل بن أبي خالد: عبد الله بن إدريس الأودي ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي ، وجرير ابن عبد الحميد ، وعبيدة بن حُمَيد ، وهشيم بن بشير ، وعلي بن عاصم ، وسفيان بن عيينة ، ومروان بن معاوية ، وأبو أسامة ، وعبد الله بن نُمَير ، ومحمد بن عبيد ، وأخوه يعلى بن عبيد ، ووكيع بن الجراح ، ومحمد ابن فضيل ، والطُّفَاوي ، ويزيد بن هارون ، وإسماعيل بن [مجالد] وعنبسة بن سعيد ، والحسن بن صالح بن حَيٍّ ، وورقاء بن عمر ، وعمار بن رزيق ، وأبو الأغر سعيد بن عبد الله ، ونصر بن طريف ، وعمار بن محمد ، والحسن بن عياش أخو أبي بكر ، ويزيد بن عطاء ، وعيسى بن يونس ، وشعبة بن الحجاج ، وعبد الله بن المبارك ، وأبو حمزة السكري ، وحسين بن واقد ، ومعتمر بن سليمان ، وجعفر ابن زياد ، وخداش بن المهاجر ، وهُرَيْم بن سفيان ، ومندل بن علي ، وأخوه: حبان بن علي ، وعمرو بن مَرْثد ، وعبد الغفار بن القاسم ، ومحمد بن بشر الجريري ، ومالك بن مِغول ، وعصام بن النعمان ، وعلي بن القاسم الكِنْدِي ، وعُبيدة بن الأسود الهمْداني ، وعبد الجبار ابن العباس ، والمُعلَّى بن

هلال ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، والصبَّاح ابن مُحَارب ، ومحمد بن عيسى ، وسعيد بن حازم ، وأبان بن أرقم ، وعمرو بن النعمان ، ومسعود بن سعد الجُعفي ، وعثَّام بن علي وحسن بن حبيب ، وسنان بن هارون البرجمي ، ومحمد بن يزيد الواسطي ، وعمرو بن هاشم ، ومحمد بن مروان ، ويعلى بن الحارث المحاربي ، وشعيب بن راشد ، والحسن بن دينار ، وسلَّام بن أبي مطيع ، وداود بن الزِّبْرقان ، وحماد بن أبي حنيفة ، ويعقوب بن حبيب ، وحكَّام بن سلم ، وأبو مقاتل ابن حفص ، ومسيب بن شريك ، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت ، وعمرو بن شمر الجعفي ، وعمرو بن عبد الغفار الفُقَيمي ، وسيف بن هارون البُرْجُمي أخو سنان ، وعائذ بن حبيب ، ومالك بن سُعَيْر بن الخِمس ، ويزيد بن عطاء مولى أبي عوانة ، وخالد بن يزيد العَصْري ، وعبيد الله بن موسى ، وخالد بن عبد الله الطحَّان ، وأبو كُدَيْنَة يحيى بن المُهَلَّب ، ورَقَبَة بن مَصْقَلة ، ومعمر بن سليمان الرَّقي ، ومُرَجَّى بن رجاء ، وعمرو بن جرير ، ويحيى بن هاشم السمسار ، وإبراهيم بن طَهْمَان ، وخارجة بن مصعب ، وعبد الله بن عثمان –شريك شعبة– ، وعبد الله بن فروخ ، وزيد ابن أبي أُنيسة ، وجوَّده فقال: "ستُعايَنُون ربَّكُم ﷻ كما تُعاينون هذا القَمَرَ" .

وأبو شهاب الحنَّاط قال: "سَتَرَوْنَ ربَّكُم عِيَانًا" . وجارية بن هرم ، وعاصم بن حكيم ومقاتل بن سليمان وأبو جعفر الرازي ، والحسن بن أبي جعفر ، والوليد بن عمرو ، وأخوه: عثمان بن عمرو ، وعبد السلام بن عبد الله بن قرة العنبري ، ويزيد بن عبد العزيز ، وعلي بن صالح بن حَيّ ، وزُفَر بن الهُذَيل ، والقاسم بن معن .

وتابع إسماعيل بن أبي خالد عن قيس جماعة منهم:

بيَان بن بِشْـر ، ومُجَالد بن سـعيد ، وطارق بن عبد الرحمن ، وجرير ابن يزيد بن جرير البجلي ، وعيسى بن المسيب ، كلُّهم عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير .

فكلُّ هؤلاء شـهدوا على إسـماعيل بن أبي خالد ، وشـهد إسـماعيل ابن أبي خالد على قيس بن أبي حازم ، وشـهد قيس بن أبي حازم على جرير بن عبد الله ، وشـهد جرير على رسـول الله - ﷺ - فكأنَّك تسـمع رسـول الله - ﷺ - وهو يقوله ويبلِّغه لأُمَّته ، ولا شـيءَ أقرَّ لأعينهم منه ، وشـهدت الجهمية والفرعونية والرَّافضـة والقرامطة والباطنية وفروخ الصابئة والمجوس واليونان بكفر من اعتقد ذلك ، وأنَّه من أهل التشبيه والتجسيم ، وتابعهم على ذلك كلُّ عدوًّ للسـنة وأهلها ، والله ناصـرٌ كتابه وسُـنَّة رسـوله ولو كره الكافرون .(١)

---

(١) عامة هذه الطرق عند الدارقطني في الرؤية من رقم (٦٩) إلى (١٤٨)

حديث صهيب رضي الله عنه :

رواهُ مسلم في "صحيحه" رقم (١٨١): من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا دخل أهل الجنَّة الجنَّةَ قال: يقول الله عز وجل: تريدون شيئًا أزيدكم ؟ فيقولون: ألم تُبيِّض وجوهنا ، ألم تدخلنا الجنَّة وتنجِّنا من النَّارِ ؟ قال: فيكشفُ الحجابَ ، فما أُعطوا شيئًا أحبَّ إليهم من النظرِ إلى ربِّهم عز وجل ، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [سورة يونس:٢٦] " .(١)

(١) وهذا حديثٌ رواه الجماعة عن حمَّاد وتلقوه عن نبيِّهم بالقبول والتصديق.

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

قال الطبراني: حدثنا محمد بن النضر الأزدي وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والحضرمي قالوا: حدثنا إسماعيل بن عُبيد بن أبي كريمة الحرَّاني ، حدثنا محمد بن سلمة الحرَّاني عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن المِنْهَال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله عن مسروق بن الأجدع ، حدثنا عبد الله بن مسعود قال: "يجمع الله الأوَّلين والآخرين لميقات يومٍ معلوم ، قيامًا أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماءِ ينتظرون فصل القضاء ، قال: وينزل الله عز وجل في ظُلَلٍ من الغمام من العرش إلى الكرسي ، ثمَّ ينادي منادٍ: أيها النَّاسُ ألم ترضوا من ربكم الَّذي خلقكم ورزقكم ، وأمركم أنْ تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا أن يولي كلَّ أناسٍ منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا ، أليس ذلك عدلًا من ربكم ؟ قالوا: بلى ، قال: فينطلق كلُّ قومٍ إلى ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا ، قال: فينطلقون ، ويمثَّل لهم أشباه ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلق إلى الشمس ، ومنهم من ينطلق إلى القمر ، وإلى الأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون ، قال: ويمثَّل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ويمثَّل لمن كان يعبد عُزَيرًا شيطان عزير ، ويبقى محمد - صلى الله عليه وسلم - وأمته ، فيأتيهم الربُّ عز وجل فيقول: ما لكم لا تنطلقون كما انطلق النَّاسُ ؟ قال: فيقولون: إنَّ لنا إلهًا ما رأيناهُ بَعْدُ ، فيقول: هل تعرفونه إنْ رأيتموه ؟ فيقولون: إنَّ بيننا وبينه علامة إذا رأيناه عرفناها ، قال: فيقول ما هي ؟ فيقولون: يكشف عن ساقه ، فعند ذلك يكشف عن ساقٍ فيخرُّون له سُجَّدًا ، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ، ثمَّ يقول: ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يُعْطى نوره مثل الجبل

العظيم يسعى بين يديه ، ومنهم من يُعطى نورًا أصغر من ذلك ، ومنهم من يُعْطى نورًا مثل النخلة بيمينه ، ومنهم من يعطى نورًا أصــغر من ذلك حتَّى يكون آخرهم رجلًا يعطى نوره على إبهام قدمه يضــيء مرَّة ، ويطفأ مرَّة ، فإذا أضــاء قدَّم قَدَمه فمشــى ، وإذا طفيء قام ، والربُّ ﷻ أمامهم حتَّى يمر في النَّارِ فيبقى أثره كحدِّ الســيف دحض مزلة ، قال: ويقول: مرُّوا فيمرون على قـدر نورهم ، منهم من يمر كطرف العين ، ومنهم من يمر كـالبرق ، ومنهم من يمر كالسحاب ، ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمرُّ كشد الفرس ، ومنهم من يَمُرُّ كشدِّ الرجل ، حتَّى يمر الَّذي أُعطي نوره على إبهام قدمه ، يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخِرُّ يدٌّ ، وتعلق يدٌ ، وتخِرُّ رجلٌ ، وتعلق رجلٌ ، وتصــيب جوانبه النار ، فلا يزال كذلك حتى يخلص ، فإذا خلص وقف عليها ، ثمَّ قال: الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يُعْطِ أحدًا ، إذ نجاني منها بعد إذ رأيتها ، قال: فينطلق به إلى غدير عند باب الجنَّة فيغتســل فيعود إليه ريح أهل الجنَّة وألوانهم ، فيرى ما في الجنَّة من خلال البابِ ، فيقول: ربِّ أدخلني الجنَّة ، فيقول الله ﷻ له: أتســأل الجنَّةَ وقد نجيتك من النار ؟ ! فيقول: رب اجعل بيني وبينها حجابًا ، لا أسـمع حسيسـها . قال: فيدخل الجنَّة ، قال: ويرى أو يرفع له منزلٌ أمام ذلك ، كأنَّما الَّذي هو فيه إليه حلم ، فيقول: رب أعطني ذلك المنزل ، فيقول: فلعلك إنْ أعطيتكه تسأل غيره ؟ فيقول: لا وعزَّتك ، لا أسألك غيره ، وأي منزلٍ يكون أحسن منه ؟ قال: فيعطاهُ فينزله ، ويرى أمام ذلك منزلًا ، كأنَّما الَّذي هو فيه إليه حلم ، قال: أي رب أعطني ذلك المنزل ، فيقول الله ﷻ ، فلعلك إنْ أعطيتكه تسأل غيره ، فيقول: لا وعزتك لا أسأل غيره ، وأي منزل يكون أحسن منه ، قال: فيعطى فينزله ، قال: ويرى أو يرفع أمام ذلك منزل آخر ، كأنَّما هو إليه حلم ، فيقول: أعطني ذلك المنزل ،

فيقول الله ﷻ: فلعلك إنْ أعطيتكه تسأل غيره ؟ فيقول: لا وعزَّتك لا أسأل غيره ، وأي منزلٍ – يكون أحسن منه ، قال: فيعطاه فينزله ، ثمَّ يسكت ، فيقول الله ﷻ: مالك لا تسأل ؟ فيقول له: ربِّ لقد سألتك حتَّى استحييتك ، وأقسمت لك حتَّى استحييتك ، فيقول الله ﷻ: ألا ترضى أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها ؟ فيقول: أتستهزئُ بي وأنت رب العزَّة ، فيضحك الرب ﷻ من قوله – قال: فرأيتُ عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك ، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن ، قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارًا ، كلَّما بلغتَ هذا المكان ضحكت ، فقال: إنِّي سمعت رسول الله – ﷺ – يحدث هذا الحديث مرارًا ؛ كلَّما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك ، حتَّى تبدو أضراسه – . قال: فيقول الله ﷻ: لا ولكنِّي على ذلك قادرٌ ، سل . فيقول: ألحقني بالنَّاسِ ، فيقول: الحق بالنَّاس ، قال: فينطلق يرمل في الجنَّة ، حتَّى إذا دنى من النَّاسِ رُفِعَ له قصرٌ من درَّةٍ ، فيخر ساجدًا ، فيقال له: ارفع رأسك مالك ؟ فيقول: رأيتُ ربِّي أو تراءى لي ربِّي ، فيقال له: إنَّما هو منزلٌ من منازلك ، قال: ثمَّ يلقى رجلًا ، فيتهيأ للسجود ، فيقال له: مه ، مالك ؟ فيقول: رأيتُ أنَّك ملكٌ من الملائكة ، فيقول: إنَّما أنا خازنٌ من خُزَّانك ، عبدٌ من عبيدك ، تحت يديَّ ألف قهرمان ، على مثل ما أنا عليه ، قال: فينطلق أمامه حتَّى يفتح له القصر ، قال: وهو في دُرَّةٍ مجوَّفة ، شقائقها ، وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها ، يستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة تفضي إلى جوهرة فيها سبعون بابًا ، كلُّ بابٍ يفضي إلى جوهرة خضراء مبطنة بحمراء ، كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الآخرى ، في كلِّ جوهرة سررٌ وأزواج ، ووصائف أدناهنَّ حوراء عيناء ، عليها سبعون حلَّة ، يُرى مُخ ساقها من وراء حللها ،

كبدها مرآته وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضةً ازدادت في عينه سبعون ضعفًا، عمَّا كانت قبل ذلك، فيقول لها: والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا، وتقول له: والله وأنت لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا، فيقال له: أَشْرِف، قال: فيشرف فيقال له: ملكك مسيرة مئة عام ينفذه بصره، قال فقال: عمر: ألا تسمع ما يحدثنا ابن أُمِّ عبدٍ يا كعب، عن أدنى أهل الجنَّة منزلًا، فكيف أعلاهم؟

قال كعب: يا أمير المؤمنين ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت، إنَّ الله ﷻ جعل دارًا فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة، ثمَّ أطبقها فلم يرها أحدٌ من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة، ثمَّ قرأ كعب: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٧ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ۝١٨﴾ [سورة السجدة:١٧-١٨] . [السجدة: ١٧]، قال: وخلق دون ذلك جنتين، وزينهما بما شاء وأراهما من شاء من خلقه، ثمَّ قال: من كان كتابه في عِلِّيين نزل تلك الدَّار التي لم يرها أحد حتَّى إنَّ الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فما تبقى خيمةٌ من خيم الجنَّة إلَّا دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريحه فيقولون: واهًا لهذه الرِّيح، هذا رجلٌ من أهل عِلِّيِّين قد خرج ليسير في ملكه، فقال: ويحك يا كعب، هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها، فقال كعب: والَّذي نفسي بيده إنَّ لجهنَّم يوم القيامة لزفرة ما يبقى من ملكٍ مقرَّب، ولا نبي مرسل إلَّا خرَّ لركبتيه حتَّى إنَّ

إبراهيم خليل الله يقول: ربِّ نفسي نفسي ، حتَّى لو كان لك عمل سبعين نبيًّا إلى عملك لظننتَ أنَّك لا تنجو" .[١]

وهذا الحديث حديثٌ كبيرٌ حسن ، رواه المصنفون في السنَّة كعبد الله بن أحمد والطبراني والدَّارقطني في كتاب "الرؤية"

رواه عن ابن صاعد حدثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ ، قال: حدثنا أبي ، حدثنا ورقاء بن عمر ، حدثنا أبو طيبة ، عن كرز بن وبرة ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي عبيدة عن عبد الله .

ورواهُ من طريق عبد السلام بن حرب ، حدثنا الدالاني ، حدثنا المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة به .

ورواهُ من طريق زيد بن أبي أنيسة ، عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة به .

ومن طريق أحمد بن أبي طيبة ، عن كرز بن وبرة عن نعيم بن أبي هند عن أبي عبيدة

---

[١] أخرجه عبد الله في السنة رقم (١٢٠٣) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣١)، والشاشي في مسنده رقم (٤١٠)، والطبراني في الكبير رقم (٩٧٦٣)، والآجري في الشريعة رقم (١٦٠)، والدارقطني في الرؤية رقم (١٦٢) والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٠٨) رقم (٣٤٢٤)

حديث أبي موسى رضي الله عنه:

جاء في "الصحيحين" البخاري رقم (٤٥٩٧) ، ومسلم رقم (١٨٠) عنه:

- رضي الله عنه - عن النَّبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "جنَّتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنَّتانِ من ذهبٍ آنيتهما وما فيهما ، وما بين القَوْمِ وبينَ أنْ ينظروا إلى ربِّهم تبارك وتعالى إلَّا رداء الكبرياء على وجهه في جنَّةِ عدن" .

وقال الإمام أحمد: حدثنا حسن بن موسى وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة عن أبي بُرْدَة عن أبي موسى قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يجمع اللهُ عز وجل الأُمَمَ في صعيدٍ واحدٍ يوم القيامة ، فإذا بدا الله أنْ يصدع بين خلقه ، مُثِّلَ لكلِّ قومٍ ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتَّى يقحموا بهم النَّار ، ثمَّ يأتينا ربُّنا عز وجل ونحن على مكان رفيع ، فيقول: من أنتم ؟ فنقول: نحن المسلمون ، فيقول: ما تنتظرون ؟ فيقولون: ننتظرُ ربنا عز وجل ، قال: فيقول: وهل تعرفونه إنْ رأيتموه ؟ فيقولون: نعم ، إنَّه لا عِدْل له ، فيتجلَّى لنا ضاحكًا فيقول: أبشروا يا معشر المسلمين ، فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت في النار يهوديًّا أو نصرانيًّا مكانه"[١]

وقال حماد بن سلمة: عن علي بن زيد ، عن عمارة القرشي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النَّبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "يتجلى لنا ربنا تبارك وتعالى ضاحكًا يوم القيامة .[٢]

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٤٠٧ - ٤٠٨). وأخرجه عبد بن حميد رقم (٥٣٩)، والآجري في الشريعة رقم (٦٠٨)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٣٣٩ و ٣٤٠) وعبد الله في السنة رقم (١٨٠) مختصرًا

(٢) أخرجه الدارقطني في الصفات رقم (٣٤)

وذكر الدارقطني من حديث أبان بن أبي عياش ، عن أبي تميمة الهجيمي ، عن أبي موسى ، عن النَّبي - ﷺ - قال: "يبعث الله يوم القيامة مناديًا بصوت يسمعه أولهم وآخرهم: إنَّ الله ﷻ وعدكم الحسنى وزيادة ، فالحسنى: الجنة ، والزيادة: النظر إلى وجه الله ﷻ" . (١)

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٤٣)

حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه :

جاء في " صحيح البخاري" رقم (٣٤٠٠): قال: "بينا أنا عند النَّبي – صلى الله عليه وسلم – إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ، ثم أتى إليه آخر فشكا إليه قطع السبيل ، فقال: "يا عدي ، هل رأيت الحِيْرة" ؟ قلت: لم أرها ، وقد أنبئت عنها . قال: "فإن طالت بك حياة لترين الظَعِينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا الله" . قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دُعَّارُ طيء الذين سعروا البلاد ؟ "وإن طالت بك حياة لتفتحنَّ كنوز كسرى" ، قلت: كسرى بن هرمز ؟ قال: كسرى بن هرمز ، وإن طالت بك حياةٌ لَترينَّ الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدًا يقبله منه ، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ، فليقولن: ألم أبعث إليك رسولًا فيبلغك ؟ فيقول: بلى يا رب ، فيقول: ألم أعطك مالًا وأفضل عليك ؟ فيقول: بلى ، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم ، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم" . قال عدي: سمعتُ النَّبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: "اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة" . قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله ، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النَّبي – صلى الله عليه وسلم –

حديث أنس بن مالك ﵁:

جاء في "الصحيحين" البخاري رقم (٦٩٧٥ و ٧٠٠٢) ، ومسلم رقم (١٩٣):

من حديث سـعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك – ﵁– قال: قال رسـول الله – ﷺ–: "يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمُّون لذلك – وفي لفظ: فيُلْهمون لذلك – فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا ؟ فيأتون آدم ، فيقولون: أنت آدم أبو الخلق ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسـجدوا لك ، اشـفع لنا عند ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول: لسـت هناكم ، فيذكر خطيئته التي أصـاب فيسـتحيي ربه منها ، ولكن ائتوا نوحًا أوَّل رسـول بعثه الله ﷻ ، قال: فيأتون نوحًا فيقول: لسـت هناكم ، فيذكر خطيئته التي أصـاب فيسـتحيي ربه منها ، ولكن ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلًا ، فيأتون إبراهيم فيقول: لسـت هناكم ، ويذكر خطيئته التي أصـاب فيسـتحيي ربه منها ، ولكن ائتوا موسـى الذي كلمه الله وأعطاه التوراة ، فيأتون موسـى فيقول: لست هناكم ، ويذكر خطيئته التي أصـاب ، فيستحيي ربه منها ، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته ، فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول: لست هناكم ، ولكن ائتوا محمدًا – ﷺ– ، عبدًا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال: قال رسـول الله – ﷺ–: فيأتوني فأسـتأذن على ربي فيؤذَنُ لي ، فإذا أنا رأيته فأقع سـاجدًا فَيَدَعَني ما شـاء الله أن يدعني ، فيقال: يا محمد ، ارفع رأسك ، وقل يُسمع ، وسل تعط ، واشفع تشفَّع . فأرفع رأسـي ، فأحمد ربي بتحميد يعلِّمنيه ربي ، فأشـفع فيحد لي حدًّا ، فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ، ثم أعود ، فأقع سـاجدًا ، فيدعني ما شـاء الله أن يدعني ، ثم يقال: ارفع رأسـك يا محمد ، قل يسـمع ، وسـل تعط ، واشـفع تشـفَّع ، فأرفع رأسـي ، فأحمد ربي

بتحميد يعلمنيه ربي ، ثم أشفع: فيحد لي حدًّا فأخرجهم من النار ، وأدخلهم الجنة . قال: فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة ، قال: فأقول: يا رب ، ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن" . أي: وجب عليه الخلود .

وذكر ابن خزيمة: عن ابن عبد الحكم ، عن أبيه وشعيب بن الليث ، عن الليث ، حدثنا معتمر بن سليمان ، عن حميد ، عن أنس قال: "يلقى الناس في القيامة ما شاء الله أن يلقوه من الحبس ، فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم فيشفع لنا إلى ربنا -فذكر الحديث إلى أن قال:- فينطلقون إلى محمد - ﷺ - فأقول: أنا لها ، فانطلق حتى أستفتح باب الجنة فيفتح في فأدخل وربي على عرشه فأخر ساجدًا" وذكر الحديث .[١]

وقال أبو عوانة ، وابن أبي عروبة ، وهمام ، وغيرهم: عن أنس في هذا الحديث: "فأستأذن على ربي فإذا رأيته وقعت ساجدًا "

وقال عفان ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس: "فآتي ربي وهو على سريره ، أو كرسيه فأخر له ساجدًا " .

وساقه ابن خزيمة بسياق طويل ، وقال فيه: "فأستفتح فإذا نظرت إلى الرحمن وقعت له ساجدًا " .

ورؤية النَّبي - ﷺ - لربه في هذا المقام ثابته عنه ثبوتًا يقطع به أهل العلم بالحديث والسنة ، وفي حديث أبي هريرة: "أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، وأنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأنا صاحب لواء الحمد ولا فخر ، وأنا أول من يدخل الجنة ولا

---

(١) التوحيد لابن خزيمة رقم (٣٥٨)

فخر ، آخذ بحلقة باب الجنة ، فيؤذن لي ، فيستقبلني وجه الجبار ﷻ ، فأخر له ساجدًا" .(١)

وقال الدارقطني: حدثنا محمد بن إبراهيم النسائي المعدل بمصر ، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي ، حدثنا أبو بكر إبراهيم بن محمد ، حدثنا الخليل بن عمر حدثنا [عمر بن سعيد الأبح] ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس – رضي الله عنه – عن النَّبي – صلى الله عليه وسلم – في قوله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦] قال: "النظر إلى وجه الله عز وجل" .(٢)

وقال الطبراني حدثنا أبو صالح عبد الرحمن بن سعيد بن هارون الأصبهاني ، ومحمد بن جعفر بن أحمد المَطِيْري ، ومحمد بن علي ابن إسماعيل الأيلي ، قالوا: حدثنا عبد الله بن روح المدائني ، حدثنا سلام بن سليمان ، حدثنا ورقاء ، وإسرائيل ، وشعبة ، وجرير بن عبد الحميد كلهم قالوا: حدثنا ليث عن عثمان بن أبي حميد ، عن أنس ابن مالك ، قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "أتاني جبريل وفي كفه كالمرآة البيضاء يحملها ، فيها كالنكتة السوداء ، فقلت: ما هذه التي في يدك يا جبريل ؟ فقال: هذه الجمعة ، قلت: وما الجمعة ، قال: لكم فيها خير كثير ، قلت: وما يكون لنا فيها ؟ قال: يكون عيدًا لك ولقومك من بعدك ، وتكون اليهود والنصارى تبعًا لكم ، قلت: وما لنا فيها ؟ قال: لكم فيها ساعة لا يسأل الله عبدٌ فيها شيئًا هو له قِسْمٌ إلا أعطاه إياه ، أوْ ليس له بقسم إلا ذُخر له

(١) التوحيد لابن خزيمة رقم (٣٥٨)

(٢) أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٤٨)

في آخرته ما هو أعظم منه ، قلت: ما هذه النكتة التي هي فيها ؟ قال: هي الساعة ونحن ندعوه يوم المزيد ، قلت: وما ذاك يا جبريل ؟ قال إن ربك اتخذ في الجنة واديًا ، فيه كثبان من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة هبط من عِلّيين على كرسيه ، فيحف الكرسيَّ ، بكراسي من نور ، فيجئ النَّبيون حتى يجلسوا على تلك الكراسي ، وتحف الكراسي بمنابر من نور ، ومن ذهب مكللة بالجوهر ، ثم يجيء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا على تلك المنابر ، ثم ينزل أهل الغرف من غرفهم ، حتى يجلسوا على تلك الكثبان ، ثم يتجلى لهم ﷻ فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي ، وأتممت عليكم نعمتي ، وهذا محل كرامتي فسلوني ، فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم ، فيفتح لهم في ذلك ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وذلك بمقدار منصرفكم من الجمعة ، ثم يرتفع على كُرْسِيِّهِ ﷻ ، ويرتفع معه النَّبيون والصديقون ، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم وهي: لؤلؤة بيضاء ، أو زبرجدة خضراء ، أو ياقوتة حمراء ، غرفها وأبوابها فيها ، أنهارها مطردة فيها ، وأزواجها وخدامها ، وثمارها متدلية فيها ، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ، ليزدادوا نظرًا إلى ربهم ويزدادوا منه كرامة"[١]

وقال ليث مرة: عن عثمان بن عمير عن أنس .[٢]

---

[١] أخرجه الدارقطني في الرؤية (٥٩) بسنده ومتنه. وعنه الخطيب في الموضح (٢/ ٢٦٤).وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم (٨٨).

[٢] أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية رقم (٩٢).

ورواه أبو طيبة وعنبسة ومحمد بن إسحاق كلهم عن ليث عن عثمان بن عمير عن أنس .[(١)]

وهذا حديث كبير عظيم الشأن ، رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول وجَمَّل به الشافعي "مسنده" ، فرواه عن إبراهيم بن محمد ، قال: حدثني موسى بن عبيدة ، قال: حدثني أبو الأزهر ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أنس بن مالك ، فذكره بنحوه ، وقد تقدم لفظه .

ثم قال الشافعي: أنبأنا إبراهيم قال: حدثني أبو عمران إبراهيم بن الجعد ، عن أنسٍ شبيهًا به وزاد فيه أشياء .

ورواه محمد بن إسحاق ، قال: حدثني ليث بن أبي سليم ، عن عثمان بن عمير ، عن أنس به ، وقال فيه: "ثم يتجلى لهم ربهم ﷻ ، حتى ينظروا إلى وجهه الكريم . . . " وذكر باقي الحديث .

ورواه عمرو بن أبي قيس ، عن أبي ظبية ، عن عاصم ، عن عثمان بن عمير أبي اليقظان ، عن أنس وجوَّدهُ ، وفيه: "فإذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه ، ثم حف الكرسي بمنابر من نور ، فيجيء النَّبيون حتى يجلسوا عليها ، ويجيء أهل الغرف حتى يجلسوا على الكُثُب ، قال: ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى ، فينظرون إليه فيقول: أنا الذي صَدَقْتكم وعدي ، وأتممت عليكم نعمتي ، وهذا محل كرامتي = سلوني ، فيسألونه الرضى

(١) أخرجه الآجري في الشريعة رقم (٦١٢)، وابن منده (٩٢)، والدارقطني في الرؤية (٦٢، ٦٠)، والخطيب في الموضح (٢/ ٢٦٦)

، قال: رضاي أنزلكم داري ، وأنا لكم كرامتي سلوني ، فيسألونه الرضى ، فيشهدهم بالرضى ، ثم يسألونه حتى تنتهي رغبتهم" . وذكر الحديث .

ورواهُ علي بن حرب ، حدثنا إسحاق بن سليمان حدثنا عنبسة بن سعيد عن عثمان بن عمير .

ورواهُ الحسن بن عَرَفة حدثنا عمَّار بن محمد: ابن أخت سفيان الثوري ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عثمان وقال فيه: "ثُمَّ يرتفع على كرسيِّه ، ويرتفع معه النَّبيُّون والصِّديقون والشهداء ، ويرجعُ أهل الغرفِ إلى غرفهم" .

ورواه الدَّارقطني من طريقٍ أُخرى من حديث قتادة عن أنس قال: سمعته يقول: "بينا نحنُ حولَ رسول الله – ﷺ – إذ قال: "أتاني جبريلُ في يده كالمرآة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء ، قلتُ: يا جبريلُ ، ما هذا ؟ قال: هذا يوم الجمعة ، يعرضه عليك ربك ليكون لك عيدًا ولأمتك من بعدك ، قال: قلتُ: يا جبريل ، ما هذا النكتة السوداء ؟ قال: هذه الساعة وهي تقوم يوم الجمعة ، وهو سيِّد أيام الدنيا ، ونحن ندعوه في الجنَّة يوم المزيد ، قال: قلتُ: يا جبريل ولِمَ تدعونه يوم المزيد ؟ قال: إنَّ الله اتَّخذَ في الجنَّة واديًا أفيح من مسكٍ أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة نزل ربنا ﷻ على كرسيِّه إلى ذلك الوادي ، وقد حُفَّ العرشُ بمنابر من ذهبٍ مكلَّلةٍ بالجوهرِ ، وقد حُفَّت تلك المنابر بكراسي من نورٍ ، ثمَّ يؤذن لأهل الغرف فيقبلون يخوضون كثبان المسك إلى الرُّكَب ، عليهم أسورة الذهب والفضة وثياب السندس والحرير ، حتَّى ينتهوا إلى ذلك الوادي ، فإذا اطمأنُّوا فيه جلوسًا بعث الله عليهم ريحًا يُقال لها: المثيرة ، فثارت عليهم ينابيع المسك الأبيض في وجوههم وثيابهم ، وهم يومئذٍ جُرْدٌ مردٌ مكحلون أبناء ثلاث وثلاثين على صورة آدم يوم

خلقه الله ﷻ ، فينادي رب العزة ﷻ رضـوان وهو خازن الجنة ، فيقول: يا رضـوان ، ارفع الحجب بيني وبين عبادي وزُوَّارِي ، فإذا رفع الحجب بينه وبينهم فرأوا بهاءه ونوره هَبُّوا له بالسـجود ، فيناديهم ﷻ بصـوته: ارفعوا رؤوسـكم فإنما كانت العبادة في الدنيا ، وأنتم اليوم في دار الجزاء ، سـلوني ما شـئتم فأنا ربكم الذي صـدقتكم وعدي ، وأتممت عليكم نعمتي ، فهذا محل كرامتي فسلوني ما شئتم ، فيقولون: ربنا وأي خير لم تفعله بنا ، ألستَ الذي أعنتنا على سـكرات الموت ، وآنسـت منا الوحشـة في ظلمة القبور ، وآمنت روعتنا عند النفخة في الصـور ؟ ألسـتَ أقلتنا عثراتنا ، وسـترت علينا القبيح من فعلنا ، وثَبَّتَّ على جسر جهنَّم أقدامنا ؟ ألستَ الَّذي أدنيتنا من جوارك وأسمعتنا لذاذة منطقك ، وتجليت لنا بنورك فأيُّ خيرٍ لم تفعله بنا ؟ فيعودُ اللهُ ﷻ ، فيناديهم بصـوته فيقول: أنا ربُّكم الَّذي صـدقتكم وعدي ، وأتممتُ عليكم نعمتي فسـلوني ، فيقولون: نسـألك رضـاك ، فيقول: برضائي عنكم أقَلْتُكُم عثراتكم ، وسترتُ عليكم القبيح من أموركم ، وأدنيتُ منِّي جواركم ، وأسـمعتكم لذاذة مَنْطقي ، وتجليت لكم بنوري ، فهذا محل كرامتي فسـلوني ، فيسـألونه حتى تنتهي مسألتهم ، ثمَّ يقول الله ﷻ: سلوني فيسألونه حتَّى تنتهي رغبتهم ، ثمَّ يقول الله ﷻ: سلوني ، فيقولون: رضينا ربنا وسلمنا ، فيريهم من مشهد فضله وكرامته ، ما لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ويكون ذلك بمقدار تفرقهم من الجمعة ، قال أنس: فقلتُ: بأبي أنت وأُمِّي يا رسـول الله وما مقدار تفرقهم ؟ قال: كقدر الجمعة إلى الجمعة ، قال: ثمَّ يحمل عرش ربنا ﷻ معهم الملائكة والنَّبيون ثمَّ يؤذن لأهل الغرفات فيعودون إلى غرفهم وهما: غرفتان من زمردتين خضـراوين ، وليسـوا إلى شـيءٍ

أشوق منهم إلى الجمعة لينظروا إلى ربِّهم ﷻ، وليزيدهم من مزيد فضله وكرامته" . قال أنس: سمعته من رسول الله – ﷺ– ، وليس بيني وبينه أحد .

ورواهُ الدَّارقطني أيضًا: عن أبي بكر النيسابوري ، قال: أخبرني العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني محمد بن شعيب قال: أخبرني عمر مولى غُفْرة عن أنس .

ورواهُ محمد بن خالد بن خُلَي ، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، حدثنا صفوان قال: قال أنس: قال رسول الله – ﷺ– .

ورواهُ أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، عن ليث ، عن أبي عثمان ، عن أنس .

ورواهُ محمد بن إسحاق بن خزيمة ، عن زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، عن ليث ، عن عثمان بن أبي حميد ، عن أنس .

ورواهُ عن الأسود بن عامر قال: ذُكِر لي عن شريك ، عن أبي اليقظان ، عن أنس .

ورواهُ ابن بطَّة في "الإبانة" من حديث الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة ، وقد جمع ابن أبي داود طرقه

حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه :

قال ابن خزيمة: حدثنا أبو خالد عبد العزيز بن أبان القرشي ، حدثنا بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "ما منكم من أحدٍ إلَّا سيخلوا الله به يوم القيامة ، ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان"(١)

حديث أبي رَزِين العُقيلي رضي الله عنه :

رواهُ الإمام أحمد من حديث شعبة وحماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حُدس ، عن أبي رزين قال: قلنا: يا رسول الله ، أكُلُّنا يرى ربَّه عز وجل يوم القيامة ؟ قال: "نعم" ، قال: قلتُ: وما آية ذلك في خلقه ؟ قال: "أليس كلُّكم ينظر إلى القمر ليلة البدر" ؟ قلنا: نعم ، قال: "الله أكبر وأعظم" .

قال عبد الله قال أبي: والصوابُ حُدس .

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث: حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حمَّاد بن سلمة به .

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (٤٦٩) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٥٣): عن محمد بن إسحاق الصاغاني نا أبو خالد القرشي نا بشير بن المهاجر به مثله.

ورواه الحسن بن ناصح عن عبد العزيز بن أبان به نحوه.وأخرجه الدارقطني في الرؤية (١٨٤).وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٣٦٣) رقم (٢١٦).من طريق زيد بن الحباب عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة به (ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه، ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان)

فقد اتفق شعبة ، وحماد بن سلمة -وحسبك بهما- على روايته عن يعلى بن عطاء ، ورواهُ النَّاسُ عنهما .[(١)]

حديث جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه :

قال الإمام أحمد: حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنَّه سمع جابرًا يُسْأل عن الورود فقال: "نجيء يوم القيامة على كذا وكذا ، أي فوق النَّاسِ ، فتدعى الأُمم بأوثانها وما كانت تعبد ، الأوَّل فالأوَّل ، ثمَّ يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من تنتظرون ؟ فيقولون: ننتظر ربنا ، فيقول: أنا ربكم فيقولون: حتَّى ننظر إليك ، فيتجلَّى لهم تبارك وتعالى يضحَكُ قال: فينطلق بهم ويتبعونه ، ويُعْطَى كلُّ إنسانٍ منهم: منافق أو مؤمن نورًا ، ثمَّ يتبعونه على جسر جهنم ، وعليه كلاليب وحسك ، تأخذ من شاء الله ، ثمَّ يُطْفَأ نور المنافق ، ثمَّ ينجو المؤمنون ، فتنجو أوَّل زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر ، وسبعون ألفًا لا يحاسبون ، ثمَّ الَّذين يلونهم كأضوإ نجمٍ في السَّماء ، ثمَّ كذلك ، ثمَّ تحلُّ الشفاعة حتَّى يخرج من النَّارِ من قال: لا إله إلَّا الله ، وكان في قلبه من الخيرِ ما يزنُ شعيرةً ، فيُجْعَلون بفناء أهل الجنَّة ويجعل أهل الجنَّة يرشون عليهم الماء ، حتى ينبتون نبات الشيء في السيل ، ويذهب حراقه ثمَّ يسأل حتَّى يجعلَ الله له الدنيا وعشرة أمثالها مَعَها" .[(٢)]

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١١ و ١٢) وابن ماجه رقم (١٨٠)، وأبو داود (٤٧٣١)، وابن حبان في صحيحه (٦١٤١)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠٥) رقم (٨٦٨٢) والدارقطني في الرؤية (١٨٦ - ١٩٠) وغيرهم

(٢) المسند (٣/ ٣٨٣ - ٣٨٤)

ورواهُ مسلم في "صحيحه" رقم (١٩١): وهذا الَّذي وقع في الحديث من قوله: "على كذا وكذا" قد جاء مفسَّرًا في رواية ذكرها عبد الحق في "الجمع بين الصحيحين" "نجيء يوم القيامة على تلٍّ مشرفين على الخلائق" .

وقال عبد الرزاق: أنبأنا رباح بن زيد ، قال: حدَّثني ابن جريج قال: أخبرني زياد بن سعد أنَّ أبا الزبير أخبره عن جابر بن عبد الله – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "يتجلَّى لنا الربُّ تبارك وتعالى ينظرون إلى وجهه ، فيخِرُّون له سُجَّدًا ، فيقول: ارفعوا رؤوسكم فليس هذا بيوم عبادة"[١]

وقال الدَّارقطني: أنبأنا أحمد بن عيسى بن السكن ، حدثنا أحمد ابن محمد بن عمر بن يونس ، حدثنا محمد بن شُرَحْبيل الصنعاني ، قال: حدثني ابن جُرَيج ، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "يتجلَّى لنا ربُّنا عز وجل يوم القيامة ضاحكًا" .[٢]

وروى أبو قُرَّة عن مالك بن أنس عن زياد بن سعد ، حدثنا أبو الزبير ، عن جابر أنَّه سمع النَّبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول: "إذا كان يوم القيامة جُمعت الأُمَم" ، فذكر الحديث وفيه:

---

[١] أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٥٢). من طريق أحمد بن محمد بن عمر ابن يونس اليمامي عن عبد الرزاق به مثله.

[٢] أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٥٣)

"فيقول: أتعرفون الله ﷻ إنْ رأيتموه ؟ فيقولون: نعم ، فيقول: وكيف تعرفونه ولم تَرَوْهُ ؟ فيقولون: نعلمُ أنَّه لا عِدْلَ له ، قال: فيتجلَّى لهم ﷻ ، فيخرُّون له سُجَّدًا" .(١)

حديث أبي أمامة رضي الله عنه :

قال ابن وهب: أخبرني يونس بن يزيد عن عطاء الخرساني عن يحيى بن أبي عمرو السيباني ، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أُمامة قال: خطبنا رسول الله - ﷺ- يومًا فكان أكثر خطبته ذكر الدجال يحذرناه ، ويحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته ، فكان فيما قال لنا يومئذ: "إن الله ﷻ لم يبعث نبيًّا إلا حذَّره أُمَّته ، وإني آخر الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة ، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج كل مسلم ، وإن يخرج فيكم بعدي فكل امرئ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم ، إنه يخرج من خَلَّة بين العراق والشام عاث يمينًا ، وعاث شمالًا ، يا عباد الله اثبتوا وأنه يبدأ فيقول: أنا نبيٌّ -ولا نبيَّ بعدي- ثم يثني فيقول: أنا ربكم - ولن تروا ربكم حتى تموتوا - وأنه مكتوب بين عينيه "كافر" يقرؤه كل مؤمن . فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه ، وليقرأ بفواتح سورة أصحاب الكهف ، وأنه يُسلَّط على نفسٍ من بني آدم فيقتلها ، ثم يحييها ، وأنه لا يعدو ذلك ولا يُسلَّط على نفس غيرها ، وإن من فتنته أنَّ معه جنَّةً ونارًا ، فنارهُ جنَّة ، وجنته نار ، فمن ابتلي بنارِهِ فليغمض عينيه ، وليستغث بالله تكون بردًا وسلامًا كما كانت النَّارُ بردًا وسلامًا على إبراهيم ، وإنَّ أيامه أربعون يومًا: يومًا كسنة ، ويومًا كشهر ، ويومًا كجمعة ، ويومًا كالأيام ، وآخر أيامه كالسراب ، يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي

---

(١) أخرجه الدَّارقطني في الرؤية رقم (٥٤)

قبل أنْ يبلغ بابها الآخر ، قالوا: كيف نُصَلِّي يا رسول الله في تلك الأيام ؟ قال: تقدرون فيها كما تقدرون في الأيام الطِّوال"[١]

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاهُ بهذه السياقة" .

- ورواهُ إسماعيل بن رافع عن السيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أُمامة فذكره .[٢]

- ورواهُ ضمرة بن ربيعة عن السَّيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أُمامة فذكره .[٣]

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٧١ - ١٧٢) رقم (٧٦٤٤)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٢٧٠)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٨٠) رقم (٨٦٢٠)، والدَّارقطني في الرؤية رقم (٦٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧)

(٣) أخرجه أبو داود (٤٣٢٢)، والطبراني في الكبير (٨/ ١٧٢) رقم (٧٦٤٥)، والدَّارقطني في الرؤية (٦٧) وغيرهم.

حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه:

فقال الإمام أحمد: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثني أبو بكر قال: حدثني ضمرة بن حبيب عن [أبي الدرداء] عن زيد بن ثابت أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علَّمه دعاءً، وأمرهُ أنْ يتعاهد به أهله كلَّ يومٍ، قال: قل حين تصبح: لبيكَ اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير في يديك، ومنك وإليك، اللهم وما قلتُ من قولٍ أو نذرتُ من نذرٍ، أو حلفتُ من حلف، فمشيئتك بين يديه، ما شئت كان، وما لم تشأ لم يكن، ولا حولَ ولا قوَّة إلَّا بكَ وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٍ، الَّلهم وما صليتُ من صلاةٍ فعلى مَنْ صلَّيت، وما لعنتُ من لعنةٍ فعلى من لعنتَ؛ أنت وليِّي في الدنيا والآخرة، توفني مسلمًا، وألحقني بالصَّالحين، أسألُك الَّلهم الرِّضى بعد القضاء، وبرْدَ العيشِ بعد الموتِ، ولذَّةَ النَّظَرِ إلى وجهك، والشوقِ إلى لقائك، من غير ضرَّاءَ مُضِرَّةٍ، ولا فتنةٍ مضلَّلة، أعوذ بك الَّلهم أنْ أَظْلِم أو أُظلَم، أو أعتدي أو يُعْتَدَى عليَّ، أو كَسْبَ خطيئة محبطه أو ذنبًا لا يغفر، الَّلهم فاطرَ السموات والأرضِ عالمَ الغيب والشهادة ذا الجلالِ والإكرام، فإنِّي أعهدُ إليك في هذه الحياة الدنيا، وأُشهدك وكفى بك شهيدًا. إنِّي أشهدُ أنْ لا إله أنتَ وحدك لا شريك لك، لك الملك، ولك الحمد، وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنت تبعث من في القبور، وأشهد أنك إن تَكِلْني إلى نفسي تكلْني إلى ضيعة وعورة

وذنب وخطيئة ، وإني لا أثق إلا برحمتك ، فأغفر لي ذنبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وتُبْ عليَّ إنك أنت التواب الرحيم"[١]

ورواهُ عيسى بن يونس عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة عن زيد بن ثابت .[٢]

ورواهُ معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت .[٣]

قال الحاكمُ: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ١٩١)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٧)، والطبراني في الكبير (٥/ ١١٩ - ١٢٠) رقم (٤٨٠٣)، وفي الدعاء رقم (٣٢١) والبيهقي في الدعوات الكبير رقم (٤٣) وغيرهم.

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٦٩٧ - ٦٩٨) رقم (١٩٠٠)، والبيهقي في الدعوات رقم (٤٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٥٧) رقم (٤٩٣٢).

حديث عمَّار بن ياسر رضي الله عنه:

قال الإمام أحمد: حدثنا إسحاق الأزرق عن شَرِيك عن أبي هاشم عن أبي مِجْلَز قال: صلَّى بنا عمَّار صلاةً فأوجزَ فيها، فأنكروا ذلك، فقال: ألم أُتِمَّ الركوعَ والسجودَ؟ قالوا: بلى، قال: أما إنِّي قد دعوتُ فيها بدعاء، كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدعو به: "اللَّهم بعلمك الغيبَ، وبقدرتك على الخلقِ، أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الحقِّ في الغضب والرِّضى، والقصدَ في الفقر والغنى، ولذَّة النظر إلى وجهك، والشوقَ إلى لقائك في غيرِ ضرَّاءَ مضرَّةٍ، ولا فتنةٍ مضلَّةٍ، اللَّهم زيِّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هُداةً مهتدين"[(١)]

من طريق إسحاق الأزرق وأسود بن عامر كلاهما عن شريك به.

- **ورواهُ جماعة عن شريك** عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن عمَّار فذكره.[(٢)]

وله طريق آخر عن عمار.

رواهُ حماد بن زيد وحماد بن سلمة ومحمد بن فضيل كلهم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار فذكره.[(٣)]

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٤).

(٢) أخرجه النسائي رقم (١٣٠٦)، وعبد الله في السنة رقم (٢٨٠)، والبزار في مسنده رقم (١٣٩٢) وغيرهم.

(٣) أخرجه النسائي (١٣٠٥)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (١٣)، وابن حبان رقم (١٩٧١)، والحاكم (١/ ٧٠٥ - ٧٠٦) رقم (١٩٢٣)، وأبو يعلى رقم (١٦٢٤)، والبيهقي في الدعوات (٢٢٠) وغيرهم

حديثُ عائشة رضي الله عنها:

جاء في "صحيح الحاكم" المستدرك (٣/ ٢٢٣ – ٢٢٤) رقم (٤٩١١):

من حديث الزهري عن عروة عنها قالت: قال رسـول الله – ﷺ – لجابر: "يا جابر ، ألا أبشِّـرك ؟ قال: بلى بشَّـركَ اللهُ بخيرٍ ، قال: شـعرت أنَّ الله أحيا أباك ، فأقعده بين يديه ، فقال: تمنَّ عليَّ عبدي ما شـئت أُعْطِكه ، قال: يا ربِّ ، ما عبدتك حقَّ عبادتك ، أتمنَّى عليك أنْ تردني إلى الدنيا ، فأقاتل مع نبيك ، فأقتل فيك مرَّةً أخرى ، قال: إنَّه قد سلفَ منِّي أنَّك إليها لا ترجع"

حديث عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنه:

قال الترمذي: حدثنا عَبْد بن حُمَيْد عن شَبَابة عن إسـرائيل عن ثوير بن أبي فاخِتَة .[(1)]

وقال الطبراني: حدثنا أسـد بن موسـى ، حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم ، عن عبد الملك بن أبجر ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسـول الله – ﷺ –: "إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة ، يرى أقصاه كما يرى أدناه ، ينظر إلى أزواجه وسرره وخدمه ، وإن أفضلهم منزلة من ينظر في وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين" .

---

(1) أخرجه الترمذي برقم (٣٠١٠)، وابن ماجه (٢٨٠٠)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٥٩٩) وابن حبان في صـحيحه رقم (٧٠٢٢)، والحاكم في المسـتدرك (٣/ ٢٢٤ – ٢٢٥) وقال: "صـحيح الإسناد ولم يخرجاه". وغيرهم والحديث حسنه الترمذي.

قال الترمذي: "ورُوِي هذا الحديث من غير وجهٍ: عن إسرائيل ، عن ثوير ، عن ابن عمر مرفوعًا . ورواه عبد الملك بن أبجر ، عن ثوير ، عن مجاهد ، عن ابن عمر موقوفًا . وروى الأشجعي عبيد الله ، عن الثوري ، عن ثوير ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قوله ، ولم يرفعه . حدثنا بذلك أبو كريب ، حدثنا الأشجعي ، عن سفيان ، عن ثوير ، عن مجاهد ، عن ابن عمر نحوه ، ولم يرفعه" .

ورواه الحسن بن عرفة ، عن شبابة ، عن إسرائيل ، عن ثوير ، عن ابن عمر مرفوعًا ، وزاد فيه: ثم قرأ رسول الله - ﷺ -: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٤] .

وقال سعيد بن هشيم بن بشير عن أبيه ، عن كوثر بن حكيم ، عن نافع ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - **قال**: قال رسول الله - ﷺ -: "يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله تبارك وتعالى"

ورواه الدارقطني عن جماعة ، عن أحمد بن يحيى بن حيان الرقي ، عن إبراهيم بن خُرَّزاد عنه .

وقال الدارقطني: حدثنا أحمد بن سليمان ، أخبرنا محمد بن يونس ، حدثنا عبد الحميد بن صالح ، ثنا أبو شهاب الحنَّاط ، عن خالد ابن دينار ، عن حماد بن جعفر ، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: "ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة ، قالوا: بلى يا رسول الله -فذكر الحديث إلى أن قال-: حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنُّوا أن لا نعيم أفضل منه أشرف الرب تبارك وتعالى عليهم ، فينظرون إلى وجه الله عز وجل ،

فيقول: يا أهل الجنة هلِّلُوني وكبِّروني وسـبِّحوني بما كنتم تهللوني وتكبِّروني وتسـبِّحوني في دار الدنيا ، فيتجاوبون بتهليل الرحمن ، فيقول ﷻ لداود: يا داود قم فمجِّدْني ، فيقوم داود فيمجد ربه ﷻ"

وقال عثمان بن سعيد الدارمي في "رده على بشر المريسي": حدثنا أحمد بن يونس ، عن أبي شـهاب الحناط ، عن خالد بن دينار ، عن حماد بن جعفر ، عن ابن عمر رفعه إلى النَّبي – ﷺ-: "إن أهل الجنة إذا بلغ النعيمُ منهم كلَّ مَبْلَغ وظنوا أن لا نعيم أفضـل منه تجلَّى لهم الرب ﷻ فنظروا إلى وجه الرَّحمن ، فنسـوا كلَّ نعيم عاينوهُ حين نظروا إلى وجه الرَّحمن"

حديث عُمَارة بن رُوَيْبة رضي الله عنه :

قال ابن بطة في "الإبانة": حدثنا عبد الغافر بن سـلامة الحمصـي ، حدثنا محمد بن عوف بن سـفيان الطائي ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا إسـماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن إسـماعيل بن أبي خالدٍ عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة عن أبيه قال: نظر رسـول الله – ﷺ- إلى القمر ليلةَ البدرِ فقال: "إنَّكم سـترونَ ربكم كما ترون هذا القمر ، لا تضارُّون في رؤيته ، فإنْ استطعتم ألَّا تغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها فافعلوا" .

قال ابن بطة: وأخبرني أبو القاسـم عمر بن أحمد عن أبي بكر أحمد بن هارون ، حدثنا عبد الرزاق بن منصور ، حدثنا المغيرة حدثنا المسعودي عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة عن أبيه قال: نظر رسـول الله – ﷺ- إلى القمرِ ليلة البدرِ

فقال: "إنَّكم ستـرون الله ربكم ﷻ ، كما ترون هذا القمر لا تضـامون في رؤيته ، فإن استطعتم أنْ لا تُغْلَبوا على ركعتين قبل طلوع الشمس ، ولا ركعتين بعد غروبها ، فافعلوا"

حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه :

قال أبو معاوية: حدثنا عاصم الأحول ، عن أبي عثمان عن سلمان الفارسي قال: يأتون النَّبي – ﷺ – فيقولون: يا نبيَّ الله إنَّ اللهَ فتح بك ، وختم بك ، وغفر لك ، قُمْ فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول: نعم صاحبكم فيخرج يجوسُ النَّاس حتَّى ينتهي إلى باب الجنَّة ، فيأخذ بحلقة الباب فيقرع فيقال: من هذا ؟ فيقال: محمد قال: فيفتح له ، فيجيء حتَّى يقوم بين يدي الله فيستأذنُ في السجود فيؤذن له" الحديث .[١]

---

[١] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٣١٢) رقم (٣١٦٦٦) مطوَّلًا، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٤٥٠)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٨١٣)، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٤٧ – ٢٤٨) رقم (٦١١٧) وغيرهم

حديث حُذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

قال ابن بطة: أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد عن أبي بكر أحمد بن هارون ، حدثنا يزيد بن جمهور ، حدثنا الحسنُ بن يحيى بن كثير العنبري ، حدثنا أبي ، عن إبراهيم بن المبارك ، عن القاسم بن مطيَّب عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن حذيفة بن اليمان .

وقال البزار: حدثنا محمد بن معمر وأحمد بن عمرو بن عبيدة العصفري ، قالا: حدثنا يحيى بن كثير العنبري ، حدثنا إبراهيم بن المبارك ، عن القاسم بن مطيب عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "أتاني جبريلُ فإذا في كفِّهِ مرآة كأصفى ما يكون المرايا وأحسنها ، وإذا في وسطها نكته سوداء ، قال: قلت: يا جبريل ، ما هذا ؟ قال هذه الدنيا ، صفاؤها وحسنها ، قال قلت: وما هذه اللمعة في وسطها ؟ قال هذه الجمعة ، قال قلت: وما الجمعة ؟ قال: يوم من أيام ربك عظيم ، وسأخبرك بشرفه وفضله واسمه في الآخرة . أما شرفه وفضله في الدنيا: فإنَّ الله تبارك وتعالى جمع فيه أمر الخلق ، وأما ما يرجى فيه: فإنَّ فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم أو أمة مسلمة يسألانِ الله فيها خيرًا إلا أعطاهما إياه . وأما شرفه وفضله واسمه في الآخرة: فإن الله تبارك وتعالى إذا صَيَّر أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار ، وجرت عليهم أيامها وساعاتها ليس بها ليل ولا نهار إلا قد علم الله مقدار ذلك وساعاته ، فإذا كان يوم الجمعة في الحين الذي يبرز أو يخرج فيه أهل الجنة إلى جمعتهم نادى مناد: يا أهل الجنة ، اخرجوا إلى دار المزيد ، لا يعلم سعته وعرضه وطوله إلا الله عز وجل ، في كثبان من المسك ، قال: فتخرج غلمان الأنبياء بمنابر من نور ، ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت ، قال: فإذا وضعت لهم ، وأخذ القوم مجالسهم بعث الله تبارك وتعالى عليهم ريحًا تدعى المثيرة ، تثير عليهم أثابير المسك الأبيض

فتدخل من تحت ثيابهم ، وتخرجه في وجوههم وأشعارهم ، فتلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم لو دُفِعَ إليها كل طيب على وجه الأرض لكانت تلك الريح أعْلَمَ كيف تصنع بذلك المسك من تلك المرأة لو دُفِعَ إليها ذلك الطيب بإذن الله ، قال: ثم يوحي الله سبحانه إلى حملة العرش ، فيوضع بين ظهراني الجنة وبينه وبينهم الحجب ، فيكون أول ما يسمعون منه أن يقول: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ، ولم يروني ، وصدقوا رسلي ، واتبعوا أمري ، فسلوني فهذا يوم المزيد ، قال: فيجتمعون على كلمه واحدة: رب رضينا عنك فارض عنا ، قال: فيرجع الله تعالى في قولهم أن يا أهل الجنة إني لو لم أرض عنكم ما أسكنتكم جنتي ، فسلوني فهذا يوم المزيد ، قال: فيجتمعون على كلمة واحدة: رضينا عنك فارض عنا ، قال: فيرجع الله ﷻ في قولهم أن يا أهل الجنة ، إني لو لم أرض عنكم لما أسكنتكم جنتي ، فهذا يوم المزيد فسلوني ، قال: فيجتمعون على كلمة واحدة: رب وجهك ، رب وجهك أرنا ننظر إليه ، قال: فيكشف الله تبارك وتعالى تلك الحجب ، ويتجلى لهم ، فيغشاهم من نورهِ شيء لولا أنه قضى عليهم أن لا يحترقوا لاحترقوا مما غشيهم من نوره ، قال: ثم يقال: ارجعوا إلى منازلكم ، قال: فيرجعون إلى منازلهم وقد خَفُوا على أزواجهم ، وخَفِيْنَ عليهم ، مما غشيهم من نوره تبارك وتعالى ، فإذا صاروا إلى منازلهم ترادّ النور وأمكن ، وتراد وأمكن حتى يرجعوا إلى صورهم التي كانوا عليها ، قال: فيقول لهم أزواجهم: لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها ؟ قال فيقولون: ذلك بأن الله تبارك وتعالى تجلَّى لنا ، فنظرنا منه إلى ما خفينا به عليكم ، قال: فَلَهُم في كل سبعة أيام الضِّعف على ما كانوا فيه ، قال: وذلك قوله ﷻ: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ

أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة السجدة:١٧-١٨] . [السجدة: ١٧] .(١)

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" (٣/ ٣٢ - ٣٦) رقم (٢٦)، والبزار في مسنده (٧/ ٢٨٨ - ٢٩٠) رقم (٢٨٨١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنَّة رقم (٣٣٨) وثبت عنه موقوفا إثبات الرؤية

حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

روى ابن خزيمة من حديث حماد بن سلمة ، عن ابن جدعان ، عن أبي نضرة قال: خطبنا ابن عباس فقال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما من نبي إلا له دعوة تعجلها في الدنيا ، وإنِّي اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة ، فآتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب ، فأقرع الباب فيقال: من أنت ؟ فأقول: أنا محمد ، فآتي ربي وهو على كرسيه ، أو قال: على سريره ، فيتجلى لي ربي ، فأخِرُّ ساجدًا" .(١)

ورواهُ سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري فذكره .(٢)

ورواه ابن عيينة ، عن ابن جدعان فقال: عن أبي سعيد بدل ابن عباس .

وقال أبو بكر بن أبي داود: حدثنا عمِّي محمد بن الأشعث ، حدثنا ابن [جسر] ، قال حدثني أبي عن الحسن عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال: "إن أهل الجنة يرون ربهم تعالى في كل جمعة في رمال الكافور ، وأقربهم منه مجلسًا أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدوًّا"(٣)

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٨١ - ٢٨٢) مطوَّلًا، والطيالسي في مسنده (٢٨٣٤) مطوَّلًا، وعبد بن حميد في مسنده (٦٩٤ - المنتخب) والطبراني (١٢٧٧٧) وغيرهم. من طريق حماد بن سلمة به.

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣١٤٨)، وقال: "هذا حديث حسن"

(٣) أخرجه الآجري في الشريعة رقم (٦١١)، وابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٣٠)

حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

قال الصغاني: حدثنا صدقة أبو عمرو المقعد قال: قرأت على محمد بن إسحاق، حدثني أُميَّة بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن أبيه عبد الله بن عمرو قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم -وهو أمير المدينة- قال: خلق الله الملائكة لعبادته أصنافًا: فإن منهم الملائكة قيامًا صافِّيْن من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكة ركوعًا خشوعًا من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكة سجودًا منذ خلقهم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة وتجلى لهم تعالى، ونظروا إلى وجهه الكريم قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك"[1]

- ورواهُ العباس بن الفضل الهاشمي عن قحطبة بن غدانة به مثله.[2]

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (١٣٣).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٤٩).

حديث أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه :

قال الدارقطني: حدثنا عبد الصمد بن علي ، حدثنا محمد بن زكريا بن دينار ، قال: حدثني قحطبة بن علاقة حدثنا أبو خلدة عن أبي العالية عن أُبي بن كعب عن النَّبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله تبارك وتعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦] قال: "النظرُ إلى وجهِ اللهِ عز وجل" . (١)

(١) أخرجه الدَّارقطني في الرؤية رقم (١٨٣) ورواهُ زهير عمَّن سمع أبا العالية به مثله وأخرجه الطبري في تفسيره (١١/ ١٠٧)، واللالكائي برقم (٧٨٠)

حديثُ كعب بن عُجْرة رضي الله عنه:

قال محمد بن حميد: حدثنا إبراهيم ابن المختار عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن كعب بن عجرة عن النَّبي - صلى الله عليه وسلم- في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦] قال "الزيادةُ ؛ النظرُ إلى وجه ربِّهم تبارك وتعالى" .

حديث فَضَالة بن عُبيد رضي الله عنه:

قال عثمان بن سعيد الدارمي: حدثنا محمد بن المهاجر، عن ابن حلبس، عن أُمِّ الدرداء أنَّ فضالة يعني ابن عبيد كان يقول: اللَّهم إنِّي أسألك الرِّضا بعد القضاء، وبَرْدَ العيشِ بعد الموتِ، ولذَّة النَّظرِ إلى وجهك، والشوقَ إلى لقائِكَ، في غير ضرَّاءَ مُضرَّة، ولا فتنةٍ مضلَّة.[١]

حديثُ عُبَادة بن الصامت رضي الله عنه:

في "مسند أحمد" (٥/ ٣٢٤): من حديث بَقِيَّة، حدثنا بَحِير بن سعد عن خالد بن مَعْدان، عن عمرو بن الأسود عن جُنَادة بن أبي أُمَيَّة عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - عن النَّبي - صلى الله عليه وسلم - أنَّه قال: "قد حدثتكم عن الدَّجَّال حتَّى خشيتُ أنْ لا تعقلوا، إنَّ مَسِيحَ الدَّجال رَجُلٌ قصيرٌ أفْحَج جَعْدٌ أعورُ مطموسُ العين ليست بناتئةٍ ولا جحْراء، فإن أُلْبِسَ عليكم فاعلموا أنَّ ربَّكم ليس بأعور، وأنَّكم لن تروا ربكم حتَّى تموتوا"[٢]

---

[١] أخرجه الدَّارقطني في الرؤية رقم (٢٠٧)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٤٢٧)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣١٩) رقم (٨٢٥)، واللَّالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٤٧) وغيرهم

[٢] أخرجه أبو داود (٤٣٢٠)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١٠٠٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٢٨)، والدارمي في الرد على الجهمية (١٨٢)، واللَّالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨٤٨)، والبزار في مسنده (٢٦٨١)

وحديث شجرة طوبى:

جاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ١٠٣٦):

حَدِيثُ شَجَرَةِ طُوبَى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمه الله: قَدْ ذَكَرَ اللهُ عز وجل مَا أَعَدَّ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَرَامَاتِ فِي الْجَنَّةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ عز وجل، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فَكَانَ مِمَّا أَكْرَمُهُمْ بِهِ أَنَّهُ قَالَ عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الرعد:٢٩]، وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ شَجَرَةِ طُوبَى، وَمِمَّا أَعَدَّ اللهُ عز وجل فِيهَا مِنْ كَرَامَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّا يُكْرِمُهُمْ بِهِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ لِرَبِّهِمْ عز وجل عَلَى النُّجُبِ مِنَ الْيَاقُوتِ قَدْ نَفَخَ فِيهَا الرُّوحَ، فَيَزُورُونَ اللهَ عز وجل **فَيَتَجَلَّى لَهُمْ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ**، وَيُكَلِّمُهُمْ وَيُكَلِّمُونَهُ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، وَيَزِيدُ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَنَا أَذْكُرُهُ لِيُقِرَّ اللهُ تَعَالَى بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَسْخُنَ بِهِ أَعْيُنَ الْمُلْحِدِينَ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ»



فصل

في الإجماعات المأثورة في الرؤية

١- جاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٨٨):

«حدثنا أَبُو مُزَاحِمٍ مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَّامٍ يَقُولُ: " وَذُكِرَ عِنْدَهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الرُّؤْيَةِ فَقَالَ: هَذِهِ عِنْدَنَا حَقٌّ ، نَقَلَهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ "

٢- وجاء في «مسند إسحاق بن راهويه» (٣/ ٦٧٢):

قَالَ إِسْحَاقُ: وَقَدْ مَضَتِ السُّنَّةُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

٣- وجاء في «المنتخب من علل الخلال» (١/ ٢٨٣):

قال أحمد رُؤْيَةِ الآخِرَةِ فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ إلا هَؤُلاءِ الْجَهْمِيَّةُ»

٤- وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ١٩٨):

قال الرازيان «وَأَنَّهُ ﷻ يُرَى فِي الْآخِرَةِ ، يَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِأَبْصَارِهِمْ

٥- وجاء في «أصول السنة لأحمد بن حنبل» (ص١٨):

«فَعَلَيهِ الْإِيمَان بِهِ وَالتَّسْلِيم مثل حَدِيث الصَّادِق المصدوق وَمثل مَا كَانَ مثله فِي الْقدر **وَمثل أَحَادِيث الرُّؤْيَة كلهَا وَإِن نبت عَن الأسماع واستوحش مِنْهَا المستمع** وَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْإِيمَان بهَا وَأَن لَا يرد مِنْهَا حرفا وَاحِد وَغَيرهَا من الْأَحَادِيث المأثورات عَن الثِّقَات .

٦- وجاء في «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص١٣٢):

«والأحاديث في أيدي أهل العلم عن النبي - ﷺ- أن أهل الجنة يرون ربهم ، **لا يختلف فيها أهل العلم»**

٧- **وقال حنبل:** سمعت أبا عبد الله يقول: إن الله لا يُرى في الدنيا وُيرى في الآخرة ، **ثبت في القرآن وفي السنة وعن أصحاب رسول الله - ﷺ- والتابعين .**[١]

٨- **وقال حنبل:** وقال أبو عبد الله: أدركنا الناس وما ينكرون من هذِه الأحاديث - أحاديث الرؤية- **وكانوا يحدثون بها على الجملة ، يمرونها على حالها غير منكرين لذلك ولا مرتابين .**[٢]

٩- **وقال الحميدي** رحمه الله: في إعتقاده (والإقرار بالرؤية بعد الموت) .[٣]

---

(١) "تلبيس الجهمية" ٧/ ١٢٧، "بغية المرتاد" ص ٤٧٠

(٢) "حادي الأرواح" ص ٤٧١

(٣) الجامع (١-٢٧١)

١٠- **وقال الإمام أحمد :** أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَمَا يُنْكِرُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَحَادِيثَ الرُّؤْيَةِ وَكَانُوا يُحَدِّثُونَ بِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ يُمِرُّونَهَا عَلَى حَالِهَا غَيْرَ مُنْكِرِينَ لِذَلِكَ وَلَا مُرْتَابِينَ

وقال : إِذَا لَمْ نُقِرَّ بِمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَدَدْنَا عَلَى اللهِ أَمْرَهُ ، قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ﴾ [سورة الحشر:٧] . (١)

١١- **وقال أبو عبد الله بن بطَّة:** سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد ، صاحب اللغة يقول: سمعت - أبا العباس أحمد بن يحيى - ثعلبًا يقول في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾ [سورة الأحزاب:٤٣-٤٤] . **أجمع أهل اللغة على أنَّ اللقاء ها هنا لا يكونُ إلَّا معاينة ونظرًا بالأبصارِ**" . (٢)

١٢- **وجاء في «الرد على الجهمية للدارمي - ت البدر» (ص١٢٢):**

« قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ﵀: فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا وَأَكْثَرُ مِنْهَا قَدْ رُوِّيَتْ فِي الرُّؤْيَةِ ، عَلَى تَصْدِيقِهَا وَالْإِيمَانِ بِهَا أَدْرَكْنَا أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْبَصَرِ مِنْ مَشَايِخِنَا ، وَلَمْ يَزَلِ الْمُسْلِمُونَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَرْوُونَهَا وَيُؤْمِنُونَ بِهَا ، لَا يَسْتَنْكِرُونَهَا وَلَا يُنْكِرُونَهَا ، وَمَنْ أَنْكَرَهَا مِنْ أَهْلِ الزَّيْغِ

---

(١) « الإبانة الكُبرى لابن بطَّة العُكْبَري | باب الإيمان بأنَّ المؤمنين يرون ربَّهم يوم القيامة بأبصار رءوسهم فيكلِّمهم ويكلِّمونه لا حائل بينه وبينهم ولا ترجمان (٥٢ - ٥٣) » .

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٥٨)

نَسَبُوهُ إِلَى الضَّلَالِ، بَلْ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ رَجَائِهِمْ ، وَأَجْزَلِ ثَوَابِ اللهِ فِي أَنْفُسِهِمُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ خَالِقِهِمْ ، حَتَّى مَا يَعْدِلُونَ بِهِ شَيْئًا مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ .

وَقَدْ كَلَّمْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ الْمُعَطِّلَةِ وَحَدَّثْتُهُ بِبَعْضِ ، هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، وَكَانَ مِمَّنْ يَتَزَيَّنُ بِالْحَدِيثِ فِي الظَّاهِرِ وَيَدَّعِي مَعْرِفَتَهَا ، فَأَنْكَرَ بَعْضَهَا وَرَدَّ رَدًّا عَنِيفًا .

قُلْتُ: قَدْ صَحَّتِ الْآثَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَكِتَابُ اللهِ النَّاطِقِ بِهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الْكِتَابُ وَقَوْلُ الرَّسُولِ وَإِجْمَاعُ الْأُمَّةِ لَمْ يَبْقَ لِمُتَأَوِّلٍ عِنْدَهَا تَأَوُّلٌ ، إِلَّا لِمُكَابِرٍ أَوْ جَاحِدٍ .

١٣- وجاء في «السنة لأبي بكر بن الخلال» (١/ ٢٣٣):

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «لَا أَعْرِفُ هَذَا الْجَهْمِيَّ الْعَجَمِيَّ ، لَا نَعْرِفُهُ عِنْدَ مُحَدِّثٍ ، وَلَا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِنَا ، وَلَا عَلِمْتُ أَحَدًا رَدَّ حَدِيثَ مُجَاهِدٍ» يُقْعِدُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى الْعَرْشِ " ، رَوَاهُ الْخَلْقُ عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَاحْتَمَلَهُ الْمُحَدِّثُونَ الثِّقَاتُ ، وَحَدَّثُوا بِهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ ، لَا يَدْفَعُونَ ذَلِكَ ، يَتَلَقَّوْنَهُ بِالْقَبُولِ وَالسُّرُورِ بِذَلِكَ ، وَأَنَا فِيمَا أَرَى أَنِّي أَعْقِلُ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَاللهِ مَا أَعْرِفُ أَحَدًا رَدَّهُ ، وَلَا يَرُدُّهُ إِلَّا كُلُّ جَهْمِيٍّ مُبْتَدِعٍ خَبِيثٍ ، يَدْعُو إِلَى خِلَافِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَشْيَاخُنَا وَأَئِمَّتُنَا ، عَجَّلَ اللهُ لَهُ الْعُقُوبَةَ ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ جِوَارِنَا ، فَإِنَّهُ بَلِيَّةٌ عَلَى مَنِ ابْتُلِيَ بِهِ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَدَلَ عَنَّا مَا ابْتَلَاهُ بِهِ وَالَّذِي عِنْدَنَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّا نُؤْمِنُ بِحَدِيثِ مُجَاهِدٍ وَنَقُولُ بِهِ عَلَى مَا جَاءَ ، **وَنُسَلِّمُ الْحَدِيثَ وَغَيْرَهُ مِمَّا يُخَالِفُ فِيهِ الْجَهْمِيَّةَ مِنَ الرُّؤْيَةِ** وَالصِّفَاتِ ، وَقُرْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْهُ .

١٤- **وقال حنبل بن إسحاق :** نَعْبُدُ اللهَ بِصِفَاتِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، قَدْ أَجْمَلَ الصِّفَةَ لِنَفْسِهِ ، وَلَا نَتَعَدَّى الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ ، فَنَقُولُ كَمَا قَالَ وَنَصِفُهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ، وَلَا نَتَعَدَّى ذَلِكَ ، نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ شَنَاعَةً شُنِّعَتْ ، وَلَا نُزِيلُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ كَلَامٍ ، وَنُزُولٍ وَخُلُوِّهِ بِعَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَوَضْعِ كَنَفِهِ عَلَيْهِ ، **هَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللهَ يُرَى فِي الْآخِرَةِ ،** وَالتَّحْدِيدُ فِي هَذَا بِدْعَةٌ ، وَالتَّسْلِيمُ لِلَّهِ بِأَمْرِهِ ، وَلَمْ يَزَلِ اللهُ مُتَكَلِّمًا عَالِمًا ، غَفُورًا ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، عَالِمَ الْغُيُوبِ ، فَهَذِهِ صِفَاتُ اللهِ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ ، لَا تُدْفَعُ ، وَلَا تُرَدُّ ، وَقَالَ : **{ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }** (البقرة : ٢٥٥) آيَةُ الْكُرْسِيِّ ، **﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾** [سورة الحشر:٢٣] .(١)

١٥- **وقال عبَّاد بن العوَّام:** "قَدِمَ علينا شريك بن عبد الله منذ خمسين سنة ، فقلت له: يا أبا عبد الله ، إن عندنا قومًا من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث: "إنَّ اللهَ ينزلُ إلى سماء الدنيا" ، "وإنَّ أهل الجنَّة يرون ربهم" .

فحدَّثني بنحو عشرة أحاديث في هذا وقال: أما نحنُ ، فقد أخذنا ديننا هذا عن التابعين عن أصحاب رسول الله – ﷺ – ، فهم عمَّن أخذوا ؟ " .

١٦- **وقال عقبة بن قَبِيْصة :** "أتينا أبا نُعَيم يومًا ، فنزل إلينا من الدرجة التي في دَارِهِ فجلسَ في وسطها كأنَّه مغضب ، فقال: حدَّثنا سفيان بن سعيد ومنذر الثوري وزهير بن معاوية ، وحدثنا حسن بن صالح بن حي ، وحدثنا شريك بن عبد الله النخعي ، هؤلاء

(١) «الإبانة الكُبرى لابن بطَّة العُكْبَري | بابُ جامعٌ من أحاديث الصِّفات رواها الأئمَّة والشُّيوخ الثِّقات (٢٥٢)» .

أبناء المهاجرين يُحَدِّثوننا عن رسـول الله – ﷺ – أنَّ الله تبارك وتعالى يُرى في الآخرة ، حتَّى جاءَ ابن يهوديٍّ صبَّاغٍ يزعم أنَّ اللهَ تعالى لا يُرى –يعني بشر المرِّيسيّ –

١٧- **وقال ابن أبي حاتم:** حدثنا إسـماعيل بن أبي الحارث ، حدثنا الهيثم بن خارجة ، قال: سـمعت الوليد بن مسـلم يقول: "سـألت الأوزاعي ، وسـفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، والليث بن سـعد ، عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية ، فقالوا: تُمَرُّ بلا كيف" .[١]

١٨- **جاء في «الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي» (ص١٢٥):**

«وأجمع أهل الحق واتفق أهل التوحيد والصدق أن الله تعالى يُرى في الآخرة ، كما جاء في كتابه ، وصح عن رسوله [ﷺ]قال الله عز وجل: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾»

١٩- **وقال البربهاري:** والإيمان بالرؤية يوم القيامة يرون الله بأبصار رؤوسـهم وهو يحاسبهم بلا حجاب ولا ترجمان .

٢٠- **وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ١):**

«باب الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصـار رءوسـهم فيكلمهم ويكلمونه لا حائل بينه وبينهم ولا ترجمان

اعلموا رحمكم الله: أن أهل الجنة يرون ربهم يوم القيامة»

---

(١) أخرجه الَّلالكائي (٨٧٥) من طريق ابن أبي حاتم به.والبيهقي في الاعتقاد ص (١٢٣)، والدَّارقطني في الصـفات رقم (٦٧)

٢١- وجاء في «اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث» (ص٩٣):

«أنه ﷻ يُرى في الآخرة: يراه أهل الجنة بأبصارهم»

٢٢- وقال اللالكائي في شرح السنة:

ورُويَ عن الصَّحابَةِ:

عَنْ أبي بَكْرٍ ، وعَلِيِّ بْنِ أبي طالِبٍ ، وابْنِ مَسْعُودٍ ، ومُعاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وأبِي مُوسى ، وابْنِ عَبّاسٍ ، وابْنِ عُمَرَ ، وأبِي أُمامَةَ ، ومُعاوِيَةَ ، وأبِي هُرَيْرَةَ ، وجابِرٍ ، وحُذَيْفَةَ ، وأنَسِ بْنِ مالِكٍ ، وعَمّارِ بْنِ ياسِرٍ ، وزَيْدِ بْنِ ثابِتٍ ، وفَضالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، ورَجُلٍ مِن أصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ

ومِنَ التّابِعِينَ:

سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ ، وطاوُسٌ ، ومُجاهِدٌ ، وعِكْرِمَةُ ، ومُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ ، وكَعْبُ الأحْبارِ ، وأبُو العالِيَةِ ، والحَسَنُ ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أبِي لَيْلى ، وقَتادَةُ . .

ومِنَ الفُقَهاءِ:

مالِكُ بْنُ أنَسٍ ، واللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والأوْزاعِيُّ ، وعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أبِي سَلَمَةَ الماجِشُونُ ، وسُفْيانُ الثَّورِيُّ ، وسُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وحَمّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وحَمّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وخارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ وجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ المُبارَكِ ، ووَكِيعٌ ، ويَزِيدُ بْنُ هارُونَ ومُحَمَّدُ بْنُ إدْرِيسَ الشّافِعِيُّ ، وأبو نُعَيْمٍ الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، وسُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ وهْبٍ المِصْرِيُّ ، وأحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وإسْحاقُ بْنُ راهَوَيْهِ ، وأبُو عُبَيْدٍ ، وأبُو

ثَوْرٍ ، وأَحْمَدُ بْنُ صــالِحٍ المِصْــرِيُّ ، ونُعَيْمُ بْنُ حَمّادٍ المَرْوَزِيُّ ، وأَبُو إِبْراهِيمَ المُزَنِيُّ ، ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الحَكَمِ ، ومُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ ، وابْنُ خُزَيْمَةَ ، و ابْنُ أَبي حاتم .

٢٣- وجاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٧٦):

«فَإِنِ اعْتَرَضَ جَاهِلٌ مِمَّنْ لَا عِلْمَ مَعَهُ ، أَوْ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةِ الَّذِينَ لَمْ يُوَفَّقُوا لِلرَّشَادِ ، وَلَعِبَ بِهِمُ الشَّيْطَانُ وَحُرِمُوا التَّوْفِيقَ فَقَالَ: الْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ ، قِيلَ لَهُ: نَعَمْ ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنْ قَالَ الْجَهْمِيُّ: أَنَا لَا أُؤْمِنُ بِهَذَا . قِيلَ لَهُ: كَفَرْتَ بِاللهِ الْعَظِيمِ . فَإِنْ قَالَ: وَمَا الْحُجَّةُ . قِيلَ: لِأَنَّكَ رَدَدْتَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَقَوْلَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ، **وَقَوْلَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاتَّبَعْتَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ** ، وَكُنْتَ مِمَّنْ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ [سورة النساء:١١٥-١١٦] .»

٢٤- وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٧٠):

«**قال الشيخ:** فقد ذكرت لكم رحمكم الله من تثبيت رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة في الجنة ، وشرحت ذلك وبينته ملخصا من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ ، **وإجماع العلماء ، وأئمة المسلمين ، ولغات العرب ما في بعضه كفاية ، وغنى وهداية ،** وشفاء لمن وهب الله بصيرة ، وأراد به مولاه الكريم الخير والسلامة»

٢٥- وجاء في «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح – ط عطاءات العلم» (٢/ ٧٠٩):

قال محمد بن إســحاق بن خزيمة في كتابه: "**إنَّ المؤمنين لم يختلفوا أنَّ جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد**، ومن أنكر ذلك فليس بمؤمن عند المؤمنين"

٢٦- وجاء في «صريح السنة للطبري» (ص٢٠):

« وَأَمَّا الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهَمْ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ دِينُنَا الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ، وَأَدْرَكْنَا عَلَيْهِ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَهُوَ: أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَهُ عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ»

٢٧- وجاء في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥١٢):

«أجمع " ســلف الأمة وأئمتها " على أن المؤمنين يرون الله بأبصــارهم في الآخرة وأجمعوا على أنهم لا يرونه في الدنيا بأبصارهم ولم يتنازعوا إلا في النبي ﷺ»

٢٨- وجاء في «شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين» (ص٣١٩):

«وَأَشْــهَدُ أَنَّ اللهَ ﷻ يَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ، فَيَرَاهُ أَهْلُ السَّــعَادَةِ، وَيَحْتَجِبُ عَنْ أَهْلِ الْجُحُودِ»

٢٩- وجاء في «الرسالة للقيرواني» (ص٧):

«قد خلق الجنة فأعدها دار خلود لأوليائه وأكرمهم فيها بالنظر إلى وجهه الكريم وهي التي أهبط منها آدم نبيه»

٣٠- **وقال الصابوني** ويشهد أن الله ﷻ يمن على أوليائه بوجوه ناضرة ، إلى ربها ناظرة ، ويرونه عيانًا في دار البقاء ، لا يضارون في رؤيته ، ولا يمارون ، ولا يضامون ، ويسأل الله ﷻ أن يجعل وجهه من تلك الوجوه ، ويقيه كل بلاء ، وسوء ومكروه ، ويبلغه كل ما يؤمله من فضله ، ويرجوه بمنه .

٣١- **وقال أبو الفتح المقدسي** وأن الله تعالى يرى في الآخرة يراه المؤمنون بأبصارهم والكفار عن رأيته محجوبون .

٣٢- **وجاء في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٩١):**

«وهذه الأحاديث (الرؤية) وغيرها في الصحاح ؛ **وقد تلقاها السلف والأئمة بالقبول ؛ واتفق عليها أهل السنة والجماعة** ؛ وإنما يكذب بها أو يحرفها " الجهمية " ومن تبعهم من المعتزلة والرافضة ونحوهم: الذين يكذبون بصفات الله تعالى وبرؤيته وغير ذلك وهم المعطلة شرار الخلق والخليقة»



فصل في الآثار المروية في إثبات الرؤية

جاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥٢٠):

«سِيَاقُ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّبَّ ﷻ

وَرَوَى ذَلِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ:

١. عَنْ أَبِي بَكْرٍ
٢. وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
٣. وَابْنِ مَسْعُودٍ
٤. وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ
٥. وَأَبِي مُوسَى
٦. وَابْنِ عَبَّاسٍ
٧. وَابْنِ عُمَرَ
٨. وَأَبِي أُمَامَةَ
٩. وَمُعَاوِيَةَ

١٠. وَأَبِي هُرَيْرَةَ

١١. وَجَابِرٍ

١٢. وَحُذَيْفَةَ

١٣. وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

١٤. وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ

١٥. وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

١٦. وَفَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ

١٧. وَرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَمِنَ التَّابِعِينَ:

١. سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ

٢. وَطَاوُسٌ

٣. وَمُجَاهِدٌ

٤. وَعِكْرِمَةُ

٥. وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ

٦. وَكَعْبُ الْأَحْبَارِ

٧. وَأَبُو الْعَالِيَةِ

٨. وَالْحَسَنُ

٩. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى

١٠. وَقَتَادَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِطٍ

١١. وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ

١٢. وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ

١٣. وَإِبْرَاهِيمُ الصَّايِغ

١٤. وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ

١٥. وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ يَزِيدَ النَّصْرِيُّ

١٦. وَالضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ

١٧. وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ الزَّاهِدُ

١٨. وَابْنُ الرَّبِيعِ السَّايِحُ

١٩. وَأَبُو سِنَانٍ

وَمِنَ الْفُقَهَاءِ:

١. مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ

٢. وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ

٣. وَالْأَوْزَاعِيُّ

٤. وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ

٥. وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

٦. وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ

٧. وَشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّخَعِيُّ

٨. وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَة

٩. وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ

١٠. وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ

١١. وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ

١٢. وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ

١٣. وَوَكِيعٌ

١٤. وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ

١-قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

قال أبو إسحاق: عن عامرٍ بن سعد بَعْدَهم . "قرأ أبو بكر الصديق: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦] فقالوا: ما الزِّيادة يا خليفة رسول الله - ﷺ - ؟ قال: النَّظرُ إلى وجه الرَّبِّ تبارك وتعالى" .[١]

٢-قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبي ، حدثنا علي بن ميسرة الهمْداني ، حدثنا صالح بن أبي خالد العنبري ، عن أبي الأحوص ، عن أبي إسحاق الهمْداني ، عن عُمَارة بن عبدٍ ، قال: سمعتُ عليًّا يقول: "من تمامِ النِّعمة دخول الجنَّة ، والنظرُ إلى وجه الله تبارك وتعالى في جنته" .[٢]

---

(١) أخرجه الطبري (١١/ ١٠٤ - ١٠٥) وعبد الله بن أحمد في السنة (٤٧١).

- ورواه يونس بن أبي إسحاق وزكريا وغيرهم عن أبي إسحاق عن عامر ابن سعد عن أبي بكر فذكره.

أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (١٩٥، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨) وغيره

- وخالفهم شعبة والثوري وشريك، فرووه عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد قوله (لم يذكر أبا بكر).

أخرجه ابن المبارك في الزهد -رواية نعيم- رقم (٤٢٠)، والطبري (١١/ ١٠٥، ١٠٦) وغيرهما.

ورواية شعبة والثوري أصح.

بينما رجح الدارقطني قول إسرائيل ومن تابعه، وهو محتمل.

انظر: علل الدارقطني (١/ ٢٨٣)

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة رقم (٨٥٩) عن ابن أبي حاتم

٣-قول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه :

وكيع عن إسـرائيل عن أبي إسـحاق عن مسـلم بن يزيد عن حذيفة: "الزيادة: النظرُ إلى وجه اللهِ تبارك وتعالى" .(١)

٤-قولُ عبد اللّه بن مسعود وعبد اللّه بن عباس رضي الله عنهم :

ذكر أبو عوانة عن هلال عن عبد الله بن عُكَيم قال: سـمعتُ عبد الله ابن مسـعود يقول: في هذا المسجد - مسجد الكوفة - يبدأ باليمين قبل أنْ يُحدِّثنا فقال: "والله ما منكم من إنسانٍ إلَّا إنَّ ربه سيخلو به يوم القيامة كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدرِ . قال فيقول: ما غرَّك بي يا ابن آدم ثلاثَ مرَّاتٍ ، ماذا أجبتَ المرسلينَ ثلاثًا ، كيف عملتَ فيما عَلِمْتَ" .(٢)

وقال ابن أبي داود: أخبرنا أحمد بن الأزهر حدثنا إبراهيم بن الحكم حدثنا أبي عن عكرمة قال: قيل لابن عباس: كل من دخل الجنَّة يرى اللهَ عز وجل ؟ قال: نعم" .(٣)

---

(١) أخرجه الطبري (١١/ ١٠٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٥٣) رقم (٣٤٧٩٥)، وهناد في الزهد رقم (١٧٠) وغيرهم

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٠٤) رقم (٨٨٩٩)، واللَّالكائي في شـرح أصـول الاعتقاد رقم (٨٦٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣١).

- ورواهُ شريك القاضي عن هلال الوزان به نحوه.

أخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (٣٨)، وعبد الله في السنة رقم (٤٧٤، ٤٨٥)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٢١٧) وغيرهم

(٣) أخرجه الآجري في " الشريعة " ص ٢٥٧ عن ابن أبي داود

وقال أسـباط بن نصـر: عن إسـماعيل السُّـدي عن أبي مالك وأبي صـالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وعن مُرَّة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه: "الزيادة: النظرُ إلى وجه الله" .(١)

٥-قولُ معاذ بن جبل رضي الله عنه :

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أخبرنا إسـحاق بن أحمد الخراز حدثنا إسـحاق بن سليمان الرَّازي عن المغيرة بن مسلم عن ميمون أبي حمزة قال: كنتُ جالسًا عند أبي وائل ، فدخل علينا رجل يقال له أبو عفيفٍ ، فقال له شـقيق بن سَـلَمَة: يا أبا عفيف ، ألا تحدثنا عن معاذ ابن جبل ؟ قال: بلى سـمعته يقول: "يُحشـرُ النَّاسُ يوم القيامة في صـعيدٍ واحدٍ ، فينادى أين المُتَّقُون ، فيقومون في كَنَف من الرَّحمن لا يحتجب الله منهم ، ولا يسـتتر ، قلتُ: من المتقون ؟ قال: قوم اتقَّوا الشركَ ، وعبادة الأوثان ، وأخلصوا لله بالعبادة فيمُرُّون إلى الجنَّة" .(٢)

٦-قول أبي هريرة رضي الله عنه :

قال ابن وهـب: أخبرنا ابن لهيعة عن أبي النضـــر أنَّ أبا هريرة - رضي الله عنه - كان يقول: "لن تروا ربكم حتَّى تذوقوا الموت" .(٣)

٧-قول عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما :

(١) ذكره اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٧٨٧) عن ابن أبي حاتم.

(٢) ذكره اللَّالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة رقم (٨٦٤)

(٣) ذكره اللَّالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة رقم (٨٦٥)

قال حسين الجعفي ، عن عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "إنَّ أدنى أهلِ الجنَّة منزلةً من ينظرُ إلى ملكه ألفي عام يرى أدناهُ كما يرى أقصاهُ ، وإنَّ أفضلهم منزلةً لمن ينظرُ إلى وجه اللهِ في كلِّ يومٍ مرَّتين" . (١)

٨-قول فضالة بن عبيد رضي الله عنه :

ذكر الدارمي عن محمد بن مهاجر عن ابن حَلْبَس عن أُمِّ الدرداء أنَّ فضالة بن عبيد كان يقول: "اللَّهم إنِّي أسألك الرِّضا بعد القضاء ، وبردَ العيش بعد الموتِ ، ولذَّةَ النَّظرِ إلى وجهك" (٢)

٩-قولُ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه :

قال وكيع: عن أبي بكر الهذلي عن أبي تميمة عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: "الزيادةُ: النظرُ إلى وجه الله" . (٣)

(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٥٣/ ٨٦٦)

(٢) أخرجه الدَّارقطني في الرؤية رقم (٢٠٧)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٤٢٧)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣١٩) رقم (٨٢٥)، واللَّالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٤٧) وغيرهم

(٣) أخرجه الطبري (١١/ ١٠٥)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٧٨٦)، والدارقطني في الرؤية رقم (٤٤).

ورواه: ابن المبارك (وسيأتي عند المؤلف)، ووكيع والمعلَّى بن الفضل عن أبي بكر الهذلي به نحوه.

أخرجه ابن المبارك في الزهد -رواية نعيم- رقم (٤١٩)، وهناد في الزهد رقم (١٦٩)، والطبري (١١/ ١٠٧)، والدارقطني في الرؤية رقم (٤٥، ٤٦)

-وروى **يزيد بن هارون وابن أبي عدي وابن عُليَّة** ، عن التيمي عن أسـلم العجلي عن أبي مُراية عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنَّه كان يحدث النَّاس فشخصوا بأبصارهم فقال: ما صرفَ أبصاركم عنِّي ؟ قالوا: الهلال ، قال: فكيف بكم إذا رأيتم الله جهرة ؟ "[(١)]

١٠-قول أنس بن مالك رضي الله عنه :

قال ابن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن يمان حدثنا شريك عن أبي اليقظان عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ۝٣٦﴾ [سورة ق:٣٥-٣٦] . [ق: ٣٥] قال: "يظهر لهم الربُّ تبارك وتعالى يوم القيامة" .[(٢)]

[(١)] أخرجه الدارمي في الردِّ على الجهمية رقم (١٩٦)، وعبد الله في السنة (٤٦٥)، والآجري في الشريعة رقم (٦٠٩)، وابن خزيمة في التوحيد

[(٢)] أخرجه الدارقطني في الرؤية (٥٩) بسنده ومتنه. وعنه الخطيب في الموضح (٢/ ٢٦٤).

وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم (٨٨).

- وقال ليث مرة: عن عثمان بن عمير عن أنس.

أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية رقم (٩٢).

- ورواه أبو طيبة وعنبسة ومحمد بن إسحاق كلهم عن ليث عن عثمان بن عمير عن أنس.

أخرجه الآجري في الشريعة رقم (٦١٢)، وابن منده (٩٢)، والدارقطني في الرؤية (٦٢، ٦٠)، والخطيب في الموضح (٢/ ٢٦٦).

١١-قول جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه :

قال مروان بن معاوية عن الحكم بن أبي خالد عن الحســن عن جابر - رضي الله عنه- قال: إذا دخل أهل الجنَّة الجنَّة ، وأُدِيْم عليهم بالكرامة جاءتهم خيولٌ من ياقوتٍ أحمر لا تبول ولا تروث ، لها أجنحة ، فيقعدون عليها ، ثمَّ يأتون الجبار عز وجل فإذا تجلَّى لهم خرُّوا سُجَّدًا ، فيقول: يا أهل الجنَّة ارفعوا رؤوسكم فقد رضيتُ عنكم رضًا لا سخطَ بعده"(١)

(١) «الشريعة للآجري» (٢/ ١٠٣٠)

أمَّا التابعون:

١-سعيد بن المسيب

٢-والحسن

٣-وعبد الرحمن بن أبي ليلى

٤-وعامر بن سعد البجلي

٥-وعبد الرحمن بن سابط

٦-وعكرمة

٧-ومجاهد

٨-وقتادة

٩-والسُّدي

١٠-والضحاك

١١-وكعب .

١٢-و عمر بن عبد العزيز

١٣-والأعمش

١٤-وسعيد بن جبير

١٥-وهشام بن حسان

١٦-وطاووس

١٧-و أبو إسحاق السبيعي

١٨-وحماد بن زيد.[١]

(١) انظر: الرؤية للدارقطني رقم (٢٠٨، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤)، والطبري (١١/ ١٠٥ - ١٠٧) والمصنف لابن أبي شيبة (٧/ ١٦٩)، وشرح أصول الاعتقاد (٧٨٩ - ٧٩٨) «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (٧/ ٤٨): «جماعة من التابعين»

ومن أئمة أهل الحديث:

١-قول مالك رَحِمَهُ اللَّهُ

قال أحمد بن صـــالح المصــري: حدثنا عبد الله بن وهب قال: قال مالك بن أنس: "النَّاسُ ينظرون إلى الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة بأعينهم" .

وجاء في «سير أعلام النبلاء – ط الحديث» (٧/ ١٨٢):

«قَالَ ابْنُ نَافِعٍ ، وَأَشْهَبُ -وَأَحَدُهُمَا يَزِيْدُ عَلَى الآخَرِ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] ، يَنْظُرُوْنَ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ ، **بِأَعْيُنِهِم هَاتَيْنِ** . قُلْتُ: فَإِنَّ قَوْماً يَقُوْلُوْنَ: نَاظِرَةٌ: بِمَعْنَى مُنْتَظِرَةٌ إِلَى الثَّوَابِ . قَالَ: **بَلْ تَنظُرُ إِلَى اللهِ** ، أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ مُوْسَى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] . ، أَتُرَاهُ سَأَلَ مُحَالاً؟ قَالَ اللهُ: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] .فِي الدُّنْيَا ، لأَنَّهَا دَارُ فَنَاءٍ ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى دَارِ البَقَاءِ ، نَظَرُوا بِمَا يَبْقَى إِلَى مَا يَبْقَى . قَالَ -تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] .»

وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥١٨):

«**أَخْبرنا** مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبِ الْقَرَنْجُلِيُّ ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَصْرَمَ بْنِ خُزَيْمَةَ الْمَعْقِلِيُّ ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، قِرَاءَةً عَنْ أَشْهَبَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، صَاحِبِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمَالِكٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ هَلْ يَرَى الْمُؤْمِنُونَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ: " **لَوْ لَمْ يَرَ الْمُؤْمِنُونَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يُعَيِّرِ اللهُ الْكُفَّارَ بِالْحِجَابِ** ، فَقَالَ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] .

وعن الوليد بن مسلم قَالَ: سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك ابن أنس عَن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية ؟ فقالوا: **أمروها كما جاءت بلا كيف** . [١]

وقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَعْقِلِيُّ ، وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ بِمِثْلِهِ وَزَادَ فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ فَإِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّ اللهَ لَا يُرَى قَالَ مَالِكٌ: **السَّيْفَ السَّيْفَ»**

٢-قول سفيان بن عيينة ﷺ:

ذكر الطبري وغيره عنه أنَّه قال: "من لم يقل: إنَّ القرآن كلام الله ، وإنَّ اللهَ يرى في الجنَّة فهو جهمي" . [٢]

وذكر عنه ابن أبي حاتم أنَّه قال: "لا يُصَلَّى خلفَ الجهمي ، والجهميُّ الَّذي يقول: لا يرى ربه يوم القيامة" . [٣]

٣-قول جرير بن عبد الحميد ﷺ:

ذكر ابن أبي حاتم عنه أنَّه ذُكِرَ له حديث ابن سابط في الزيادة: أنَّها النظر إلى وجه اللهِ فأنكره رجلٌ فصاح به ، فأخرجه من مجلسه" . [٤]

---

(١) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٨٢/ ٩٣٠) والشريعة (٢/ ١٠٤ - ١٠٥/ ٧٦٥) وشرح السنة للبغوي (١/ ١٧١).

(٢) أخرجه الَّلالكائي (٨٧٦).

(٣) ذكره الَّلالكائي (٨٧٨) عن ابن أبي حاتم.

(٤) ذكره الَّلالكائي (٨٨٠) عن ابن أبي حاتم بسنده

٤-قول الأوزاعي رحمه الله

قال الأوزاعي : "إنّي لأرجو أنْ يحجب الله عز وجل جَهْمًا وأصحابه عن أفضل ثوابه الّذي وعده أولياءَه حين يقول: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٤] . فجحدَ جهْم وأصحابه أفضل ثوابه الّذي وعد أولياءَه"(١)

٥-قول عبد الله بن المبارك رحمه الله :

ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم عنه ، أنَّ رجلًا من الجهمية قال له "يا أبا عبد الرحمن خدارا بآن جهان جون بِيْنَنْد ، ومعناهُ: كيفَ يُرى الله يوم القيامة ؟ فقال: بالعين" .

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني يعقوب بن إسحاق قال: سمعت: نُعَيم ابن حماد يقول: سمعت ابن المبارك يقول: "ما حجب الله عز وجل عنه أحدًا إلّا عذَّبه ثمَّ قرأ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة المطففين:١٥-١٨] . قال ابن المبارك: بالرؤية"

وقال علي بن المديني : سألتُ عبد الله بن المبارك عن قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [سورة الكهف:١١٠] قال عبد الله: "من أراد النظر إلى وجه خالقه ، فليعمل عملًا صالحًا ، ولا يُخْبِرْ به أحدًا" .

وقال ابن المبارك رحمه الله **في عقيدته التي رواها أبو الفتح المقدسي في مختصر الحجة على تارك المحجة** قال (**وأهل الجنة يرون ربهم عزوجل**)

---

(١) ذكره الّلالكائي (٨٧٤) عن ابن أبي حاتم بسنده

قال محمد بن عبد الواحد الدقاق في مجلس إملاء في رؤية الله تعالى:

أخبرني أبو بكر شافع بن محمد بن نافع ، بقراءتي عليه من أصل سماعه ، في داره بأبيورد: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي المقرئ: أخبرنا محمد ابن علي الهمذاني: حدثنا عبد الرحمن بن حمدان: حدثنا عمر بن مدرك: حدثنا محمد بن حميد ، قال: شهدت مجلس ابن المبارك ، فقام إليه رجلٌ أعمى فقال: يا أبا محمد ، أكربهشت أندر شوم خدايرابينم . قال: أراه قال: بدي جشم كور . قال: أراه قال الأعمى: يا خنك من .

قال محقق الكتاب: هذه عبارة بالفارسية ، وقد ترجمها لي غير واحد من أهل العلم بها ، بما مضمونه: قال الأعمى لابن المبارك: إن دخلت الجنة أرى ربي ؟

فقال له ابن المبارك: بهذه العين العمياء . أي: نعم ، فتراه بعينك التي أنت الآن لا ترى بها شيئًا . فقال الأعمى متحسراً على تأخر هذه الرؤية إلى ما بعد وفاته: يا قلة حظي .

٦-قول وكيع بن الجراح ﷺ:

ذكر ابن أبي حاتم عنه ، أنَّه قال: "يراهُ ﷻ المؤمنون في الجنَّة ، ولا يراهُ إلا المؤمنون" .[(١)]

(١) الَّلالكائي (٨٨٢)، وقوَّام السنة في الحجة في بيان المحجَّة (٢/ ٢٤٦ - ٢٤٧) عن ابن أبي حاتم بسنده

وفي السنة لعبد الله عنه قَالَ: من رد حديث إسماعيل بن أبي خالد **عَن** قيس **عَن** جرير **عَن** النبي في الرؤية فاحسبوه من الجهمية .[١]

وفيها: **قَالَ** أبو الحسن سمعت عبد الله يقول سمعت بعض المشائخ يقول: **سألوا** وكيعا **عَن حديث الرؤية فحدث بها ثم قَالَ عموا الجهمية بهذه الأحادي[٢]ث مرتين .**

وروى اللالكائي في أصول الاعتقاد: عَن هدية بن عبد الوهاب **قَالَ**: سمعت وكيعا يقول: إذا سئلتم: **هل يضحك ربنا ؟ فقولوا: كذلك سمعنا .**[٣]

وفيه عنه **قَالَ**: **وصف داود الجواربي -يعني الرب ﷻ- فكفر في صفته فرد عليه المريسي فكفر المريسي في رده عليه إذ قَالَ: هو في كل شيء .**[٤]

٧-قول ابن الماجشون رحمه الله

قال أبو حاتم الرَّازي: قال أبو صالح كاتب الليث: أملى عليَّ عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، وسألته عمَّا جحدت الجَهْمِيَّة فقال: "لم يزلْ يملي لهم الشيطان حتَّى جحدوا قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤﴾ [سورة

---

(١) أحمد (٤/ ٣٦٢) والبخاري (٢/ ٦٦/ ٥٧٣) ومسلم (١/ ٤٣٩/ ٦٣٣ (٢١١)) وأبو داود (٥/ ٩٧ - ٩٨/ ٤٧٢٩) والترمذي (٤/ ٥٩٢ - ٥٩٣/ ٢٥٥١) والنسائي في الكبرى (٤/ ٤١٩/ ٧٧٦٢) وابن ماجه (١/ ٦٣/ ١٧٧). السنة لعبد الله (٤٥).

(٢) السنة لعبد الله (٥٩ - ٦٠).

(٣) أصول الاعتقاد (٣/ ٤٧٧/ ٧٣١).

(٤) أصول الاعتقاد (٣/ ٥٨٧/ ٩٣٥).

القيامة:٢٢-٢٤] . ، فقالوا: لا يراه أحدٌ يوم القيامة ، فجحدوا -والله- أفضل كرامةِ الله التي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظرِ إلى وجهه ، ونضرته إيَّاهم ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾ [سورة القمر:٥٥] ، فوربِّ السماء والأرضِ ليجعلنَّ رؤيته يوم القيامة للمخلصين له ثوابًا لينضِّر بها وجوههم دون المجرمين ، وتفلج بها حُجَّتهم على الجاحدين ، وهم عن ربِّهم يومئذٍ لمحجوبون ، لا يرونه كما زعموا أنَّهُ لا يرى ، ولا يكلمهم ولا ينظر إليهم ، ولهم عذاب أليم" .(١)

٨-قول قتيبة بن سعيد رحمه الله :

ذكر ابن أبي حاتم عنه ، قال: "قول الأئمة المأخوذ به في الإسلام والسنَّة: الإيمان بالرؤية والتصديق بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله - ﷺ - في الرؤية" .(٢)

٩-قول أبي عبيد القاسم بن سلَّام رحمه الله :

ذكر ابن بطَّة وغيره عنه أنَّه ذُكِرَت عنده هذه الأحاديث التي في الرؤية فقال: "هي عندنا حق ، رواها الثقات عن الثقات إلى أنْ صارت إلينا ، إلَّا أنا إذا قيل لنا: فسِّروها لنا ، قلنا: لا نفسِّر منها شيئًا ، ولكن نُمْضيها كما جاءت" .(٣)

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٥٩)، واللَّالكائي (٨٧٣)

(٢) اللَّالكائي (٨٨٦) عن ابن أبي حاتم بسنده عنه.

(٣) أخرجه الآجري في الشريعة (٥٨١) نحوه، وابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٥٦)، والدَّارقطني في الصفات رقم (٥٧).

١٠-قول أسود بن سالم شيخ الإمام أحمد رحمه الله :

قال المَرُّوذي: حدثنا عبد الوهَّاب الورَّاق قال: سألت أسود بن سالم عن أحاديث الرؤية ، فقال: "أحلف عليها بالطلاق وبالمشي أنَّها حق" .[١]

١١-قول محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله :

قد تقدَّم رواية الربيع عنه أنَّه قال: "في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦] .: لمَّا حجبَ هؤلاء في السَّخَط ، كان في هذا دليل على: أنَّ أولياءه يرونه في الرِّضى ، قال الربيع: فقلتُ: يا أبا عبد الله ، وتقول به ؟ قال: نعم ، وبه أدينُ الله ، لو لم يوقن محمد بن إدريس أنَّه يرى الله ﷻ لَمَا عَبَدَهُ" .[٢]

وقال ابن بطَّة: حدثنا ابن الأنباري ، حدثنا أبو القاسم الأنماطي صاحب المُزَني قال: قال الشافعي: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦] . دلالة على أنَّ أولياءه يرونه يوم القيامة بأبصار وجوههم" .[٣]

وجاء في إثبات صفة العلو لابن قدامة:

---

[١] أخرجه الآجري في الشريعة رقم (٥٧٥) وغيره

[٢] الَّلالكائي (٨٨٣)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤١٩).

[٣] أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٥٥).

(ذكر وصـــية الشـــافعي وقال فيها **وأن الله يرى في الآخرة ينظر إليه المؤمنون عيانا جهارا** ويسمعون كلامه)

١٢-قول إمام السنَّة أحمد بن حنبل ﷺ:

قال إسحاق بن منصور: قلتُ لأحمد: "أليس ربنا ﷻ يراهُ أهل الجنَّة ؟ أليسَ تقول بهذه الأحاديث ؟ قال أحمد: صحيح ، قال ابن منصور: وقال إسحاق بن راهويه: صحيح ولا يدعه إلَّا مبتدع ، أو ضعيف الرَّأي" .(١)

وقال الفضــل بن زياد: "ســمعتُ أبا عبد الله ، وقيل له: تقول بالرؤية ؟ فقال: من لم يقل بالرؤية فهو جهمي" .(٢)

وقال أبو داود: "وســـمعتُ أحمد ، وذُكِرَ له عن رجلٍ في شـــيءٍ في الرؤية فغضـــب وقال: من قال: إنَّ اللهَ لا يرى فهو كافر" .(٣)

---

(١) مسائل الكوسج (٢/ ٥٣٥) رقم (٣٢٩٠).

(٢)رواها عن أحمد ابنُ هانئ في مسائله (٢/ ١٥٢)

قال: "وسمعتُ أبا عبد الله، وبلغه عن رجل أنَّه قال: إنَّ الله لا يُرى في الآخرة: فغضب غضبًا شديدًا، ثمَّ قال: من قال: إنَّ الله لا يرى في الآخرة فقد كفر، عليه لعنة الله وغضبه، مَنْ كَانَ مِنَ النَّاس أليسَ يقول الله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٤]،، وقال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦]. أخرجه الآجري في الشـريعة رقم (٥٧٧)، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/ ٢٥٣).

(٣) مسائل أبي داود ص (٢٦٣).

قال أبو داود: "وسمعتُ أحمد وقيل له: في رجل يُحدِّث بحديث عن رجل عن أبي العطوف: إنَّ اللهَ لا يُرى في الآخرة ، فقال: لعَنَ اللهُ من يُحدِّثُ بهذا الحديثِ اليوم ، ثمَّ قال: أخزى اللهُ هذا" .(١)

وقال أبو بكر المرُّوذي: "قيل لأبي عبد الله: تعرفُ عن يزيد بن هارون ، عن أبي العطوف ، عن أبي الزبير ، عن جابر: "إنِ استقرَّ الجبل فسوف تراني ، وإنْ لم يستقر فلا تراني في الدنيا ، ولا في الآخرة" ، فغضبَ أبو عبد الله غضبًا شديدًا حتَّى تبيَّن في وجهه ، وكان قاعدًا والنَّاسُ حوله ، فأخذَ نعله وانتعل ، وقال: أخزى الله هذا ، لا ينبغي أنْ يُكْتَب ، ودفع أنْ يكون يزيد بن هارون رواهُ أو حدَّث به ، وقال: هذا جَهْمي كافرٌ خالف قول اللهُ ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٤] . وقال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ ۝﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦] . خَزَى اللهُ هذا الخبيث" .

قال أبو عبد الله: "ومن زعمَ أنَّ اللهَ لا يُرى في الآخرة فقد كفر" .(٢)

وقال أبو طالب: "قال أبو عبد الله: قول اللهُ ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [سورة البقرة:٢١٠] ، ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِاْىٓءَ

---

(١) مسائل أبي داود ص (٢٦٣)

(٢) طبقات الحنابلة (١/ ٥٩).

﴿يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الفجر:٢٢-٢٣] .فمن قال: إنَّ الله لا يُرى فقد كفر" [(١)]

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ: "سمعتُ أبا عبد الله يقول: من لم يؤمن بالرؤية فهو جهْمي ، والجهمي: كافر" .[(٢)]

وقال يوسف بن موسى القطان: "قيل لأبي عبد الله: أهلُ الجنَّة ينظرون إلى ربِّهم ﷻ ويُكلَّمونه ويكلِّمهم ؟ قال: نعم ، ينظرُ إليهم ، وينظرون إليه ، ويكلمهم ويكلمونه كيف شاء وإذا شاء" .[(٣)]

وقال حنبل بن إسحاق: "سمعتُ أبا عبد الله يقول: القومُ يرجعون إلى التعطيل في أقوالهم ، ينكرون الرؤية والآثار كلها ، وما ظننتهم على هذا حتَّى سمعت مقالاتهم" .

قال حنبل: "وسمعتُ أبا عبد الله يقول: من زعم أنَّ اللهَ لا يُرى في الآخرة فقد ردَّ على اللهِ وعلى الرسول ، ومن زعمَ أنَّ اللهَ لم يتخذ إبراهيم خليلًا فقد كفر ، وردَّ على الله قوله ، قال أبو عبد الله: فنحنُ نؤمنُ بهذه الأحاديث ، ونُقِرُّ بها ونمرُّها كما جاءتْ" .[(٤)]

وقال الأثرم: "سمعتُ أبا عبد الله يقول: فأما من قالَ: إنَّهُ لا يرى الله في الآخرة فهو جهمي ، قال أبو عبد الله: وإنَّما تكلَّم من تكلَّم في رؤية الدنيا " .

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٤٩).

(٢) مسائل ابن هانئ (٢/ ١٥٢).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٤٨).

(٤) طبقات الحنابلة (١/ ١٤٥).

وقال إبراهيم بن زياد الصائغ: "سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: الرؤية من كذَّب بها فهو زنْدِيْق". [(١)]

وقال حنبل: "سمعتُ أبا عبد الله يقول: أدركنا النَّاسُ وما ينكرون من هذه الأحاديث شيئًا -أحاديث الرؤية- وكانوا يحدثون بها على الجملة، يُمِرُّونها على حالها غير منكرين لذلك ولا مرتابين". [(٢)]

وقال أبو عبد الله: "قال اللهُ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [سورة الشورى:٥١]. فكلَّم الله موسى من وراء حجاب، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣]، فأخبر الله ﷻ أنَّ موسى يراهُ في الآخرة، وقال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦]. ولا يكون حجاب إلَّا لرؤية أخبر الله سبحانه أنَّ من شاء الله ومن أراد يراهُ، والكفار لا يرونه". [(٣)]

قال حنبل: "وسمعتُ أبا عبد الله يقول: قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٤]. والأحاديث التي تُرْوى في النظر إلى الله تعالى -حديث جرير بن عبد الله وغيره- "وتنظرون إلى ربِّكم"، أحاديث صِحَاح، وقال:

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٥١).

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٥٢).

(٣) الآجري في الشريعة (٥٧٨).

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦]: النظرُ إلى الله تعالى ، قال أبو عبد الله: نؤمن بها ، ونعلمُ أنَّها حقٌّ: أحاديث الرؤية ، ونؤمن بأنَّ اللهَ يُرَى ، نَرَى ربنا يوم القيامة ، لا نشكُّ فيه ولا نرتاب" .(١)

قال: "وسمعتُ أبا عبد الله يقول: من زعمَ أنَّ اللهَ لا يرى في الآخرة فقد كفر باللهِ وكذَّب بالقرآن ، وردَّ على الله أمره ، يُستتاب ؛ فإنْ تابَ وإلَّا قُتِلَ" .(٢)

قال حنبل: "قلتُ لأبي عبد الله: في أحاديث الرؤية فقال: هذه صحاح نؤمن بها ، ونقرُّ بها ، وكل ما روي عن النَّبي – ﷺ– إسنادهُ جيِّد أقرْنا به" .(٣)

قال أبو عبد الله: "إذا لم نقر بما جاء عن النَّبي – ﷺ– ، ودفعناهُ رددنا على اللهِ أمره . قال اللهُ ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [سورة الحشر:٧] " .(٤)

١٣-الذهلي

جاء في مختصر الحجة على تارك المحجة قال رحمه الله :

وأن الله تعالى يرى في الآخرة بالأبصار يراه أهل الجنة فأما من سواهم من بني آدم فلا .

---

(١) الآجري في الشريعة (٥٧٨).

(٢) طبقات الحنابلة (١/ ١٤٥)

(٣) أخرجه اللالكائي (٨٨٩).

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٥٣).

والحجة في ذلك أحاديث مأثورة عن رسول الله ﷺ: "قيل له يا رسول الله: هل نرى ربنا يوم القيامة . الحديث"٧ .

وفيما يروى عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم من التابعين في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

قال: النظر إلى وجه الله الكريم ﷻ .

وفيما روى عن رسول الله ﷺ "ما منكم أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان" .

وإنما عنى بذلك أهل التوحيد ، وإن كان فيهم من استوجب العقوبة لأن مصيرهم بعد العقوبة الجنة ، والله جل ثناؤه عفو كريم يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء .(١)

١٤-قول إسحاق بن راهويه ﷺ:

ذكره الحاكم وغيره عنه ، أنَّ عبد الله بن طاهر أمير خراسان سأله ، فقال: يا أبا يعقوب ، هذه الأحاديث التي تَرْوُوْنها في النزول والرؤية ما هُنَّ ؟ فقال رواها من روى الطهارة ، والغُسل والصلاة والأحكام ، وذكر أشياء ، فإنْ يكونوا في هذه عدولًا ، وإلَّا فقد ارتفعت الأحكام ، وبطل الشرع ، فقال: شفاك الله كما شفيتني ، أو كما قال" .(٢)

(١) ويراجع الجامع في العقائد(ص٤٨٢-ص٤٧٦)

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة كما في شرح حديث النزول ص (١٥٢) بنحوه

١٥- قول المزني:

ذكر الطبري في "السنة" عن إبراهيم بن أبي داود المصري ، قال: كُنَّا عند نُعَيم بن حمَّاد جلوسًا ، فقال نعيم للمُزَني: ما تقول في القرآن ؟ فقال: أقول ، إنَّهُ كلامُ اللهُ ، فقال: غير مخلوق ؟ فقال: غير مخلوق ، قال: وتقول: إنَّ اللهَ يرى يوم القيامة ؟ قال: نعم ، فلما افترق النَّاس قام إليه المزني فقال: يا أبا عبد الله ، شهرتني على رؤوس النَّاس ، فقال: إنَّ النَّاس قد أكثروا فيك ، فأردت أن أُبَرِّئك" .(١)

١٦-أبو بكر المروذي

جاء في السنة لأبي بكر الخلال قال المروذي:

«إذ أخبر أن المؤمنين ينظرون إلى ربهم في القيامة ويكلمونه ويسائلهم ، ويضحك إليهم ، وأنهم يعاينون ذلك منه ، وينظرون إليه ويسمعون منه»

١٧-حرب الكرماني

جاء عن محمد حرب بن إسماعيل قال:

هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السُّنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها ، وأدركتُ من أدركتُ مِنْ علماءِ أهلِ العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها ، فمن خالف شيئًا من هذِه المذاهب ، أو طعن فيها ، أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة ، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق ، وهو مذهب أحمد ، وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، وعبد

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٩١)

الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور ، وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم ، فكان من قولهم **«وينظر أهل الجنة إلى وجهه يزورونه فيكرمهم ، ويتجلى لهم فيعطيهم»**

١٨-سحنون

جاء في «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (١٢/ ٦٧):

عَنْ يَحْيَى بنِ عَوْنٍ ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ سَحْنُوْنَ عَلَى ابْنِ القَصَّارِ وَهُوَ مَرِيْضٌ ، فَقَالَ: مَا هَذَا القَلَقُ ؟

قَالَ لَهُ: المَوْتُ وَالقُدُوْمُ عَلَى اللهِ .

قَالَ لَهُ سَحْنُوْنُ: أَلَسْتَ مُصَدِّقاً بِالرُّسُلِ وَالبَعْثِ وَالحِسَابِ ، وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَأَنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ، وَالقُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ ، **وَأَنَّ اللهَ يُرَى يَوْمَ القِيَامَةِ** ، وَأَنَّهُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ، وَلاَ تَخْرُجُ عَلَى الأَئِمَّةِ بِالسَّيْفِ ، وَإِنْ جَارُوا»

١٩-الحكم بن معبد الخزاعي

قال في قصيدته: سيبدو لنا يوم القيامة بارزا فنبصره كما نبصر القمر .طبقات المحدثين بأصبهان

٢٠-ابن مشكويه

جاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٦/ ٢٨٤):

حدثنا أبو عمر عبيد الله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار ، قال: حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم الصفار القنطري ، قال: حدثنا سلامة بن جعفر الرملي ، قال: حدثنا العباس بن مشكويه الهمذاني ، قال: " أدخلت على الخليفة المتكني بالواثق أنا وجماعة

من أهل العلم ، فأقبل بالمسألة علي من بينهم ، فقلت: يا أمير المؤمنين إني رجل مروع ولا عهد لي بكلام الخلفاء من قبلك . " فقال: لا ترع ولا بأس عليك ، ما تقول في القرآن ؟ فقلت: «كلام الله غير مخلوق» ، فقال: أشهد لتقولن مخلوقا أو لأضربن عنقك ، قال: " فقلت: إنك إن تضرب عنقي ، فإنك في موضع ذلك إن جرت به المقادير من عند الله ، فتثبت علي يا أمير المؤمنين ، فإما أن أكون عالما فتثبت حجتي ، وإما أن أكون جاهلا فيجب عليك أن تعلمني لأنك أمير المؤمنين وخليفة الله في أرضه وابن عم نبيه" فقال: أما تقرأ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة القمر:٤٩] . ، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ [سورة الفرقان:٢] . ، قلت: «يا أمير المؤمنين الكلية في كتاب الله خاص أم عام ؟» ، قال: عام . قلت: " لا ، بل خاص ، قال الله ﷻ: ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [سورة النمل:٢٣] . فهل أوتيت ملك سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ؟ فحذفني بعمود كان بين يديه ، ثم قال: أخرجوه ، فاضربوا عنقه ، فأخرجت إلى قبة قريبة منه ، فشد عليها كتافي ، فناديت: يا أمير المؤمنين إنك ضارب عنقي ، وأنا متقدمك ، فاستعد للمسألة جوابا" فقال: أخرجوا الزنديق وضعوه في أضيق المحابس ، فأخرجت إلى دار العامة ، فإذا أنا بابن أبي دؤاد يناظر الناس على خلق القرآن ، فلما نظر إلي قال: يا خرمي قلت: «أنت والذين معك وهم شيعة الدجال» فحبسني في سجن ببغداد يقال له المطبق ، فأرسل إلي جماعة من العلماء رقعة يشجعونني ويثبتونني على ما أنا عليه ، فقرأت ما فيها ، فإذا فيها:

عليك بالعلم واهجر كل مبتدع ... وكل غاو إلى الأهواء ميال
ولا تميلن يا هذا إلى بدع ... يضل أصحابها بالقيل والقال
إن القرآن كلام الله أنزله ... ليس القرآن بمخلوق ولا بال
لو أنه كان مخلوقا لصيره ... ريب الزمان إلى موت وإبطال

وكيف يبطل ما لا شيء يبطله ... أم كيف يبلى كلام الخالق العالي
وهل يضيف كلام الله من أحد ... إلى البلى غير ضلال وجهال
فلا تقل بالذي قالوا وإن سفهوا ... وأوثقوك بأقياد وأغلال
ألم تر العالم الصبار حيث بلي ... بالسوط هل زال عن حال إلى حال
فاصبر على كل ما يأتي الزمان به ... فالصبر سرباله من خير سربال
يا صاحب السجن فكر فيم تحسبه ... أقاتل هو أم عون لقتال
أم هل أتيت به رأسا لرافضة ... يرى الخروج لهم جهلا على الوالي
أم هل أصيب على خمر ومعزفة ... يصرف الكأس فيها كل ضلال
ما هكذا هو بل لكنه ورع ... عف عفيف عن الأعراض والمال

ثم ذكرني بعد أيام وأخرجني من السجن وأوقفني بين يديه ، وقال: عساك مقيما على الكلام الذي كنت سمعته منك ؟ فقلت: «والله يا أمير المؤمنين إني لأدعو ربي ﷻ في ليلي ونهاري ألا يميتني إلا على ما كنت سمعته مني» قال: أراك متمسكا قلت: ليس هو شيء قلته من تلقاء نفسي ، ولكنه شيء لقيت فيه العلماء بمكة ، والمدينة ، والكوفة ، والبصرة ، والشام ، والثغور ، فرأيتهم على السنة والجماعة . فقال لي: وما السنة والجماعة ؟ قلت: " سألت عنها العلماء فكل يخبر ويقول: إن صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة أن يقول العبد مخلصا . . . . .ذكر خصال السنة ثم قال**(وأن أهل الجنة يرون الله ﷻ بأبصارهم)**

٢١-إسماعيل الترمذي

قال في قصيدته

«وإنَّ وليَّ الله في دارِ خُلده إلى رَبه ذي الكِبرياء سَينظرُ»(١)

٢٢-ابن أبي داود

قال في قصيدته

٨- وقل يتجلى الله للخلق جهرة كما البدر لا يخفى وربك أوضح

٢٣-الآجري

جاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٧٦):

وَأَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ: فَهُمُ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنَى ، فَآمَنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَصَدَّقُوا الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ ، فَأَمَاتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ يُنَعَّمُونَ ، وَعِنْدَ الْمَحْشَرِ يُبَشَّرُونَ ، وَفِي الْمَوْقِفِ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِأَعْيُنِهِمْ يَنْظُرُونَ ، وَإِلَى الْجَنَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ وَافِدُونَ ، وَفِي نَعِيمِهَا يَتَفَكَّهُونَ ، وَلِلْحُورِ الْعِينِ مُعَانِقُونَ ، وَالْوِلْدَانُ لَهُمْ يَخْدُمُونَ ، وَفِي جِوَارِ مَوْلَاهُمُ الْكَرِيمِ أَبَدًا خَالِدُونَ ؛ وَلِرَبِّهِمْ تَعَالَى فِي دَارِهِ زَائِرُونَ ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ يَتَلَذَّذُونَ ، وَلَهُ مُكَلِّمُونَ ، وَبِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى ؛ وَالسَّلَامِ مِنْهُ عَلَيْهِمْ يُكَرَّمُونَ ، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾ [سورة الحديد:٢١] .

، فَإِنِ اعْتَرَضَ جَاهِلٌ مِمَّنْ لَا عِلْمَ مَعَهُ ، أَوْ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةِ الَّذِينَ لَمْ يُوَفَّقُوا لِلرَّشَادِ

---

(١) «مناقب الإمام أحمد» (ص٥٧٣):

، وَلَعِبَ بِهِمُ الشَّيْطَانُ وَحُرِمُوا التَّوْفِيقَ فَقَالَ: الْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ ، قِيلَ لَهُ: نَعَمْ ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنْ قَالَ الْجَهْمِيُّ: أَنَا لَا أُؤْمِنُ بِهَذَا . قِيلَ لَهُ: كَفَرْتَ بِاللهِ الْعَظِيمِ . فَإِنْ قَالَ: وَمَا الْحُجَّةُ . قِيلَ: لِأَنَّكَ رَدَدْتَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَقَوْلَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ، وَقَوْلَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاتَّبَعْتَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكُنْتَ مِمَّنْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [سورة النساء:١١٥] . ، فَأَمَّا نَصُّ الْقُرْآنِ فَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . وَقَالَ تَعَالَى وَقَدْ أَخْبَرَنَا عَنِ الْكُفَّارِ أَنَّهُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْ رُؤْيَتِهِ فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٍ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾ [سورة المطففين:١٥-١٧] . فَدُلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ ، وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مَحْجُوبِينَ عَنْ رُؤْيَتِهِ ، كَرَامَةً مِنْهُ لَهُمْ ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ﴾ [سورة يونس:٢٦] . فَرُوِيَ أَنَّ الزِّيَادَةَ هِيَ النَّظَرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى . وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٌۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾ [سورة الأحزاب:٤٣-٤٤] . وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ أَنَّ اللُّقَى هَاهُنَا لَا يَكُونُ إِلَا مُعَايَنَةً يَرَاهُمُ اللهُ تَعَالَى وَيَرَوْنَهُ ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، وَيُكَلِّمُهُمْ وَيُكَلِّمُونَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة النحل:٤٤] . ، وَكَانَ مِمَّا بَيَّنَهُ لِأُمَّتِهِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ: أَنَّهُ أَعْلَمَهُمْ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ: «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ تَعَالَى» رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ صَحَابَتِهِ رضي الله عنهم ، وَقَبِلَهَا الْعُلَمَاءُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ الْقَبُولِ ، كَمَا قَبِلُوا عَنْهُمْ عِلْمَ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ

وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ ، وَعِلْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، كَذَا قَبِلُوا مِنْهُمُ الْأَخْبَارَ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ تَعَالَى لَا يَشُكُّونَ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالُوا: مَنْ رَدَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ فَقَدْ كَفَرَ ؟

٢٤-أبو عوانة الإسفراييني

قال في مستخرجه: والإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم



فصل

في رؤية الله في الدنيا بالأبصار

ثبت عنه ﷺ في الصحيح أنه قال: «واعلموا أن أحدا منكم لن يرى ربه حتى يموت» .

ومن قال من الناس: إن الأولياء أو غيرهم يرى الله بعينه في الدنيا فهو كافر مخالف للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة

وقال الصوفية الحلولية الإتحادية الزنادقة ، ومثلها الشيعة رؤية الله في الدنيا وهم كفار بهذا القول وبغيره ولا كرامة

وأصل هذا القول مأخوذ من دين النصاري الذين قالوا عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو الله ، وعيسى رآه الناس وعايشوه ، فالفكرة أصلها نصرانية ، ثم تتكرر أصل هذه العقيدة في زمن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حينما ادعى الزنادقة أنه هو الله

فحرقهم بالنار ثم تعود في آخر الزمان لما يدَّعي الدجال أنه هو الله فيراه الناس وقد ذكر ابن تيمية خرابيط الصوفية الحلولية وأخبارهم في هذا الكفر والإلحاد في ادعائهم رؤية الله في الدنيا بالأبصار . [١]

---

[١] [منهاج السنة (٢/ ٦٢٢-٦٢٥) وابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٢٢٩-٢٣٠) وجاء في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٤٨٩):« حتى إن فيهم خلقا منهم من المتقدمين والمتأخرين يظنون أنهم يرون الله بعيونهم؛ لما يغلب على قلوبهم من المعرفة والذكر والمحبة يغيب بشهوده فيما حصل لقلوبهم ويحصل لهم فناء واصطلام فيظنون أن هذا هو أمر مشهود
=

ومما يدل على نفي الرؤية البصرية الدنيوية من القرآن:

قال تعالى ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]

روى عبد الله (٥١١) عن إِسْـماعِيلَ بْنَ عُلَيَّةَ يَقُولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] **قَالَ: هَذَا فِي الدُّنْيَا ."**

وعن زكريا بن يحيى بن حمدويه الحلواني قال: سمعت رفيق نعيم بن حماد يقول: لما صرنا إلى العراق وحبس نعيم بن حماد ، دخل عليه رجل في السجن من هؤلاء فقال لنعيم: أليس الله قال: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] فقال نعيم: بلى ذاك في الدنيا قال: وما دليلك ؟ فقال نعيم: إن الله هو البقاء ، وخلق الخلق للفناء ، فلا يستطيعون أن ينظروا بأبصار الفناء إلى البقاء ، فإذا جدد لهم خلق البقاء فنظروا بأبصار البقاء إلى البقاء . (١)

(قلت): هذا أن الله تعالى قال لما قال بني إسرائيل لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [سورة النساء:١٥٣] . قال ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ [سورة النساء:١٥٣] وَلما قَالُوا: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ [سورة الفرقان:٢١] .

بعيونهم ولا يكون ذلك إلا في القلب ولهذا ظن كثير منهم أنه يرى الله بعينه في الدنيا وهذا مما وقع لجماعة من المتقدمين والمتأخرين وهو غلط محض حتى أورث مما يدعيه هؤلاء شكا عند أهل النظر والكلام الذين يجوزون رؤية الله في الجملة وليس لهم من المعرفة بالسنة ما يعرفون به هل يقع في الدنيا أو لا يقع؟ فمنهم من يذكر في وقوعها في الدنيا قولين ومنهم من يقول يجوز ذلك. وهذا كله ضلال فإن أئمة السنة والجماعة متفقون على أن الله لا يراه أحد بعينه في الدنيا ولم يتنازعوا إلا في نبينا ﷺ خاصة. وقد روي نفي رؤيتنا له في الدنيا عن النبي ﷺ من عدة أوجه.....]

(١) [أصول الاعتقاد (٣/ ٥٦٢ - ٥٦٣/ ٨٩٠)]

قال الله: ﴿لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [سورة الفرقان:٢١] .

قال الإمام أحمد في الرد على الزنادقة (ص٧٨): وأما قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] **يعني في الدنيا** دون الآخرة ، وذلك أن اليهود قالوا لموسى ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [سورة النساء:١٥٣] فماتوا وعوقبوا لقولهم ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [سورة النساء:١٥٣] وقد سألت مشركو قريش النبي – ﷺ – فقالوا: ﴿أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾﴾ [سورة الإسراء:٩٢] فلما سألوا النبي –ﷺ– هذه المسألة قال الله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ [سورة البقرة:١٠٨] حين قالوا: ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [سورة النساء:١٥٣] الآية فأنزل الله سبحانه يخبر أنه ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] أي أنه لا يراه أحد في الدنيا دون الآخرة فقال: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] يعني في الدنيا ، أما في الأخرة فإنهم يرونه ، فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة)

من السنة :

فقد روى مسلم (٩٧) عن النواس بن سمعان عن النبي ﷺ ، أنه لما ذكر الدجال قال: **واعلموا أن أحداً منكم لن يرى ربه حتى يموت"**

وفي صحيح مسلم (١٧٨) عن أبي ذر ، أنه سأل رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك ؟

فقال: رأيت نوراً .

وفي لفظ قال: نور أنى أراه ؟

وفي صحيح مسلم (١٧٧): عن مسروق قال: كنت متكئًا عند عائشة ، فقالت: يا أبا عائشة ، ثلاثٌ من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ، قال: وكنت متكئًا

فجلســـت ، فقلت: يا أم المؤمنين ، أنظريني ولا تعجليني ، ألم يقل الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة التكوير:٢٣] ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة النجم:١٣] ؟ فقالت: أنا أول هذه الأمة ســأل عن ذلك رســول الله ﷺ فقال: إنما هو جبريل لم أره على صــورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطًا من الســماء ســاداً عظم خلقه ما بين الســماء والأرض" ، فقالت: أو لم تسمع أن الله ﷻ يقول: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] أو لم تسمع أن الله ﷻ يقول: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [سورة الشورى:٥١] . إلى قوله: ﴿ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [سورة الشورى:٥١] .

وأبصار أهل الدنيا خلقت للفناء ولا ينظر ما يفنى إلى ما يبقى .

وقال الإمام مالك: أما ســمعت قول موســى ﴿ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ لَن تَرَىٰنِى ﴾ [ســورة الأعراف:١٤٣] . . . قال ﴿ لَن تَرَىٰنِى ﴾ [ســورة الأعراف:١٤٣] .في الدنيا لأنها دار فناء ولا ينظر ما يفنى إلى من يبقى فإذا صاروا إلى دار البقاء نظر من يبقى إلى من يبقى . (١)

وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٧٧):

«قال رجل لنعيم بن حماد: كيف ينظر الخلق إلى الله ، وهم لا يستطيعون أن ينظروا إلى الشمس ؟ فقال: إن الله خلق الخلق في الدنيا خلق فناء ، وخلق أنوارهم خلق فناء ، فإذا كان يوم القيامة خلقهم خلق بقاء ، وخلق أنوارهم خلق بقاء ، فنظروا بنور البقاء إلى البقاء»

(١) [أنظر الشريعة (٥٧٤) واللالكائي (٨٧٠)]

وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥٦٢):

عن يَحْيَى بْنِ حَمْدَوَيْهِ الْحُلْوَانِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَفِيقَ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ يَقُولُ: لَمَّا صِرْنَا إِلَى الْعِرَاقِ وَحُبِسَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فِي السِّجْنِ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَقَالَ لِنُعَيْمٍ: أَلَيْسَ اللهُ قَالَ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] ؟ فَقَالَ نُعَيْمٌ: بَلَى ، ذَاكَ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ: وَمَا دَلِيلُكَ ؟ فَقَالَ نُعَيْمٌ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْبَقَاءُ وَخَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْظُرُوا بِأَبْصَارِ الْفَنَاءِ ، فَإِذَا جُدِّدَ لَهُمْ خَلْقُ الْبَقَاءِ فَنَظَرُوا بِأَبْصَارِ الْبَقَاءِ إِلَى الْبَقَاءِ»

وجاء في «الرد على الجهمية للدارمي – ت البدر» (ص١٢٥):

«فَاحْتَجَّ مُحْتَجٌّ مِنْهُمْ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى لِمُوسَى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣-١٤٥] . قُلْنَا: هَذَا لَنَا عَلَيْكُمْ ، لَا لَكُمْ ، إِنَّمَا قَالَ: ﴿ لَن تَرَىٰنِى ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] فِي الدُّنْيَا ، لِأَنَّ بَصَرَ مُوسَى مِنَ الْأَبْصَارِ الَّتِي كَتَبَ اللهُ عَلَيْهَا الْفِنَاءَ فِي الدُّنْيَا ، فَلَا تَحْمِلُ النَّظَرَ إِلَى نُورِ الْبَقَاءِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رُكِّبَتِ الْأَبْصَارُ وَالْأَسْمَاعُ لِلْبَقَاءِ ، فَاحْتَمَلَتِ النَّظَرَ إِلَى اللهِ ﷻ بِمَا طَوَّقَهَا اللهُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] . وَلَوْ قَدْ شَاءَ لَاسْتَقَرَّ الْجَبَلُ وَرَآهُ مُوسَى ، وَلَكِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْكَلِمَةُ أَنْ لَا يَرَاهُ

أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا ، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] . فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُنْشِئُ خَلْقَهُ فَيُرَكِّبُ أَسْمَاعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ لِلْبَقَاءِ ، فَيَرَاهُ أَوْلِيَاؤُهُ جَهْرًا ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .»

وجاء في «صفات رب العالمين» لابن المحب الصامت (٥/ ٣٢٩ ت رسائل جامعية بترقيم الشاملة آليا):

«**باب أنه لا يراه أحد في الدنيا وقوله:** ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .

وقوله: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ﴾ [سورة النساء:١٥٣] .

فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ﴾

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة البقرة:٥٥] .

﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] ،.

﴿۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [سورة الفرقان:٢١] .»

جاء في بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٤٠٨ – ٤٠٩):

أصحاب موسى سألوه موسى رؤية الله في الدنيا إلحافًا ، فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [سورة البقرة:٥٥] .

ولم يقولوا حتى نرى الله في الآخرة، ولكن الدنيا. وقد سبق من الله القول بأنه: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .أبصار أهل الدنيا، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم وسؤالهم ما حظره على أهل الدنيا. ولو قد سألوه رؤيته في الآخرة، كما سأل أصحاب محمد محمدًا - ﷺ -، لم تصبهم تلك الصاعقة، ولم يقل لهم إلا ما قال محمد - ﷺ - لأصحابه إذ سألوه هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: نعم لا تضارون في رؤيته، فلم يعبهم الله تعالى ولا رسوله بسؤالهم عن ذلك، بل حسنه لهم، وبشرهم بشرى جميلة في كتابه، فقال عز من قائل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. وقال للكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [سورة المطففين:١٥].

وقد أجمع السلف قاطبة أن الله لن يرى أحد ربه بالدنيا بعينيه:

قال الدارمي في النقض (٢/ ٧٣٨): (وَأَجْمَعَ الْمُسْـلِمُونَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] **يَعْنُونَ أَبْصَارَ أَهْلِ الدُّنْيَا**)

وجاء في «الرد على الجهمية للدارمي - ت البدر» (ص١٢٥):

«فَاحْتَجَّ مُحْتَجٌّ مِنْهُمْ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى لِمُوسَى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٤٣ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝١٤٤ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝١٤٥﴾ [سورة الأعراف:١٤٣-١٤٥]. قُلْنَا: هَذَا لَنَا عَلَيْكُمْ، لَا لَكُمْ، إِنَّمَا قَالَ: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [سـورة الأعراف:١٤٣] في

الدُّنْيَا ، لِأَنَّ بَصَرَ مُوسَى مِنَ الْأَبْصَارِ الَّتِي كَتَبَ اللهُ عَلَيْهَا الْفِنَاءَ فِي الدُّنْيَا ، فَلَا تَحْمِلُ النَّظَرَ إِلَى نُورِ الْبَقَاءِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رُكِّبَتِ الْأَبْصَارُ وَالْأَسْمَاعُ لِلْبَقَاءِ ، فَاحْتَمَلَتِ النَّظَرَ إِلَى اللهِ ﷻ بِمَا طَوَّقَهَا اللهُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] . وَلَوْ قَدْ شَاءَ لَاسْتَقَرَّ الْجَبَلُ وَرَآهُ مُوسَى ، **وَلَكِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْكَلِمَةُ أَنْ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا ، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿ لَن تَرَىٰنِى ﴾** [سورة الأعراف:١٤٣] . فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُنْشِئُ خَلْقَهُ فَيُرَكِّبُ أَسْمَاعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ لِلْبَقَاءِ ، فَيَرَاهُ أَوْلِيَاؤُهُ جَهْرًا ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .»

قال حنبل بن إسحاق: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ يقول: **إنَّ اللهَ لا يُرى في الدُّنيا** وُيرى في الآخرة ، ثبتَ في القرآنِ وفي السُّنَّة وعن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ والتَّابعين . (١)

وجاء في «الرد على الجهمية للدارمي – ت البدر» (ص١٢٤):

«قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: **وَأَنْتُمْ وَجَمِيعُ الْأُمَّةِ تَقُولُونَ بِهِ: إِنَّهُ لَمْ يُرَ ، وَلَا يُرَى فِي الدُّنْيَا ،** فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَمَا أَكْبَرُ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ حُرِمَهُ ، وَمَا تَعْجَبُونَ مِنْ أَنْ كَانَ اللهُ وَلَا شَيْءَ مِنْ خَلْقِهِ ، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ ، وَاحْتَجَبَ مِنْ خَلْقِهِ بِحُجُبِ النَّارِ وَالظُّلْمَةِ ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُسُلَهُ ، يُعَرِّفُهُمْ نَفْسَهُ بِصِفَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ ، لِيَبْلُوَ بِذَلِكَ إِيمَانَهُمْ أَيُّهُمْ يُؤْمِنُ بِهِ وَيَعْرِفُهُ بِالْغَيْبِ وَلَمْ يَرَهُ ، وَإِنَّمَا يَجْزِي الْعِبَادَ عَلَى إِيمَانِهِمْ بِاللهِ بِالْغَيْبِ ، لِأَنَّ اللهَ ﷻ لَوْ تَبَدَّى لِخَلْقِهِ وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لِإِيمَانِ الْغَيْبِ هُنَاكَ مَعْنًى ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكْفُرْ بِهِ عِنْدَهَا كَافِرٌ ، وَلَا عَصَاهُ عَاصٍ

(١) « بيان تلبيس الجهميَّة (٧ : ١٢٧) » .

، وَلَكِنَّهُ احْتَجَبَ عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ بِالْغَيْبِ ، وَإِلَى مَعْرِفَتِهِ ، وَالْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ لِيُؤْمِنَ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْهُ السَّعَادَةُ ، وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ . وَلَوْ قَدْ تَجَلَّى لَهُمْ لَآمَنَ بِهِ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا بِغَيْرِ رُسُلٍ وَلَا كُتُبٍ ، وَلَا دُعَاةٍ ، وَلَمْ يَعْصُوهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَجَلَّى لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ رُسُلَهُ وَكُتُبَهُ وَآمَنَ بِرُؤْيَتِهِ وَأَقَرَّ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ ، **حَتَّى يَرَوْهُ عِيَانًا** ، مَثُوبَةً مِنْهُ لَهُمْ وَإِكْرَامًا ، لِيَزْدَادُوا بِالنَّظَرِ إِلَى مَنْ عَبَدُوهُ بِالْغَيْبِ نَعِيمًا ، وَبِرُؤْيَتِهِ فَرَحًا وَاغْتِبَاطًا ، وَلَمْ يُحْرَمُوا رُؤْيَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَمِيعًا ، وَحَجَبَ عَنْهُ الْكُفَّارَ يَوْمَئِذٍ إِذْ حُرِمُوا رُؤْيَتَهُ كَمَا حُرِمُوهَا فِي الدُّنْيَا لِيَزْدَادُوا حَسْرَةً وَثُبُورًا»

وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٦٥):

وقد قضى أنهم لا يموتون ، فهم بالنظر إليه ينضرون وإنما كان يهلك من رآه حيث لم يكن يبقى سواه ، فلما حتم البقاء ، ونفى الموت والفناء ، أكرم أولياءه بالنظر إليه واللقاء ، فورب السماء والأرض ليجعلن الله رؤيته يوم القيامة للمخلصين ثوابا فتنضر بها وجوههم دون المجرمين ، وتفلج بها حجتهم على الجاحدين ، فهم وشيعته وهم عن ربهم يومئذ محجوبون ، لا يرونه كما زعموا أنه لا يرى ، ولا يكلمهم ، ولا ينظر إليهم ، ولهم عذاب أليم ، كيف لم يعتبر قائله بقول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة المطففين:١٥] ؟

ومثله **قال إسحاق بن راهويه** واحتج بقول عائشة: (من زعم أن محمدا رأى ربه فقد كذب لأن الله لا تدركه الأبصار . . .) أي في الدنيا .[١]

(١) [راجع كلامه في مسنده (٣/ ٦٧٢)]

قال الأثرم: وســـمعت أبا عبد الله يقول: من قال: إن الله لا يُرى في الآخرة . فهو جهمي ، قال: وإنما تكلم من تكلم في رؤية الدنيا .[١]

وقال البربهاري: ومن زعم أنه يرى ربه في دار الدنيا فهو كافر بالله

وجاء في «النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام» (١/ ٢٠٤): «لأن كل من قبله من الأنبياء كان يؤمن **أن الله لا يرى في الدنيا»**

وجاء في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥١٢):

«أجمع " ســـلف الأمة وأئمتها " على أن المؤمنين يرون الله بأبصـــارهم في الآخرة وأجمعوا على أنهم لا يرونه في الدنيا بأبصارهم ولم يتنازعوا إلا في النبي ﷺ .

وجاء في «التوحيد لابن خزيمة» (٢/ ٥٥٨): «وَلَوْ قُلْنَا: إِنَّ الْأَبْصَارَ تَرَى رَبَّنَا فِي الدُّنْيَا لَكِنَّا قَدْ قُلْنَا الْبَاطِلَ وَالْبُهْتَانَ»



(١) "الإبانة" كتاب الرد على الجهمية ٣/ ٥٩ (٥١)

فصل فيما روي عن مجاهد في الرؤية

أولا: مجاهد صح عنه إثبات رؤية الله تعالى

قال عبدالله بن أحمد في السنة (٤٨٠): "حَدَّثَنِي أبو الربيع الزهراني، نا شريك، عن منصور، عن مجاهد في قوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢]، قال: **«ضاحكة إلى ربها ناظرة»"اهـ**

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٣٤١): "وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وحذيفة بن اليمان، وابن عباس، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وعبدالرحمن بن سابط، وعكرمة، وعامر بن سعيد، والحسن، **ومجاهد،** وقتادة، وأبي إسحاق، والضحاك، وأبي سنان، والسدي: أن الزيادة: «النظر إلى وجه الله ﷻ»"

وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥١٥):

«ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ الْمَكِّيُّ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُغِيثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﷻ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢] قَالَ: " حَسَنَةٌ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٣] قَالَ: **تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا** تبارك وتعالى "»

جاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥١٢):

«ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا أَبِي قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَلَفٍ الرَّقِّيُّ، قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة يونس:٢٦] قَالَ: الْحُسْنَى: الْجَنَّةُ، وَ الزِّيَادَةُ: **النَّظَرُ إِلَى الرَّبِّ»**

وقال اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣/ ٥٠٣): "سياق ما فسر من الآيات في كتاب الله ﷻ، على أن المؤمنين يرون الله ﷻ يوم القيامة بأبصارهم: قال الله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦]، روي عن النبي ﷺ فيما صح عنه من تفسيره، أنه النظر إلى الله ﷻ. وروى ذلك من الصحابة عن أبي بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وأبي موسى الأشعري، وابن مسعود، وابن عباس. ومن التابعين: عبدالرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن المسيب، والحسن، وعكرمة، وعامر بن سعد البجلي، وأبو إسحاق السبيعي، **ومجاهد**، وعبدالرحمن بن سابط، وقتادة، والضحاك، وأبو سنان"اهـ

وقال (٧٩٨): "في تفسير قوله تبارك وتعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢] ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٣]، فروي عن ابن عباس أنه النظر إلى الله ﷻ، وبه قال من التابعين: الحسن، وعكرمة، **ومجاهد**، ومحمد بن علي بن الحسين، وزيد بن علي بن حسين، وقتادة، والضحاك بن مزاحم"اه

وقال الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. "حَدَّثَنَا أبو كريب، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن ثوير، **عن مجاهد**، عن ابن عمر، قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى ملكه وسرره وخدمه مسيرة

ألف سنة ، يرى أقصاه كما يرى أدناه ، وإن أرفع أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى وجه الله بكرة ، وعشية»"اه

قال الترمذي في سننه (٣٣٣٠): "لا نعلم أحداً ذكر فيه: عن مجاهد . غير الثوري"اهـ

وجاء في حادي الأرواح (ص ٢٩١):

"وقال عبدالرحمن بن أبي ليلى ، وعامر بن سعد ، وإسماعيل بن عبدالرحمن السدي ، والضحاك بن مزاحم ، وعبدالرحمن بن سابط ، وأبو إسحاق السبيعي ، وقتادة ، وسعيد بن المسيب ، والحسن البصري ، وعكرمة مولى ابن عباس ، **ومجاهد بن جبر**: الحسنى: الجنة . والزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى"اهـ

وجاء في تفسير ابن كثير (٢٦٢/٤):

"وقد روي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم ، عن أبي بكر الصديق ، وحذيفة بن اليمان ، وعبدالله بن عباس – قال البغوي: وأبو موسى ، وعبادة بن الصامت – وسعيد بن المسيب ، وعبدالرحمن بن أبي ليلى ، وعبدالرحمن بن سابط ، **ومجاهد ،** وعكرمة ، وعامر بن سعد ، وعطاء ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ، ومحمد بن إسحاق ، وغيرهم من السلف ، والخلف"اهـ

ولا معارضة بين الرؤية ، وبين قول مجاهد : (تنتظر ثواب ربها)

لأن الثواب المنتظر ، هو النظر إلى وجه الملك ﷻ كما قال الكرجي وسبقه لذاك الدارمي وإسحاق وغيرهم .

قال الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢٠٧): "واحتج محتج منهم بقول مجاهد: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، قال: تنتظر ثواب ربها . قلنا: نعم ، تنتظر ثواب ربها ، ولا ثواب أعظم من النظر إلى وجهه ﷻ"اهـ

وقال إسحاق بن راهويه: وَقَدْ مَضَتِ السُّنَّةُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (القيامة: ٢٣) ، يَقُولُ: يَوْمَئِذٍ مُشْرِقَةٌ إِلَى اللهِ نَاظِرَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: تَنْتَظِرُ الثَّوَابَ وَلَا يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ ، أَلَا تَرَى إِلَى مُجَاهِدٍ حِينَ فَسَّرَ الْآيَةَ فَسَّرَهُ عَلَى مَعْنَى مَا وَصَفْنَا ، قَالَ: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة القيامة:٢٣] ، قَالَ: يَنْظُرُونَ الثَّوَابَ ، تَفْسِيرُ الْآيَةِ يَجِيءُ عَلَى أَوْجُهٍ وَهِيَ نَوَاظِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَجِيءُ الْآيَةُ مُصَدِّقَةً لِمَعْنَى الْآيَةِ الْأُخْرَى وَهِيَ فِي الظَّاهِرِ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُ تَأْوِيلَهَا مُخَالِفٌ لِلْآخَرِ . . . .[1]

وقال الطبري في تفسيره حَدَّثَنَا ابن بشار ، قال: ثنا عبد الرحمن ، قال: ثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد (إلى ربها ناظرة) قال: تنتظر الثواب وأعظم ثواب ينتظره أهل الجنة رؤية وجه الرب جل في علاه .

---

(١) « مُسنَد إسحاق بن راهويه (٦٧٢ - ٦٧٤ : ٣) - ط مكتبة الإيمان

وقد خرج مسلم في " صحيحه ١٨١ ": من حديث صهيب عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله ﷻ تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ " . اهـ

قال الكرجي في النكت (ص ٤٤١): "قول مجاهد لا يدفع نظر العين ، لأنه قال: هي منتظرة ، تنتظر الثواب لتثاب . والنظر إلى الله ﷻ من أجل الثواب ، وهي الزيادة التي قال الله ﷻ ((لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ))



فصل

في الألفاظ الواردة في إثبات رؤية الله عيانا بالأبصار لنفي التفويض والتعطيل والمجاز

قد ورد عن السلف الكرام وفي النصوص ما يؤكد أن الرؤية الحاصلة لأهل الإيمان يوم القيامة إنما هي رؤية حقيقية ينظرون إلى وجه ربهم ويبصرونه بأعينهم فثبت أن السلف أطلقوا لفظة يرونهم

جهرة

وبأعينهم

وبأبصارهم

وبأبصار رؤوسهم

ينظرون إلى وجه ربهم

وغيرها من الألفاظ التي لا يستسيغها المفوضة والقائلين بالمجاز من المعطلة .

جاء في " البخاري رقم (٥٢٩ و ٥٤٧ و ٤٥٧٠ و ٦٩٩٧) ، ومسلم رقم (٦٣٣)":

من حديث إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عنه قال: كنا جلوسًا مع النَّبي - ﷺ - فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: "إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا ، ثم قرأ: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة ق:٣٩-٤٠] .

وروى يزيد بن هارون وابن أبي عدي وابن عُليَّة، عن التيمي عن أسلم العجلي عن أبي مُراية عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنَّه كان يحدث النَّاس فشخصوا بأبصارهم فقال: ما صرفَ أبصاركم عنِّي؟ قالوا: الهلال، قال: **فكيف بكم إذا رأيتم الله جهرة**؟ "[١]

قال محمد بن عوف الطائي: أملى عليَّ أحمد بن حنبل: **وأن أهل الجنة يرون الله عيانًا**.[٢]

وجاء في «الرد على الجهمية للدارمي – ت البدر» (ص١١٩):

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الْبَصْرِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي مِرْيَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رضي الله عنه قَالَ: رَآهُمْ أَبُو مُوسَى وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْهِلَالِ، فَقَالَ: «كَيْفَ رَبُّكُمْ إِذَا **رَأَيْتُمُوهُ جَهْرَةً**»

وقال ابن بطة رحمه الله "باب الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة **بأبصار رءوسهم** فيكلمهم ويكلمونه لا حائل بينه وبينهم ولا ترجمان"

قال ابن بطة في الإبانة (٢/ ٣٦٦):

«وقالوا: إن الله لا يراه العباد، ولا يكلمهم، ولا يكلمونه، فكذبوا بالقرآن والسنة، **وإنما أرادوا بجحد رؤيته إبطال ربوبيته، لأنهم متى أقروا برؤيته أقروا بربوبيته؛ لأن الله تعالى جعل ثواب من صدق به بالغيب إيمانا أن يراه هذا عيانا**»

---

(١) أخرجه الدارمي في الردِّ على الجهمية رقم (١٩٦)، وعبد الله في السنة (٤٦٥)، والآجري في الشريعة رقم (٦٠٩)، وابن خزيمة في التوحيد

(٢) "طبقات الحنابلة" ٢/ ٣٤١

وقال ابن بطَّة: حدثنا ابن الأنباري، حدثنا أبو القاسم الأنماطي صاحب المُزَني قال: قال الشافعي: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٍ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦﴾﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦] . دلالة على أنَّ أولياءه يرونه يوم القيامة بأبصار وجوههم" .[١]

وجاء في إثبات صفة العلو لابن قدامة:

(ذكر وصية الشافعي وقال فيها **وأن الله يرى في الآخرة ينظر إليه المؤمنون عيانا جهارا** ويسمعون كلامه)

وجاء في الشريعة للآجري . (صـ ٩٨٤/ ٢):

« **وحدثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: نا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ: «النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ **بِأَعْيُنِهِمْ** »

وجاء في إثبات صفة العلو لابن قدامة:

(ذكر وصية الشافعي وقال فيها **وأن الله يرى في الآخرة ينظر إليه المؤمنون عيانا جهارا** ويسمعون كلامه)

وجاء في «سير أعلام النبلاء – ط الحديث» (٧/ ١٨٢):

«قَالَ ابْنُ نَافِعٍ، وَأَشْهَبُ -وَأَحَدُهُمَا يَزِيْدُ عَلَى الآخَرِ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . ، يَنْظُرُوْنَ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، **بِأَعْيُنِهِم هَاتَيْنِ**. قُلْتُ: فَإِنَّ قَوْماً يَقُوْلُوْنَ: نَاظرَةٌ: بِمَعْنَى مُنْتَظِرَةٌ إِلَى الثَّوَابِ. قَالَ: **بَلْ تنظُرُ إِلَى اللهِ**، أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ مُوْسَى: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] . ، أَتُرَاهُ سَأَلَ

---

[١] أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٥٥).

مُحَالاً؟ قَالَ اللهُ: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] .فِي الدُّنْيَا ، لأَنَّهَا دَارُ فَنَاءٍ ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى دَارِ البَقَاءِ ، نَظَرُوا بِمَا يَبْقَى إِلَى مَا يَبْقَى . قَالَ -تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] .

جاء في السنة لأبي بكر الخلال قال المروذي «إذ أخبر أن المؤمنين ينظرون إلى ربهم في القيامة ويكلمونه ويسائلهم ، ويضحك إليهم ، **وأنهم يعاينون ذلك منه ،** وينظرون إليه ويسمعون منه»

وجاء في «السنة لابن أبي عاصم» (٢/ ٦٤٥):

«وَإِثْبَاتُ رُؤْيَةِ اللهِ ﷻ يَرَاهُ أَوْلِيَاؤُهُ فِي الْآخِرَةِ **نَظَرَ عَيَانٍ** كَمَا جَاءَتِ الْأَخْبَارُ»

جاء عن محمد حرب بن إسماعيل قال:

هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السُّنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها ، وأدركتُ من أدركتُ مِنْ علماءِ أهلِ العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها ، فمن خالف شيئًا من هذِه المذاهب ، أو طعن فيها ، أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة ، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق ، وهو مذهب أحمد ، وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور ، وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم ، فكان من قولهم **«وينظر أهل الجنة إلى وجهه يزورونه فيكرمهم ، ويتجلى لهم فيعطيهم»**

وجاء في «شرح السنة للبربهاري» (ص٤٢):

«[١٤] والإيمان بالرؤية يوم القيامة ، **يرون الله بأبصـار رؤوسـهم** ، وهو يحاسـبهم بلا حجاب ولا ترجمان»

وجاء في «شرح السنة للبربهاري» (ص٨٦):

[٧٩] واعلم أن أول من ينظر إلى الله في الجنة الأضــراء ، ثم الرجال ، ثم النســاء ، **بأعين رؤوسهم ،** كما قال رسول الله ﷺ: «سترون»

قال الخزاعي في قصيدته:

سيبدو لنا يوم القيامة بارزا **فنبصره كما نبصر القمر .**(١)

جاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٧٦):

وَأَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ: فَهُمُ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنَى ، فَآمَنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَصَدَّقُوا الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ ، فَأَمَاتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ يُنَعَّمُونَ ، وَعِنْدَ الْمَحْشَرِ يُبَشَّرُونَ ، وَفِي الْمَوْقِفِ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِأَعْيُنِهِمْ يَنْظُرُونَ ، وَإِلَى الْجَنَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ وَافِدُونَ ، وَفِي نَعِيمِهَا يَتَفَكَّهُونَ ، وَلِلْحُورِ الْعِينِ مُعَانِقُونَ ، وَالْوِلْدَانُ لَهُمْ يَخْدُمُونَ ، وَفِي جِوَارِ مَوْلَاهُمُ الْكَرِيمِ أَبَدًا خَالِدُونَ ؛ وَلِرَبِّهِمْ تَعَالَى فِي دَارِهِ زَائِرُونَ ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ يَتَلَذَّذُونَ ، وَلَهُ مُكَلِّمُونَ ، وَبِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى ؛ وَالسَّلَامِ مِنْهُ عَلَيْهِمْ يُكَرَّمُونَ ، ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الحديد:٢١] .

، فَإِنِ اعْتَرَضَ جَاهِلٌ مِمَّنْ لَا عِلْمَ مَعَهُ ، أَوْ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةِ الَّذِينَ لَمْ يُوَفَّقُوا لِلرَّشَادِ

(١) طبقات المحدثين بأصبهان

، وَلَعِبَ بِهِمُ الشَّيْطَانُ وَحُرِمُوا التَّوْفِيقَ فَقَالَ: الْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ ، قِيلَ لَهُ: نَعَمْ ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنْ قَالَ الْجَهْمِيُّ: أَنَا لَا أُؤْمِنُ بِهَذَا . قِيلَ لَهُ: كَفَرْتَ بِاللهِ الْعَظِيمِ . فَإِنْ قَالَ: وَمَا الْحُجَّةُ . قِيلَ: لِأَنَّكَ رَدَدْتَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَقَوْلَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ، وَقَوْلَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاتَّبَعْتَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكُنْتَ مِمَّنْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [سورة النساء:١١٥] . . فَأَمَّا نَصُّ الْقُرْآنِ فَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . وَقَالَ تَعَالَى وَقَدْ أَخْبَرَنَا عَنِ الْكُفَّارِ أَنَّهُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْ رُؤْيَتِهِ فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾ [سورة المطففين:١٥-١٧] . فَدُلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ ، وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مَحْجُوبِينَ عَنْ رُؤْيَتِهِ ، كَرَامَةً مِنْهُ لَهُمْ ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [سورة يونس:٢٦] . فَرُوِيَ أَنَّ الزِّيَادَةَ هِيَ النَّظَرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى . وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمٗا ﴿٤٤﴾﴾ [سورة الأحزاب:٤٣-٤٤] . وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ أَنَّ اللُّقَى هَاهُنَا لَا يَكُونُ إِلَا مُعَايَنَةً يَرَاهُمُ اللهُ تَعَالَى وَيَرَوْنَهُ ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، وَيُكَلِّمُهُمْ وَيُكَلِّمُونَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة النحل:٤٤] . ، وَكَانَ مِمَّا بَيَّنَهُ لِأُمَّتِهِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ: أَنَّهُ أَعْلَمَهُمْ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ: «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ تَعَالَى» رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ صَحَابَتِهِ رضي الله عنهم ، وَقَبِلَهَا الْعُلَمَاءُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ الْقَبُولِ ، كَمَا قَبِلُوا عَنْهُمْ عِلْمَ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ

وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ ، وَعِلْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، كَذَا قَبِلُوا مِنْهُمُ الْأَخْبَارَ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ تَعَالَى لَا يَشُكُّونَ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالُوا: مَنْ رَدَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ فَقَدْ كَفَرَ .

وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٦٠):

«**حدثنا** ابن الأنباري ، قال: ثنا أبو القاسم بن سعيد الأنماطي صاحب المزني قال: قال لي الشافعي: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين:١٥] .دلالة على أن أولياءه يرونه يوم القيامة **بأبصار وجوههم**»

وجاء في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٢٤٩):

قال معمر الأصبهاني «ويرون الرب ﷻ يَوْم الْقِيَامَة **عيانًا** لَا يَشكونَ فِي رُؤيَته ، وَلَا يَخْتَلِفُونَ وَلَا يمارون كَذَلِك»

وقال الصابوني: ويشهد أن الله ﵎ يمن على أوليائه بوجوه ناضرة ، إلى ربها ناظرة **، ويرونه عيانًا في دار البقاء** ، لا يضارون في رؤيته ، ولا يمارون ، ولا يضامون ، ويسأل الله ﵎ أن يجعل وجهه من تلك الوجوه ، ويقيه كل بلاء ، وسوء ومكروه ، ويبلغه كل ما يؤمله من فضله ، ويرجوه بمنه

وقال أبو الفتح المقدسي: وأن الله تعالى يرى في الآخرة **يراه المؤمنون بأبصارهم** والكفار عن رأيته محجوبون

وجاء في «نقض الدارمي على المريسي – ت الشوامي» (ص٣١٨):

فَحِينَ حدَّ اللهُ لِرُؤْيَتِهِ حدًّا فِي الآخِرَة بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة: ٢٣] **عَلِمْنَا أَنَّهَا رُؤْيَةُ عَيَانٍ**، وَكَذَلِكَ النَّبِيُّ – ﷺ – حِينَ سَأَلَهُ أَبُو ذَرٍّ هَلْ رَأَيتَ رَبك ؟ فقَالَ: «نور أنى أَرَاهُ ؟» فَلَمَّا سَأَلَهُ أَصْحَابُهُ: «أَنَرَاهُ فِي الآخِرَةِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَرُؤْيَةِ الشَّمس، وَالقَمَر لَيْلَة البَدْر»

وجاء في «الرد على الجهمية للدارمي – ت البدر» (ص١٢٤):

«قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: **وَأَنْتُمْ وَجَمِيعُ الْأُمَّةِ تَقُولُونَ بِهِ: إِنَّهُ لَمْ يُرَ، وَلَا يُرَى فِي الدُّنْيَا**، فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَمَا أَكْبَرُ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ حُرِمَهُ، وَمَا تَعْجَبُونَ مِنْ أَنْ كَانَ اللهُ وَلَا شَيْءَ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ، وَاحْتَجَبَ مِنْ خَلْقِهِ بِحُجُبِ النَّارِ وَالظُّلْمَةِ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُسُلَهُ، يُعَرِّفُهُمْ نَفْسَهُ بِصِفَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ، لِيَبْلُوَ بِذَلِكَ إِيمَانَهُمْ أَيُّهُمْ يُؤْمِنُ بِهِ وَيَعْرِفُهُ بِالْغَيْبِ وَلَمْ يَرَهُ، وَإِنَّمَا يَجْزِي الْعِبَادَ عَلَى إِيمَانِهِمْ بِاللهِ بِالْغَيْبِ، لِأَنَّ اللهَ ﷻ لَوْ تَبَدَّى لِخَلْقِهِ وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لِإِيمَانِ الْغَيْبِ هُنَاكَ مَعْنًى، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكْفُرْ بِهِ عِنْدَهَا كَافِرٌ، وَلَا عَصَاهُ عَاصٍ، وَلَكِنَّهُ احْتَجَبَ عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ بِالْغَيْبِ، وَإِلَى مَعْرِفَتِهِ، وَالْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ لَيُؤْمِنَ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْهُ السَّعَادَةُ، وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ. وَلَوْ قَدْ تَجَلَّى لَهُمْ لَآمَنَ بِهِ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا بِغَيْرِ رُسُلٍ وَلَا كُتُبٍ، وَلَا دُعَاةٍ، وَلَمْ يَعْصُوهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَجَلَّى لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ رُسُلَهُ وَكُتُبَهُ وَآمَنَ بِرُؤْيَتِهِ وَأَقَرَّ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ، **حَتَّى يَرَوْهُ عِيَانًا**، مَثُوبَةً مِنْهُ لَهُمْ وَإِكْرَامًا، لِيَزْدَادُوا بِالنَّظَرِ إِلَى مَنْ

عَبَدُوهُ بِالْغَيْبِ نَعِيمًا، وَبِرُؤْيَتِهِ فَرَحًا وَاغْتِبَاطًا، وَلَمْ يُحْرَمُوا رُؤْيَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَمِيعًا، وَحَجَبَ عَنْهُ الْكُفَّارَ يَوْمَئِذٍ إِذْ حُرِمُوا رُؤْيَتَهُ كَمَا حُرِمُوهَا فِي الدُّنْيَا لِيَزْدَادُوا حَسْرَةً وَثُبُورًا»

جاء في «تفسير مجاهد» (ص٦٨٧):

عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ [سورة القيامة:٢٢] قَالَ: «حَسَنَةٌ»، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة: ٢٣] قَالَ: «تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا حَسَّنَهَا اللهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ، وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْضُرَ، وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا ﷻ»

وجاء في «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص٧٦):

شك الزنادقة في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

وأما قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

وقال في آية أخرى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .

فقالوا: كيف يكون هذا ؟ يخبر أنهم ينظرون إلى ربهم، وقال في آية أخرى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .

فشكوا في القرآن، وزعموا أنه ينقض بعضه بعضًا أما قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ [سورة القيامة:٢٢] يعني الحسن والبياض ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٣] **يعني تعاين ربها في الجنة .**

وجاء في «اعتقاد أئمة الـ سلف أهل الحديث» (ص٩٣): «أنه ﷻ يُرى في الآخرة: يراه أهل الجنة **بأبصارهم»**

وجاء في « شرح أ صول اعتقاد أهل الـ سنة والجماعة» (١/ ١٩٨): قال الرازيان «وَأَنَّهُ ﷻ يُرَى فِي الْآخِرَةِ ، يَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ **بِأَبْصَارِهِمْ**

قال ابن أبي داود في قصيدته:

وقل يتجلى الله للخلق **جهرة** كما البدر لا يخفى وربك أوضح

٣٠وقال ابن أبي زيد في "الجامع": "وأن الله سبحانه يراه أولياؤه في المعاد **بأبصار وجوههم** لا يضامون في رؤيته ؛ كما قال – ﷻ – في كتابه وعلى لسان نبيه ؛ قال الرسول – ﷺ – في قول الله سبحانه: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [سورة يونس:٢٦] . ، قال: (الحسنى: الجنة ، والزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى) **"الجامع" (ص ١٠٩)**

والسنة للالكائي (٣/ ٥٠٣):«سِيَاقُ مَا فُسِّرَ مِنَ الْآيَاتِ فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **بِأَبْصَارِهِمْ»**

جاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٦/ ٢٨٤):

حدثنا أبو عمر عبيد الله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار ، قال: حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم الصفار القنطري ، قال: حدثنا سلامة بن جعفر الرملي ، قال: حدثنا العباس بن مشكويه الهمذاني ، قال: . . . . .ذكر خصال السنة ثم قال**(وأن أهل الجنة يرون الله ﷻ بأبصارهم)**

ومن المهمات التي ينبغي قطع مسلك المفوضة بها أن مسألة الرؤية من أعظم ما ينقض عليهم مذهبهم بعدة اعتبارات ومنها

أن إثبات الرؤية فيها إقرار بالقدر المشترك حتى وإن أبوا ذلك

وأن الرؤية لا يمكن أن يحيدوا أنفسهم عن التفسير والمعاني التي نصص عليها السلف

ومنها أن الرؤية بفطرة الخليقة وبلغة العرب لا تكون إلا لجهة ونصوص السلف بينت أن النظر إلى الله وإلى وجهه ورؤيا تكون بالأبصار معاينة ولا يفهم من الرؤية إلا ما قد ذكرنا فأي جمود عن الإقرار بهذه الألفاظ المفسرة والمبينة التي أظهرها السلف يعد تعطيلا للرؤية أو شكا في أوضح الواضحات وهذا الشك يظهر لكل منصف أنه عناد واستكبار .



فصل في حكم المخالف في رؤية الله تعالى

مسـألة الرؤية من أعظم المسـائل وهي من أكبر المسـائل الفارقة بين أهل السـنة المثبتة وبين الجهمية ومخانيثهم النافين الملحدين

حتى كان علماء أهل الحديث والسـنة يصـنفون الكتب في الإثبات ويقولون "كتاب الرؤية" و"الرد على الجهمية" وكذلك الأحاديث التي تنكرها الجهمية من أحاديث الرؤية وما يتبعها ويعدون من أنكر الرؤية معطلا لوجود الله تعالى .

فمسألة الرؤية من أعظم المسائل الفارقة بين أهل السنة والجهمية :

والجهمية والأشـعرية والمعتزلة إنما أنكروا رؤية الله تعالى لأن وجود الله ﷻ عندهم وجود ذهني في مخيلتهم فقط وليس له هو وجود حقيقي

وإثبات الرؤية يقتضي إثبات صفات حقيقية لله تعالى وإثبات ذات حقيقة قائمة بنفسها وكذلك إثبات الرؤية يقتضـي إثبات الجهة والعلو وهذا منفي عندهم أشـد النفي فنفاة الرؤية مقدماتهم كلامية فلسـفية وإن تسـتروا تسـترا ببعض النصـوص كعادتهم بل أصـل شبهتهم أن الله تعالى لا يدرك بالحواس الخمس كما ذكر السمنية للجهم .

جاء في «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص١٢٩):

بيان ما جحدت الجهمية من قول الله سبحانه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

[سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

قال أحمد – رحمه الله – **فقلنا لهم:** لم أنكرتم أن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم ؟ فقالوا: لا ينبغي لأحد أن ينظر إلى ربه **؛ لأن المنظور إليه معلوم موصوف ، لا يرى إلا شيء يفعله »**

قلت: وما ذكره الإمام أحمد رحمه الله تعالى يعتبر خلاصة حال الجهمية في أنهم جعلوا الله تعالى عدما لا يدرك ولا يوصف بصفة فلا يرى ولا يشار إليه ولا يسمع منه كلام ولا يعلم له مكان .

فإثبات الرؤية ينبني عليه إثبات ذات موجودة وجودا حقيقيا قائمة بنفسها وينبني على إثبات الرؤية إثبات العلو والجهة والمكان وهذا مما تفر منه الجهمية والأشعرية والمعتزلة أشد الفرار لشبهتهم الكلامية الأرسطية .

وابن بطة رحمه الله **فطن لهذه النقطة فقال** «وقالت الجهمية: إن النظر لا يكون إلا بطول وعرض ولون وجسم .

فيقال لهم: أخبرتمونا عن الله تعالى ، أليس هو شيئا ؟

فإذا قالوا: بلى ، قيل لهم: **فإن النظر يكون إلى ذلك الشيء**»«الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٧٦):

وفطن السلف لهذا وبينوا أن تعطيل الرؤية هو تعطيل للربوبية :

قال ابن بطة في الإبانة (٢/ ٣٦٦): إنما أرادوا بجحد رؤيته: إبطال ربوبيته لأنهم متى أقروا برؤيته أقروا بربوبيته .

قال أبو بكرٍ الخلّال في « كتاب السُّـنَّة »: أَخْبَرَنَا حنبل ، قال: وسـمعتُ أبا عبدِ اللهِ يقول: **القومُ يرجعونَ إلى التَّعطيلِ في قولِهم ، ينكرونَ الرُّؤية .**

قال: وسمعتُ أبا عبدِ الله يقول: قالتِ الجهميَّة: إنَّ اللهَ لا يُرى في الآخرة، ونحن نقول: إنَّ اللهَ يُرى، لقولِ اللهِ تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. ، وقال تعالى لموسى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾ [سورة الأعراف:١٤٣]، فأخبرَ اللهُ تعالى أنَّه يُرى، وقال النَّبيُّ ﷺ: إنَّكم ترونَ ربَّكم كما ترونَ هذا القمر. رواهُ جرير، وغيرُه، عنِ النَّبيِّ ﷺ، وقال: " كلُّكم يخلو بكم ربُّه "، و " إنَّ اللهَ يضعُ كنفَهُ على عبدِه فيسألُهُ ماذا عملت "، هذِه أحاديثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ تُروى صحيحةً عنِ اللهِ تعالى أنَّه يُرى في الآخرة، أحاديثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ غيرُ مدفوعة، والقرآن شاهدٌ أنَّ اللهَ يُرى في القيامة، وقولُ إبراهيمَ لأبيه: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ۝﴾ [سورة مريم:٤٢]. ، فثبتَ أنَّ اللهَ يسمعُ ويبصر، وقال اللهُ تعالى: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝﴾ [سورة طه:٧]، وقال: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝﴾ [سورة طه:٤٦]، وقال أبو عبدِ الله: فمن دفعَ كتابَ اللهِ وردَّه والأخبارَ عن رسولِ اللهِ ﷺ واخترعَ مقالةً من نفسِه وتأوَّلَ رأيَه فقد خسرَ خسرانًا مبينًا.

وقال حنبل: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ يقول: من قال: **إنَّ اللهَ لا يُرى في الآخرة فقد كفرَ وكذَّبَ بالقرآن وردَّ على اللهِ أمرَه، يُستتاب، فإن تابَ وإلَّا قُتل.**

ورُوي عن يعقوبَ بنِ بختان، أنَّه سمعَ أبا عبدِ اللهِ يقول: صارت حجَّتُهُم كفرًا صُراحًا، يقولون: **إنَّ اللهَ ﷻ لا يُرى في الآخرة، وسمعتُهُ يقول: كفرُهم ضروب.** [(١)]

وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٦/ ٤٢):

---

(١) «بيان تلبيس الجهميَّة (٣٩٥ - ٣٩٩ :٢)».

«**أخبرني** أبو القاسم عمر بن أحمد الجابري ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون قال: حدثني الساري محمد بن أحمد بصري ، قال: حدثنا محمد بن عمر بن كبيشة أبو يحيى الوراق الكوفي ، قال: حدثنا سفيان أبو معاوية الأيلي ، قال: حدثني أحمد بن غسان ، قال: قلت لحمدويه: بأي شيء تعرف الزنادقة ؟

قال: **" الزنادقة ضروب ، ولكن من رأيته يقول: إن الله لا يرى وأن القرآن مخلوق ، فهو زنديق "**»

قلت: ((فإنكار الرؤية من أشهر علامات الزنادقة والزنديق))

وهذا بيان نافع جدا من ابن بطة رحمه الله يبين حقيقة الخلاف

جاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٧٠):

قال الشيخ: فقد ذكرت لكم رحمكم الله من تثبيت رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة في الجنة ، وشرحت ذلك وبينته ملخصا من كتاب الله تعالى

وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

وإجماع العلماء ، وأئمة المسلمين

ولغات العرب **ما في بعضه كفاية ، وغنى وهداية ، وشفاء لمن وهب الله بصيرة ، وأراد به مولاه الكريم الخير والسلامة**

فأما الجهمي الملعون الذي قد غلب على قلبه الرين ، ومنع العصمة ، وحيل بينه وبين التوفيق

فإنه يجحد ذلك كله وينكره ، ويعرض عنه ، ويتخذه هزوا ، فهو من الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۞﴾ [سورة لقمان:٧] .فالجهمي ينكر أن المؤمنين يرون ربهم في القيامة .

فإذا سئل عن حجته في ذلك نزع بآيات من متشابه القرآن ، **وهو في أصل مذهبه** وتأسيس اعتقاده تكذيب القرآن وجحده ، **فيموه باحتجاجه بمتشابه القرآن على جهال الناس ،** ومن لا علم عنده ، فيقول حجتي في ذلك قول الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .فظن من سمع كلامهم أنهم نزهوه ، وأجلوه ، ووحدوه ، بإنكارهم رؤيته ، واحتجاجهم بمتشابه القرآن

فيقال لهم: أخبرونا ، النبي ﷺ كان أعلم بكتاب الله ومعاني كلامه ، ومراده في وحيه وتنزيله أم جهم بن صفوان ؟

فإن الذي أنزل عليه القرآن وجاء بالهدى من ربه والبرهان يقول: «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر ، وكما ترون الشمس في نحر الظهيرة»«وإن من أهل الجنة لمن ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين» ، أفيظن الجهمي الملحد أن النبي ﷺ ما قرأ هذه الآية التي احتج بها الجهمي ؟

أم يقول: إنه قد قرأها ؟

أم يزعم أن النبي ﷺ عارض القرآن ، وتلقاه بالخلاف عليه والرد كما تفعل الجهمية والمعتزلة ؟

فإن بعض المعتزلة إذا وضح عندهم صحة الروايات ، والآثار الصحيحة التي لا يجوز عليها التواطؤ والاستحالة **قالوا:**

قد قال النبي ﷺ ذلك ، **لكن النبي ﷺ كان مشبها ، والمشبه عندهم كافر ملحد ، فأعظم من قولهم في نبيهم رسول الله ﷺ كلامهم في ربهم وإلحادهم في أسمائه وجحدهم لصفاته ، وإبطالهم ربوبيته**

ألا ترى أنك لو جالست المعتزلي عمره كله ، ما قطع مجلسه ، ولا أفنى ليله ونهاره إلا بالخصومة والجدل في الله ، وفي صفاته ، وقدره ، وفي جحد العلم ، وفي نفي الصفات ، قد ولهته الخصومة ، وألهاه الجدل عن النظر في الحلال والحرام اللذين تعبده الله بعلمهما ، وفرض عليه العمل بهما ، والعمل بالذي فرضه الله من علم ذلك .

وقال ابن المحب الصامت صفات رب العالمين ٤/ ١٤٦٨: إثبات الرؤية شديدٌ على المعتزلة الذين يرون إثبات الصفات تشبيهاً وتجسيماً .

وروى الدارقطني في الصفات (٦٤) وعبد الله في السنة (١٩٦) وغيرهم بإسناد صحيح:

عن مُحَمَّدَ بنَ مُصْعَبٍ الْعَابِدَ يَقُولُ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ لَا تَتَكَلَّمُ **وَلَا تُرَى فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ كَافِرٌ بِوَجْهِكَ وَلَا يَعْرِفُكَ** ، أَشْهَدُ أَنَّكَ فَوْقَ الْعَرْشِ ، فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ، **لَيْسَ كَمَا يَقُولُ أَعْدَاؤُكَ الزَّنَادِقَةُ»** .

وقال الدارمي ﷺ كما في النقض على المريسي (ص٣١٨): وأَمَّا تَفْسِيرُكَ أَنَّ رُؤْيَتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، رُؤْيَةُ آيَاتِهِ وَدَلَائِلِهِ [لَا إِدْرَاكُ بَصَرٍ] ، فَإِذَا رَأَوْا آيَاتِهِ ذَهَبت الشُّكُوكُ عَنْهُمْ ، فَهَذِهِ أَفْحَشُ كَلِمَةٍ ادَّعَيْتَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَاب يَوْمَ القِيَامَةِ فَبِهَا تَذْهَبُ الشُّكُوكُ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَيْحَكَ !

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ أَحَدٌ وَفِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَكٍّ مِنْ خَالِقِهِ إِلَّا مَاتَ كَافِرًا ؟ وَكَيْفَ تَعْتَرِي الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ الشُّكُوكُ ، وَالْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ بِرُبُوبِيَّتِهِ مُوقِنُونَ لَا تَعْتَرِيهِمْ شُكُوكٌ ؟ فَإِنْ كَانَتِ الشُّكُوكُ يَوْمَئِذٍ تَنْزَاحُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا تَصِفُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْعَلَامَاتِ ، مِنْ غَيْرِ إِدْرَاكِ بَصَرٍ ؛ فَكَذَلِك الكفَّار كُلُّهُم قد رَأَوْا يَوْمئِذٍ آيَاتِهِ وعَلَامَاتِهِ مِنْ غَيْرِ إِدْرَاكِ بَصَرٍ ، فَانْزَاحَتْ عَنْهُمُ الشُّكُوكُ ، فَصَارُوا كَالمُؤْمِنِينَ فِي دَعْوَاكَ ، فَمَا فَضْلُ بُشْرَى اللهِ وَرَسُولِهِ المُؤمنِينَ عَلَى الكُفَّارِ الَّذِينَ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] ؟ وَيْحَكَ ! لَلْغِنَاءُ وَالعَزْفُ أَحْسَنُ مِمَّا تَدَّعِي عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَا تَقْذِفُ بِهِ المُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ الشُّكُوكَ فِي وَحْدَانِيَّةِ اللهِ تَعَالَى لَا تَذْهَبُ عَنْهُمْ إِلَّا فِي الآخِرَةِ ، يَوْمَ يَرَوْنَ آيَاتِهِ وَعَلَامَاتِهِ . النَّبِيِّ – ﷺ – **أَنَّهُمْ مَاتُوا شُكَّاكًا لَمْ يَعْرِفُوا رَبَّهُمْ حَتَّى يَرَوْا آيَاتِ**

وجاء في «التوحيد لابن خزيمة» (٢/ ٥٨٧):

وَقَدْ أَعْلَمْتُ قَبْلُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ **لَمْ يَخْتَلِفُوا أَنَّ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ خَالِقَهُمْ فِي الْآخِرَةِ لَا فِي الدُّنْيَا**

وَمَنْ أَنْكَرَ رُؤْيَةَ الْمُؤْمِنِينَ خَالِقَهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ ، فَلَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ ، عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ ، **بَلْ هُمْ أَسْوَأُ حَالًا فِي الدُّنْيَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْيَهُودِ ، وَالنَّصَارَى ، وَالْمَجُوسِ** ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «نَحْنُ نَحْكِي كَلَامَ الْيَهُودِ ، وَالنَّصَارَى ، وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَحْكِيَ كَلَامَ الْجَهْمِيَّةِ .

وإنكار الرؤية من الأصول التي ارتكز عليها جهم:

قال الإمام أحمد بن حنبل: وهو يحكي مناظرته مع الجهمية جاء في كتاب المحنة لـ حنبل (صـ ١١٢) .: «ولقد احتجوا عليَّ بشيءٍ ما يقَوى قلبي ولا ينطلقُ لساني أن أحكيه ، **وأنكروا الرُّؤية والآثار** ، ما ظننتهم على هذا حتَّى سـمعتُ مقالاتهم . ولقد جعلَ برغوث يقول لي: الجسمُ وكذا وكذا وكلامًا هو الكفر بالله العظيم» .

وقال أحمد في "الرد على الجهمية والزنادقة" ص ١٢٧ – ١٢٩

وإنا لنرجو أن يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظرون إلى ربهم ، ويحجبون عن الله ، لأن الله قال للكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦] . فإذا كان الكافر يحجب عن الله ، والمؤمن يحجب عن الله ، فما فضل المؤمن على الكافر ؟

والحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته ، وجعلنا ممن اتبع ، ولم يجعلنا ممن ابتدع ، والحمد لله وحده .

وروي عن عبد الله بن عمر مشكدانة أنّه قال: سمعت الحسين الجعفي وحدّث بحديث الرؤيا فقال: **«على رغم أنف جهم و المرّيسي »** .[١]

و قال الملطي: «وأنكر جهم النظر إلى الله جلّ و عزّ» .[٢]

(١) كتاب السنة لعبد الله بن أحمد (ص. ٥٢٨).

(٢) التنبيه و الردّ (ص. ١١١).

و قد أشـــار إلى عقيدته هذه الإمام أحمد حيث قال عنه: «ووجد ثلاث آيات في كتاب الله عز و جل من المتشـابه قوله: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [سـورة الشورى:١١]

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة الأنعام:٣]

وقوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]

فبنى أصـل كلامه على هذه الثلاث الآيات و وضـع دين الجهمية و كذّب بأحاديث رسول الله و تأوّل كتاب الله على تأويله» الخ كلامه ﷺ.[١]

ومن المعلوم أنّ آية سورة الأنعام في نفي الإدراك من أهمّ أدلة النافين للرؤية .

وذكر الكثير من المصـــنفين أنّ الجهمية بصــفة عـامة ينكرون الرؤيـة ، فقـال ابن خزيمة: إليه (إنّ الله ينظر جميع المؤمنين يوم القيامة برّهم و فـاجرهم **وإن رغمت أنوف الجهمية المعطّلة المنكرة لصفات خالقنا)** .[٢]

وجاء في «نقض الدارمي على المريسي – ت الألعي» (١/ ٢٠٩):

«﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [ســورة المطففين:١٥] لِأَنَّهُ يُقَالُ: "مَنْ كَذَّبَ بِفَضِيلَةٍ لَمْ يَنَلْهَا" وَقَدْ كَذَّبَتِ الْجَهْمِيَّةُ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ .

وَكَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: "من نَازع فِي الحَدِيث الرُّؤْيَة ظهر أَنه جهمي"»

---

(١) الردّ على الجهمية (ص. ١٠٢–١٠٤)، و رواه ابن بطة في الإبانة، كتاب الردّ على الجهمية (٢/ ٨٧–٨٩)، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه، و قد سبق مراراً.

(٢) كتاب التوحيد (٢/ ٣٠٦).

وإنكار جهمٍ للرؤية مبنيّ على أصله في إنكار صفات الله ﷻ ، ومنها العلوّ ، فإنّ من أنكر جميع صفات الربّ أنكر حقيقة وجوده وذاته ، ومن أنكر حقيقة وجوده لزمه أن ينكر رؤيته ، إذ كيف يُرى من لا يوصف بصفة ؟

قلت: فمسألة الرؤية يا إخواني مسألة فارقة مهمة مركزية والجهمي والأشعري وأفراخهم حريصون كل الحرص أن يعطلوا الرؤية لأنهم أدركوا أن الرؤية لا تكون إلا لشيء موصوف بصفات حقيقية وله ذات حقيقية قائمة بذاتها ويكون في جهة من الجهات .

وهذه الأمور عندهم تجسيم وتشبيه فالجهمية منتهى قولهم التعطيل ووجود الله تعالى عندهم وجود ذهني لا حقيقة له ولصفاته .

والرؤية تثبت هذا كله فهم أدركوا هذه الحقائق أن الرؤية لا تكون إلا للشيء الموجود حقيقة مما له ذات حقيقية وصفات موجودة وجهة معلومة .

لذلك قال غير واحد من السلف ليس شيء أنقض على الجهمية من الرؤية لأن فيها إثبات الصفات والجهة .

وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٦/ ٤٢):

«أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد الجابري ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون قال: حدثني الساري محمد بن أحمد بصري ، قال: حدثنا محمد بن عمر بن كبيشة أبو يحيى الوراق الكوفي ، قال: حدثنا سفيان أبو معاوية الأيلي ، قال: حدثني أحمد بن غسان ، قال: قلت لحمدويه: بأي شيء تعرف الزنادقة ؟

قال: **" الزنادقة ضروب ، ولكن من رأيته يقول: إن الله لا يرى وأن القرآن مخلوق ، فهو زنديق "»**

قلت: ((فإنكار الرؤية من أشهر علامات الزنديق والزنديق))

فقد ذكر الطبري وغيره أَنَّهُ قيل لمالك: "إنَّهم يزعمون أنَّ اللهَ لا يُرى ، فقال مالك: السيف السيف"

وجاء في «شرح السنة للبربهاري» (ص١٢٥):

«[١٤٥] وإذا سمعت الرجل يقول: إنا نحن نعظم الله - إذا سمع آثار رسول الله ﷺ - **فاعلم أنه جهمي** ، يريد أن يرد أثر رسول الله ﷺ ، ويدفع بهذه الكلمة آثار رسول الله ﷺ ، **وهو يزعم أنه يعظم الله وينزهه إذا سمع حديث الرؤية ،** وحديث النزول وغيره ، أفليس قد رد أثر رسول الله ﷺ ؟ وإذا قال: إنا نحن نعظم الله أن يزول من موضع إلى موضع ، فقد زعم أنه أعلم بالله من غيره ، فاحذر هؤلاء ؛ فإن جمهور الناس من السوقة وغيرهم على هذا [الحال ، وحذر الناس منهم]»

وجاء في «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (٦/ ١٣٣):

حدثنا أم الضحاك بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل ، بالبصرة في دار أبي عاصم النبيل رحمه الله ، قالت: حدثنا أبي أحمد بن عمرو ، قال: قال بعض أصحابنا من أهل العلم: **«كفرت الجهمية ومن ضاهى قولها بثلاثمائة آية من كتاب الله عز وجل وبألف حديث أو نحو ذلك من صحاح الأحاديث التي رواها الثقات المأمونون ، لا يختلف أهل العلم والحديث في صحتها»**

فاحذروا يا إخواني رحمكم الله مذاهب الجهمية أعداء الله **فإنهم أهل شرك وكفر صراح ، واعلموا أن مذاهبهم قد اشتملت على صنوف من الكفر وأحاطت بأنواع من الزندقة مفرطة قبيحة ،** وذلك أنه مالت بهم الأهواء ، وعدلت بهم الآراء عن محكم القرآن ، وما بينه الله في كتابه ، وما شرحه وأوضحه رسول رب العالمين في سنته ، والمأثور عن صحابته المنتجبين رحمة الله عليهم أجمعين ، وما كان عليه الإجماع من فقهاء المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين ، فقالوا آيات من القرآن على آرائهم ، ودفعوا السنن وأبطلوها ، وجحدوا آيات من القرآن وأنكروها **وأنكروا رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة .**

وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٦/ ٢١٤):

قال ابن بطة رحمه الله «من أبطل صفة واحدة ، فقد أبطل الصفات كلها ، كما أنه من كفر بحرف من القرآن ، فقد كفر به كله . **وقالوا (الجهمية): إنه لا يرى في القيامة** ، فما بالهم لا يألون أن يأتون بما فيه إبطاله وإبطال البعث والنشور والجنة والنار ؟»

وجاء في «السنة لأبي بكر بن الخلال» (٥/ ٨٦):

عن عَلِيِّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ:

سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ مُصْعَبٍ ، يَقُولُ: **" كَفَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ بِآيَاتِ اللهِ مِنْ كِتَابِهِ** ﷻ . قَالَ اللهُ تبارك وتعالى: ﴿ **«أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا»** ﴾ [الرعد: ٣٥] . وَقَالُوا: أَيَنْقَطِعُ ، وَقَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ **«وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ»** ﴾ [القيامة: ٢٣] ؟ فَقَالُوا: أَلَا تَنْظُرُ ؟ "

وجاء في «صفات رب العالمين» لابن المحب الصامت (٢/ ٤٧٤):

«وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ ماهلة فِي "كِتَابِ قِيَامِ اللَّيْلِ": أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الحَسَنِ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكِيبَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ شَبِيبٍ يَقُولُ: سَأَلْتُ إِسْحَاقَ [بن راهويه] عَنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الرُّؤْيَةِ الصِّحَاحِ ، مَا تَقُولُ فِيهِ ؟ قَالَ: مَنْ رَدَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ الصِّحَاحَ - مِثْلَ: (جَرِيرٍ وَثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ) وَ (الله يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا) - **[[فَمَنْ رَدَّهَا فَقَدْ كَفَرَ»]]**

قال أبو داود: سـمعت أحمد وذكر له عن رجل شـيء في الرؤية فغضـب وقال: من قال: إن الله لا يُرى فهو كافر . (١)

قال الأثرم: وسـمعت أبا عبد الله يقول: من قال: إن الله لا يُرى في الآخرة . فهو جهمي ، قال: وإنما تكلم من تكلم في رؤية الدنيا . (٢)

قال الخلال: أَخْبَرَنَا المروذي قال: قيل لأبي عبد الله: أتعرف عن يزيد بن هارون ، عن أبي العطوف ، عن أبي الزبير ، عن جابر: إن استقر مكانه تراني ، وإن لم يستقر فلا تراني في الدنيا ولا في الآخرة ؟ فغضب أبو عبد الله غضبًا شديدًا ، حتى تبين في وجهه ، كان قاعدًا والناس حوله ، فأخذ نعله وانتعل ، وقال: أخزى الله هذا ! لا ينبغي أن يكتب هذا ، ودفع أن يكون يزيد بن هارون رواه ، أو حدث به ، وقال: **هذا جهمي ، هذا كافر ، أخزى الله هذا الخبيث ، من قال: إن الله لا يُرى في الآخرة ، فهو كافر .**

---

(١) "سيرة أبي داود" (١٧٠٠)

(٢) "الإبانة" كتاب الرد على الجهمية ٣/ ٥٩ (٥١)

وقال مهنا: سألت أحمد عن أبي العطوف ؟ فقال: جزري ، متروك الحديث .[١]

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: **من قال: إن الله لا يُرى في الآخرة ، فقد كفر ، وكذب بالقرآن ، ورد على الله أمره ، يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل .**

وروي عن يعقوب بن بختان أنه سمع أبا عبد الله يقول: صارت (محبتهم) كفرًا صراحًا يقولون: إن الله ﷻ لا يُرى في الآخرة ، وسمعته يقول: كفرهم ضروب .[٢]

وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥١٨):

«قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَعْقِلِيُّ ، وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ بِمِثْلِهِ وَزَادَ فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ فَإِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّ اللهَ لَا يُرَى قَالَ مَالِكٌ: السَّيْفَ السَّيْفَ»

وجاء في «السنة لعبد الله بن أحمد» (١/ ٢٥٧):

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ سَمِعْتُ بَعْضَ الْمَشَايِخِ يَقُولُ سَأَلُوا وَكِيعًا عَنْ أَحَادِيثِ الرُّؤْيَةِ فَحَدَّثَ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ: «غُمُّوا الْجَهْمِيَّةَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ» مَرَّتَيْنِ

وجاء في «السنة لعبد الله بن أحمد» (٢/ ٥٢٨):

حدثني الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى ، مِنْ قَوْلِ نَفْسِهِ: «وَمَنْ يَشُكُّ فِي كُفْرِ الْجَهْمِيَّةِ ؟ وَمَنْ يَشُكُّ فِي كُفْرِ الْجَهْمِيَّةِ ؟» قَالَ: وَذُكِرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ الْجُعْفِيَّ ، وَحَدَّثَ بِحَدِيثِ الرُّؤْيَةِ فَقَالَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ جَهْمٍ وَالْمَرِيسِيِّ .

---

(١) "المنتخب من علل الخلال" لابن قدامة (١٧٣)

(٢) "بيان تلبيس الجهمية" ٢/ ٣٩٥-٣٩٩

قال إبراهيم بن زياد الصائغ: قال الإمام أحمد: من كذب بالرؤية فهو زنديق .[١]

وجاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٧٦):

«كِتَابُ التَّصْدِيقِ بِالنَّظَرِ إِلَى اللهِ ﷻ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ؒ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَمِيلِ إِحْسَانِهِ ، وَدَوَامِ نِعَمِهِ حَمْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ يُحِبُّ الْحَمْدَ ، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَصَلَّ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، خَلَقَ خَلْقَهُ كَمَا أَرَادَ لِمَا أَرَادَ ، فَجَعَلَهُمْ شَقِيًّا وَسَعِيدًا ، فَأَمَّا أَهْلُ الشِّقْوَةِ فَكَفَرُوا بِاللهِ الْعَظِيمِ وَعَبَدُوا غَيْرَهُ ، وَعَصَوْا رُسُلَهُ ، وَجَحَدُوا كُتُبَهُ ، فَأَمَاتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ يُعَذَّبُونَ وَفِي الْقِيَامَةِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى اللهِ تَعَالَى مَحْجُوبُونَ ، وَإِلَى جَهَنَّمَ وَارِدُونَ ، وَفِي أَنْوَاعِ الْعَذَابِ يَتَقَلَّبُونَ ، وَلِلشَّيَاطِينِ مُقَارِبُونَ ، وَهُمْ فِيهَا أَبَدًا خَالِدُونَ»

وجاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٨٨):

«قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ؒ: فَمَنْ رَغِبَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ لَا يُسْتَوْحَشُ مِنْ ذِكْرِهِمْ ، وَخَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ ، وَرَضِيَ بِقَوْلِ جَهْمٍ وَبِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ وَبِأَشْبَاهِهِمَا ، فَهُوَ كَافِرٌ»

وجاء في «نقض الدارمي على المريسي – ت الألعي» (١/ ٢٠٩):

«﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة المطففين:١٥] ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: "مَنْ كَذَّبَ بِفَضِيلَةٍ لَمْ يَنَلْهَا" وَقَدْ كَذَّبَتِ الْجَهْمِيَّةُ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ .

---

[١] "طبقات الحنابلة" ١/ ٢٤٤

وَكَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: "من نَازع فِي الحَدِيث الرُّؤْيَة ظهر أَنه جهمي"

وقال الآجري في كتاب "الشـــريعة" "٩٧٩ ، ٩٨٠": فإن اعترض جاهل ممن لا علم معه أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يوفقوا للرشـــاد لعب بهم الشـــيطان ، وحرموا التوفيق ، فقال: والمؤمنون يرون ربهم يوم القيامة ؟

قيل له: نعم ، والحمد لله تعالى على ذلك .

فإن قال الجهمي: أنا لا أومن بهذا .

قيل له: كفرت بالله العظيم .

فإن قال: وما الحجة ؟

قيل: لأنك رددت القرآن والسنة وقول الصحابة – رضي الله عنهم – وقول علماء المسلمين ، واتبعت غير سبيل المؤمنين ، وكنت ممن قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [سورة النساء:١١٥] .

أما نص القرآن فقول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . وقال تعالى وقد أَخْبَرْنَا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته ، فقال تعالى ذكره: ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَـــالُوا الْجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هَـذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ

تُكَذِّبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥-١٧] فدل بهذه الآية أن المؤمنين ينظرون إلى الله ، وأنهم غير محجوبين عن رؤية كرامة منه لهم . (١)

وجاء في «السنة لأبي بكر بن الخلال» (٥/ ٩٥):

أَخْبرنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَلَبِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ ، وَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فِي الرُّؤْيَةِ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «عَلَى الْجَهْمِيَّةِ لَعْنَةُ اللهِ»

وجاء في «السنة لعبد الله بن أحمد» (١/ ٢٣١):

«حدثنِي إِسْحَاقُ بْنُ بُهْلُولٍ الْأَنْبَارِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا ، يَقُولُ: " مَنْ رَدَّ حَدِيثَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرُّؤْيَةِ فَاحْسِبُوهِ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ

جاء في «صفات رب العالمين» لابن المحب الصامت (٥/ ٤٢٤ ت رسائل جامعية بترقيم الشاملة آليا):

قال أبو إسماعيل الأنصاري الحافظ: سمعت يحيى بن عمار ، يقول: قرأت على محمد بن الفضل ، عن جده محمد بن إسحاق بن خزيمة ، قال: "إن المؤمنين لم يختلفوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد في الآخرة ، ومن أنكر رؤية المؤمنين خالقهم يوم المعاد فليسوا بمؤمنين ، عند المؤمنين ، هم أسوأ حالًا في الديانة من اليهود والنصارى والمجوس . كما قال ابن المبارك: نحن نحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نقدر أن نحكي كلام الجهمية" .

(١) وانظر كذلك: "٩٨٦/ ٢-٩٩٤"

وذكر أبو إسماعيل: عن أحمد بن صالح المصري: "من أنكر الرؤية فهو كافر بالله"

.

وعن أبي زرعة، وأبي حاتم: من قال: "إن الله لا يُرى في الآخرة فهو كافر"»

وجاء في «خلق أفعال العباد للبخاري» (ص٣٨):

وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ، قَالَ: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيِّ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ حَدِيثِ الرُّؤْيَةِ فَلَمْ يُحَدِّثْهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ لَمْ تُحَدِّثْنِي بِهِ فَأَنْتَ جَهْمِيٌّ، فَقَالَ مَرْوَانُ: «أَتَقُولُ لِي جَهْمِيٌّ، وَجَهْمٌ مَكَثَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ؟»

وجاء في «الصفات للدارقطني ت الغنيمان» (ص٤٣):

عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ: قَدِمَ عَلَيْنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقُلْنَا: إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ يُنْكِرُونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ: «إِنَّ اللهَ ﷻ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»، «وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ» ، فَحَدَّثَنِي شَرِيكٌ بِنَحْوٍ مِنْ عَشَرَةِ أَحَادِيثَ فِي هَذَا وَقَالَ: «أَمَّا نَحْنُ فَأَخَذْنَا دِينَنَا عَنْ أَبْنَاءِ التَّابِعِينَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهُمْ عَمَّنْ أَخَذُوا»

وروى عبد الله في السنة (٤١٩) والبخاري في خلق أفعال العباد (٧٤) عن يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، لَمَّا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ ﷻ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ» فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَالَ يَزِيدُ: مَنْ كَذَّبَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ اللهِ ﷻ وَمِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وروى الدارقطني في الصــفات (٦٤) وعبد الله في الســنة (١٩٦) وغيرهم بإسـناد صـحيح عن مُحَمَّدَ بنَ مُصْـعَـبٍ الْعَابِدَ يَقُولُ: « مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ لَا تتكَلَّمُ وَلَا تُرَى فِي الْآخِرَةِ **فَهُوَ كَافِرٌ بِوَجْهِكَ وَلَا يَعْرِفُكَ** ، أَشْـهَدُ أَنَّكَ فَوْقَ الْعَرْشِ ، فَوْقَ سَـبْعِ سَـمَوَات ، لَيْسَ كَمَا يَقُولُ أَعْدَاؤُكَ الزَّنَادِقَةُ) [(١)]

وروى الآجري في الشريعة (٥٧٧):

عن الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَبَلَغَهُ عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُرَى فِي الْآخِرَةِ فَغَضِـبَ غَضَـبًا شَـدِيدًا ثُمَّ قَالَ: " مَنْ قَالَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُرَى فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ كَفَرَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَغَضَـبُهُ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ أَلَيْسَ اللهُ ﷻ قَالَ ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِـرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ [القيامة: ٢٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ **كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥** ﴾ [سورة المطففين:١٥] هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ تَعَالَى) اهـ [(٢)]

قال الدارمي في النقض على المريســي (١/ ٢٠٩) مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا وَلَمْ يَرْجُهَا كَانَ مِنَ الْمَحْجُوبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ تَعَالَى ﴿ **كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥** ﴾ [سـورة المطففين:١٥] لِأَنَّهُ يُقَالُ: "مَنْ كَذَّبَ بِفَضِـيلَةٍ لَمْ يَنَلْهَا" وَقَدْ كَذَّبَتِ الْجَهْمِيَّةُ بِهَذِهِ الْفَضِـيلَةِ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ .

وجاء في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥٥٨):

---

(١) [ابن القيم في الصواعق (٣/ ١٠٨٥) والذهبي في العرش (١٨٥)]

(٢) [ينظر الرد على الجهمية (ص٢٥٩) ومســائل بن هانئ (١٨٥٠) وطبقات الحنابلة (٢/ ١٩٣) والرد على المبتدعة لابن البناء (ص١٥٣)]

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «مَنْ لَمْ يَقُلْ إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ وَإِنَّ اللهَ يُرَى فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ جَهْمِيٌّ»

وجاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٨٨):

«**حدثنا** أَبُو مُزَاحِمٍ مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَّامٍ يَقُولُ: " وَذُكِرَ عِنْدَهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الرُّؤْيَةِ فَقَالَ: هَذِهِ عِنْدَنَا حَقٌّ، نَقَلَهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ "

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ﵀: فَمَنْ رَغِبَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ لَا يُسْتَوْحَشُ مِنْ ذِكْرِهِمْ، وَخَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، **وَرَضِيَ بِقَوْلِ جَهْمٍ وَبِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ وَبِأَشْبَاهِهِمَا، فَهُوَ كَافِرٌ**

وجاء في «الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي» (ص١٢٥):

«وأجمع أهل الحق واتفق **أهل التوحيد** والصدق أن الله تعالى يُرى في الآخرة، كما جاء في كتابه، وصح عن رسوله [ﷺ]، قال الله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣].»

وجاء في «العدة في أصول الفقه» (٥/ ١٥٤٠):

وقال صاحب المختار «وقد نصَّ أحمد -﵀- في مواضع على تكفير جماعة من المتأولين، كالقائلين بخلق القرآن، ونفي الرؤية، وخلْق الأفعال»

وقال الفضـل بن زياد: سـمعتُ أبا عبدِ الله وقيلَ له: تقول بالرُّؤية ؟ فقال: من لم يقل بالرُّؤية فهو جهمي . [(١)]

قال الأثرم: وسمعت أبا عبد الله يقول: من قال: إن الله لا يُرى في الآخرة . فهو جهمي ، قال: وإنما تكلم من تكلم في رؤية الدنيا . [(٢)]

قال أبو داود: سـمعت أحمد وقيل له في رجل حدث بحديث عن أبي العطوف ؛ يعني: أن الله لا يُرى في الآخرة ؟ فقال: لعن الله من يحدث بهذا الحديث اليوم ، ثم قال: أخزى الله هذا . [(٣)]

قال ابن هانئ: سـمعت أبا عبد الله يقول: من لم يؤمن بالرؤية فهو جهمي ، والجهمي كافر . [(٤)]

قال المروذي: سمعت أحمد يقول: من زعم أن الله لا يُرى في الآخرة فهو كافر . [(٥)]

---

(١) « حادي الأرواح (صـ: ٤٦٩)»

(٢) "الإبانة" كتاب الرد على الجهمية ٣/ ٥٩ (٥١)

(٣) "مسائل أبي داود" (١٧٠٢)

(٤) "مسائل ابن هانئ" (١٨٥٠)

(٥) "طبقات الحنابلة" ١/ ١٤٣

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: من زعم أن الله لا يُرى في الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد على الله أمره ، يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل ، والله تعالى لا يُرى في الدنيا ، ويرى في الآخرة .(١)

قال ابن السَّمَيدع: سألت أبا عبد الله عمن يبطل الرؤية ويقول: إن الله ﷻ لا يُرى في القيامة . فقال: هذا من الجهمية ، من زعم أن الله لا يُرى في القيامة فقد أبطل حديث رسول الله – ﷺ – .(٢)

قال الخلال في "كتاب السنة": أخبرنا حنبل قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: القوم يرجعون إلى التعطيل في قولهم ، ينكرون الرؤية .

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: قالت الجهمية: إن الله لا يُرى في الآخرة . ونحن نقول: إن الله يرى ؛ لقول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٤] . وقال تعالى لموسى: ﴿فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] ، فأخبر الله تعالى أنه يُرى ، وقال النبي – ﷺ –: "إنكم ترون ربكم ما ترو هذا القمر" . رواه جرير وغيره عن النبي – ﷺ – ، وقال: "كلكم يخلو بكم ربه" ، و"إن الله يضع كنفه على عبده ، فيسأله ماذا عملت" .

---

(١) "طبقات الحنابلة" ١/ ٣٨٧

(٢) "طبقات الحنابلة" ١/ ٤٦١

هذِه أحاديث عن رسول الله – ﷺ – تروى صحيحة عن الله تعالى أنه يُرى في الآخرة ، أحاديث عن رسول الله – ﷺ – غير مدفوعة ، والقرآن شاهد أن الله يُرى في القيامة ، وقول إبراهيم لأبيه: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ﴾ [سورة مريم:٤٢] فثبت أن الله يسمع ويبصر ، وقال الله تعالى: ﴿وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ۝٧ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٨﴾ [سورة طه:٧-٨] . وقال: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ۝٤٧﴾ [سورة طه:٤٦-٤٧] . وقال أبو عبد الله: فمن دفع كتاب الله ورده ، والأخبار عن رسول الله – ﷺ – ، واخترع مقالة من نفسه ، وتأول رأيه فقد خسر خسرانًا مبينا .

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: **إن الله لا يُرى في الآخرة ، فقد كفر ، وكذب بالقرآن ، ورد على الله أمره ، يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل .**

وروي عن يعقوب بن بختان أنه سمع أبا عبد الله يقول: صارت (محبتهم) كفرًا صراحًا يقولون: إن الله ﷻ لا يُرى في الآخرة ، وسمعته يقول: كفرهم ضروب .[١]

قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله وقيل له: تقول بالرؤية ، فقال: من لم يقل بالرؤية فهو جهمي .[٢]

(١) "بيان تلبيس الجهمية" ٢/ ٣٩٥– ٣٩٩

(٢) "حادي الأرواح" ص ٤٦٩

قال أبو طالب: وقال أبو عبد الله: قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [سورة البقرة:٢١٠] ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الفجر:٢٢-٢٣] . [الفجر: ٢٢] فمن قال: إن الله لا يُرى ، فقد كفر . (١)

سـألت أبي عن يحيى بن صـالح الحمصـي الوحاظي ؛ فقال: رأيته في جنازة أبي المغيرة .

فجعل أبي يصفه قال أبي: أخبرني إنسان من أصحاب الحديث قال: قال يحيى بن صالح: لو ترك أصحاب الحديث عشرة أحاديث -يعني: هذِه الأحاديث التي في الرؤية .

قال أبي: كأنه نزع إلى رأي جهم . (٢)

وجاء في «خلق أفعال العباد للبخاري» (ص٣٨):

وحدثني أَبُو جَعْفَرٍ ، قَالَ: سَـمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ ، قَالَ: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيِّ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ حَدِيثِ الرُّؤْيَةِ فَلَمْ يُحَدِّثْهُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ لَمْ تُحَدِّثْنِي بِهِ فَأَنْتَ جَهْمِيٌّ .

وجاء في «السنة لأبي بكر بن الخلال» (٥/ ٩٥):

أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَلَبِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ ، وَحَدَّثَنِي بِحَدِيث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فِي الرُّؤْيَةِ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «عَلَى الْجَهْمِيَّةِ لَعْنَةُ اللهِ»

---

(١) "حادي الأرواح" لابن القيم ص ٤٧٠

(٢) "العلل" رواية عبد الله (١٢٣٢)

قال أبو طالب أحمد بن حميد : قال الإمامُ أحمدُ في : ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [سورة البقرة:٢١٠] ، ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ [سورة الفجر:٢٢]: فمن قال : إنَّ اللهَ لا يُرى ؛ فقد كفر . (١)

قال الإمام أحمد : وَمَنْ قَالَ : إِنَّ اللهَ لَا يُرَى فِي الْآخِرَةِ ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ وَقَدْ كَفَرَ .

وقال : يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَيُكَلِّمُونَهُ ، وَيُكَلِّمُهُمْ كَيْفَ شَاءَ ، وَإِذَا شَاءَ

وقال : قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [سورة البقرة:٢١٠] ، ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ [سورة الفجر:٢٢] ، فَمَنْ قَالَ : إِنَّ اللهَ لَا يُرَى ، فَقَدْ كَفَرَ .

جاء في «الشريعة للآجري» (٢/ ٩٧٦):

وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤﴾ [سورة النحل:٤٤] ، وَكَانَ مِمَّا بَيَّنَهُ لِأُمَّتِهِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ: أَنَّهُ أَعْلَمَهُمْ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ: «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ تَعَالَى» رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ صَحَابَتِهِ رضي الله عنهم ، وَقَبِلَهَا الْعُلَمَاءُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ الْقَبُولِ ، كَمَا **قَبِلُوا عَنْهُمْ عِلْمَ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ ، وَعِلْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، كَذَا قَبِلُوا مِنْهُمُ الْأَخْبَارَ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ تَعَالَى لَا يَشُكُّونَ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالُوا: مَنْ رَدَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ فَقَدْ كَفَرَ.**

(١) « إبطال التَّأويلات (١ : ١٣٢) » .

الرد على من زعم أن ابن المبارك توقف في تكفير منكر الرؤية

جاء في «مسند إسحاق بن راهويه» (٣/ ٦٧٢):

قَالَ إِسْحَاقُ: **وَقَدْ مَضَتِ السُّنَّةُ** مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . **يَقُولُ:** يَوْمَئِذٍ مُشْــرِقَةٌ إِلَى اللهِ نَاظِرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: تَنْتَظِرُ الثَّوَابَ وَلَا يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ أَلَا تَرَى إِلَى مُجَاهِدٍ حِينَ فَسَّــرَ الْآيَةَ فَسَّــرَهُ عَلَى مَعْنَى مَا وَصَــفْنَا قَالَ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٣]

قَالَ: يَنْظُرُونَ الثَّوَابَ ، تَفْسِيرُ الْآيَةِ يَجِيءُ عَلَى أَوْجُهٍ وَهِيَ مواطن يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَجِيءُ الْآيَةُ مُصَدِّقَةً لِمَعْنَى الْآيَةِ الْأُخْرَى وَهِيَ فِي الظَّاهِرِ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُ تَأْوِيلَهَا مُخَالِفَةٌ لِلْآخرى

كَمَا جَهِلَ مَنْ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ۝١٠١﴾ [سورة المؤمنون:١٠١]

وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٥٠﴾ [سورة الصافات: ٥٠]

وَكَأَنَّ فِي الظَّاهِرِ إِحْدَاهُمَا مُخَالِفَةٌ لِلْأُخْرَى فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُمَا مُؤْتَلِفَتَانِ ، فَسَّرَ قَوْلَهُ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ۝١٠١﴾ [سورة المؤمنون:١٠١]

قَالَ: هَذِهِ النَّفْخَةُ الْأُولَى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ نَسَــبٌ ، وَقَالَ إِذَا أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ أَقْبَلَ بَعْضُــهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَــاءَلُونَ ، فَتَبَيَّنَ **أَنَّ مَعْنَى الْآيَتَيْنِ مَعْنًى وَاحِدٌ**

وَكَأَنَّ فِي الظَّاهِرِ خِلَافًا

حَتَّى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لِلسَّائِلِ مَا أَشْبَهَ عَلَيْكَ مِنْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ كَمَا وَصَفْنَا فَلِذَلِكَ قُلْنَا ، أَنَّ قَوْلَ اللهِ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] فِي الدُّنْيَا وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ لِأَنَّ اللهَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ

فَقَدْ تَحَقَّقَ عِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ ﷻ . **أَنَّ عَائِشَةَ فَسَّرَتْ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى الدُّنْيَا**

وَتُفَسِّرُهَا الْمُبْتَدَعَةُ عَلَى أَنَّهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَأَسْقَطُوا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] وَبَيْنَ مَا وَصْفنَا فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين:١٥] فَأَزَالَ ذَلِكَ ، عَنِ الْكُفَّارِ وَثَبَتَتِ الْآيَةُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ

وَلَقَدْ قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: إِنَّ فُلَانًا فَسَّرَ الْآيَتَيْنِ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] [الأنعام: ١٠٣]

وَقَوْلَهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] **عَلَى أَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لِلْأُخْرَى فَلِذَلِكَ أَرَى الْوَقْفَ فِي الرُّؤْيَةِ .**

فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: **جَهِلَ الشَّيْخُ مَعْنَى الْآيَةِ** الَّتِي قَالَ اللهُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]

لَيْسَتْ بِمُخَالِفَةٍ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] لِأَنَّ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا وَتِلْكَ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى إِنَّهُ قَالَ: لَا تُفْشُوا هَذَا ، عَنِ الشَّيْخِ تَدَّعِيهِ الْجَهْمِيَّةُ وَرَآهُ مِنْهُ غَلَطًا

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا وَصَفْنَا إِلَّا مَا سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ الرُّؤْيَةَ فِي الدُّنْيَا لَمَّا كَانَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فَيَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ فِي الدُّنْيَا فَبَيَّنَ اللهُ لَهُ قَالَ: ﴿ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] سَاخَ الْجَبَلُ وَلَمْ يَقْوَ عَلَى نَظَرِ الرَّبِّ ، قَالَ مُوسَى: سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِكَ أَنْ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . . . . .

قلت: زعم بعضهم أن هذا النص دليل قاطع على أن المتوقف والمكذب بالرؤية معذور ولا يكفر ولو كان كافرا لكفره ابن المبارك ولا يجوز له الشك .

قلت: التسرع والتهور أعماهم عن التأمل في الكلام لفهمه على وجهه السليم وليس هذه بأول أخطائهم في أوجه الإستدلال إلا أن الهوى يعمي ويصم .

فلو نظروا للسياق لتبين لهم على وجه اليقين أن الرجل المتوقف إنما توقف في **عين الآية ودلالتها** على الرؤية وليس في كلامه توقف في رؤية الله نفسها في الآخرة .

ومما يدل على تلك الشواهد التي أشرنا لها بالخط الأحمر

فقد ابتدأ إسحاق رحمه الله الفقرة بالكلام على أثر مجاهد:

فقال ((وَإِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: تَنْتَظِرُ الثَّوَابَ وَلَا يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ أَلَا تَرَى إِلَى مُجَاهِدٍ **حِينَ فَسَّرَ الْآيَةَ فَسَّرَهُ عَلَى مَعْنَى مَا وَصَفْنَا))**

قلت: فإسحاق يتكلم رحمه الله عن الآيات الواردة في إثبات الرؤية ودلالتها على ذلك من جهة الظهور والخفاء

وبين إسحاق في مقدمة كلامه أن الرؤية مجمع عليها بين المسلمين فقال **مضت السنة .**

ثم قال إسحاق: يَنْظُرُونَ الثَّوَابَ ، **تَفْسِيرُ الْآيَةِ يَجِيءُ عَلَى أَوْجُهٍ وَهِيَ نَوَاظِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَجِيءُ الْآيَةُ مُصَدِّقَةً لِمَعْنَى الْآيَةِ الْأُخْرَى وَهِيَ فِي الظَّاهِرِ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُ تَأْوِيلَهَا مُخَالِفٌ لِلْآخَرِ**

قلت: ((وقوله تفسير الآية يجيء على أوجه وهي مواطن . . . . .**وهي في الظاهر عند من يجهل تأويلها مخالف للآخر**))

قارن بين قوله وهي عند من يجهل مخالف للآخر ((أي الآيات))

وقول ابن المبارك إِنَّ فُلَانًا فَسَّرَ الْآيَتَيْنِ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾
[سورة الأنعام:١٠٣] وَقَوْلَهَ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]
عَلَى أَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لِلْأُخْرَى فَلِذَلِكَ أَرَى الْوَقْفَ فِي الرُّؤْيَةِ

فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: جَهِلَ الشَّيْخُ مَعْنَى الْآيَةِ .

فقال إسحاق: ((**يجهل تأويلها**)) والمراد الآية

وقال ابن المبارك: ((**فلانا فسر الآيتين على أنها مخالفة للأخرى**))((**جهل الشيخ معنى الآية**))أي جهل الشيخ وجه الجمع بينهما .

ثانيا: لزيادة اليقين في الدلالة هذه وأن التوقف حصل في مدلول الآية على الرؤية دون الرؤية نفسها

إسحاق ﵀ قد ذكر مثالا مشابها مطابقا لما حصل مع الشيخ المتوقف في الآية

والمثال هو قوله:

كَمَا جَهِلَ مَنْ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١﴾ [سورة المؤمنون:١٠١]

وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ٥٠﴾ [سورة الصافات:٥٠]

وَكَأَنَّ فِي الظَّاهِرِ إِحْدَاهُمَا مُخَالِفَةٌ لِلْأُخْرَى فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُمَا مُؤْتَلِفَتَانِ، فَسَّرَ قَولَهُ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١﴾ [سورة المؤمنون:١٠١]

قَالَ: هَذِهِ النَّفْخَةُ الْأُولَى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ نَسَبٌ، وَقَالَ إِذَا أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ، **فَتَبَيَّنَ أَنَّ مَعْنَى الْآيَتَيْنِ مَعْنًى وَاحِدٌ وَكَأَنَّ فِي الظَّاهِرِ خِلَافًا**

حَتَّى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لِلسَّائِلِ مَا أَشْبَهَ عَلَيْكَ مِنْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ كَمَا وَصَفْنَا فَلِذَلِكَ قُلْنَا.

وفي القصة نفسها ابن عباس ﵄ سأل الرجل هل هو تكذيب أو اختلاف:

قَالَ سَعِيدٌ: جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ فَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي صَدْرِي.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **أَتَكْذِيبٌ؟**

فَقَالَ: **مَا تَكْذِيبٌ وَلَكِنِ اخْتِلَافٌ .**[١]

فلو قال له الرجل تكذيب فهل سيتوقف في تكفيره ابن عباس

فإن قلت لا قلنا كذلك الرؤية أدلتها وظهورها كمسألة قريبة جدا من مسائل اليوم الآخر

لكن كما حصل لسائل ابن عباس اختلاف بين الآيات ودلالتها على أحوال معينة في اليوم الآخر

كذلك الرجل الذي بلغ ابن المبارك قوله فإنه توقف في دلالة الآية وليس في الرؤية نفسها والسياق يؤكد ما ذكرنا

وللسياق أهمية بالغة في فهم كلام الله ورسوله والسلف وكل متكلم

قال الشافعي «باب: الصِّنْف الذي **يُبَيِّن سياقُه معناه** .»[٢]

وقال الدارمي ﵀ «وَإِنَّمَا يَصْرِفُ كُلَّ مَعْنَى إِلَى معْنَى الَّذِي يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ . **وَيَحْتَمِلُهُ فِي سِيَاقِ الْقَوْلِ** ، إِلَّا أَنْ يَجِدَ الشَّيْءَ الْيَسِيرَ فِي الفَرْطِ يَجُوزُ فِي المَجَازِ بِأَقَلِّ المَعَانِي وَأَبْعَدِهَا عَنِ العُقُولِ ، فَيَعْمِدُ إِلَى أَكثر مَعَانِي الأَشْيَاء وَأَغْلَبِهَا فَيَصْرِفُ المَشْهُورَاتِ مِنْهَا إِلَى المَغْمُورَاتِ المُسْتَحَالَاتِ ؛ يُغَالِطُ بِهَا الجُهَّالَ ، وَيُرَوِّجُ عَلَيْهِمْ بِهِ الضَّلَالَ . فَيَكُونُ ذَلِكَ دَلِيلًا مِنْهُ عَلَى الظِّنَّةِ وَالرِّيبَةِ ، وَمُخَالَفَةِ العَامَّةِ .

---

(١) «المعرفة والتاريخ - ت العمري - ط العراق» (١/ ٥٢٧):

(٢) «الرسالة للشافعي» (١/ ٦٢)

وَالقُرْآنُ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ، تُصْـرَفُ مَعَانِيهِ إِلَى أَشْـهَرِ مَا تَعْرِفُهُ العَرَبُ فِي لُغَاتِهَا ، وَأَعَمِّهَا عِنْدَهُم .(١)

ويقول الدارمي في رده على المريسي: وادعيت أيها المريسي في قول الله تعالى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ [سورة الأنعام:١٥٨] ، وفي قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [سورة البقرة:٢١٠] فادعيت أن هذا ليس منه بإتيان لما أنه غير متحرك٣ عندك ، ولكن يأتي يوم القيامة بزعمك ، وقوله ﴿يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [سورة البقرة:٢١٠] ولا يأتي هو بنفسه ، ثم زعمت أن معناه كمعنى قوله: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [سورة النحل:٢٦] . و ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾ [سورة الحشر:٢] يقال لهذا المريسي: قاتلك الله ما أجرأك على الله وعلى كتابه بلا علم ولا بصر: أنبأك الله أنه إتيان ، وتقول ليس إيتيانا إنما هو مثل قوله: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [سورة النحل:٢٦] لقد ميزت بين ما جمع الله ، وجمعت بين ما ميز الله ، **ولا يجمع بين هذين التأويل إلا كل جاهل بالكتاب والسنة ؛ لأن كل واحد منهما مقرون به في سياق القراءة لا يجهله إلا مثلك .**(٢)

وقِيلَ لِأَبِي عُبَيْدٍ: إِنَّ الْمَرِّيسِيَّ سُئِلَ عَنِ ابْتِدَاءِ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ عَنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة النحل:٤٠] ، فَقَالَ: كُلُّهُ كَلَامُ صِلَةٍ ، " فَمَعْنَى قَوْلِهِ: أَنْ يَقُولُ صِلَةٌ ، كَقَوْلِهِ قَالَتِ السَّمَاءُ فَأَمْطَرَتْ ، وَكَقَوْلِهِ: قَالَ الْجِدَارُ فَمَالَ ،

---

(١) «نقض الدارمي على المريسي ت الشوامي» (ص١٢٢)

(٢) [نقض الدارمي على بشر المريسي]

قَالَ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [سورة الكهف:٧٧] ، وَالْجِدَارُ لَا إِرَادَةَ لَهُ فَمَعْنَى قَوْلِهِ: إِذَا أَرَدْنَاهُ كَوَّنَاهُ فكَانَ ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْمَرِّيسِيِّ جَوَابٌ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ؛ يَعْنِي إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَتَكَلَّمُ " .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ: " أَمَّا تَشْبِيهُ قَوْلِ اللهِ: ﴿إِذَآ أَرَدْنَٰهُ﴾ [سورة النحل:٤٠] [النحل: ٤٠] ، بِقَوْلِهِ قَالتِ السَّمَاءُ فَأَمْطَرَتْ ، وَقَالَ الْجِدَارُ فَمَالَ ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِهْ ، وَهذِهِ أُغْلُوطَةٌ أَدْخلَهَا ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: قَالَتِ السَّمَاءُ ، ثُمَّ تَسْكُتُ لَمْ يَدْرِ مَا مَعْنَى قَالَتْ حَتَّى تَقُولَ فَأَمْطَرَتْ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: أَرَادَ الْجِدَارَ ثُمَّ لَمْ يُبَيِّنْ مَا مَعْنَى أَرَادَ لَمْ يَدْرِ مَا مَعْنَاهْ ، وَإِذَا قُلْتَ: قَالَ اللهُ ، اكْتَفَيْتَ بِقَوْلِهِ: قَالَ ، فَقَالَ: مُكتَفٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى قَالَ ، كَمَا احْتجْتَ إِذَا قَالَ الْجِدَارُ فَمَالَ ، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لَقَالَ الْجِدَارُ مَعْنَى ، وَمَنْ قَالَ: هَذَا فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْكُفْرِ إِلَّا وَهُوَ دُونَهُ ، وَمَنْ قَالَ هَذَا فَقَدْ قَالَ عَلَى اللهِ مَا لَمْ يَقُلْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمَذهَبُهُ التَّعْطِيلُ لِلْخَالِقِ " (١)

وقال الدارمي ولَا يَجُوزُ لَكَ أَيُّهَا المَرِيسِيُّ أَنْ تَنْفِيَ اليَدَ الَّتِي هِيَ اليَدُ لَما أَنَّهُ وجدَ فِي فَرْطِ كَلَامِ العَرَبِ أَنَّ اليَدَ قَدْ تَكُونُ نِعْمَةً وَقُوَّةً ، **وَلَكِنَّ هَذَا فِي سِيَاقِ الكَلَامِ مَعْقُولٌ وَذَلِكَ فِي سِيَاقِ الكَلَامِ مَعْقُولٌ** ، فَلَمَّا قَالَ الله - ﷻ -: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [سورة ص:٧٥] اسْتَحَالَ فِيهِمَا كُلُّ مَعْنًى إِلَّا اليَدَيْنِ . كَمَا قَالَ العُلَمَاءُ الَّذِينَ حَكَيْنَا عَنْهُمْ .

وهذا مثال واقعي لأهمية السياق وأن التسرع يؤدي إلى نسبة الخطأ للأئمة

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

(١) [خلق أفعال العباد البخاري، ص٥٣٦]

قلت: إِن يحيى بن معِين يَقُول عُثْمَان أحب إِلَيّ فَقَالَ أبي: لَا أَبُو بكر أعجب إِلَيْنَا وَأحب إِلَيْنَا من عُثْمَان"

فهذا الموضــع قد يوهم أن ابن معين كان يفضّــل عثمان بن عفان ، على أبي بكر الصدّيق وهو باطل

في حين أن السياق يبدأ بقوله: "قلت لأبي إن ابني شيبة-ذكروا-أنهما يقدمان بغداد ، فما ترى فيهما ؟

ثم صار يتحدث في غيره ثم رجع إلى السؤال .

فالحديث يجري هنا عن [أبي بكر] بن أبي شــيبة صــاحب (المصــنّف) ، وأخيه [عثمان] في رواية الحديث .[١]

وقول ابن المبارك رحمه الله (لَا تُفْشُوا هَذَا ، عَنِ الشَّيْخِ تَدَّعِيهِ الْجَهْمِيَّةُ وَرَآهُ مِنْهُ غَلَطًا)

هذا له نظائر كثيرة جدا في المســائل العقدية فإن الجهمية يســتمســكون نفاقا ببعض الآثار التي يزعمون أن فيها دلالة على تحريفهم وتكذيبهم

كما حصل ذلك في أثر مجاهد في الرؤية

وأثر الحسن البصري في الرؤية

فإنهم استمسكوا بها نفاقا وزعموا أنها تدل على تعطيلهم للرؤية

واستمسك القدرية بأخبار الحسن ومكحول وقتادة

---

(١) العلل ومعرفة الرجال جزء ٣ ص٤٠

فابن المبارك من فراسته العلمية أشار عليهم ألا ينتشر هذا عن الشيخ المتوقف في الآية حتى لا تستدل به الجهمية ويشغبوا على أهل السنة به .

وقد ثبت عن ابن المبارك تكفير منكري الرؤية

قال ابن أبي الدنيا: حدثني يعقوب بن إسحاق قال: سمعت: نُعَيم ابن حماد يقول: سعت ابن المبارك يقول: "**ما حجب الله ﷻ عنه أحدًا إلَّا عذَّبه** ثمَّ قرأ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧﴾ [سورة المطففين:١٥-١٧] . **قال ابن المبارك: بالرؤية"** .

فهذا نص صريح من ابن المبارك رحمه الله على تكفير المكذب بالرؤية

وأهل السنة أطلقوا في كتبهم تكفير من نفى أو كذب بالرؤية دون أي قيد يذكر فانتبه يا رعاك الله .

وهذا إسحاق رحمه الله راوي القصة يكفر منكر الرؤية

جاء في «صفات رب العالمين» لابن المحب الصامت (٢/ ٤٧٤):

«وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ ماهلة فِي "كِتَابِ قِيَامِ اللَّيْلِ": أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الحَسَنِ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكِيبَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ شَبِيبٍ يَقُولُ: سَأَلْتُ إِسْحَاقَ [بن راهويه] عَنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الرُّؤْيَةِ الصِّحَاحِ ، مَا تَقُولُ فِيهِ ؟

قَالَ: مَنْ رَدَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ الصِّحَاحَ - مِثْلَ: (جَرِيرٍ وَثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ) وَ (الله يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا) **[[فمن رَدَّهَا فقد كفر »]]**

وهذا أحمد يكفر منكر الرؤية بعشـــرات الروايات لكن له رواية مفيدة قال فيها [[من أنكر الرؤية كفر من كان من الناس]]

قال أحمد من قال: إن الله تعالى لا يرى في الآخرة فقد كفر

عليه لعنة الله وغضبه **[[من كان من الناس]]**

أليس الله ﷻ قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] . ؟ !

وقال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين:١٥] . وهذا دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى .[١]

فلم يستثن رحمه الله أي أحد .



---

(١) "الشريعة" للآجري ص ٢١٥ (٥٢٩)

فصل

في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه

مسألة هل ثبتت رؤية النبي لربه أم لا ؟

جاء في «المنتخب من علل الخلال» (١/ ٢٨٣):

قال أحمد «**رُؤْيَةِ الدُّنْيَا قَدِ اخْتَلَفُوا** ، أَمَّا رُؤْيَةِ الآخِرَةِ فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ إِلا هَؤُلاءِ الْجَهْمِيَّةُ

وجاء في «التوحيد لابن خزيمة» (٢/ ٥٤٨):

إِذْ أَهْلُ قِبْلَتِنَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعَاتِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى مَنْ شَاهَدْنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا ، لَمْ يَخْتَلِفُوا وَلَمْ يَشُكُّوا وَلَمْ يَرْتَابُوا أَنَّ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ خَالِقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَانًا

وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ: هَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ خَالِقَهُ؟ ﷻ ، قَبْلَ نُزُولِ الْمَنِيَّةِ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، لَا أَنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ خَالِقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَفَهَّمُوا الْمَسْأَلَتَيْنِ ، لَا تُغَالِطُوا فَتَصُدُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ»

وملخص هذه المسـألة ما يلي: اختلفت الرواية عن السـلف في رؤية النبي ﷺ ربه على ثلاث أقوال:

كما قال الأثرم: أن رجلًا قال لأحمد: عن حسن الأشيب أنه قال: لم ير النبي – ﷺ– ربه تعالى .

فأنكر عليه إنسان ، وقال: لم لا تقول: رآه ، ولا تقول: بعينيه ولا بقلبه كما جاء الحديث ؟

فاستحسن الأشيب ، فقال أبو عبد الله: حسن .(١)

القول الأول: أن النبي ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج ، وهو قول

١ –عائشة .(٢)

(١) "الروايتين والوجهين – مسائل العقيدة" ص ٦٣

(٢) جاء عن مسروق قال: كنت متكئا عند عائشة – رضي الله عنها– فقالت: "يا أبا عائشة: ثلاث من تكلم بواحدة منهن، فقد أعظم على الله الفرية، من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله، قال: وكنت متكئا فجلست فقلت: يا أم المؤمنين: أنظريني ولا تعجليني: ألم يقل الله ﷻ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [سـورة التكوير:٢٣] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [سورة النجم:١٣] فقالت: أنا أول هذه الأمة، سأل رسول الله ﷺ فقال: إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطًا من السـماء سـادًا عظم خلقه ما بين السـماء إلى الأرض. فقالت: ألم تسـمع أن الله يقول ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] . أو لم تسمع أن الله يقول ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى ٥١]

أخرجه بهذا اللفظ: مسلم في صحيحه ٣/ ٩–١٣ كتاب الإيمان باب معنى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [سورة النجم:١٣] رقم ٤٢٨ س، والترمذي في سـننه ٥/ ٢٦٢–٢٦٣ كتاب التفسير باب ومن سـورة الأنعام رقم ٣٠٦٨. وأحمد =

في المسند ٦/ ٤٩-٥٠.وأخرجه البخاري في صحيحه ٨/ ٤٧٢ كتاب التفسير باب من سورة النجم رقم ٤٨٥٥.والترمذي في سننه ٥/ ٣٩٤-٣٩٥ باب ومن سورة النجم رقم ٣٢٧٨ بلفظ مقارب

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن قوما يقولون: إن عائشة قالت: من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم الفرية (٢). فبأي شيء تدفع قول عائشة؟ قال: يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "رأيت ربي" وقول النبي -صلى الله عليه وسلم- أكبر من قولها. وقيل له: إن رجلا يقول: أنا أقول: إن الله يُرى في الآخرة، ولا أقول: إن محمدًا رأى ربه في الدنيا، فقال: هذا أهل أن يجفى ما اعتراضه في هذا الموضوع؟ ! يسلم الخبر كما جاء . "إبطال التأويلات" ١/ ١١٠

روى الخلال عن جعفر بن محمد، حدثني أبو عبد الله قال: قرأت على أبي قرة الزبيدي عن ابن جريح أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول: رأى محمد -صلى الله عليه وسلم- ربه بقلبه مرتين. قلت: يا أبا عبد الله، عائشة تقول: لم يره، وأظن أني قلت له: وأبو ذر قال: قد اختلفوا في رؤية الدنيا ولم يختلف في رؤية الآخرة إلا هؤلاء الجهمية.

قلت: تعيب على من يكفرهم؟ قال: لا.

قلت: فيكفرون؟ قال: نعم. "بيان تلبيس الجهمية" ٧/ ١٦٩ – ١٧٠----

وابن خزيمة قد ذكر قاعدة جليلة في التعامل مع خبر عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مع من قال بخلاف قولها وبين في مقاله الذي سأنقله أصول فهم درجات الخلاف والإحتمال بين السلف

جاء في «التوحيد لابن خزيمة» (٢/ ٥٥٨): فَأَمَّا مَنْ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى رَبَّهُ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ، فَلَمْ يَقُلْ: إِنَّ الْأَبْصَارَ قَدْ رَأَتْ رَبَّهَا فِي الدُّنْيَا، فَكَيْفَ يَكُونُ يَا ذَوِي الْحِجَا مَنْ يُثْبِتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى رَبَّهُ، دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ مُثْبِتًا أَنَّ الْأَبْصَارَ قَدْ رَأَتْ رَبَّهَا

اتَفَهَّمُوا يَا ذَوِي الْحِجَا هَذِهِ النُّكْتَةَ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وَأَبَا ذَرٍّ، وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُمْ لَمْ يُعْظِمُوا الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ، وَلَا خَالَفُوا حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَأَمَّا ذِكْرُهَا: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} [الشورى: ٥١] ، فَلَمْ يَقُلْ أَبُو ذَرٍّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَلَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَا أَحَدٌ مِمَّنْ يُثْبِتُ رُؤْيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِقَهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ اللهَ كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَرَى رَبَّهُ فِيهِ، فَيَلْزَمُ أَنْ يُقَالَ: قَدْ خَالَفْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى رَبَّهُ، لَمْ يُخَالِفْ قَوْلَهُ تَعَالَى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} [الشورى: ٥١] وَإِنَّمَا يَكُونُ مُخَالِفًا لِهَذِهِ الْآيَةِ مَنْ يَقُولُ: رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ فَكَلَّمَهُ اللهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَابْنُ عُمَرَ مَعَ جَلَالَتِهِ وَعِلْمِهِ وَوَرَعِهِ وَفِقْهِهِ وَمَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْعِلْمِ يَلْتَمِسُ عِلْمَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ تُرْجُمَانِ الْقُرْآنِ ابْنِ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرْسِلُ إِلَيْهِ لِيَسْأَلَهُ، هَلْ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ؟ عِلْمًا مِنْهُ بِمَعْرِفَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يُقْتَبَسُ هَذَا مِنْهُ فَقَدْ ثَبَتَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِثْبَاتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى رَبَّهُ، وَبِيَقِينٍ يَعْلَمُ كُلُّ

=

٢-وابن مسعود رضي الله عنه . (١)

٣- أبو هريرة رضي الله عنه . (٢)

عَالِمٍ أَنَّ هَذَا مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي لَا يُدْرَكُ بِالْعُقُولِ، وَالْآرَاءِ وَالْجِنَانِ وَالظُّنُونِ، وَلَا يُدْرَكُ مِثْلُ هَذَا الْعِلْمِ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ النُّبُوَّةِ، إِمَّا بِكِتَابٍ أَوْ بِقَوْلِ نَبِيٍّ مُصْطَفًى، وَلَا أَظُنُّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَوَهَّمُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: «رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ» بِرَأْيٍ وَظَنٍّ، لَا وَلَا أَبُو ذَرٍّ، لَا وَلَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، نَقُولُ كَمَا قَالَ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ لَمَّا ذُكِرَ اخْتِلَافُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: مَا عَائِشَةُ عِنْدَنَا أَعْلَمُ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، نَقُولُ: عَائِشَةُ الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ، حَبِيبَةُ حَبِيبِ اللهِ عَالِمَةٌ فَقِيهَةٌ، كَذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدْ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ يُرْزَقَ الْحِكْمَةَ، وَالْعِلْمَ، وَهَذَا الْمَعْنِيُّ مِنَ الدُّعَاءِ وَهُوَ الْمُسَمَّى بِتُرْجُمَانِ الْقُرْآنِ، وَمَنْ كَانَ الْفَارُوقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَسْأَلُهُ عَنْ بَعْضِ مَعَانِي الْقُرْآنِ، فَيَقْبَلُ مِنْهُ، وَإِنْ خَالَفَهُ غَيْرُهُ، مِمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنًّا مِنْهُ، وَأَقْدَمُ صُحْبَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِذَا اخْتَلَفَا فَمُحَالٌ أَنْ يُقَالَ قَدْ أَعْظَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أَثْبَتَ شَيْئًا نَفَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَالْعُلَمَاءُ لَا يُطْلِقُونَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ وَإِنْ غَلَطَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي مَعْنَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ أَوْ خَالَفَ سُنَّةً أَوْ سُنَنًا مِنْ سُنَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَبْلُغِ الْمَرْءَ تِلْكَ السُّنَنُ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ مَنْ يُثْبِتُ شَيْئًا لَمْ يَنْفِهِ كِتَابٌ وَلَا سُنَّةٌ فَتَفَهَّمُوا هَذَا لَا تُغَالِطُوا

(١) عن زر بن عبد الله بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [سورة النجم:١٣] ، قال: "رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته، له ستمائة جناح"

أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٣٦٠ كتاب بدء الخلق باب إذا قال أحدكم آمين ... إلخ رقم ٣٢٣٢، وفي ٨/ ٤٧٦ كتاب التفسير باب ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [سورة النجم:٩] رقم ٤٨٥٦،٤٨٥٧

وفي رواية للبخاري أنه قال في الآية السابقة: رأى رفرفًا أخضر سدَّ أفق السماء

(٢) جاء عن عطاء عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [سورة النجم:١٣] قال: "رأى جبريل". أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ٧ كتاب الإيمان باب معنى قول الله ﷻ {وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾} [سورة النجم:١٣] رقم ٤٣٤

٤ - قول أبي ذر رضي الله عنه(١)

٥-وبه قال الدارمي (٢)

القول الثاني: هو إثباتها مطلقا: وهو المروي عن

---

(١) **وجاء عن عبد الله بن شقيق قال**: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته، قال: عما كنت تسأله؟ قال: إذن لسألته هل رأى ربه؟ فقال: قد سألته أنا، قلت: فما قال؟ قال: "نور أنى أراه"، وفي رواية "رأيت نوراً"

أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٥ كتاب الإيمان باب في قوله ﷺ: "نور أنى أراه" وفي قوله: "رأيت نورا" والترمذي ٥/ ٣٩٦ كتاب التفسير باب ومن سورة النجم رقم ٣٢٨٢. وقد أخرج الإمام أحمد في المسند ٥/ ١٤٧ من طريق عفان عن همام عن قتادة بلفظ "قد رأيته نور أنى أراه" وأخرجه أيضا عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٨٩-٢٩٠رقم ٥٥٦ وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق ص ٥٢ رقم ٦٥ من طريق عفان عن يزيد بن إبراهيم عن قتادة بلفظ "قد رأيته" فقط.

فهذه النصوص -كما ترى- جاءت عن أربعة من الصحابة رضى الله عنهم وهم: عائشة وأبو ذر وابن مسعود وأبو هريرة رضى الله عنهم كلها تفيد عدم رؤية النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لربه تعالى، وأن المرئي في آيات سورة النجم إنما هو جبريل -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

ونقل أبو عوانة ١/ ١٤٦-١٤٧ عقبه عن عثمان بن أبي شيبة أنه قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "ما زلت منكرا لحديث يزيد بن إبراهيم حتى حدثنا عفان عن همام عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر ... "

وجاء في "المنتخب من علل الخلال" (١٧٩) قال: **" سئل عن هذا الحديث فقال: ما زلت منكرا له، وما أدري ما وجهه".**

وجاء في «التوحيد لابن خزيمة» (٢/ ٥١١):«**قَالَ أَبُو بَكْرٍ**: فِي الْقَلْبِ مِنْ صِحَّةِ سَنَدِ هَذَا الْخَبَرِ شَيْءٌ، لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْآثَارِ فَطِنَ لِعِلَّةٍ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْخَبَرِ، فَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَقِيقٍ، كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُثْبِتُ أَبَا ذَرٍّ، وَلَا يَعْرِفُهُ بِعَيْنِهِ وَاسْمِهِ وَنَسَبِهِ»

(٢) **قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي - في رده على بشر الريسي -**:"ويلك، إن تأويل هذا الحديث على غير ما ذهبت إليه لما أن رسول الله ﷺ قال في حديث أبي ذر: إنه لم ير ربه، وقال رسول الله ﷺ: "لن تروا ربكم حتى تموتوا" وقالت عائشة رضي الله عنها: "من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية" وأجمع المسلمون على ذلك مع قول الله ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] يعنون أبصار أهل الدنيا، وإنما هذه الرؤية كانت في المنام، وفي المنام يمكن رؤية الله على كل حال، وفي كل صورة" الرد على بشر الريسي ص٥٢٣

١-أبي هريرة [(١)]

٢-وأنس [(٢)]

٣-وابن عباس [(٣)]

---

(١) قال داود بن حصين: سأل مروان أبا هريرة ﷺ: هل رأى محمدٌ ﷺ ربَّه ﷻ؟ فقال: "نعم، قد رآه" أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ١٧٦، رقم ٢١٨ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٥٧١، رقم ٩٠٨

(٢) جاء عن قتادة أن أنسًا - ﷺ - قال: "رأى محمدٌ ربَّه"

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/ ١٨٨ رقم ٤٣٢ وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٤٨٧، رقم ٢٨٠. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٥٩، ونسبه إلى ابن مردويه

(٣) جاء عن عكرمة عن ابن عباس - ﷺ - قال: "أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ"

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٩٢) وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/ ٢٩٩) والنسائي في الكبرى (تحفة الأشراف ٥/ ١٦٥) وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٧٩، ح٢٧٢) والآجري في الشريعة (٣/ ١٥٤١، ح١٠٣١)، (٢/ ١٠٤٨، ح٦٢٧) وأخرجه الدارقطني في الرؤية (ص٨٥، ح٧٧) بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "جبل الله الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ"وابن منده في الإيمان (٣/ ٧٤٠)، وفي التوحيد (٣/ ١٤٦-١٤٧، برقم ٥٨١) والحاكم في المستدرك (١/ ٦٥) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٥١٥)

وجاء عن ابن عباس في قوله ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ ٢. قال: "رأى ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى"

أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب (٥٤) (٥/ ٣٩٥، ح٣٢٨٠)، وقال حديث حسن. وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٩١) ".وابن جرير في تفسيره (٢٧/ ٥٢). وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٩٠). وابن حبان في صحيحه (١/ ٢٥٣-٢٥٤، برقم٥٧). والطبراني في الكبير (١٠/ ٣٦٣)

والآجري في الشريعة (٣/ ١٥٤١-١٥٤٢، ح١٠٣٢) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٥١٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٦٠، ح٩٣٣) والذهبي في العرش برقم ٤٨

=

٤-والحسن (١)

وهذا الأثر قد صدّر به ابن خزيمة -وهو من أشد المنتصرين لإثبات الرؤية البصرية- حديثه عن هذه المسألة.

- واستدل بعضهم كالهروي وغيره على إثبات الرؤية البصرية بتفسير ابن عباس لقوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ} قال: هي رؤيا عين أُريها رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليلة أُسري به

وجاء عن عكرمة عن ابن عباس - ﷺ - قال: "رأى محمدٌ ربَّه". قلت: أليس الله يقول ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]، قال: ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقال: أُرِيَه مرتين"

أخرجه الترمذي في سننه -كتاب التفسير، باب ٥٣ رقم ٣٢٧٩-وابن أبي عاصم في السنة باب ٩٤ رقم ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧- واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٥١٥، ٥٢١، رقم ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٦، ٩١٧، ٩٢٠ وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ١٧٥، ١٧٦، رقم ٢١٧، ١/ ٢٩٢، ٢٩٣، رقم ٥٦٣، ٢/ ٤٦٠، ٤٦١، رقم ١٠٤٤، ١٠٤٥.

وابن منده في الإيمان ٣/ ٥-٧، رقم ٧٥٤-٧٦١ وابن شاهين في الكتاب اللطيف ص٢٦٥، رقم ٨-٩٨، ٩-٩٩، ١٠-١٠٠ والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ٣٥٣ رقم ٩٢٦

قال الخلال: أنا أبو بكر المروذي قال: قرأت على أبي عبد الله قال: قرأت على أبي قرة الزبيدي، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول: **رأى محمد -صلى الله عليه وسلم- ربه مرتين.**

"بيان تلبيس الجهمية" ٧/ ١٧٢

وجاء عن عبد الله بن عمر أنه بَعَثَ إلى عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم - يسأله: هل رأى محمدٌ ﷺ ربَّه؟ فبعث إليه: "أن نعم قد رآه"، فرد رسوله إليه وقال: كيف رآه؟ فقال: "رآه على كرسي من ذهب، تحمله أربعة من الملائكة، ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، في روضة خضراء، دونه فراش من ذهب"

أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش ص ٣٩١ رقم ٣٨، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٨٣ برقم ٢٧٥، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ١٧٥ رقم ٢١٧، والآجري في الشريعة ٣/ ١٥٤٣ رقم ١٠٣٤، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ٣١١ رقم ٩٣٤

(١) وجاء عن المبارك بن فضالة قال: "كان الحسن يحلف ثلاثة لقد رأى محمد ربه"

=

٥-وعروة بن الزبير

٦-وعكرمة (١)

٧-وجزم به كعب الأحبار (٢)

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٨٨ رقم ٢٨١. وانظر تفسير الحسن البصري ٥/ ٨٥ رقم ١٥٧٢. وتفسير عبد الرزاق ٢/ ٢٠٤

قال الخلال: وأخبرنا المروذي، عن أبي عبد الله، عن يزيد بن عباد قال: سألت الحسن وعكرمة عن قول الله تعالى {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١)} [النجم: ١] قالا: إذا غاب فذكر الحديث {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨)} [النجم: ٨].

قال الحسن: (هو ربي) {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩)} [النجم: ٩] فقلت يا أبا سعيد هل شاهده؟ قال: نعم. فقرأها حتى بلغ {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: ١٨] فتلكأ الحسن وقال: رأى عظمة ربه ورأى أشياء، فقال عكرمة: ما تريد؟ قال: أريد أن تبين لي فقال: قد رآه ثم رآه."بيان تلبيس الجهمية" ٧/ ١٧٣ – ١٧٤

(١) **جاء عن عيسى بن عبيد وسالم مولى معاوية قالا**: "سمعنا عكرمة، وسئل: هل رأى محمد ربه؟. قال: "نعم، قد رأى ربَّه

أخرجه ابن جرير في تفسيره٢٧/ ٤٨ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٣١٨ رقم ١٨٦٩٧. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٥٩

وجاء عن عباد بن منصور قال: سألت عكرمة عن قوله ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [سورة النجم:١١] ، قال: "أتريد أن أقول لك: قد رآه. نعم قد رآه، ثم قد رآه، ثم قد رآه، حتى ينقطع النفس"

أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٤٨. وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ١٧٨ رقم ٢٢١. واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٥٧١ رقم ٩٠٧

(٢) **جاء عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال**: قال لي كعب: "إن الله ﷻ قسَّم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد ﷺ فكلَّمه موسى مرتين ورآه محمد مرتين"

أخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٣٩٤ كتاب التفسير باب ومن سورة النجم رقم٣٢٧٨

وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٩٦ قال المحقق إسناده حسن. والدارقطني في الرؤية ص ١٦٤-١٦٥ رقم ٢٥١. والرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٢٠٧

٨-والزهري (١)

٩-ومعمر (٢)

١٠-إبراهيم بن طهمان (٣)

١١-وقال به الإمام أحمد في رواية مطلقة (٤)

---

(١) يراجع فتح الباري ٨/ ٤٧٤

(٢) **روى ابن خزيمة في التوحيد أن عبد الرزاق قال** بعد أن روى حديث مســروق مع عائشــة: "فذكرت هذا الحديث لمعمر، فقال: ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس

التوحيد لابن خزيمة ٢/ ٥٦٢

(٣) **قال حفص بن عبد الله سمعت إبراهيم بن طهمان يقول:** "والله الذي لا إله إلا هو لقد رأى محمد ربه

"سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٨١

(٤) حكى أبو يعلى في كتابه الروايتين والوجهين اختلاف الروايات عن الإمام أحمد في مســألة رؤية النبي ﷺ لربه على ثلاث روايات أحدها أنه رآه مطلقا.

الروايتين والوجهين ص ٦٣-٦٤

لكن نوقش أبو يعلى في إطلاقه هذا

جاء في مجموع الفتاوى ٦/ ٥٠٩ «وَكَذَلِكَ الْإِمَامُ أَحْمَد تَارَةً يُطْلِقُ الرُّؤْيَةَ، وَتَارَةً يَقُولُ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إنَّه سَمِعَ أَحْمَد يَقُولُ رَآهُ بِعَيْنِهِ، لَكِنَّ طَائِفَة مِن أَصْحَابِهِ سَمِعُوا بَعْضَ كَلَامِهِ الْمُطْلَقِ فَفَهِمُوا مِنْهُ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ؛ كَمَا سَمِعَ بَعْضُ النَاسِ مُطْلَقَ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَفَهِمَ مِنْهُ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ»

وجاء في «التبيان في أيمان القرآن - ط عطاءات العلم» (١/ ٣٩٣):«فهذه نصــوص أحمد، وقد جعلها القاضــي مختلفةً، وجعل المســألة على ثلاث روايات، ثُمَّ احتجَّ للرواية الأُولَى بحديث أُمِّ الطُّفَيل، وحديث عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، ولا دلالة فيهما؛ لأنَّها رؤية منامٍ قطعًا-

=

١٢-والآجري . (١)

واحتجَّ لها بما لا يَرْضَى أحمدُ أنْ يحتجَّ به، وهو حديثٌ لا يصحُّ عن أبي عبيدة بن الجرَّاح مرفوعًا: "لمَّا كانت ليلةَ أُسْرِيَ بي؛ رأيتُ ربِّي في أحسن صورةٍ، فقال: فِيْمَ يختصمُ المَلأُ الأعلى؟ " وذكر الحديث

وهذا غَلَطٌ قطعًا؛ فإنَّ القصَّةَ إنَّما كانت بالمدينة كما قال معاذُ بن جبل: احتبَسَ عنَّا رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في صلاة الصبح حتَّى كِدْنا نَتَراءَى عينَ الشمس، ثُمَّ خرجَ فصلَّى بنا، ثُمَّ قال: "رأيتُ ربِّي البارحة في أحسن صورةٍ، فقال: يا محمد؛ فيمَ يختصم الملأ الأَعْلَى؟ " وذكر الحديث. فهذا كان بالمدينة، والإسراءُ كان بمكة.

وليس عن الإمام أحمد؛ ولا عن النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نصٌّ أنَّه رآه بعينه يَقَظَةً، وإنَّما حمَّلَ القاضي كلامَ أحمد ما لا يحتمله، واحتجَّ لما فَهِمَ منه بما لا يدلُّ عليه، وكلام أحمد يصدِّقُ بعضُه بعضًا، والمسألة رواية واحدة عنه، فإنَّه لم يقل: بعينه، وإنَّما قال: رآه، واتَّبعَ في ذلك قول ابن عباس: "رأى محمدٌ ربَّه"، ولفظ الحديث: "رأيتُ ربِّي"؛ وهو مُطْلَقٌ، وقد جاء بيانه في الحديث الآخر.

ولكن في رَدِّ أحمد قولَ عائشة ومعارضته بقول النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إشعارٌ بأنَّه أثبت الرؤية التي أنكرتها عائشة، وهي لم تُنكر رؤية المنام، ولم تَقُل: إنَّ من زَعَم أنَّ محمدًا رأى ربَّه في المنام فقد أعظم على الله الفِرْية.

وهذا يدلُّ على أحد أمرين:

١ - إمَّا أن يكون الإمام أحمد أنكر قولَ من أطلق نفي الرؤية إذ هو مخالفةٌ للحديث.

٢ - وإمَّا أن يكون روايةً عنه بإثبات الرؤية.

وقد صرَّحَ بأنَّه رآه رؤيا حُلم بقلبه، وهذا تقييدٌ منه للرؤية.

وأطلق أنَّه رآه، وأنكر قولَ من نَفَى مطلق الرؤية، واستحسن قولَ من قال: رآه؛ ولا يقول: بعينه ولا بقلبه.

وهذه النصوص عنه متَّفِقةٌ لا مختلفة، وكيف يقول أحمد: رآه بعينَي رأسه يقظةً! ولم يجئ ذلك في حديثٍ قطُّ.

فأحمد إنَّما اتبع ألفاظ الأحاديث كما جاءت، وإنكاره قول من قال: "لم يَرَهُ أصلًا"؛ لا يدلُّ على إثبات رؤية اليقظة بعينيه

(١) **بوب الإمام الآجري في كتابه الشريعة باباً بعنوان** "باب ذكر ما خصَّ الله ﷻ النبي ﷺ من الرؤية لربه ﷻ".

ثم ساق مجموعة من الأحاديث والآثار التي تدل على أنه ينصر القول بأنه ﷺ رأى ربه - ﷻ- ليلة المعراج الشريعة اللآجري ٣/ ١٥٤١-١٥٥١

(قلت) والذي جاء في رسالة أصول السنة عنه إثبات الرؤية مطلقا ، ثم قال ما في معناه: لا نفسرها ولا نناظر فيها ، فالظاهر أن مذهبه مطلق الرؤية دون تفسير لهذا اختلفوا عنه .

وأما الآيات التي استدل بها على إثبات الرؤية فهي:

=

القول الثالث: وهو إثبات الرؤية القلبية فقط ، وروي هذا

١-عن أبي ذر (١)

قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم ١١-١٤] .

وقوله تعالى ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم ١٨] .

فهذه الآيات لاتدل دلالة صريحة على إثبات رؤية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لربه وإليك أقوالهم:

قال ابن خزيمة عن الاســـتدلال بقوله تعالى ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ : "وليس هذا التأويل الذي تأولوه لهذه الآية بالبيّن، وفيه نظر؛ لأن الله إنما أخبر في هذه الآية أنه رأى من أيات ربه الكبرى. ولم يُعلم الله في هذه الآية أنه رأى ربه – ﷻ – وآيات ربنا ليس هو ربنا – ﷻ – فتفهموا لا تغالطوا في تأويل هذه الآية"

وقال أصـحاب هذا القول موجهين استدلالهم بالأدلة السـابقة: إن هؤلاء الصحابة لا يمكن أن يقولوا برأيهم وظنهم في مثل هذه المسألة الغيبية التي لا تدرك إلا بنص من كتاب الله أو سنة رسوله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وعلى هذا فلا بد أنهم سمعوا ذلك من رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–

وقالوا أيضًـــا: إن ابن عباس ومن معه أثبتوا شـــيئًا نفاه غيرهم والمثبت مقدم على النافي لأن النفي لا يوجب علمًا بخلاف الإثبات فإنه هو الذي يوجب العلم

وقولهم المثبت مقدم على النافي هذا محتمل وسيأتي نقاشه في الفصل الثالث عند مناقشة أبي يعلى

وبالنسبة للسنة ليس هناك دليل صريح قاطع –أيضًا– لأحد الفريقين

قال ابن خزيمة: "لم تحك عائشة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أخبرها أنه لم ير ربه عَزَّ وَجَلَّ"

ومن الأحاديث الموضوعة في هذا الشأن ما يلي:

١– الحديث الأول.

عن أسماء بنت أبي بكر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – مرفوعا: "رأيت ربي عَزَّ وَجَلَّ على جمل أحمر عليه إزاران وهو يقول: قد سمحت قد غفرت إلا المظالم، فإذا كان ليلة المزدلفة، ثم يصعد إلى السماء، وينصرف الناس إلى منى".

أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١٨٠/١) وقال عنه: "هذا حديث لا يشك أحد في أنه موضوع، محال"

٢– الحديث الثاني.

عن أبي رزين العقيلي – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – مرفوعا: "رأيت ربي بمنى يوم النفر، على جمل أورق عليه جبة صوف أمام الناس".

أورده الذهبي في ميزان الاعتدال ٥١٣/١ وفي السير ١٦/١٨-١٧.

والقاضي الفتني في تذكرة الموضوعات ص ١٢-١٣. والقاري في المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ١٠٢.

---

(١) جاء عن إبراهيم التيمي أن أبا ذر – رضي الله عنه – قال: "رآه بقلبه ولم تره عيناه".

وفي رواية: "رآه بقلبه" أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٥١٦، ٥١٧، رقم ٣١٠، ٣١١ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٥١٨، ٥١٩، رقم ٩١٤، ٩١٥. وابن شاهين في ص ٢٧٣، رقم ٤٠-٩١٥.

=

٢-وابن عباس (١)

وللدارقطني في الرؤية ص ١٨٣ رقم ٢٨٩-٢٩٠ وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٦٠، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه

وأخرج النسائي عن أبي ذر قال: "رأى رسول الله ﷺ ربَّه بقلبه ولم يره ببصره".

أخرجه النسائي في تفسيره ٢/ ٣٤٥، رقم ٥٥٦

وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٥١٦، رقم ٣١٠ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٥٧٤، رقم٩١٤ وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٦٠

(١) جاء عن عطاء عن ابن عباس ﵄ **في قوله تعالى** ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [سورة النجم:١٣] قال: "إن النبي ﷺ رأى ربه بقلبه"؟

أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ٨) كتاب الإيمان -باب معنى قول الله ﷻ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [سورة النجم:١٣] برقم ٤٣٥، وأحمد في المسند ١/ ٢٢٣

ولم يرد في الصحيحين ما يدل على الرؤية إلا ما أُثر عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال في قوله تعالى: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} وَ {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} قال: رآه بفؤاده مرتين وفي رواية قال: رآه بقلبه

قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: إلى أي شيء تذهب؟

قال: قال الأعمش: عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس قال: رأى محمد ربه بقلبه

وقال الأثرم: أن رجلًا قال لأحمد: عن حسن الأشيب أنه قال: لم ير النبي -صلى الله عليه وسلم- ربه تعالى. فأنكر عليه إنسان، وقال: لم لا تقول: رآه، ولا تقول: بعينيه ولا بقلبه كما جاء الحديث؟ ! فاستحسن الأشيب، فقال أبو عبد الله: حسن.

"الروايتين والوجهين - مسائل العقيدة" ص ٦٣

وجاء عن أبي العالية عن ابن عباس: "أن النبي ﷺ رأى ربه بفؤاده مرتين".

أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ٨) -كتاب الإيمان، باب معنى قوله **{وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣}** [سورة النجم:١٣].

وأحمد في المسند ١/ ٢٢٣. والبستي في تفسيره ص٤٦١، رقم ١١٧٩

وقال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: قرأت على أبي عبد الله: إبراهيم بن الحكم حدثني أبي عن عكرمة قال: سألت ابن عباس: هل رأى محمد -صلى الله عليه وسلم- ربه؟ قال: نعم رآه دونه ستر من لؤلؤ.

=

٣-ومجاهد (١)

قال المروذي: قرأته عليه بطوله فصححه.

"بيان تلبيس الجهمية" ٧/ ١٨٠

وجاء في «الإيمان - ابن منده» (٢/ ٧٥٩): «ذِكْرُ اخْتِلَافِ أَلْفَاظِ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فِي الرُّؤْيَةِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ»

وأنبه إلى مسألة مهمة وهي أن المعراج كان مرة واحدة

جاء في «زاد المعاد في هدي خير العباد - ط عطاءات العلم» (٣/ ٥٠):

قال الزهري: عرج برسول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - إلى بيت المقدس وإلى السماء قبل خروجه إلى المدينة بسنة.

وقال ابن عبد البر وغيره: كان بين الإسراء والهجرة سنة وشهران. انتهى.

وكان الإسـراء مرةً واحدةً. وقيل: مرتين، مرةً يقظةً ومرةً منامًا، وأرباب هذا القول كأنهم أرادوا أن يجمعوا بين حديث شريك وقوله: «ثم استيقظت» وبين سائر الروايات.

ومنهم من قال: بل كان مرتين؛ مرةً قبل الوحي لقوله في حديث شريك: «وذلك قبل أن يوحى إليه»، ومرةً بعد الوحي كما دلت عليه سـائر الأحاديث. ومنهم من قال: بل ثلاث مرات: مرةً قبل الوحي ومرتين بعده. وكل هذا خبط، وهذه طريقة ضـعفاء الظاهرية من أرباب النقل الذين إذا رأوا في القصـة لفظةً تخالف سـياق بعض الرواة جعلوه مرةً أخرى، فكلما اختلف عليهم الرواة عدَّدوا هم الوقائعَ، والصواب الذي عليه أئمة النقل أن الإسراء كان مرةً واحدةً بمكة بعد البعثة.

ويا عجبًا لهؤلاء الذين زعموا أنه مرارًا! كيف ساغ لهم أن يظنوا أنه في كل مرة تُفرَض عليه الصلاة خمسين، ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسًا فيقول: «أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي»، ثم يعيدها في المرة الثانية إلى خمسين ثم يحطها عشرًا عشرًا؟!

وقد غلَّط الحُفَّاظ شَـريكًا في ألفاظٍ من حديث الإسـراء، ومسلـم أورد المسـند منه ثم قال: «فقدَّم وأخر وزاد ونقص» ولم يسرد الحديث، وأجاد ....

(١) جاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [سـورة النجم:١٦] قال: "كان أغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد، فرآه محمد ﷺ بقلبه ورأى ربه". أخرجه الطبري في تفسيره ٢٧/ ٥٦ والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ٣٥٣ رقم ٩٢٧.

٤-وأبو العالية [١]

٥-وأبو صالح [٢]

٦-والربيع بن أنس [٣]

٧-وهو رواية عن كعب [٤]

٨-ورجحه أحمد في رواية

ورجح هذا القول الكثير من المتأخرين كالسمعاني وابن تيمية وابن القيم وأرجعوا الخلاف إليها

---

(١) **جاء عن أبي العالية في قوله:** ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١﴾ [سورة النجم:١١] ، قال: "محمدٌ رآه بفؤاده ولم يره بعينه"

أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٦٠، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير

(٢) **جاء عن أبي صالح في قوله** ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١﴾ [سورة النجم:١١] قال: "رآه مرتين بفؤاده"

أخرجه الطبري في تفسيره ٢٧/ ٤٨. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٦٠، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير

(٣) **عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس في قوله** ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ﴾ [سورة النجم:١١] : "فلم يكذبه" ﴿مَا رَأَىٰٓ ١١﴾ [سورة النجم:١١] قال: "رأى ربَّه" وفي رواية قال: "رأى محمدٌ ربَّه بفؤاده"

أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٤٨

(٤) **جاء عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال:** "اجتمع ابن عباس وكعب، فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم نزعم أو نقول إن محمدًا رأى ربه مرتين. قال: فكبر كعب حتى جاوبته الجبال ثم قال (أي كعب) : إن الله قسَّم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهم وسلم فرآه محمد بقلبه وكلمه موسى"

أخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٣٦١ كتاب التفسير - باب من سورة النجم - رقم٣٢٧٨ وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٥٦٠ برقم ٣٢٢،والدارقطني في الرؤية ص ١٦٥ رقم ٢٥٢

وبهذا القول **يمكن** الجمع بين الروايات بإعتبار أن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه وعائشة وابن مسعود نفوا الرؤية العينية هذا وجه معتبر وقوي في المسألة (١)

---

(١)**جاء في مجموع الفتاوى:** "وأما الرؤية، فالذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس أنه قال: "رأى محمد ربه بفؤاده مرتين" وعائشة أنكرت الرؤية. فمن الناس من جمع بينهما فقال: عائشة أنكرت رؤية العين وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد.

والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة، أو مقيدة بالفؤاد، تارة يقول: "رأى محمد ربه" وتارة يقول: "رآه محمد" ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح أنه رآه بعينه ... وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال: "سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ فقال: "نور أنى آراه"".

وقد قال تعالى ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [سورة الإسراء:١] ، ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى.

وكذلك قوله ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ [سورة النجم:١٢] ، ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ [سورة النجم:١٨] ، ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك أولى.

وفي الصحيحين عن ابن عباس: في قوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [سورة الإسراء:٦٠] ، قال: "هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به"٢، وهذه رؤيا الآيات لأنه أخبر الناس بما رآه بعينه ليلة المعراج، فكان ذلك فتنة لهم، حيث صدقه قوم وكذبه قوم، ولم يخبرهم أنه رأى ربه بعينه، وليس في شئ من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك، ولو كان قد وقع ذلك لذكره كما ذكر ما دونه"

وجاء في زاد المعاد ٣/ ٣٧-٣٨ وليس قول ابن عباس: إنه رآه مناقضا لهذا، ولا قوله رآه بفؤاده، وقد صح عنه أنه قال: "رأيت ربي ﷻ" ولكن لم يكن هذا في الإسراء ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح، ثم أخبرهم عن رؤية ربه - ﷻ - تلك الليلة في منامه، وعلى هذا بنى الإمام أحمد - ﵀ - وقال: نعم رآه حقا، فإن رؤيا الأنبياء حق ولابد، ولكن لم يقل أحمد - ﵀ -: إنه رآه بعيني رأسه يقظة. ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه، ولكن قال: مرة رآه، ومرة قال: رآه بفؤاده، فحكيت عنه روايتان، وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه أنه رآه بعيني رأسه. وهذه نصوص أحمد موجودة ليس فيها ذلك.

=

وأما قول ابن عباس: أنه رآه بفؤاده مرتين، فإن كان استناده إلى قوله – تعالى – ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ⑪﴾ [سورة النجم:١١] ثم قال ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ⑬﴾ [سورة النجم:١٣] والظاهر أنه مستنده فقد صح عنه ﷺ أن هذا المرئي جبريل رآه مرتين في صورته التي خلق عليها، وقول ابن عباس هو مستند الإمام أحمد في قوله رآه بفؤاده والله أعلم"

وجاء في الفتح (٨/ ٦٠٨) الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر وإثباته على رؤية القلب"

والجمع مقدم في حال التعارض.

في حال وجود الخلاف فإن الجمع أولى من الترجيح في حال التعارض إذا كان ممكنًا، وهذا ما دعى بعضهم إلى حمل نفي عائشة على الرؤية البصرية، وإثبات ابن عباس على الرؤية القلبية

ولو أمكن الجمع وكان المأخذ قويا فلا أظن أن ذلك سيخفى على طبقات متوالية وفيها ما فيها من جبال العلم بل ألفاظ الأئمة الناقلين للخلاف وأقوال السلف في المسألة يدل في بعض ألفاظه على وجود خلاف قطعي حقيقي

وأما من ذهب مذهب الترجيح

وقد سلكه فريقان من الناس:

الفريق الأول: وهم الذين أثبتوا الرؤية للنبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كعبد الله بن عباس وأنس بن مالك وأبي ذر وأبي هريرة وحكى عن ابن مسعود وعروة ابن الزبير والحسن البصري وكان يحلف على أن محمدًا رأى ربه، وكعب الأحبار وعكرمة وعبد الله بن الحارث بن نوفل والزهري وإبراهيم التيمى ومعمر بن راشد وسائر أصحاب ابن عباس وأحمد ابن حنبل والطبري وابن خزيمة وأبي يعلى الفراء والهروي وغيرهم

لكن هؤلاء كلهم جاءت ألفاظهم في إثبات الرؤية مطلقة أو مقيدة بالفؤاد، بل إن بعضهم كأبي ذر وعبد الله بن الحارث بن نوفل وإبراهيم التيمى صرحوا بنفى الرؤية البصرية وإثبات الرؤية القلبية

ولم يصرح بالرؤية البصرية من هؤلاء إلا المتأخرون منهم كالطبري وابن خزيمة وأبى يعلى الفراء والهروي

وأما قول البغوي في تفسيره: "وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس والحسن وعكرمة قالوا: رأى محمد ربه" فليس عليه مستند سوى ما ذكره عنهم أنَّهم قالوا: رأى محمد ربه، وهذا ليس صريحًا في إثبات الرؤية البصرية

ولذلك نقل ابن كثير كلام البغوي هذا وقال: "فيه نظر"

ومثله ما نسبه بعض المتأخرين إلى ابن عباس وأبى ذر وأبي هريرة من أنَّهم يقولون بالرؤية البصرية، فإن هذا ليس عليه مستند صحيح لأن الروايات عنهم جاءت إما مطلقة وإما مقيدة بالفؤاد، ولم يأت شيء منها مقيد بالبصر

ومن الأخبار المروية عن ابن عباس رضي الله عنه في رؤية العين

=

البغوي نسب إلى ابن عباس أنه قال: **"رأى ربه بعينه"**

معالم التنزيل ٧/ ٤٠٥

والبغوي لم يذكر أيضا سندا لما ذكره عن ابن عباس

وجاء عند الطبراني في الأوسط (٦/ ٥٠ رقم ٥٧٦١) عن ابن عباس أنه كان يقول: "إن محمدا رأى ربه مرتين **مرة ببصره** ومرة بفؤاده"

قال أبو بكر ابن مردويه في "تفسيره":- حدّثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، حدّثنا عمر بن موسى [التّوزي]، حدّثنا عفان بن مسلم، قال حدّثنا عبد الصمد بن كيسان، حدّثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: «رأيتُ ربي عَزَّوَجَلَّ»، فذكر الحديث.

قال عفان: سمعتُ حماد بن سلمة يُسألُ عن هذا الحديث، فقال: دَعوه؛ حدّثنا به قتادة وما في البيت غيري وغيرُه. اهـ.

وهذه حكاية عزيزة، قد يغفل عنها من يتكلم عن الحديث تصحيحًا وتعليلًا، فهي كالمتابعة من عفان بن مسلم لرواية عبد الصمد بن كيسان عن حماد، فإنه وإن لم يكن حماد قد حدّثه ابتداءا بالحديث عن قتادة إلا أنه سمعه يُسأل عنه فأقرّ به.

• وقد روى هذه الحكاية كذلك عن عفان: أبو العباس الفضل بن سهل الأعرج عند اللالكائي: "شرح حجج أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة".

وجاء إبطال التأويلات ١/ ١١٣ أن أبا حفص بن شاهين روى في سننه بإسناده عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال: "رآى محمد ﷺ -ربه ﷻ- **بعينيه مرتين"**

لكن قد نوقش أبو يعلى في نقولاته واستدلالاته بشكل مطول وسأنقل المناقشة لاشتمالها على فوائد كثير في الحقيقة

جاء في «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (٧/ ٢٥٦): «وكذلك ما رواه أبو حفص بن شاهين وذكره القاضي أبو يعلى عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال رأى محمد ربه بعينيه مرتين فهذا لم يذكر إسناده ولم يذكره المعتمدون كابن خزيمة والخلال ونحوهما ممن جمع الآثار في هذا الباب

بل قد روى الخلال حديثين من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه قال رآه بفؤاده دون عينيه وذلك يعارض هذا يبين ذلك أن الروايات المحفوظة عن عكرمة والشعبي إما مقيدة بالفؤاد وإما مطلقة كما روى ابن خزيمة قال حدثنا الحسن ابن محمد الزعفراني قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن الشعبي عن عكرمة جميعًا عن ابن عباس قال رأى محمد ربه ورواه بعضهم عن الشعبي وعكرمة جميعًا عن ابن عباس قال ابن خزيمة حدثنا عمي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا

=

رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [سورة النجم:١١].قال رآه بقلبه وقال الخلال حدثنا إبراهيم التيمي حدثنا آدم قال حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس في قوله ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [سورة النجم:١١]. رأى محمد ربه بفؤاده

وبه حدثنا المبارك عن الحسن مثله فإن قيل فقد ثبت في صحيح البخاري عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ **[سورة الإسراء:٦٠]**. قال هي رؤيا عين أريها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة أسري به إلى بيت المقدس والشجرة الملعونة في القرآن شجرة الزقوم وفي رواية عنه ليس برؤيا منام قيل ليس في هذا الخبر أنه رأى بعينه إلا ما أراه الله إياه والقرآن قد صرح بأنه أراه من آياته ما أراه لقوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [سورة الإسراء:١]. [الإسراء ١] وقال في النجم: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ [سورة النجم:١٨].

يدل على ذلك أن الله أخبر أنه ما جعل هذه الرؤيا إلا فتنة للناس وذلك لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أخبرهم بها كان ذلك محنة لهم منهم من صدقه ومنهم من كذبه والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يخبرهم أنه رأى ربه بعينه تلك الليلة

وقد قال أبو بكر بن خزيمة بعد أن أثبت رؤية محمد ربه بقول ابن عباس وأبي ذر وأنس قال وقد اختلف عن ابن عباس في تأويل قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [سورة النجم:١٣].فروى بعضهم عنه أنه كان يقول رآه بفؤاده وذكر إسناده ثم قال احتج بعض أصحابنا بهذا الخبر أن ابن عباس وأبا ذر كانا يتأولان هذه الآية أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى ربه بفؤاده لقوله تعالى بعد ذكر ما بينا ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [سورة النجم:١٠-١١]. وتأول قوله تعالى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [سورة النجم:٨-١٠]. أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دنا من خالقه قاب قوسين أو أدنى وأن الله أوحى إلى النبي ما أوحى وأن فؤاد النبي لم يكذب ما رآى يَعنون رؤيته خالقه جل وهلا قال أبوبكر وليس هذا التأويل الذي تأولوه لهذه الآية بالبين وفيه نظر لأن الله تعالى إنما أخبر في هذه الآية أنه رأى من آيات ربه الكبرى ولم يُعلم الله في هذه الآية أنه رأى ربه عَزَّوَجَلَّ وآيات ربنا ليس هو ربنا

قال واحتج آخرون من أصحابنا في الرؤية بحديث ابن عباس في قوله وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سورة الإسراء:٦٠]. قال هي رؤيا عين أريها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة أسري به

قال وليس الخبر أيضًا بالبين إن ابن عباس أراد بقوله رؤيا عين رؤية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربه بعينه فأما خبر قتادة والحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس وخبر عبد الله بن أبي سلمة عن ابن عباس فبين واضح أن ابن عباس كان يثبت أن النبي

=

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى ربه يعني حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والتكليم لموسى والرؤية لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وقد احتج أبو إسماعيل الأنصاري الهروي في كتاب الأربعين فقال باب رؤية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربه ليلة المعراج بعينيه رؤية يقظة واحتج بحديث ابن عباس هذا مع أنه رواه بأسانيد أكثرها من كتاب ابن خزيمة ولا حجة فيه على ذلك كما تقدم

والقاضي أبو يعلى ذكر ما تقدم نقله عنه أنه قال اختلفت الرواية عن أحمد في رؤية محمد ربه هل رآه بعينه أو بفؤاده أو يقال رآه ولا يُقيد على ثلاث روايات

قلت وقد ذكرنا ألفاظ أحمد التي ذكرها وسقناها بتمامها وتبين بذلك أن كلام أحمد ليس بمختلف بل كلام أحمد نظير كلام ابن عباس ﷺ تارة يُقيد الرؤية بالقلب وتارة يطلقها

ثم قال القاضي والرواية الأولى أصح وأنه رآه في تلك الليلة بعينيه وهذه مسألة وقعت في عصر الصحابة فكان ابن عباس وأنس وغيرهما يثبتون رؤيته في ليلة المعراج وكانت عائشة تنكر رؤيته بعينه في تلك الليلة

قال والدلالة على إثبات رؤيته تعالى قوله تعالى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ [الشورى ٥١] فوجه الدلالة أنه تعالى قسَّم تكليمه لخلقه على ثلاثة أوجه أحدها بإنفاذ الرسل وهو كلامه لسائر الأنبياء والمكلفين

والثاني من وراء حجاب وهو تكليمه لموسى وهذا الكلام بلا واسطة لأنه لو كان بواسطة دخل تحت القسم الأول الذي ذكرنا وهو إنفاذ الرسل

والثالث من غير رسول ولا حجاب وهو كلامه لنبينا في ليلة الإسراء إذ لو كان من وراء حجاب أو كان رسولاً دخل تحت القسمين ولم يكن للتقسيم فائدة فثبت أنه كان كلامه له عن رؤية

«**قلت** هذه الحجة أخذها القاضي أبو يعلى من أبي الحسن الأشعري ونحوه فإنهم احتجوا بها على أن محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى ربه وهذه حجة داحضة فإن هذا خلاف ما أجمع عليه الصحابة والتابعون في تفسير الآية الكريمة وأيضًا فإن الله أخبر بأنه ما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ على هذه الوجوه الثلاثة

فلو كان المراد بذلك أنه يكلم تارة مع المعاينة وتارة مع الاحتجاب وتارة بالمراسلة لم يكن لهذا الحصر معنى ولم يكن فرق بين الله تعالى وبين غيره في ذلك ولم يكن نفى بهذا الحصر شيئًا فإن المكلم من البشر إمَّا أن يعاينه المخاطب أو لا يعاينه وإذا لم يعاينه فإما أن يخاطبه بنفسه أو رسوله فلو كان المراد ما ذكر لزم هذه المحاذير وأيضًا فإن وقوله: ﴿إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولًا﴾ [سورة الشورى:٥١]. دليل على أن القسم الأول هو الوحي الذي يحيه إلى

=

قلوب الأنبياء بخلاف التكليم من وراء حجاب فإنه يكون بصوت مسموع كما خاطب موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فمن سوّى بين تكليم الوحي وتكليمه من وراء حجاب فجعل الجميع بصوت حتى جعل الأول تقترن به الرؤية فهو بمنزلة من سوّى بينهما حتى جعل الجميع بلا صوت وأيضًا فإن تكليمه وحيًا دون تكليمه لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من وراء حجاب كما تواترت به الأحاديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة والتابعين فلو كان ذلك معاينة لكان أرفع منه وهذا لم يقله أحد من السلف ومن زعم ذلك من أهل الإثبات فهو نظير من زعم ذلك من الجهمية الاتحادية وغيرهم ممن يزعم أن الله تعالى يخاطبهم وحيًا في قلوبهم أعظم مما خاطب موسى بن عمران من وراء حجاب الحروف والأصوات والشجرة ونحو ذلك وكل هذا باطل وتحريف

وعائشة احتجت بهذه الآية على منع رؤية محمد ربه ولم يقل لها أحد إن الآية تثبت رؤية محمد بل احتاجوا إلى الجواب

(**قلت** وهذا الإيراد على استدلالهم بالآية ومقابلته بالآية الأخرى هو نظير كلام ابن خزيمة بعينه فلعله بطوله مستفاد منه)........

ثم قال القاضي ويدل عليه قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [سورة النجم: ١٠]. أي كلمه بما كلمه بلا واسطة ولا ترجمان: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [سورة النجم: ١١]. فالظاهر يقتضي أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما رأى الله تعالى بعيني رأسه ليلة المعراج عند سدرة المنتهى لم يكذب فؤاده ما رآه بعيني رأسه

وهذا قد احتج به غير القاضي لكن يقال قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [سورة النجم: ١١]. لم يذكر المرئي وقد قال بعده ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ [سورة النجم: ١٨].

وحديث ابن مسعود وعائشة في الصحيحين يخبرُ فيه برؤية جبريل

قال القاضي ويدل عليه ما حدثناه أبو القاسم عبد العزيز حدثنا على بن عمر بن على أبو الحسن التمار حدثنا أبو بكر عمر بن أحمد بن أبي نعمر الصفّار حدثنا يوسف بن أحمد ابن حرب بن الحكم الأشعري البصري حدثنا روح بن عبادة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) قال رأيت ربي عَزَّ وَجَلَّ مشافهة لاشك فيه وفي قوله عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى

قال رأيته عند سدرة المنتهى حتى تبين له نور وجهه

قلت: هذا الحديث كذب موضع على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلا نزاع بين أهل العلم بالحديث

والقاضي لم يعلم أنه موضوع

ورواه له أبو القاسم الأزجي فيما خرجه في الصفات وأبو القاسم ثقة لكن الكذب فيه ممن فوقه ولم يحدث بهذا روح بن عبادة ولا أبو الزبير أصلاً وأهل الحديث يعلمون ذلك ولا يصلح أن يكون هذا اللفظ من ألفاظ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

=

فإن المشافهة إنما تُقال في المخاطبة لا في الرؤية فيقال يخاطبه مشافهة كما قال من قال من السلف كلم موسى تكليمًا أي مشافهة لايقال في الرؤية مشافهة فإن المشافهة في الأصل مفاعلة من الشفة التي هي فينا محل الكلام وأما الرؤية فيقال فيها مواجهة ومعاينة فيشتق لها من الوجه والعين الذي تكون به الرؤية وقد ثبت في الصحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث عائشة وابن مسعود في تفسير هذه الآية غير هذا ففي صحيح مسلم عن مسروق قال كنت متكئًا عند عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت ماهن قالت من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية قال وكنت متكئًا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ألم يقل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [سورة النجم:١٣]. فقالت أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال إنما هو جبريل لم يره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رآه منهبطًا من السماء عظم خلقه ما بين السماء والأرض الحديث وفي الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود في قوله ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [سورة النجم:١٨]. قال رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح

ثم قال القاضي وروى أبو بكر الخلال عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [سورة الإسراء:٦٠].قال وهي رؤيا عين أريها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة أسري به وهذا الحديث صحيح رواه البخاري وغيره كما تقدم

لكنه لا يدل على رؤية الرّب تعالى ولهذا لم يذكره الخلال في أحاديث رؤية محمد ربَّه إنما ذكره قبل ذلك في أحاديث الإسراء فإنَّه قال تفريع ما ردّت الجهمية الضُّلال من فضائل نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فضائل ذكر الإسراء والرؤية وغير ذلك ثم قال ذكر الإسراء أخبرنا المرّوذي قال قلت لأبي عبد الله فحكى عن موسى عن عقبة أنه قال إنَّ أحاديث الإسراء منام فقال أبوعبد الله هذا كلام الجهمية وجمع أحاديث الإسراء وأعطانيها وقال منام الأنبياء وحي وقرأ عليه سفيان قال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول رؤيا الأنبياء وحي

قال وأخبرني حمدويه الهمداني حدثنا محمد بن أبي عبد الله الهمداني حدثنا أبوبكر بن موسى عن يعقوب بن يختان قال سألت يعني أبا عبد الله عن المعراج فقال رؤيا الأنبياء وحي

قال وأخبرني عليّ بن عيسى أنَّ حنبلاً حدثهم قال سمعت أبا عبد الله وسألته فقال الجنَّة والنَّار قد خلقتا وفي هذا حجة أن رؤيا الأنبياء في الأحلام رأي العين وليس حلمهم كسائر الأحلام

قال الخلال أخبرنا الحسن بن أحمد الكرماني حدثنا أبوبكر قال حدثنا أبوأسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس:﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [سورة يوسف:٤]. قال كانت الرؤيا فيهم وحيًا

=

حدثنا الحسن بن سلام حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن سماك عن سعيد عن ابن عباس في قوله إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا قال كانت رؤيا وحياً

أخبرنا علي بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سورة الإسراء:٦٠].

قال هي رؤيا عين أريها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة أسري به وذِكرُ الخلاّل لهذا مع هذه الأحاديث قد يقال إنما ذكره لقول أحمد رؤيا الأنبياء في الأحلام رأي عين وليس حلمهم كسائر الأحلام وإن قوله رأي عين لاينفي أن يكون في المنام لأنَّ في الصحيح عن ابن عباس عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تنام عيناه ولا ينام قلبه ولهذا كان لا يتوضأ إذا نام

وكذلك فعل أبوبكر بن أبي عاصم في كتاب السنة له فإنه قال باب ما ذكر في رؤية نبينا ربه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في منامه ثم ذكر حديث عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سورة الإسراء:٦٠].قال هي رؤيا عين رآها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهذا يقتضي أنها عنده رؤية عين وأنها في المنام ثمَّ روى حديث سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت رؤيا الأنبياء وحيًا

وروى عن مصعب بن سعد عن معاذ أنَّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما رأى في نومه وفي يقظته فهو حق

قال الخلال حدثنا المرّوذي قال قُرئ على أبي عبد الله عبد الله بن الوليد حدثنا سفيان في قوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [سورة الإسراء:١]. قال أسري به من شِعب أبي طالب

ثم روى الخلال من غير وجه عن سعيد عن قتادة عن أنس قال لمّا أُتيَ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبراق استصعب عليه فقال له جبريل ما ركبك آدميّ أكرم على الله تعالى منه فارفضّ عرقًا وأقرّ

ثم روى الخلال حديث أبي عمرو وعن أبي سعيد قال حدثنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن بالمدينة فقلنا حدثنا بليلة أسري بك فقال أُتِيتُ بدابَّةٍ هي أشبه الدوابّ بالبغل غير أنها مضطربة الأذنين يقال لها البراق وهو الذي يُحمَلُ عليه الأنبياء وهو يضع حافره حيث يبلغ طرفه وحُملتُ عليه من مسجد الحرام متوجهًا إلى المسجد الأقصى

قال الخلال وذكر الحديث فهذا جملة ما ذكره الخلال ومقصوده به تثبيت الإسراء وأنَّه حق وأنَّه من صغّر أمره بقوله هو منام وجعله بذلك من جنس منامات الناس فهو جهميٌّ ضالٌّ

ثم قال الخلال بعد ذلك قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأيتُ ربي فذكر أحاديث الرؤية ولم يذكر فيها حديث ابن عباس المتقدم في قوله:﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سورة الإسراء:٦٠].

=

فدل الخلال بذلك على أنَّ حديث ابن عباس هذا لم يقصــد به نفس رؤية محمد ربه وإنما هو ما رآه ليلة المعراج مطلقًا فالمطلق يحتمل رؤية محمدٍ ربه لكن فرق بين ما يحتمله اللفظ وبين ما يدلّ عليه

وقول الإمام أحمد هذا قول الجهمية لأنّ أحاديث المعراج تدلُّ على أنَّ الله فوق وغير ذلك مما تنكره الجهمية ويدفعون ذلك بأنَّ أحاديث المعراج منام فقال أحمد منام الأنبياء وحي

وذلك يفيد أن ماذكر فيه منها أنه في المنام كحديث شــريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس وكذلك لو قدر أن جميعها منام فإن ذلك لا يوجب أن يُشــبه برؤيا غير النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لأن رؤياه وحي وهو تنام عينه ولاينام قلبه كما جاء ذلك مصرحًا به في حديث شريك

فإن لفظه الذي في الصـحيح عن أنس قال ليلة أسـري برسـول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من مسـجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المســجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوســطهم هو خيرهم فقال أحدهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولاينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولاتنام قلوبهم وإذا كان كذلك كان هذا بمنزلة المغمض العين إذا تجلى لقلبه حقائق الأسباب وعرج بروحه إلى السماء وعاينت الأمور فهذا ليس من جنس منامات الناس وهو يقظة لا منام

قال القاضي وروى أبوالقاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان فيما خرجه من أحاديث الصفات بإسناده عن ابن عباس قال كانت الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وعليهم أجمعين قلت وهذا صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما كما تقدم قال

وروى أبو حفص بن شـاهين في سـننه بإسـناده عن الضـحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رآه بفؤاده مرتين وهو الذي اتبعه أحمد واحتج به عن ابن عباس كما تقدم

وأما هذا التقييد فمن وضع بعض المتأخرين

قال القاضــي وروى أبو حفص بإســناده عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال رأى رســول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ربه بفؤاده مرتين وروى أيضًا بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه بقلبه

قال القاضــي وهذا الاختلاف عنه ليس براجع إلى ليلة المعراج وإنما هو راجع إلى رؤيته في المنام في غير تلك الليلة رآه بقلبه على ما نبينه فيما بعد قلت هذه الألفاظ المتأخرة ثابتة في الصــحيح عن ابن عباس وهو ذكرها في تفســير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣﴾ [سورة النجم:١٣].

ولم يقل ابن عباس إن الرؤية بفؤاده كانت في المنام بل تكون في اليقظة

=

ثم قال القاضي وما رويناه عن ابن عباس أولى مما روي عن عائشة لأن قول ابن عباس يطابق قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثبت رؤيته تلك الليلة ولأنه مثبت والمثبت أولى من النافي ولا يجوز أن يثبت ابن عباس ذلك إلاّ عن توقيف إذ لا مجال للقياس في ذلك

قلت: أما ترجيحه قول ابن عباس بأنه مثبت وبأن ذلك لا يقال إلاّ عن توقيف فهو من الترجيح القديم الذي يحتج به مثبت رؤية محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأئمة وسائر أهل الحديث ولا ريب أن المثبت أولى من النافي فيما كان من باب الرواية كما قدم الناس رواية بلال أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى في البيت على قول أسامة إنه لم يصل وقد قالوا هذا لا يقال بالقياس وإنما يقال بالتوقيف فيكون من باب الرواية لكن قد يقال ونفي ذلك أيضًا لا يؤخذ بالقياس وإنما يقال بالتوقيف فإن كون رؤية محمد ربه وقعت أو لم تقع هو من الأخبار التي لا تُعلم بمجرد القياس وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لما نفت ذلك لم تستند مع استعظام ذلك أن تكون في الدنيا إلاّ إلى ما تأولت من الآيتين وابن عباس ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [سورة النجم:١٣].

فكلامه أيضًا كان في تأويل القرآن وأما الأحاديث التي رواها ابن عباس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال رأيت ربي فقد ذكر القاضي ذلك لما ذكر تلك الأحاديث

وأما ما احتج به من أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثبت رؤيته تلك الليلة فإنه لم يعتمد في ذلك إلاّ على الحديث الذي ذكر هذا كله في الكلام عليه وهو الحديث الذي سنذكره إن شاء الله

مما رواه الخلال عن أبي ثعلبة عن أبي عبيدة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لما كانت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا أدري قال فوضع يده حتى وجدت فذكر كلمة ذهبت عني قال ثم قال فيم يختصم الملأ العلى وذكر الخبر

قال القاضي أعلم أن الكلام في هذا الخبر في فصول أحدها في إثبات ليلة الإسراء وصحتها

والثاني في إثبات رؤيته لله تعالى تلك الليلة

والثالث في وضع الكف بين كتفيه

الرابع في إطلاق تسمية الصورة عليه

والخامس قوله لا أدري لما سأله فيم يختصم الملأ الأعلى ثم تكلم على ذلك قلت الإسراء وإن كان حقًّا ورؤية محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد جاءت بها آثار ثابتة

وهذا الحديث قد ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه رآه بالمدينة في المنام لكن هذا الحديث بهذا اللفظ المذكور في ليلة الإسراء من الموضوعات المكذوبات كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى

=

فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يقل لما كانت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الأعلى وإنما ذكر أن ربه أتاه في المنام وقال له هذا ووضع يده بين كتفيه بالمدينة في منامه

ولهذا لم يحتج أحد من علماء الحديث بهذا بل رووه للاحتجاج ولم يثبتــه أحد في الأحاديث المعروفة عند أهل العلم بالحديث كما بيناه

فتبين أن القاضي ليس معه ما اعتمد عليه في رواية اليقظة إلاّ قول ابن عباس وآية النجم وقول ابن عباس قد جمعنا ألفاظه فأبلغ مايقال لمن يثبت رؤية العين أن ابن عباس أراد بالمطلق رؤية العين لوجوه أحدها أن يقال هذا المفهوم من مطلق الرؤية

والثاني لأن عائشة قالت من زعم أن محمدًا رأى ربه فد أعظم على الله الفرية وتأولت قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣].

وقوله: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [سورة الشورى:٥١].وذلك إنما ينفي رؤية العين فعلم أنها فهمت من قول من قال إن محمدًا رأى ربه رؤية العين

الثالث أن في حديث عكرمة أليس يقول الرب تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]. فقال لا أم لك ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لايدركه شيء ومعلوم أن هذه الآية إنما يعارض بها من يثبت رؤية العين ولأن الجواب بقول ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء يقتضي أن الإدراك يحصل في غير هذه الحال وان ما أخبر به من رؤيته هو من هذا الإدراك الذي هو رؤية البصر وأن البصر أدركه لكن لم يدركه في نوره الذي هو نوره الذي إذا تجلى فيه لم يدركه شيء وفي هذا الخبر من رواية ابن أبي داود أنه سُئل ابن عباس هل رأى محمد ربه قال نعم قال وكيف رآه قال في صورة شاب دونه ستر من لؤلؤ كأن قدميه في خضرة فقلت أنا لابن عباس أليس في قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ١٠٣﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]. قال لا أم لك ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء وهذا يدل على أنه رآه وأخبر أنه رآه في صورة شاب دونه ستر وقدميه في خضرة وأن هذه الرؤية هي المعارضة بالآية والمجاب عنها بما تقدم فيقتضي أنها رؤية عين كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء الوجه

الرابع أن في حديث عبد الله بن أبي ســلمة أن عبد الله بن عمر أرســل إلى عبد الله بن عباس يســأله هل رأى محمد ربه فأرسل إليه عبد الله بن عباس أي نعم فرد عليه عبد الله بن عمر رسوله أن كيف رآه فأرسل إليه رآه في روضة خضراء دونه

=

فراش من ذهب على كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة كما تقدم وكون حملة العرش على هذه الصورة أربعة هو كذلك

الوجه الخامس أنه ذكر أن الله اصطفى محمدًا بالرؤية كما اصطفى موسى بالتكليم ومن المعلوم أن رؤية القلب مشتركة لا تختص بـ محمد كما أن الإيحاء لا يختص بـ موسى ولا بد أن يثبت لمحمد من الرؤية على حديث ابن عباس مالم يثبت لغيره كما ثبت لموسى من التكليم كذلك

قلت: وهنا يناقش ابن خزيمة

قال وعلى الروايات الثلاث اعتمد ابن خزيمة في تثبيت الرؤية حيث قال باب ذكر الأخبار المأثورة في إثبات رؤية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خالقه العزيز العليم المحتجب عن أبصار بريته قبل اليوم الذي يجزي الله كل نفس ما كسبت وذكر اختصاص الله نبيه محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرؤية كما خص إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بالخُلَّة من بين جميع الرسل والأنبياء جميعًا وكما خص نبيه موسى بالكلام خصوصية خصه الله بها من بين جميع الرسل وخص الله كل واحد منهم بفضيلة وبدرجة سنية كرمًا منه وجودًا كما أخبرنا عَزَّ وَجَلَّ في محكم تنزيله في قوله ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [سورة البقرة:٢٥٣]. ثم اشتمل حديث هشام الدستوائي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين وذكر حديث الحكم عن عكرمة الذي فيه صورة شاب وذكر احتجاج بعض أصحابه بما روي عن أبي ذر وابن عباس في تفسير قوله في سورة النجم واحتجاج بعضهم بقول ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [سورة الإسراء:٦٠]. أنها رؤيا عين أريها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال وليس الخبر بالبين أيضًا إن ابن عباس أراد بقوله رؤيا عين رؤية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربع بعينه لست أستحل أن أحتج بالتمويه ولا أستجيز أن أموه على مقتبسي العلم فأما خبر قتادة والحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس وخبر عبد الله بن أبي سلمة عن ابن عباس فبين واضح أن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كان يثبت أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى ربه وهذا من كلامه يقتضي أنه اعتمد هذه الطرق وأنها تفيد رؤية العين لله التي ينزل عليها قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [سورة الإسراء:٦٠]. ويدل على ذلك حديث حماد ابن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوع إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال رأيت ربي وحديث الحكم عن عكرمة في حكم المرفوع أيضًا لأنه ذكر خبر الرؤية على وجه لا يعلم بالرأي ولا بتأويل القرآن وكذلك حديث ابن أبي سلمة عن ابن عباس أخبر فيه بأمور لاتُعلم من تفسير القرآن وعلى هذا فيكون خبر عكرمة عن ابن عباس ونحوه روية عين كما يذهب إلى ذلك طوائف من أهل الحديث ومع هذا فقد روي بهذا الإسناد بعينه عن عكرمة ما يبين أن رؤية الآخرة على وجه آخر وقال في هذه الرواية ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لم يدركه شيء وروى عبد الرحمن حدثنا

=

إبراهيم بن الحكم بن أبان حدثنا أبي عن عكرمة في قوله عزوجل ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. قال مسرورة فرحة إلى ربها ناظرة قال عكرمة انظر ماذا أعطى الله عبده من النور في عينيه أن لو جعل الله جميع من خلق الله من الإنس والجن والدواب والطير وكل شيء من خلق الله فجعل نور أعينهم في عين عبد من عباده ثم كشف عن الشمس سترًا واحدًا ودونها سبعون سترًا ما قدر أن ينظر إلى الشمس والشمس جزء من سبعين جزءًا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءًا من نور العرش والعرش جزءًا من سبعين جزءًا من نور الستر فانظر ماذا أعطى الله تعالى عبده من النور في عينيه أن النظر إلى وجه ربه الكريم عيانًا ....

وهذا يقتضي أنَّ المرتين رؤية عين مع أنه قد ثبت في الصحيح عنه أنه رآه بفؤاده مرتين ذكره أيضًا في تفسير الآية وهذا يقوي أن تكون رؤية الفؤاد عنده رؤية العين للأنبياء خصوصًا لا لغيرهم وحين عورض بهذه الآية أجاب عنها وعلى هذا فتتفق أقوال ابن عباس وهو أشبه ثم روى الترمذي حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥﴾ [سورة النجم:١٣-١٥]. ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [سورة النجم:٩-١٠]. قال ابن عباس قد رآه النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال أبو عيسى هذا حديث حسن ثم روى حديث يزيد بن إبراهيم التستري عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذرّ لو أدركت النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سألته فقال عما كنت تسأله قال كنت أسأله هل رأى محمد ربه فقال قد سألته فقال نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ قال أبو عيسى هذا حديث حسن ....

وجاء في التبيان في أقسام القرآن ص ٢٦٠-٢٦١ وقد جعلها القاضي مختلفة، وجعل المسألة على ثلاث روايات، ثم احتج للرواية الأولى بحديث أم الطفيل، وحديث عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ولا دلالة فيهما، لأنها رؤية منام فقط، واحتج لها بما لا يرضى أحمد أن يحتج به، وهو حديث لا يصح عن أبي عبيدة بن الجراح مرفوعا: "لما كانت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن صورة، فقال: فيما يختصم الملأ الأعلى؟ " وذكر الحديث وهذا غلط قطعًا فإنما القصة كانت بالمدينة، كما قال معاذ بن جبل: "احتبس عنا رسول الله ﷺ في صلاة الصبح حتى كدنا نترآى عين الشمس، ثم خرج وصلى بنا ثم قال: "رأيت ربي البارحة في أحسن صورة فقال: يا محمد: فيما يختصم الملأ الأعلى؟ " ٢ وذكر الحديث فهذا كان بالمدينة والإسراء بمكة وليس عن الإمام أحمد، ولا عن النبي ﷺ نص أنه رآه بعينه يقظة، وإنما حمل القاضي كلام أحمد ما لا يحتمله، واحتج لما فهم منه بما لا يدل عليه، وكلام أحمد يصدق بعضه بعضا، والمسألة رواية واحدة عنه فإنه لم يقل بعينه، وإنما قال: رآه. واتبع في ذلك قول ابن عباس: رأى محمد ربه. ولفظ الحديث "رأيت ربي" وهو مطلق وقد جاء بيانه في الحديث الآخر.

=

ولكن في رد الإمام أحمد قول عائشة ومعارضته بقول النبي ﷺ إشعار بأنه أثبت الرؤية التي أنكرتها عائشة، وهي لم تنكر رؤية المنام، ولم تقل من زعم أن محمدًا رأى ربه في المنام فقد أعظم على الله الفرية، وهذا يدل على أحد أمرين: إما أن يكون الإمام أحمد أنكر قول من أطلق نفي الرؤية؛ إذ هو مخالفة للحديث وإما أن يكون رواية عنه بإثبات الرؤية، وقد صرح بأنه رآه رؤيا حلم بقلبه، وهذا تقييد منه للرؤية، وأطلق عنه بأنه رآه، وأنكر قول من نفى مطلق الرؤية، واستحسن قول من قال رآه ولا يقول بعينه ولا بقلبه. وهذه النصوص عنه متفقة لا مختلفة وكيف يقول أحمد: "بعيني رأسه يقظة" ولم يجد ذلك في حديث قط، فأحمد إنما اتبع ألفاظ الحديث كما جاءت، وإنكاره قول من قال: لم يره أصلا لا يدل على إثبات رؤية اليقظة بعينه والله أعلم

- أما عن سبب نفي الرؤية البصرية:

١ - فلأنه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عندما سأله أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هل رأيت ربك؟ قال: "نور أنى أراه" وهذا صريح في نفي الرؤية البصرية لأنها هي المسئول عنها.

٢ - أن التصريح بالرؤية البصرية لم يثبت عن أحد من الصحابة ﷺ بل قد نقل الدارمي إجماع الصحابة على أنه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم ير ربه ليلة المعراج، وأما استثناء بعضهم لابن عباس ﷺ فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه".

وقال ابن كثير: "ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب فإنه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة رضى الله عنهم".

وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال: سألت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هل رأيت ربك؟ فقال: "نور أنى أراه".

وقد قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ①﴾ [سورة الإسراء:١].

ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى.

وكذلك قوله: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ⑫﴾ [سورة النجم:١٢]. ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ⑱﴾ [سورة النجم:١٨].

ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك أولى وليس في شيء من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك ولو كان قد وقع ذلك لذكره كما ذكر ما دونه" والله أعلم.

فصل

في إثبات رؤية الله تعالى في المنام

رؤية الله تبارك وتعالى في المنام واقعة وثابتة وممكنة بإجماع السلف ورويت في ذلك الأخبار وتلقيت بالقبول دون نكير

قال الدارمي في الرد على المريسي (٢/ ٧٣٨) : " وَإِنَّمَا هَذِهِ الرُّؤْيَةُ كَانَتْ فِي الْمَنَامِ ، وَفِي الْمَنَامِ يُمكن رُؤْيَةُ اللهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَال وَفِي كل صُورَة"

وجاء في «إبطال التأويلات» (ص١٥٣ ط غراس): «فوجب أن تكون رؤية الله حقا ولأنه إجماع أهلُ الأعصار ، **وذلك أنّ عصرًا بعد عصر من لدن التابعين ومن بعدهم يخبر أنه رأى ربه ، ولا ينقل عن أحد من أهل العصر الإنكار عليه فدلَّ سكوتهم على جواز ذلك**

.

وقال البغوي: "رؤية الله في المنام جائزة ، قال معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم : "إني نعست فرأيت ربي" وتكون رؤيته - جلّت قدرته - ظهور العدل ، والفرج ، والخصب ، والخير لأهل ذلك الموضع ، فإن رآه فوعد له جنة أو مغفرة ، أو نجاة من النار ، فقوله حق ووعده صدق .(١)

(١) شرح السنة للبغوي ١٢/ ٢٢٧-٢٢٨

ومن هذه الأخبار الواردة في إثبات رؤية الله ﷻ في المنام:

ما جاء في «سنن الترمذي» (٥/ ٣٦٨ ت شاكر):

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هَانِئٍ أَبُو هَانِئٍ اليَشْكُرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَهْضَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ الحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ السَّكْسَكِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: احْتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى عَيْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ سَرِيعًا فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ فَقَالَ لَنَا: «عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ» ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا فَقَالَ: " أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الغَدَاةَ: أَنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ فَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي فَاسْتَثْقَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي ﷻ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي رَبِّ، قَالَهَا ثَلَاثًا " قَالَ: " فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الكَفَّارَاتِ، قَالَ: مَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلَى الجَمَاعَاتِ، وَالجُلُوسُ فِي المَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الوُضُوءِ فِي المَكْرُوهَاتِ، قَالَ: ثُمَّ فِيمَ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الكَلَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. قَالَ: سَلْ. قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ "، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا».

قال الترمذي "«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ هَذَا الحَدِيثِ ، فَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» . هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ اللَّجْلَاجِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ الحَضْرَمِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ الحَدِيثَ . " وَهَذَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ .

هَكَذَا ذَكَرَ الوَلِيدُ ، فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ .

وَرَوَى بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، هَذَا الحَدِيثَ» بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهَذَا أَصَحُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ "

وقال في علله الكبير (٦٦١) : سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ لَمَّ يُدْرِكِ النَّبِيَّ ﷺ وَحَدِيثُ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ غَيْرُ صَحِيحٍ . وَالْحَدِيثُ الصَّحِيحُ مَا رَوَاهُ جَهْضَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ حَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ هَذَا)

وجاء في «إبطال التأويلات» (١/ ١٤١ ط إيلاف): «١٣٨ - ورأيته بخط أبي بكر الكشي ، قال عبد العزيز: سمعت الخلال يقول: إنما نروي هذا الحديث وإن كان في إسناده شيء ، تصحيحا لغيره ولأن الجهمية تنكره»

قال أبو بكر المروذي: حدثني عبد الصمد بن يحيى الدهقان ، قال: سمعت شاذان يقول: أرسلت إلى أبي عبد الله أستأذنه في أن أحدث بحديث قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس: "رأيت ربي" ، فقال: حدِّث به ، فقد حدَّث به العلماء .[١]

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إنهم يقولون: ما رواه إلا شاذان .

---

(١) "الروايتين والوجهين - مسائل العقيدة" ص ٦٨

فغضب ، وقال: من قال هذا ؟ ! ثم قال: أخبرني عفان ، حدثنا عبد الصمد بن كيسان ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي - ﷺ - قال: "رأيت ربي ﷻ" .

قال المروذي: فقلت: يا أبا عبد الله ، إنهم يقولون: ما روى قتادة عن عكرمة شيئًا ، فقال: من قال هذا ؟ أخرج خمسة أو ستة أحاديث أو سبعة عن قتادة عن عكرمة .[١]

وقال المروذي: قلت لأبي عبد الله: فشاذان فكيف هو ؟

قال: ثقة ، وجعل يثبته ، وقال: في هذا يشنع به علينا ؟ قلت: أفليس العلماء تلقته بالقبول ؟ قال: بلى .

قلت: إنهم يقولون أن قتادة لم يسمع من عكرمة ؟ قال: هذا لا يدري الذي قال ، وغضب وأخرج إليَّ كتابه فيه أحاديث بما سمع قتادة من عكرمة فإذا ستة أحاديث ، سمعت عكرمة

قال أبو عبد الله: قد ذهب من يحسن هذا ، وعجب من قول من قال: لم يسمع ، وقال: سبحان الله ، هو قدم بالبصرة فاجتمع عليه الخلق ، وقال يزيد بن حازم: رواه حماد بن زيد أن عكرمة سأل عن شيء من التفسير فأجابه قتادة .[٢]

---

(١) "طبقات الحنابلة" ٣/ ٨١ – ٨٢

(٢) "بيان تلبيس الجهمية" ٧/ ١٩٥ – ١٩٦

وقد روي عن عدة من الصحابة فروي عن :

ثوبان ، وأنس ، وأبي أمامة ، وعبد وأبي عبيدة بن الجراح ، وأبي رافع ، وجابر بن سمرة ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن عائش ومعاذ ، وأبي هريرة ، وأم الطفيل ، وعمران بن حصين ، وغيرهم وطرقه كثيرة استوعبها الدارقطني في كتابة الرؤية .[١]

وقد صحح الحديث جماعة من المتقدمين ومنهم : سفيان الثوري ، وعبد الرحمن بن مهدي وعلي بن المديني وأحمد والبخاري وأبو زرعة والترمذي وابن عدي والطبراني وابن منده وأبو سعيد الدارمي وأبو بكر بن صدقة والخلال والأثرم وعبد الله بن أحمد وغيرهم

وقَالَ ابْنِ مَنْدَه في الرد على الجهمية ص (٩١) : رُوِيَ هَذَا الحَدِيث عَن عشـرَة مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، ونقلها عَنْهُم أَئِمَّة الْبِلاد ، من أهل الشرق والغرب " .

وقال الطبراني : حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ في الرؤية صحيح ، ومن زعم أني رجعت عن هذا الحديث بعد ما حدثت به فقد كذب ، وهذا حديث رواه جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ ، وجماعة من التابعين ، عن ابن عباس ، وجماعة من تابعي التابعين عن عكرمة ، وجماعة من الثقات عن حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ،عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ وذكر أسماءهم بطولها)

---

(١) رواه أحمد (٢٣٢١٠ و ٢٢١٠٩ و ١٦٦٢١ و ٣٤٨٤) والترمذي (٣٢٣٥) وابن خزيمة (٣٢١) والدارقطني في الرؤية (٢٥٥ – ٢٥٩) وعبد الله في السنة (١٠٩٨) ٢٥٩)وابن منده في الرد على الجهمية (٧٢) – ٧٥

قال ابن منده : "سـمعت مشـايخنا ممن يعتمد عليهم ، يقولون : أملى أبو القاسم الطبراني حديث عكرمة في الرؤية عن قتادة ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت ربي تبارك وتعالى فأنكر عليه ابن طباطبا العلوي ، ورماه بداوة كانت بين يديه ، فلما رأى الطبراني ذلك واجهه بكلام اختصرته ، وقال في أثناء كلامه ما تسكتون وتشتغلون بما أنتم فيه حتى لا يذكر ما جرى يوم الحرة ، فلما سـمع ذلك ابن طباطبا قام واعتذر إليه ، وندم) " .

قال ابن عدي في الكامل (٨/ ٦١) : وهذا لَهُ طرق قوله رأيت ربي في أحسن صوره واختلفوا في أسـانيدها فرأيت أَحمد بن حنبل صـحح هَذِهِ الرواية الَّتِي رواها مُوسَـى بْن خلف ، عَن يَحْيى بْن أَبِي كثير حديث معاذ بن جبل قَالَ هذا أصحها) اهـ .

وقال ابن عبد البر في "التمهيد" (٢٤/ ٣٢٥) : " معناه عند أهل العلم : في منامه ، وهو حديث حسن رواه الثقات " .

حكم من أنكر هذا الحديث

قال ابن صدقة الحافظ : من لم يؤمن بحديث عكرمة ، فهو زنديق" .

وقال الخلال : "إنما نروي هذا الحديث ، وإن كان في إسناده شيء الجهمية تنكره" تصحيحًا لغيره

وقال الأثرم : سـألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل ، عن حديث حماد بن سـلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ : رأيت ربي) الحديث ؟ فقال أحمد حنبل: هذا حديث رواه الكبر عن الكبر عن الصـحابة ، عن النبي ﷺ ، فمن شـك في ذلك أو في شيء منه ، فهو جهمي لا تقبل شهادته ، ولا يسلم عليه ، ولا يعاد في مرضه" .

وقال البربهاري هنا في كتابنا عن حديث الصورة وغيره : (فإن الإيمان بهذا واجب ، فمن فسر شيئاً من هذا بهواه ، أو رده فهو جهمي) .

وقال أبو زرعة الرازي : "حديث عكرمة عن ابن عباس في الرؤية ، صحيح ، رواه شاذان ، وعبد الصمد بن كيسان ، وإبراهيم بن أبي سويد ، لا ينكره إلا معتزلي" .

(قلت) هنا وقفة ، هي أن أبا زرعة يقصد من رد أصل الحديث رأيت ربي في أحسن صورة فإن المعتزلة لا يؤمنون بأن الله يرى في المنام ، وإلا فمن صحح أحاديث الرؤيا في الآخرة وحديث معاذ هذا ونحوه ، وضعف الزيادة التي في بعض روايات بن عباس وأم الطفيل فقط والتي ثبت فيها الخلاف ، مع تصحيح باقي طرقه فليس بمعتزلي ، كما فعل الدارمي ، وقبله بن معين وأحمد الذي اختلفت عنه الرواية في ذلك ، فتوقف مرة في رواية أم الطفيل ، وأمر بالتحديث به مرة أخرى لكنه صحح رواية بن عباس وفيه نفس الألفاظ .

ولفظ الرواية المختلف فيه : عَنْ أُمِّ الطُّفَيْلِ امْرَأَةِ أُبَيٍّ ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ: أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ شَابًا مُوفَرًا ، رِجْلَاهُ فِي خُفٌّ عَلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، عَلَى وَجْهِهِ فَرَاسٌ مِنْ ذَهَبٍ) ونحوه هذا رواية بن عباس

وفي تاريخ بغداد (٤١٩/ ١٥) : أَخْبَرَنَا علي بن الحسين صاحب العباسي ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدِ الرَّحْمَن بن عُمَر الخلال قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الفارسي قَالَ : حَدَّثَنَا بكر بن سهل قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الخالق بن منصور قال : ورأيت يحيى بن معين كأنه يهجن نعيم بن حماد في حديث أم الطفيل حديث الرؤية ، ويقول : ماكان ينبغي له أن يحدث بمثل هذا الحديث

(قلت) الرواية وإن كانت ضعيفة فقد رواها أكثر السلف ، وصححها بعضهم كأبي زرعة وأحمد في بعض رواياته وقبلهم من بعدهم من الأئمة ، على أنها رؤيا منام ، لا رؤيا حقيقة وهذا لا إشكال في إثباته كما سبق في كلام أهل العلم في هذا .

وقال الدارمي في الرد على المريسي : (وَإِنَّمَا هَذِهِ الرُّؤْيَةُ كَانَتْ فِي الْمَنَامِ ، وَفِي الْمَنَامِ يُمكن رُؤْيَةُ اللهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالَ وَفِي كل صُورَة ، رَوَى مُعَاذُ بْنُ جَبلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللهُ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ وَضَعْتُ جَنْبِي ، فَأَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَحِينَ وُجِدَ هَذَا

لِمُعَاذٍ كَذَلِكَ صُرِفَتِ الرِّوَايَاتُ الَّتِي فِيهَا إِلَى مَا قَالَ مُعَاذُ ، فَهَذَا تَأْوِيلُ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا مَا ذَهَبْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْجُنُونِ وَالْخُرَافَاتِ ، فَزَعَمْتَ أَنَّ اللهَ بَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ صُورَةً فِي الْيَقَظَةِ كَلَّمَتْهُ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : يَا رَبِّ غَيْرَ أَنِّي أَظُنُّكَ لَوْ دَرَيْتَ أَنَّهُ يُخْرِجُكَ تَأْوِيلُكَ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الضَّلَالَاتِ لَأَمْسَكْتَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ عَلَى حَدِّ الْحِوَارِ آمِنًا مِنَ الْجَوَابِ غَارًّا أَنْ يُنْتَقَدَ عَلَيْكَ) اهـ

وجاء في بيان تلبيس الجهمية (٧ /٢٣٧) : هذه الرؤيا كانت في المنام ولم يكن ذلك ليلة المعراج كما يظنه كثير من الناس) اهـ

وهنا تنبيه مهم جاء في «منهاج السنة النبوية» (٧/ ٤٣٢): وإنما الرؤية في أحاديث مدنية كانت في المنام كحديث معاذ بن جبل: " «أتاني البارحة ربي في أحسن صورة» " إلى

آخره ، فهذا منام رآه في المدينة ، وكذلك ما شـــابهه كلها كانت في المدينة في المنام ، والمعراج كان بمكة بنص القرآن واتفاق المسلمين

فهذه الرؤية كانت في المنام ولم تكن في المعراج .(١)

ومن الآثار المروية في إثبات رؤية الله تعالى في المنام

١- جاء في «ال سنة لابن أبي عا صم» (١/ ٢١٥): **بَابُ مَا ذُكِرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُكَلِّمُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ فِي مَنَامِهِ**

«٤٨٨ – ثنا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ ، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ ، حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ مَيْمُونٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رضي الله عنه ، قَالَ: أَفْضَلُ مَا يَرَى أَحَدُكُمْ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَرَى رَبَّهُ ، أَوْ يَرَى نَبِيَّهُ ، أَوْ يَرَى وَالِدَيْهِ مَاتَا عَلَى الْإِسْلَامِ»

٢- وجاء في «سنن الدارمي» (٢/ ١٣٧٢): «بَابٌ فِي رُؤْيَةِ الرَّبِّ تَعَالَى فِي النَّوْمِ»

أَخْبرنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ قُطْبَةَ ، عَنْ يُوسُــفَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ: «مَنْ رَأَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»

٣- وجاء في «تاريخ دمشق لابن عساكر» (٣٥/ ١٩٣): عن عبد الله بن عروة قال سـمعت يوسـف بن موسـى القطان يحدث ان الأوزاعي قال رأيت رب العزة في المنام

---

(١) وَانْظُر بسط الْكَلَام فِي شرح هَذَا الحَدِيث وَمَا اشْتَمَل عَلَيْهِ من فَوَائِد فِي كتاب : "اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الْمَلَأُ الْأَعْلَى" لِابْنِ رَجَب

فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقلت بفضلك يا رب فقلت يا رب أمتني على الاسلام فقال وعلى السنة»(١)

٤- **وجاء في «مسند ابن الجعد» (ص١٩٨):** «حدثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، نا جَرِيرٌ ، عَنْ رَقَبَةَ قَالَ: " رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي لَأُكْرِمَنَّ مَثْوَاهُ . يَعْنِي سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ

٥- **و جاء في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٢٥٦ ت الفقي):** «قال البربهارى: سمعت الفتح بن شخرف يقول: رأيت رب العزة ﷻ فى النوم ، فقال: يا فتح ، أحذر لا آخذك على غرّة . قال: فتهت فى الجبال سبع سنين»

٦- **وروى أبو نعيم في الحلية (١٠/ ١١٣):** سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ شُرَيْحَ بْنَ يُونُسَ ، يَقُولُ: " رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي: يَا شُرَيْحُ ، سَلْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ: رُحْمَاكَ يُسْرٌ يُسْرٌ "

وروي في «المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط» (٦/ ٥٣ بترقيم الشاملة آليا):«مَنَامُ شُرَيْحِ بْنِ يُونُسَ رَحِمَهُ اللهُ»

٧- **وجاء في سير أعلام النبلاء :** "

قَالَ الشَّيْخُ الضِّيَاءُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ صَوْمَعٍ يَذكرُ أَنَّهُ رَأَى الحَقَّ تَعَالَى فِي النَّوْمِ ، فَسَأَلَهُ عَنِ النَّجْمِ بنِ خَلَفٍ ، فَقَالَ: هُوَ مِنَ المُقَرَّبِيْنَ .

---

(١) وروى القصة عن الأوزاعي أبو نعيم في الحلية وابن كثير في البداية والنهاية

قُلْتُ: وَذَكَرَ النَّجْمُ أَنَّهُ رَأَى البَارِئَ - ﷻ - فِي النَّوْمِ إِحْدَى عَشْــرَةَ مرَّةً ، قَالَ لَهُ فِي بَعْضِهَا: أَنَا عَنْكَ رَاضٍ"

٨- وجاء في «إبطال التأويلات» (ص١٥٥ ط غراس):

وعن عطاء الســليمي أنه رأى ربه في المنام فقال: ما هذا الخوف الشــديد الذي تخافني ، ألم تعلم أني أرحم الراحمين ؟

٩- **وعن حمزة بن حبيب الزيات** أنه رأي في المنام كأنه عُرض على الله فقال له: إقرأ القرآن كما علَّمتك ، وذكر القصة بطولها .

١٠- وجاء في «تاريخ بغداد ت بشار» (٧/ ٥٤٥):«حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثني أبو حفص عمر ابن أخت بشــر بن الحارث ، قال: حدثتني أمي ، قالت: جاء رجل إلى الباب فدقه ، فأجابه بشــر: من هذا ؟ قال: أريد بشــرا فخرج إليه ، فقال له: حاجتك عافاك الله ؟ فقال له: أنت بشــر ؟ فقال: نعم ، حاجتك ؟ فقال: إني رأيت رب العزة تعالى في المنام وهو يقول لي: اذهب إلى بشر ، فقل له: يا بشر لو سـجدت لي على الجمر ما أديت شـكري فيما قد بثثت لك أو نشـرت لك في الناس ، فقال له: أنت رأيت هذا ؟ فقال: نعم ، رأيته ليلتين متوالية ، فقال: لا تخبر به أحدا ، ثم دخل وولى وجهه إلى القبلة ، وجعل يبكي ويضـطرب ، ويقول: اللهم إن كنت شـهرتني

في الدنيا ، ونوهت باســمي ، ورفعتني فوق قدري على أن تفضــحني في القيامة ، الآن فعجل عقوبتي ، وخذ مني بقدر ما يقوى عليه بدني»[١]

١١- وروى الخطيب (٤/ ٢٨٨) ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم (١٣/ ١٨٣) عن عثمان السندي ، يقول: قَالَ [لي] أَبُو العباس بْن سريج في علته التي مات فيها: أريت البارحة في المنام كَانَ قائلا يقول [لي] هذا ربك [تعالى] يخاطبك [قَالَ] فســمعت كأن قائلا يقول: ماذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَــلِينَ قَالَ: فوقع في قلبي بالإيمان والتصــديق ، قَالَ: فقيل: ماذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ٢٨: ٦٥ ، قَالَ: فوقع في قلبي أنه يراد مني زيادة في الجواب ، فقلت: بالإيمان والتصديق غير أنا قد أصبنا من هذه الذنوب ، فَقَالَ: أما أني قد أغفر لكم

١٢- وجاء في «ســير أعلام النبلاء – ط الرســالة» (١١/ ٣٤٧): «وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ ، قَالاَ:أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مِقْسَمٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ أَحْمَدَ النَّهَاوَنْدِيَّ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ رَبَّ العِزَّةِ فِي المَنَامِ ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ ، مَا أَفْضَلَ مَا تَقَرَّبَ بِهِ إِلَيْك المُتَقَرِّبُوْنَ ؟

قَالَ: بِكَلاَمِي يَا أَحْمَدُ»

١٣- وجاء في «تاريخ بغداد ت بشار» (٨/ ٣٣٩):

---

[١] والخبر رواه ابن عساكر في تاريخه (١٠/ ٢١٩)من طريق الخطيب وفي المنتظم وفي أخبار بشر الحافي في وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٤١) وفي تهذيب الكمال ورواه ابن أبي الدنيا في المنامات (ص١٦٠)مختصرا ونقله عنه ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/ ٢١٥) والروح لابن القيم (ص١٠٢)

«أخبرنا بشرى بن عَبْد اللهِ الرومي ، قَالَ: حَدَّثَنَا سعد بن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاق الصيرفي ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بن الدَّقَّاق ، قَالَ: حَدَّثَنَا بعض أصحابنا ، عَنْ إِسْحَاق الحربي ، قَالَ: بلغني أن أبا حسان الزيادي رأى رب العزة تعالى فِي النوم ، فلقيته فقلت: بالذي أراك ما أراك إلا حدثتني بالرؤيا ، قَالَ: نعم ، رأيت نورا عظيما لا أحسن أصفه ، ورأيت فيه شخصا يخيل إلي أَنَّهُ النَّبِيّ ﷺ وكأنه يشفع إِلَى ربه فِي رجل من أمته ، وسمعت قائلا يَقُولُ: ألم يكفك أني أنزلت عليك فِي سورة الرعد: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [سورة الرعد:٦] . ، ثم انتبهت»

١٤- وجاء في «مناقب الإمام أحمد» (ص٦٢٢):«أنبأنا يحيى بن الحسن ، قال: أنبأنا محمد بن الحسين الحاكم ، عن أبي الفرج محمد بن فارس الغوري ، عن أبيه ، قال: سمعت أبا محمد بن عبد الله بن بدر الأنماطي ، يقول: سمعت أبا علي الحسن بن الحسين الصواف ، يقول: رأيت رب العزة في المنام ، فقال لي: يا حسن ، من خالف ابن حنبل عذب»

١٥- وجاء في «الأنساب للسمعاني» (٦/ ٩٥): «روى عن يزيد ابن هارون أنه قال: رأيت رب العزة في المنام»

١٦- وجاء في «الغنية لطالبي طريق الحق» (٢/ ٧٤): «قيل: إن يحيى بن سعيد -رحمه الله- قال: رأيت رب العزة في المنام فقلت: يا رب كم أدعوك فلا تستجيب لي ، قال: يا يحيى إني أحب صوتك»

١٧- وجاء في «سير أعلام النبلاء - ط الرسالة» (١٩/ ١١٧):

«وَسَمِعْتُ شَهْردَار بنَ شِيْرَوَيْه: سَمِعْتُ مَنْصُوْرَ بن أَحْمَدَ، وَسَأَلَهُ أَبِي، فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا المُظَفَّر السَّمْعَانِيّ يَقُوْلُ: كُنْتُ حَنفِيّاً، فَبدَا لِي، وَحججتُ، فَلَمَّا بلغتُ سَمِيْرَاء رَأَيْتُ رَبَّ العِزَّةِ فِي المَنَامِ، فَقَالَ لِي: عُدْ إِلَيْنَا يَا أَبَا المُظَفَّر، فَانْتبهتُ، وَعلمتُ أَنَّهُ يُرِيْد مَذْهَبَ الشَّافِعِيّ، فَرَجَعتُ إِلَيْهِ»

١٨- وجاء في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٦/ ٣٢٩):

عن «الحسن بن العبّاس [٣] الأصفهاني [٤]، الشيخ الصالح، كان كثير البكاء، ولم يكن بأصبهان أزهد منه.

قال: وقفت على علي بن ماشاذه [٥] وهو يتكلم على الناس، فلما كان الليل رأيت ربّ العزة في المنام، فقال: يا حسن [٦]! وقفت على مبتدع وسمعت كلامه، لأحرمنك النظر في الدّنيا، فاستيقظ وعيناه مفتوحتان لا يبصر بهما شيئا، ومات»

١٩- وجاء في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ط السعادة» (١٠/ ٣٠٦):

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ سَعِيدٍ الْقَلَانِسِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الْحَسَنِ الْقَلَانِسِيَّ، يَقُولُ: " رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، اغْفِرْ لِي مَا مَضَى قَالَ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ أَغْفِرَ لَكَ مَا مَضَى فَأَصْلِحْ لِي مَا بَقِيَ» قَالَ قُلْتُ: يَا رَبُّ، فَأَعِنِّي عَلَيْهِ "

٢٠- وجاء في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٢٧٠ ت الفقي):

«عن محمد بن إسحاق قال: رأيت كأن القيامة قد قامت، ورأيت رب العزة، أسمع الكلام وأرى النور. فقال: ما تقول فى القرآن؟ قلت: كلامك يا رب العالمين فقال: من أخبرك؟ فقلت: أحمد بن حنبل. فقال: أحمد ثقة. فدعي بأحمد فقيل له: ما تقول فى القرآن؟ فقال: كلامك، يا رب العالمين. فقال: ومن أين علمت؟ فصفح أحمد ورقتين. فإذا فى إحدى الورقتين: شعبة عن المغيرة، وفى الأخرى: عطاء عن ابن عباس. فدعى شعبة فقال الله: ما تقول فى القرآن؟ فقال: كلامك، يا رب العالمين. فقال ﷻ: ومن أين علمت؟ فقال:

أخبرنا عطاء عن ابن عباس، فلم يدع عطاء، ودعى ابن عباس، فقال الله: ما تقول فى القرآن؟ فقال: كلامك، يا رب العالمين. قال: ومن أين علمت؟ قال: أخبرنا محمد رسولك. فدعى رسول الله ﷺ. فقال الله: ما تقول فى القرآن؟ قال: كلامك، يا رب العالمين. قال: ومن أخبرك؟ قال: جبريل عنك. فقال الله: صدقت، وصدقوا.

٢١- جاء في «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» (١/ ٣٢٦):

«وإذا كان كذلك، فالإنسان قد يرى ربه في المنام، ويخاطبه. فهذا حق في الرؤيا، ولا يجوز أن يعتقد أن الله في نفسه، مثل ما رأى في المنام؛ فإن سائر ما يرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلًا، ولكن لا بد أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربه، فإن كان إيمانه واعتقاده حقًّا، أُتي من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك، وإلا كان بالعكس . . . .

وحكوا عن طائفة من المعتزلة وغيرهم، إنكار رؤية الله، والنقل بذلك متواتر عمن رأى ربه في المنام

ولكن لعلهم قالوا: لا يجوز أن يعتقد أنه رأى ربه في المنام ، فيكونون قد جعلوا مثل هذا من أضغاث الأحلام ، ويكونون من فرط سلبهم ونفيهم ، نفوا أن تكون رؤية الله في المنام رؤية صحيحة ، كسائر ما يرى في المنام .

فهذا مما يقوله المتجهمة ، وهو باطل مخالف لما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها ؛ بل ولما اتفق عليه عامة عقلاء بني آدم ، وليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلق به ﷻ ، وإنما ذلك بحسب حال الرائي ، وصحة إيمانه وفساده ، واستقامة حاله وانحرافه وقول من يقول: ما خطر بالبال أو دار في الخيال فالله بخلافه ونحو ذلك [بياض بمقدار أربع كلمات] إذا حمل على مثل هذا كان محملاً صحيحًا ، فلا نعتقد ما يتخيله الإنسان في منامه أويقظته من الصور أن الله في نفسه مثل ذلك ، بل نفس الجن والملائكة لا يتصورها الإنسان ، ويتخيلها على حقيقتها ، بل هي على خلاف مايتخيله ويتصوره في منامه ويقظته ، وإن كان ما رآه مناسبًا ومشابهًا لها ، فالله -تعالى- أجل وأعظم"

٢٢- وجاء في مجموع الفتاوى ٣٩٠/٣:

"وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صور متنوعة على قدر إيمانه ويقينه ، فإذا كان إيمانه صحيحا لم ير إلا صورة حسنة وإذا كان في إيمانه ، نقص رأى ما يشبه إيمانه ورؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة ولها تعبير وتأويل ، لما فيها من الأمثال المضروبة للحقائق"

٢٣- وجاء في مجموع الفتاوى (٢/ ٣٣٦ ، ٣٣٧):

"فالصحابة والتابعون وأئمة المسلمين على أن الله يرى في الآخرة بالأبصار عيانًا ، وأن أحدًا لا يراه في الدنيا بعينه ، **لكن يرى في المنام ،** ويحصل للقلوب من المكاشفات والمشاهدات ما يناسب حالها ، ومن الناس من تقوى مشاهدة قلبه ، حتى يظن أنه رأى ذلك بعينه وهو غالط ، ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد . . . .

وهذه قاعدة ربما تعمل في هذا الأصل

جاء في «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٣٦٣):«أن ما توفرت همم الخلق ودواعيهم على نقله وإشاعته يمتنع في العادة كتمانه فانفراد العدد القليل به يدل على كذبهم كما يعلم كذب من خرج يوم الجمعة وأخبر بحادثة كبيرة في الجامع مثل سقوط الخطيب وقتله وإمساك أقوام في المسجد إذا لم يخبر بذلك إلا الواحد والاثنان ويعلم كذب من أخبر أن في الطرقات بلادا عظيمة وأمما كثيرين ولم يخبر بذلك السيارة وإنما انفرد به الواحد والاثنان ويعلم كذب من أخبر بمعادن ذهب وفضة متيسرة لمن أرادها بمكان يعلمه الناس ولم يخبر بذلك إلا الواحد والاثنان وأمثال ذلك كثيرة فباعتبار العقل وقياسه وضربه الأمثال يعلم كذب ما ينقل من الأمور التي مضت سنة الله بظهورها وانتشارها لو كانت موجودة . كما يعلم أيضا صدق ما مضت سنة الله في عباده أنهم لا يتواطئون فيه على الكذب من الأمور المتواترة والمنقولات المستفيضة فإن الله جبل جماهير الأمم على الصدق والبيان في مثل هذه الأمور دون الكذب والكتمان كما جبلهم على الأكل والشرب واللباس فالنفس بطبعها تختار الصدق إذا لم يكن لها في الكذب غرض راجح وتختار الأخبار بهذه الأمور

العظيمة دون كتمانها . والناس يستخبر بعضهم بعضا ويميلون إلى الاستخبار والاستفهام عما يقع وكل شـخص له من يؤثر أن يصـدقه ويبين له دون أن يكذبه ويكتمه والكذب والكتمان يقع كثيرا في بني آدم في قضـايا كثيرة لا تنضـبط كما يقع منهم الزنا وقتل النفوس والموت جوعا وعريا ونحو ذلك لكن ليس الغالب على أنسابهم إلا الصحة وعلى أنفسهم إلا البقاء فالغرض هنا أن الأمور المتواترة يعلم أنهم لم يتواطئوا فيها على الكذب والأخبار الشاذة يعلم أنهم لم يتواطئوا فيها على الكتمان

قلت: والمقصـود أن ورود هذه الأخبار على كثرتها وشـهرتها وسـكوت نقلتها من الأئمة دليل على شرعيتها عندهم .



فصل

في الفرق المخالفة في الرؤية

المخالفون في الرؤية:

١_المعتزلة

٢_والجهمية

٣_ومتأخري الرافضة

٤_والزيدية

٥_والإباضية

٦-الأشعرية

فقد أنكر الجهم بن صفوان رؤية المؤمنين لربّهم في الآخرة .

وروي عن عبد الله بن عمر مشكدانة أنّه قال: سمعت الحسين الجعفي و حدّث بحديث الرؤيا فقال: ((على رغم أنف جهمٍ و المرّيسي)) .[١]

وقال الملطي: ((و أنكر جهم النظر إلى الله جلّ و عزّ)) .[٢]

و قال عبد القادر الجيلاني إنّ الجهم كان يقول إنّ الله لا يرى و إنّه ((لا ينظر إليهم يوم القيامة ، و لا ينظر أهل الجنة إلى الله تعالى ، و لا يرونه فيها)) .[٣]

و قد أشار إلى عقيدته هذه الإمام أحمد حيث قال عنه: ((ووجد ثلاث آيات في كتاب الله عز و جل من المتشابه ، قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [سورة الشورى:١١] . و قوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الأنعام:٣] . ، و قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] . فبنى أصل كلامه على هذه الثلاث الآيات ، و وضع دين الجهمية ، و كذّب بأحاديث رسول الله وتأوّل كتاب الله على تأويله . . .)) .[٤]

و من المعلوم أنّ آية سورة الأنعام في نفي الإدراك من أهمّ أدلة النافين للرؤية .

---

(١) كتاب السنة لعبد الله بن أحمد (ص. ٥٢٨).

(٢) التنبيه و الردّ (ص. ١١١).

(٣) الغنية (ص. ١١٤).

(٤) الردّ على الجهمية (ص. ١٠٢-١٠٤)، و رواه ابن بطة في الإبانة،كتاب الردّ على الجهمية (٢/٨٧-٨٩)، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه، و قد سبق مراراً.

وذكر غير واحدٍ أنّ الجهمية بصفة عامة ينكرون الرؤية وهو شيء متواتر مستفيض عنهم .

جاء في كتاب التوحيد (٣٠٦/٢):

((إنّ الله ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة ، برّهم و فاجرهم ، و إن رغمت أنوف الجهمية المعطّلة المنكرة لصفات خالقنا)) .(١)

وجاء في «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص١٢٩):

بيان ما جحدت الجهمية من قول الله سبحانه:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾

[سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

قال أحمد –رحمه الله– **فقلنا لهم:** لم أنكرتم أن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم ؟ فقالوا: لا ينبغي لأحد أن ينظر إلى ربه ؛ **لأن المنظور إليه معلوم موصوف ، لا يرى إلا شيء يفعله»**

وما ذكره الإمام أحمد رحمه الله تعالى يعتبر خلاصة حال الجهمية في أنهم جعلوا الله تعالى عدما لا يدرك ولا يوصف بصفة فلا يرى ولا يشار إليه ولا يسمع منه كلام ولا يعلم له مكان

وفطن السلف لهذا وبينوا أن تعطيل الرؤية هو تعطيل للربوبية

قال ابن بطة في الإبانة (٢/ ٣٦٦): إنما أرادوا بجحد رؤيته: إبطال ربوبيته لأنهم متى أقروا برؤيته أقروا بربوبيته)

(١) كتاب التوحيد (٣٠٦/٢).

- **قال أبو بكرٍ الخلَّال في** « كتاب السُّـنَّة »: أَخْبَرْنَا حنبل ، قال: وسـمعتُ أبا عبدِ اللهِ يقول: **القومُ يرجعونَ إلى التَّعطيلِ في قولِهِم ، ينكرونَ الرُّؤية .**

قال: وســمعتُ أبا عبدِ الله يقول: قالتِ الجهميَّة: إنَّ اللهَ لا يُرى في الآخرة ، ونحن نقول: إنَّ اللهَ يُرى ، لقولِ اللهِ تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

وقال تعالى لموسى: ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] ، فأخبرَ اللهُ تعالى أنَّه يُرى ، وقال النَّبيُّ ﷺ: إنَّكم ترونَ ربَّكم كما ترونَ هذا القمر . رواهُ جرير ، وغيرُه ، عنِ النَّبيِّ ﷺ ، وقال: " كلُّكم يخلو بكم ربُّه " ، و " إنَّ اللهَ يضعُ كنفَهُ على عبدِه فيسألُهُ ماذا عملت " ، هذِه أحاديثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ تُروى صحيحةً عنِ اللهِ تعالى أنَّه يُرى في الآخرة ، أحاديثُ عن رسولِ اللهِ ﷺ غيرُ مدفوعة ، والقرآن شاهدٌ أنَّ اللهَ يُرى في القيامة ، وقولُ إبراهيمَ لأبيه: ﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة مريم:٤٢] . ، فثبتَ أنَّ اللهَ يسمعُ ويبصر ، وقال اللهُ تعالى: ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ﴾ [سورة طه:٧] ، وقال: ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة طه:٤٦ ، وقال أبو عبدِ الله: فمن دفعَ كتابَ اللهِ وردَّه والأخبارَ عن رسولِ اللهِ ﷺ واخترعَ مقالةً من نفسِه وتأوَّلَ رأيَه فقد خسرَ خسرانًا مبينًا .

وقال حنبل: ســمعتُ أبا عبدِ اللهِ يقول: من قال: **إنَّ اللهَ لا يُرى في الآخرة فقد كفرَ وكذَّبَ بالقرآن وردَّ على اللهِ أمرَه ، يُستتاب ، فإن تابَ وإلَّا قُتل .**

ورُوي عن يعقوبَ بنِ بختان ، أنَّه سـمعَ أبا عبدِ اللهِ يقول: صـارت حجَّتُهُم كفرًا صُراحًا ، يقولون: إنَّ اللهَ ﷻ لا يُرى في الآخرة ، وسمعُتهُ يقول: كفرُهم ضروب .[(١)]

قال حنبل: وسـمعتُ أبا عبدِ اللهِ يقول: القومُ يرجعونَ إلى التَّعطيلِ في قولِهِم كلِّه ، ينكرونَ الآثار ، وما ظننتُهم هكذا حتَّى سمعتُ مقالتَهم [(٢)] .

وجاء في «الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت صبري» (ص٤١):

«والقوم **يرجعون إلى التعطيل** في أقاويلهم ، **وينكرون الرؤية** والآثار كلها»

---

(١) « بيان تلبيس الجهميَّة (٣٩٥ - ٣٩٩: ٢) » .

(٢) « بيان تلبيس الجهميَّة (٧١٤: ٣) »

الفرقة الأولى
المعتزلة والجهمية

قال ابن المحب الصامت صفات رب العالمين ٤/ ١٤٦٨: إثبات الرؤية شديدٌ **على المعتزلة الذين يرون إثبات الصفات تشبيهاً وتجسيماً .**

وروى الدارقطني في الصفات (٦٤) وعبد الله في السنة (١٩٦) وغيرهم بإسناد صحيح عن مُحَمَّدَ بنَ مُصْعَبٍ الْعَابِدَ يَقُولُ: « مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ لَا تَتَكَلَّمُ **وَلَا تُرَى فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ كَافِرٌ بِوَجْهِكَ وَلَا يَعْرِفُكَ** ، أَشْهَدُ أَنَّكَ فَوْقَ الْعَرْشِ ، فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ، **لَيْسَ كَمَا يَقُولُ أَعْدَاؤُكَ الزَّنَادِقَةُ)** .

وقال الدارمي رحمه الله كما في النقض على المريسي (ص٣١٨):وأَمَّا تَفْسِيرُكَ أَنَّ رُؤْيَتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، رُؤْيَةُ آيَاتِهِ وَدَلَائِلِهِ [لَا إِدْرَاكُ بَصَرٍ] ، فَإِذَا رَأَوْا آيَاتِهِ ذَهَبت الشُّكُوكُ عَنْهُمْ ، فَهَذِهِ أَفْحَشُ كَلِمَةٍ ادَّعَيْتَهَا عَلَى المُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَاب يَوْمَ القِيَامَةِ فَبِهَا تَذْهَبُ الشُّكُوكُ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَيْحَكَ !

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ أَحَدٌ وَفِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَكٍّ مِنْ خَالِقِهِ إِلَّا مَاتَ كَافِرًا ؟ وَكَيْفَ تَعْتَرِي المُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ الشُّكُوكُ ، وَالكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ بِرُبُوبِيَّتِهِ مُوقِنُونَ لَا تَعْتَرِيهِمْ شُكُوكٌ ؟ فَإِنْ كَانَتِ الشُّكُوكُ يَوْمَئِذٍ تَنْزَاحُ عَنِ المُؤْمِنِينَ بِمَا تَصِفُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَالعَلَامَاتِ ، مِنْ غَيْرِ إِدْرَاكِ بَصَرٍ ؛ فَكَذَلِك الكفَّار كُلُّهُم قد رَأَوْا يَوْمئِذٍ آيَاتِهِ وعَلَامَاتِهِ مِنْ غَيْرِ إِدْرَاكِ بَصَرٍ ، فَانْزَاحَتْ عَنْهُمُ الشُّكُوكُ ، فَصَارُوا كَالمُؤْمِنِينَ فِي دَعْوَاكَ ، فَمَا فَضْلُ بُشْرَى اللهِ وَرَسُولِهِ

الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكُفَّارِ الَّذِينَ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] ؟وَيْحَكَ ! لَلْغِنَاءُ وَالعَزْفُ أَحْسَنُ مِمَّا تَدَّعِي عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَا تَقْذِفُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ الشُّكُوكَ فِي وَحْدَانِيَّةِ اللهِ تَعَالَى لَا تَذْهَبُ عَنْهُمْ إِلَّا فِي الآخِرَةِ ، يَوْمَ يَرَوْنَ آيَاتِهِ وَعَلَامَاتِهِ . النَّبِيِّ – ﷺ – **أَنَّهُمْ مَاتُوا شُكَّاكًا لَمْ يَعْرِفُوا رَبَّهُمْ حَتَّى يَرَوْا آيَاتِ**

وجاء في «التوحيد لابن خزيمة» (٢/ ٥٨٧):

وَقَدْ أَعْلَمْتُ قَبْلُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ **لَمْ يَخْتَلِفُوا أَنَّ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ خَالِقَهُمْ فِي الْآخِرَة لَا فِي الدُّنْيَا**

وَمَنْ أَنْكَرَ رُؤْيَةَ الْمُؤْمِنِينَ خَالِقَهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ ، فَلَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ ، عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ ، **بَلْ هُمْ أَسْوَأُ حَالًا فِي الدُّنْيَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْيَهُودِ ، وَالنَّصَارَى ، وَالْمَجُوسِ** ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «نَحْنُ نَحْكِي كَلَامَ الْيَهُودِ ، وَالنَّصَارَى ، وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَحْكِيَ كَلَامَ الْجَهْمِيَّةِ

إنكار الرؤية من الأصول التي ارتكز عليها جهم

قال الإمام أحمد بن حنبل: وهو يحكي مناظرته مع الجهمية جاء في كتاب المحنة لـ حنبل (صـ ١١٢) .: «ولقد احتجوا عليَّ بشيءٍ ما يقوى قلبي ولا ينطلقُ لساني أن أحكيه ، **وأنكروا الرُّؤية والآثار** ، ما ظننتهم على هذا حتَّى سمعتُ مقالاتهم . ولقد جعلَ برغوث يقول لي: الجسمُ وكذا وكذا وكلامًا هو الكفر بالله العظيم» .

وقال أحمد في "الرد على الجهمية والزنادقة" ص ١٢٧ – ١٢٩ وإنا لنرجو أن يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظرون إلى ربهم ، ويحجبون عن الله ، لأن الله قال للكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦﴾ [سورة المطففين:١٥-١٦] .

[المطففين: ١٥] فإذا كان الكافر يحجب عن الله ، والمؤمن يحجب عن الله ، فما فضل المؤمن على الكافر ؟

والحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته ، وجعلنا ممن اتبع ، ولم يجعلنا ممن ابتدع ، والحمد لله وحده .

وجاء في «نقض الدارمي على المريسي – ت الألعي» (١/ ٢٠٩):

«﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [سورة المطففين:١٥] لِأَنَّهُ يُقَالُ: "مَنْ كَذَّبَ بِفَضِيلَةٍ لَمْ يَنَلْهَا" وَقَدْ كَذَّبَتِ الْجَهْمِيَّةُ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ .

وَكَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: "من نَازع فِي الحَدِيث الرُّؤْيَة ظهر أَنه جهمي"»

وإنكار جهمٍ للرؤية مبنيّ على أصله في إنكار صفات الله ﷻ ، ومنها العلوّ ، فإنّ من أنكر جميع صفات الربّ أنكر حقيقة وجوده وذاته ، ومن أنكر حقيقة وجوده لزمه أن ينكر رؤيته ، إذ كيف يُرى من لا يوصف بصفة ؟

وجاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ١٣):

«١٢ – قال أبو صفوان: رأيت المتوكل في النوم وبين يديه نار مؤججة عظيمة ، فقلت: يا أمير المؤمنين: لمن هذه ؟ قال: هذه لابني المنتصر ؛ لأنه قتلني ، وتدري لم قتلني ؟ **إني حدثته أن الله تعالى يرى في الآخرة**

١٣ – قال إبراهيم الحربي: هذه رؤيا حق ، وذلك أن المتوكل كتب حديث حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس في الرؤية بيده عن عبد الأعلى قال: لا أكتبه إلا بيدي»

فمسألة الرؤية يا إخواني مسألة فارقة مهمة مركزية والجهمي والأشعري وأفراخهم حريصون كل الحرص أن يعطلوا الرؤية لأنهم أدركوا أن الرؤية لا تكون إلا لشيء موصوف بصفات حقيقية وله ذات حقيقية قائمة بذاتها ويكون في جهة من الجهات .

وهذه الأمور عندهم تجسيم وتشبيه فالجهمية منتهى قولهم التعطيل ووجود الله تعالى عندهم وجود ذهني لا حقيقة له ولصفاته

والرؤية تثبت هذا كله فهم أدركوا هذه الحقائق أن الرؤية لا تكون إلا للشيء الموجود حقيقة مما له ذات حقيقية وصفات موجودة وجهة معلومة

لذلك قال غير واحد من السلف ليس شيء أنقض على الجهمية من الرؤية لأن فيها إثبات الصفات والجهة

فالجهمية والمعتزلة وأفراخهم– انطلاقاً من مبدئهم في إثبات موجود لا يمكن أن يدرك بالحسّ – أنكروا رؤية الله تعالى .

فثبت عن إمامهم أنّه قال ، بعد جداله مع السمنية: ((فكذلك الله ، لا يُرى له وجه ، و لا يُسمع له صوت ، و لا يشم له رائحة)) .[١]

وقد استمسكوا بدليل نقلي اعتمد عليه جهمٌ وحرّفه لكي يبرّر مذهبه في الرؤية .

وهذا بيان نافع جدا من ابن بطة رحمه الله يبين حقيقة الخلاف وحقيقة نفاقهم واستدلالهم ببعض المنقول

---

(١) الردّ على الجهمية للإمام أحمد (ص. ١٠٤) بيان تلبيس الجهمية (٣٢٥/١).

جاء في «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (٧/ ٧٠): قال الشيخ: فقد ذكرت لكم رحمكم الله من تثبيت رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة في الجنة، وشرحت ذلك وبينته ملخصا من كتاب الله تعالى

وسنة نبيه محمد ﷺ

وإجماع العلماء، وأئمة المسلمين

ولغات العرب **ما في بعضه كفاية، وغنى وهداية، وشفاء لمن وهب الله بصيرة، وأراد به مولاه الكريم الخير والسلامة**

فأما الجهمي الملعون الذي قد غلب على قلبه الرين، ومنع العصمة، وحيل بينه وبين التوفيق

فإنه يجحد ذلك كله وينكره، ويعرض عنه، ويتخذه هزوا، فهو من الذين قال الله تعالى: {وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا} [لقمان: ٧]

فالجهمي ينكر أن المؤمنين يرون ربهم في القيامة

فإذا سئل عن حجته في ذلك نزع بآيات من متشابه القرآن، **وهو في أصل مذهبه** وتأسيس اعتقاده تكذيب القرآن وجحده، **فيموه باحتجاجه بمتشابه القرآن على جهال الناس،** ومن لا علم عنده، فيقول حجتي في ذلك قول الله تعالى: {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار} [الأنعام: ١٠٣]

فظن من سمع كلامهم أنهم نزهوه، وأجلوه، ووحدوه، بإنكارهم رؤيته، واحتجاجهم بمتشابه القرآن

فيقال لهم: أخبرونا، النبي ﷺ كان أعلم بكتاب الله ومعاني كلامه، ومراده في وحيه وتنزيله أم جهم بن صفوان؟

فإن الذي أنزل عليه القرآن وجاء بالهدى من ربه والبرهان يقول: «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر، وكما ترون الشمس في نحر الظهيرة»«وإن من أهل الجنة لمن ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين»، أفيظن الجهمي الملحد أن النبي ﷺ ما قرأ هذه الآية التي احتج بها الجهمي؟

أم يقول: إنه قد قرأها؟

أم يزعم أن النبي ﷺ عارض القرآن، وتلقاه بالخلاف عليه والرد كما تفعل الجهمية والمعتزلة؟

فإن بعض المعتزلة إذا وضح عندهم صحة الروايات، والآثار الصحيحة التي لا يجوز عليها التواطؤ والاستحالة **قالوا:**

قد قال النبي ﷺ ذلك، **لكن النبي ﷺ كان مشبها، والمشبه عندهم كافر ملحد، فأعظم من قولهم في نبيهم رسول الله ﷺ كلامهم في ربهم وإلحادهم في أسمائه وجحدهم لصفاته، وإبطالهم ربوبيته**

ألا ترى أنك لو جالست المعتزلي عمره كله، ما قطع مجلسه، ولا أفنى ليله ونهاره إلا بالخصومة والجدل في الله، وفي صفاته، وقدره، وفي جحد العلم، وفي نفي الصفات، قد ولهته الخصومة، وألهاه الجدل عن النظر في الحلال والحرام اللذين تعبده الله بعلمهما، وفرض عليه العمل بهما، والعمل بالذي فرضه الله من علم ذلك

قلت: فاســتدلالهم بالمنقول ليس هو من باب التعظيم أو حجية النص أبدا بل هم يؤصلون أن ظواهر هذه النصوص تقتضي الكفر والتجسيم والتشبيه والعقل (الأرسطي) مقدم عندهم على النقل بل عامة النصوص عندهم منظريهم ظنية لا تفيد اليقين فانتبه فهذه

قاعدة استصحبها معك ضرورة قبل النظر في أدلتهم النقلية زعموا كما قال الإيجي وهو من محققي ومنظري الأشاعرة وهو على درب المعتزلة سائر

فقد قال الإيجي في المواقف (ص٣٠٧) بعدما ذكر جملة من أدلة القرآن على الرؤية

قال وأنت لا يخفى عليك أن أمثال هذه الظواهر لا تفيد إلا ظنونا ضعيفة لا تصلح للتعويل عليها في المسائل العلمية

قلت (فإن الناظر في أوهام هؤلاء وسخافاتهم على حقيقتها يجد البلاء العظيم فإنهم راموا الوصول إلى حقائق الغيبيات بعقولهم ليتعجب المرء من شدة جهلهم وضلالهم البعيد ويزداد تعجبا إذا أطلع على أدلتهم على تلك الضلالات

لكن كما يقال إذا عرف السبب بطل العجب حيث أن العقل الإنساني ولو بلغ من الصفاء ما بلغ فإن له حدودا لا يتعداها والعقل الإنساني منذ آدم عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ إلى يومنا هذا لم يستطع أن يكتشف كثيرا من الحقائق المتعلقة بنفسه هو وأكثر من ذلك مما حوله من العالم المشاهد و إن الذي استطاع أن يكتشفه من هذا العالم المحسوس لا يمثل قطرة في بحر بالنسبة إلى ما لم يصل إليه علمه بعد

فالعقل ولو خلا من الشوائب لا يمكن أن يتعدى حدوده إلى بتوفيق من الخالق الذي خلق الإنسان وعقله الذي يفكر به

فكيف بعقول نشأت وترعرعت في بيئة ملبدة بغيوم الوثنية مثقلة بقيود الشرك عقول لم ترد الإستنارة بالنور الإلهي الذي هو مصدر كل معرفة واستنكفت أن تستند إلى الوحي الذي يعتبر المصدر الوحيد في أمور الغيب

فلا عجب إذا عرفنا هذا من أن نرى هؤلاء الزنادقة الذين فتن بهم كثير من الناس يتقلبون بين جهل مركب وضلال سحيق

فليتأمل اللبيب كلام هؤلاء الذين يدعون من الحذق والتحقيق ما يدفعون به ما جاءت به الرسل كيف يتكلمون في غاية حكمتهم ونهاية فلسفتهم بما يشبه كلام المجانين ويجعلون الحق المعلوم بالضـــرورة مردوداً والباطل الذي يعلم بطلانه بالضـــرورة مقبولاً بكلام فيه تلبيس وتدليس

ومن جميل ما روي عن السلف في هذا

ما جاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٦٣):- حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي قال: ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، قال: ثنا عبد الله بن صالح ، قال: أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة الماجشون ، أملاها علي إملاء ، وسألته فيما جحدت الجهمية أما بعد: فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت الجهمية ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي فاتت عظمته الوصف ، والتقدير ، وكلت الألسن عن تفسير صفته ، وانحسرت العقول دون معرفة قدره ، وردت عظمته العقول ، فلم تجد مساغا فرجعت خاسئة وهي حسير ، وإنما أمرنا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير ، وإنما يقال: كيف كان ؟ ، لمن لم يكن مرة ثم كان ، فأما الذي لا يحول ، ولا يزول ، ولم يزل ، وليس له مثل ، فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو ، وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ومن لا يبلى ، ولا يموت ؟ وكيف يكون لصفة شيء منه حد ، أو منتهى ، يعرفه عارف ، أو يحد قدره واصف ؟ ، وذلك من جلاله ، فصل على أنه الحق المبين ، لا حق أحق منه ، ولا شيء أبين منه . الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه لا تكاد تراه صغرا يجول ويزول ، ولا يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال من عقله ، أعضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره ، ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤ ﴾ [سورة المؤمنون:١٤] . ، وخالقهم وسيد السادة وربهم: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾ [سورة الشورى:١١] . ، اعرف

رحمك الله غناك عن تكلف صفة ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفته قدر ما وصف منها ، إذا لم تعرف قدر ما وصف فما كلفك علم ما لم يصف ، هل تستدل بذلك على شيء من طاعته أو تتزحزح عن شيء من معصيته ؟ فأما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكلفا قد: ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ [سورة الأنعام:٧١] . ، فصار أحدها ، ومنها يستدل من زعم على جحد ما وصف الرب وسمى من نفسه بأن قال: لا بد إن كان له كذا من أن يكون له كذا ، فعمي عن البين بالخفي ، بجحد ما سمى الرب من نفسه ، فصمت الرب عما لم يسم منها ، فلم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

. . . . .والله ما دلهم على عظيم من وصف نفسه ، وما تحيط قبضته إلا صغر نظيرها منهم عندهم أن ذلك الذي ألقى في روعهم ، وخلق على معرفة قلوبهم ، فما وصف الله من نفسه فسماه على لسان نبيه سميناه كما سماه ، ولم نتكلف منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا ، لا نجحد ما وصف ، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف ، اعلم رحمك الله أن العصمة في الدين إن تنته حيث انتهى بك فلا تجاوز ما قد حد لك ، فإن من قوام الدين معرفة المعروف ، وإنكار المنكر ، فما بسطت عليه المعرفة ، وسكنت إليه الأفئدة ، وذكر أصله في الكتاب والسنة ، وتوارثت علمه الأمة ، فلا تخافن في ذكره ، وصفته من ربك ما وصف من نفسه عبثا ، ولا تتكلفن لما وصف لك من ذلك قدرا ، وما أنكرته نفسك ولم تجد ذكره في كتاب ربك ، ولا في الحديث عن نبيك ، من صفة ربك فلا تتكلفن علمه بعقلك ، ولا تصفه بلسانك ، واصمت عنه كما صمت الرب عنه من نفسه ؛ فإن تكلفك معرفة ما لم يصف من نفسه مثل إنكارك ما وصف منها ، فكما أعظمت ما جحد الجاحدون مما وصفه من نفسه ، فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها ، فقد والله عز المسلمون الذين

يعرفون المعروف وبمعرفتهم يعرف ، وينكرون المنكر وبإنكارهم ينكر ، يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه وما يبلغهم مثله عن نبيه ، فما مرض من ذكر هذا وتسميته من الرب قلب مسلم ، ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية غيره من الرب مؤمن . وما ذكر عن رسول الله ﷺ أنه سماه من صفة ربه ، فهو بمنزلة ما سمى ووصف الرب تعالى من نفسه ، من أجل ما وصفنا ، كالجاحد المنكر لما وصفنا منها ، والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى علمهم ، الواصفون لربهم بما وصف من نفسه ، التاركون لما ترك من ذكرها ، لا ينكرون صفة ما سمى منه جحدا ، ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقا ؛ لأن الحق ترك ما ترك ، وتسمية ما سمى {ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا} [النساء: ١١٥] ، وهب الله لنا ولكم حكما وألحقنا بالصالحين . . . .

وحكى الإمام أحمد[١] و غيره[٢] أنّ جهماً بنى مذهبه على آيات ثلاث ، منها قوله تعالى:﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .

وكما ذكر ابن خزيمة و الآجري و ابن بطة أنّ الجهمية القدماء يســتدلون لمذهبهم بهذه الآية .[٣]

(١) الردّ على الجهمية (ص. ١٠٢-١٠٤)، و رواه ابن بطة في الإبانة،كتاب الردّ على الجهمية (٢/٨٧-٨٩)، مع اختلاف يســير في بعض ألفاظه.

(٢) الإبانة –كتاب الرد على الجهمية، لابن بطة (٣/٧٠).

(٣) كتاب التوحيد لابن خزيمة (٢/٣٥٩)، و الشريعة للآجرّي (٢/٤٩)، و الإبانة –كتاب الردّ على الجهمية - لابن بطة (٣/٧٠).

ونسبة إنكار الرؤية للمعتزلة مشتهر جدا

قال ابن المحب الصامت صفات رب العالمين ٤/ ١٤٦٨: إثبات الرؤية شديدٌ على المعتزلة الذين يرون إثبات الصفات تشبيهاً وتجسيماً .

وجاء في «الصفات للدارقطني ت الغنيمان» (ص٤٣):

عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ: قَدِمَ عَلَيْنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، فَقُلْنَا: **إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ يُنْكِرُونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ**: «إِنَّ اللهَ ﷻ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا» ، «وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ» ، فَحَدَّثَنِي شَرِيكٌ بِنَحْوٍ مِنْ عَشَرَةِ أَحَادِيثَ فِي هَذَا وَقَالَ: «أَمَّا نَحْنُ فَأَخَذْنَا دِينَنَا عَنْ أَبْنَاءِ التَّابِعِينَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهُمْ عَمَّنْ أَخَذُوا»

قال حنبل: وسمعت أبا عبد الله يقول: **ما أحد أشد حدثًا على أهل البدع والخلاف** من حماد بن سلمة ، **ولا أروى لأحاديث الرؤية والرد على القدرية والمعتزلة منه**

وقال أبو نصر السجزي عن الأشعرية **وأما موافقتهم للمعتزلة**: فإن المعتزلة قالت: لا تجوز رؤية الله تعالى بالأبصار ، وأنه ليس بمرئي وقال الأشعري: هو مرئي ولا يرى بالأبصار عن مقابلة فأظهر خلافهم وهو موافق لهم وقد حكي عن بعض متأخريهم أنه قال: **لولا الحياء من مخالفة شيوخنا لقلتُ إنّ الرؤية هي العلم لا غير .**

وجاء في «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (٧/ ٧٠):قال الشيخ: فقد ذكرت لكم رحمكم الله من تثبيت رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة في الجنة ، وشرحت ذلك وبينته ملخصا من كتاب الله تعالى

وسنة نبيه محمد ﷺ

وإجماع العلماء، وأئمة المسلمين

ولغات العرب **ما في بعضه كفاية، وغنى وهداية، وشفاء لمن وهب الله بصيرة، وأراد به مولاه الكريم الخير والسلامة**

فأما الجهمي الملعون الذي قد غلب على قلبه الرين، ومنع العصمة، وحيل بينه وبين التوفيق

فإنه يجحد ذلك كله وينكره، ويعرض عنه، ويتخذه هزوا، فهو من الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [سورة لقمان:٧].

فالجهمي ينكر أن المؤمنين يرون ربهم في القيامة

فإذا سئل عن حجته في ذلك نزع بآيات من متشابه القرآن، **وهو في أصل مذهبه** وتأسيس اعتقاده تكذيب القرآن وجحده، **فيموه باحتجاجه بمتشابه القرآن على جهال الناس**، ومن لا علم عنده، فيقول حجتي في ذلك قول الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]. فظن من سمع كلامهم أنهم نزهوه، وأجلوه، ووحدوه، بإنكارهم رؤيته، واحتجاجهم بمتشابه القرآن

فيقال لهم: أخبرونا، النبي ﷺ كان أعلم بكتاب الله ومعاني كلامه، ومراده في وحيه وتنزيله أم جهم بن صفوان؟

فإن الذي أنزل عليه القرآن وجاء بالهدى من ربه والبرهان يقول: «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر، وكما ترون الشمس في نحر الظهيرة» «وإن من أهل الجنة

لمن ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين» ، أفيظن الجهمي الملحد أن النبي ﷺ ما قرأ هذه الآية التي احتج بها الجهمي ؟

أم يقول: إنه قد قرأها ؟

أم يزعم أن النبي ﷺ عارض القرآن ، وتلقاه بالخلاف عليه **والرد كما تفعل الجهمية والمعتزلة ؟**

فإن بعض المعتزلة إذا وضح عندهم صحة الروايات ، والآثار الصحيحة التي لا يجوز عليها التواطؤ والاستحالة **قالوا:**

قد قال النبي ﷺ ذلك ، **لكن النبي ﷺ كان مشبها ، والمشبه عندهم كافر ملحد ، فأعظم من قولهم في نبيهم رسول الله ﷺ كلامهم في ربهم وإلحادهم في أسمائه وجحدهم لصفاته ، وإبطالهم ربوبيته**

ألا ترى أنك لو جالست المعتزلي عمره كله ، ما قطع مجلسه ، ولا أفنى ليله ونهاره إلا بالخصومة والجدل في الله ، وفي صفاته ، وقدره ، وفي جحد العلم ، وفي نفي الصفات ، قد ولهته الخصومة ، وألهاه الجدل عن النظر في الحلال والحرام اللذين تعبده الله بعلمهما ، وفرض عليه العمل بهما ، والعمل بالذي فرضه الله من علم ذلك

وجاء في «النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام» (١/ ٥٨٥):

«وقوله: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾ [سورة يونس:١٢]

(إلى) فيه بمعنى اللام ، والله أعلم .

وهو من المواضع التي يحسن فيها ، ما لم يتقدمها لفظ النظر **كما يزعم المعتزلة والجهمية** أن قوله: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٤] . معنى لربها منتظرة متى يثيبها ، **وهذا منهم جهل بلسان العرب** ، وقد لخصناه في كتاب الرد على الباهلي

وقال أبو زرعة الرازي : "حديث عكرمة عن ابن عباس في الرؤية ، صحيح ، رواه شاذان ، وعبد الصمد بن كيسان ، وإبراهيم بن أبي سويد ، **لا ينكره إلا معتزلي" .**

والقضاة الذين امتحنوا أحمد في الرؤية من المعتزلة

ولقد توسّع القاضي عبد الجبّار في كتابه (المغني) في بيان الأدلة العقلية و النقلية – في زعمه – على نفي الرؤية ، و ردّ على أدلة أهل السنة في هذه المسألة ، حيث حرف جميع الآيات الواردة في الرؤية .

وقد استغرق هذا الكلام نحو مائتي صفحة من المطبوع .[١]

كما عقد في كتابه (المحيط بالتكليف) فصلاً كاملاً في نفي الرؤية و إيراد الأدلة العقلية و النقلية على ذلك ، واستدل بقوله تعالى : : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .

(١) المغني (٤/٣٣-٢٤١).

كما تكلّم عن هذه المسألة بالتفصيل في كتابه (شرح الأصول الخمسة) حيث ذكر أدلة قولهم ، ثم تطرّق للردّ على أدلة أهل السنة بالتفصيل ، و استغرق هذا الفصل ما يقارب خمسين صفحة من المطبوع ،(١)

أمّا الجاحظ ، فقد اعتبر كلّ من أثبت الرؤية مشــبّهـاً غير موحّد ، و دافع عن عقيدة الاعتزال بقوة في كتابه (الردّ على المشب) .(٢)

و المعتزلة إذ أوّلوا قوله تعالى:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

و قالوا: معنى الآية أنّها منتظرة ، فليسوا بأوّل من وقع في هذا التأويل .

فإنّ الجهمية قبلهم هم الذين حاولوا تفســير الآية بهذا المعنى ، و قالوا إنّ ((. .العرب تقول نظرتك و انتظرتك بمعنى واحد ، و منه قوله تعالى ﴿ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ [سورة الحديد:١٣] . أي انتظرونا)) .(٣) و هذا هو عين تأويلات المعتزلة .

---

(١) شرح الأصول الخمسة (ص. ٢٣٢-٢٧٧).

(٢)الردّ على المشــبهة للجاحظ (ص. ١٧)و: الجانب الاعتزالي عند الجاحظ للغالي (ص. ٢٢٤-٢٢٨) وجاء في «**الفتاوى الكبرى**» (٦/ ٤٠٣):«وَهَكَذَا رَأَيْت الْجَاحِظَ قَدْ شَـنَّعَ عَلَى حَمَّادِ بْنِ سَـلَمَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ قَاضِـي الْبَصْـرَةِ بِمَا لَمْ يُشَـنِّعْ بِهِ عَلَى غَيْرِهِمَا لِأَنَّ حَمَّادًا كَانَ مُعْتَنِيًا بِجَمْعِ أَحَادِيثِ الصِّـفَاتِ وَإِظْهَارِهَا، وَمُعَاذٌ لَمَّا تَوَلَّى الْقَضَـاءَ رَدَّ شَـهَادَةَ الْجَهْمِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ فَلَمْ يَقْبَلْ شَـهَادَةَ الْمُعْتَزِلَةِ، وَرَفَعُوا عَلَيْهِ إلَى الرَّشِـيدِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ بِهِ حَمِدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَظَّمَهُ فَلِأَجَلِ مُعَادَاتِهِمْ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَئِمَّةٌ فِي السُّنَّةِ يُشَنِّعُونَ عَلَيْهِمْ بِمَا إذَا حَقَّقَ لَمْ يُوجَدْ مُقْتَضِيًا لِذَمٍّ»

وقال ابن المحب الصامت قال الجاحظ في كتاب التوحيد: إن القول بالرؤية هو خطبة القول بالتجسيم والسُّلم إليه، وهو بابه الذي فيه يلجون وبه يشبون، ولأن أصحابها أكثر والخصومة فيها أظهر وحالهم في العامة أحسن ... اهـ.

(٣) الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة (ص. ٣٠-٣١)، الرد على الجهمية لابن بطة (٧٢/٣).

و لقد بيّن كثير ممن كتب في الفرق توافق المعتزلة مع الجهم في هذه المسألة ، منهم الشهرستاني إذ قال: ((و هو (أي الجهم) أيضـًا موافق للمعتزلة في نفي الرؤية)) ،[(١)]

و كذلك الصفدي: ((و وافق المعتزلة في نفي الرؤية)) .[(٢)]

والمعتزلة كما قلنا حقيقة لم يعتمدوا على الأدلة النقلية السمعية بل زعموا أن عندهم شبه عقلية وأدلة من هذا الجنس يقينية عارضوا بها نصوص الوحي والإجماعات المتواترة كما هو مقالهم في الصفات

فقد زعمت المعتزلة في نفيهم للرؤية أنهم يخوضون معركة لإنقاذ التوحيد لأن الرؤية عندهم تسلتزم التشبيه ولأنها تستلزم التجزئ وهو من خواص الأجسام والأجسام متماثلة كما خصص القاضي عبد الجبار المعتزلي مجلدا لمسألة الرؤية وقال في آخره في أن مع القول بالجبر والتشبيه لا يمكن التوحيد ثم خاض في تقريره

ومن أعظم شبههم العقلية أن الرؤية تستلزم الجهة والمكان وسيأتي الرد على هذه الشبهة في مبحث الأشاعرة لأنهم موافقون لهم في ذلك

و ذكر ابن خزيمة أنّ بعض الجهمية استدلّوا بقول الحسن البصري أنّه كان يقول: ((الزيادة: الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف)) ، و كان ينكر الرؤية .[(٣)]

أمّا استدلالهم بآية سورة الأنعام التي فيها نفي الإدراك ، فقد سبق الكلام عليها تفصيلا في مبحث دلالة الآيات

---

(١) الملل و النحل (١/ ٧٤).

(٢) الوافي بالوفيات (١١/١٦٠-١٦١).

(٣) كتاب التوحيد لابن خزيمة (٢/٤٥٥).

و أمّا استدلالهم بما ورد عن الحسن البصري ، فجوابه من وجوه :

أولها: لم يثبت بسندٍ صحيحٍ أنّ الحسن كان ينكر الرؤية ، بل غاية ما ورد أنّه فسّر قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [سورة يونس:٢٦] ، بقوله: ((الزيادة: بالحسنة عشر أمثالها ، إلى سبع مئة ضعف)) .[١]

و قد بيّن الطبري أنّ هذا التفسير هو أحد تفاسير السلف للآية ، و لكن جمهور المفسّرين من السلف على أنّ الآية وردت في الرؤية ، ثم قال: ((فأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يعمّ كما عمّه عزّ ذكره)) [٢] .

و تفسير الحسن لهذه الآية لا يستنبط منه إنكاره للرؤية كما هو واضح ، فاتهام الجهمية للحسن أنّه كان ينكر الرؤية بناء على تفسيره للآية افتراء و تقوّل عليه بلا برهان .

ثانيها: إنّه قد روي عن الحسن البصري خلاف ذلك .

لذلك لمّا ذكر ابن خزيمة تعلّق الجهيمة بقول الحسن – في زعمهم – ساق عدة روايات عن الحسن تفيد أنّه كان يثبت الرؤية ، و يفسّر هذه الآية بتفسير النبي و الصحابة[٣] ثمّ قال عقب هذه الروايات ((إنما أمليت هذا الخبر مرسلاً لأنّ بعض الجهمية ادّعى بأن الحسن كان يقول: إنّ الزيادة الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، تمويهاً على بعض الرعاع السفل ، و إنّ الحسن كان ينكر رؤية الربّ)) .[٤]

(١) رواه الطبري في تفسيره لهذه الآية (١٠٨/١٠).

(٢) تفسير الطبري عند هذه الآية (١٠٨/١٠).

(٣) كتاب التوحيد (٤٥٤/٢-٤٥٦).

(٤) نفس المصدر (٤٥٥/٢).

و قد روي عن الحسن البصري أنّه قال: ((لو علم العابدون أنّهم لا يرون ربّهم تعالى لذابت أنفسهم في الدنيا))(١)

و قال أيضاً: ((وَزِيَادَةٌ النظر إلى وجه ربّهم تبارك و تعالى ، و: ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ [سورة يونس:٢٦] . بعد النظر إلى ربّهم عز و جل))(٢)

وثبت أن الحسن كان ممن يفسّر (الزيادة) بالنظر إلى وجه الله تعالى .(٣)

و هذا يدلّ على أنّه فسّر الآية بتفسيرين: تفسير يوافق تفسير النبي و جمهور السلف ، و تفسير آخر لا يخالف مضمون الآية و ليس فيه إنكار لتفسير النبي ﷺ .

فخلاصة القول أنّ الحسن البصري كان من المثبتين للرؤية ، و لم يثبت عنه إنكارها .

---

(١) الشريعة للآجري، ٢/٧ (أثر ٦١٢)، و عبد الله بن أحمد في السنة (٢٦٣/١ أثر ٤٨٦) الشريعة: أثر (٦١٣ و ٦٢٦)، كما روي عن الحسن أحاديث مرفوعة و آثار موقوفة في هذا المعنى الشريعة للآجري ٢(٣١/١، أثر ٦٥٣ و ٣٥/٢ أثر ٦٥٨ و ٦٥٩)، و شرح أصول الاعتقاد للآلكائي، (٣/ ٥١٠-٥١١، و ٥١٤/٣، و ٥١٧/٣، و ٥٥٥/٣ ٥٧٨/٣).

(٢) رواه الطبري في تفسيره لهذه الآية (١٠٦/١٠)، و اللآلكائي في شرح أصول السنة (٥١١/٣).

(٣) حادي الأرواح (ص. ٤٠٩).



الإباضية قلّدوا المعتزلة في هذا الباب ، حيث نفوا رؤية الله تعالى في الدنيا و الآخرة ، و أجمعوا على استحالتها .

والعجيب أن عكرمة تنسبها الإباضية لها وهو من المثبتين للرؤية كما ذكرنا روايته في فصل الآثار المروية في إثبات الرؤية

و للإباضية – علاوة على أدلة المعتزلة – فلهم أدلة خاصة بهم منها ما رواه إمامهم الربيع بن حبيب في مسنده – و الذي يعبترونه أصحّ كتاب بعد كتاب الله – و فيه: روى محمد بن الشيباني أنّ النبي سئل: هل ترى ربّك ؟ فقال: ((سبحان الله و أنّى أراه !)) .[(١)]

و قال السالمي بعد إيراده إنكار عائشة على مسروق في قوله إنّ النبي رأى ربّه: ((وجه الاستدلال بهذا الحديث هو أنّ مقالة عائشة هذه صريحة بالبراءة ممن قال بذلك ، لأنّ عظم الفرية على الله فسق اتفاقاً ، و يلزم القائل: إمّا كذب القول بأن محمداً رأى ربّه ، و إمّا تضليل عائشة حيث فسّقت قائلاً بصدق على صدقه ، و ممحلّ للاجتهاد هنا ، لأنّه ليس للمجتهد أن يفسّق من خالفه في اجتهاده إذا كان محل الاجتهاد ظنياً)) .[(٢)]

---

(١) مسند الإمام الربيع بن الحارث (٣/٢٧) – نقلاً عن: الإباضية عقيدة و مذهباً للطعيمة (ص. ١٠٥).

(٢) مشارق أنوار العقول للسالمي (ص. ١٩٠).

و قال السالمي:[١]

و رؤية البـارئ من المحال　　　دنيا و أخرى احكم بكل حال

و قال صاحب (جوهر النظام) – و هو من أئمة الإباضية:[٢]

و لا يقال فيه إنـه احتجـب　　　عن خلقه لكن خلقه حجب

أمـا تجليـه تعـالى للعلـم　　　فتلـك آيـة أتتـه فانهدم

و من روى أن الرسول قد رأى　　　خالقـه أعظم فيـه الخطئا

قـد قـال لا تدركه الأبصار　　　و أنّـه يدركهـا القهّـار

والخليلي الإباضي (الجهمي) المعاصر مفتي عمان

أنكر رؤية الله تعالى– في الآخرة في جملة من كتبه وطعن في مثبتيها .[٣]

(١) مشارق أنوار العقول للسالمي (ص. ٢٦٢).

(٢) الجوهر النظام للسالمي (ص. ٨).

(٣) يراجع كتاب الرد القويم البالغ على كتاب الخليلي المسمى بالرد الدامغ ص ٤٧

الفرقة الرابعة
الزيدية

فهم على عقيدة المعتزلة في هذه المسألة ، كعادتهم .

قال إمامهم الحسين ابن بدر الدين: ((فصل: فإن قيل: أربك يُرى بالأبصار أم لا ، فقل: هذه مقالة باطلة عند أولي الأبصــار ، لأنّه لو رُئي في مكان لدلّ ذلك على حدوثه ، لأنّ ما حواه محدود محدث . فإن قيل: إنّه يرى في غير مكان ، فهذا لا يعقل ، بل فيه نفي الرؤية . و قد قال تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [ســورة الأنعام:١٠٣] . فنفى نفيـًا عامـًا لجميع المكلّفين و لأوقات الدنيا و الآخرة)) .[١]

و قال صــاحب (الثلاثين مســألة) إنّ من عقيدة الزيدية ((. . . .أنّ الله تعالى لا يرى بالأبصار ، لا في الدنيا و لا في الآخرة ، و قد قال تعالى (لا تدركه الأبصار) و ذلك يستغرق جميع الأوقات)) .[٢]

و قال آخر منهم: ((و نعتقد أنّ الله تعالى لا يرى بالأبصار في الدنيا و لا في الآخرة)) .[٣]

---

(١) العقد الثمين في معرفة ربّ العالمين، للأمير بدر الدين (ص. ٣١-٣٥).

(٢) الثلاثون مسألة للدصّاص (س. ١٢).

(٣) ينابيع النصيحة (ص. ٥٢) – نقلاً عن تأثير المعتزلة في الخوارج و الشيعة للحفظي (ص. ٤٣٦).

الفرقة الخامسة
متأخرو الرافضة

أنكر متأخروا الرافضة الرؤية .

جاء في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٩١):«وهذه الأحاديث (الرؤية) وغيرها في الصحاح ؛ وقد تلقاها السلف والأئمة بالقبول ؛ واتفق عليها أهل السنة والجماعة ؛ وإنما يكذب بها أو يحرفها " الجهمية " **ومن تبعهم من المعتزلة والرافضة** ونحوهم: الذين يكذبون بصفات الله تعالى وبرؤيته وغير ذلك وهم المعطلة شرار الخلق والخليقة»

قال صاحب (منهاج الكرامة) ((و أنّه تعالى غير مرئي و لا مدرك بشيء من الحواس لقوله تعالى:﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] .)) .(١)

جاء في منهاج السنة (٢/ ٣١٥): ((فالجهمية و المعتزلة و الخوارج و طائفة من غير الإمامية تنكرها ، و الإمامية لهم فيها قولان: فجمهور قدمائهم يثبت الرؤية ، و جمهور متأخريهم ينفونها)) .(٢)

---

(١)نقلاً عن منهاج السنة (٢/٣١٥)

(٢) منهاج السنة (٢/٣١٥). و انظر: المغني للقاضي عبد الجبار (٤/١٣٩)، حيث ذكر أنّ هذه الفرق أنكرت الرؤية.

الفرقة السادسة
الأشاعرة

وافق الأشــاعرة المعتزلة في مســألة الرؤية حيث قال الآمدي ((الإدراك عبارة عن كمال يحصــل به مزيد كشــف على ما يخيل في النفس من الشــيء المعلوم من جهة التعلق بالبرهان أو الخبر)) و يذكر أنّ الإدراك بهذا المعنى ليس إلا معنى يخلقه الله في الحاســة المخصوصة ، بل إنه يستطيع خلقه في أي عضو آخر .[١]

وقال السـجزي في رسـالته في الحرف والصـوت ص ١٣٧(بيان موافقتهم للمعتزلة في كثير من مسائل الأصول وأنهم زائدون عليهم في القبح وفساد القول في بعضها)

وقال أبو نصر السجزي عن الأشعرية وأما موافقتهم للمعتزلة: فإن المعتزلة قالت: لا تجوز رؤية الله تعالى بالأبصار ، وأنه ليس بمرئي

وقال الأشـعري: هو مرئي ولا يرى بالأبصـار عن مقابلة فأظهر خلافهم وهو موافق لهم

فقول الأشعرية في الرؤية وقولهم دون مقابلة هو عند التحقيق قول المعتزلة ولكن القوم أهل نفاق وتمويهه

كما قال السجزي في رسالته إلى أهل زبيد : قال الأشعري (إنّ الله سبحانه يرى يوم القيامة على الحقيقة) وأظهر الرد على من أنكرها .

---

(١) غاية المرام للآمدي (ص. ١٨٢)

وقال في موضع آخر: لا تختص الرؤية بالبصر ولا تكون عن مقابلة لأنّ ما يرى مقابلة كان جسمًا) .

فهو إذا قال: إنه يرى بالأبصار لم يجز في العقل أن تكون عن غير مقابلة ، وإن قال إنّ الرؤية لا تختص البصر عاد إلى قول المعتزلة ، وصارت الرؤية في معنى العلم الضروري .

وقال السجزي :

فأظهر –أي الأشعري– خلافهم –أي المعتزلة– وهو موافق لهم .

وقال أبو نصر السجزي عن الأشعرية **وأما موافقتهم للمعتزلة**: فإن المعتزلة قالت: لا تجوز رؤية الله تعالى بالأبصــار ، وأنه ليس بمرئي وقال الأشــعري: هو مرئي ولا يرى بالأبصــار عن مقابلة فأظهر خلافهم وهو موافق لهم وقد حكي عن بعض متأخريهم أنه قال: لولا الحياء من مخالفة شيوخنا لقلتُ إنّ الرؤية هي العلم لا غير .[١]

وجاء في الدرء : الأصــل الذي بنت عليه المعتزلة كلامها في أصــول الدين هو هذا الأصل الذي ذكره الأشعري ، لكنه مخالف لهم في كثير من لوازم ذلك وفروعه

وجاء كثير من أتباعه المتأخرين كأتباع صــاحب الإرشــاد فأعطوا الأصــول التي سلمها للمعتزلة حقها من اللوازم ، فوافقوا المعتزلة على موجبها

وخالفوا شيخهم أبا الحسن وأئمة أصحابه

---

(١) **_قلت** (وقد صرح جماعة من الأشاعرة بترجيح مذهب المعتزلة في الرؤية وأنها مجرد العلم لا غير واستدلوا بأدلة المعتزلة انظر لذلك صحيح العقيدة الطحاوية للسقاف (ص٥٨٢–٥٩٠)

فنفوا الصــفات الخبرية ونفوا العلو وفســروا الرؤية بمزيد علم لا ينازعهم فيه المعتزلة ، وقالوا ليس بيننا وبين المعتزلة خلاف في المعنى وإنما خلافهم مع المجسمة .

وجاء في «التسـعينية» (٣/ ٩٦١):«الفضـلاء إذا تدبروا حقيقة قولكم الذي أظهرتم فيه خلاف المعتزلة ، وجدوكم قريبين منهم أو موافقين لهم في المعنى ، كما في مســألة الرؤية ، فإنكم تتظاهرون بإثبات الرؤية والرد على المعتزلة ، ثم تفســرونها بما لا ينازع المعتزلة في إثباته ، ولهذا قال من الفضــلاء في الأشــعري: إن قوله قول المعتزلة ولكنه عدل عن التصريح إلى التمويه»

وجاء في «بيان تلبيس الجهمية في تأســيس بدعهم الكلامية» (٢/ ٤٣٤): «أئمة أصــحاب الأشــعري المتأخرين كأبي حامد وابن الخطيب وغيرهما لما تأملوا ذلك عادوا في الرؤية إلى قول المعتزلة أو قريب منه وفسروها بزيادة العلم كما يفسرها بذلك الجهمية والمعتزلة وغيرهم وهذا في الحقيقة تعطيل للرؤية الثابتة بالنصوص والإجماع

وجاء في «بيان تلبيس الجهمية في تأســيس بدعهم الكلامية» (٤/ ٤٠٠): «ولا يعرف القول بإثبات الرؤية مع نفي كون الله تعالى فوق العالم إلا عن هذه الشــرذمة وهم بعض أتباع الأشعري»

وجاء في «بيان تلبيس الجهمية في تأســيس بدعهم الكلامية» (٤/ ٤٠١): «وعند التحقيق فهم موافقون للمعتزلة إنما يثبتون من ذلك نحو ما أثبته المعتزلة من الزيادة في العلم ونحو ذلك مما يقوله المعتزلة في الرؤية أو يقول قريباً منه ولهذا يعترف هذا الرازي

بأن النزاع بينهم وبين المعتزلة في الرؤية قريب من اللفظي فعلم أن هؤلاء حقيقة باطنهم باطن المعتزلة الجهمية المعطلة»

وجاء في درء التعارض: "وهذا هو البحث المشهور بين المعتزلة والأشعرية ، فلهذا صـــار الحذاق من متأخري الأشـــعرية على نفي الرؤية وموافقة المعتزلة ، فإذا أطلقوها موافقة لأهل الســـنة فســـروها بما تفســـرها به المعتزلة ، وقالوا: النزاع بيننا وبين المعتزلة لفظي" .

وجاء في الصـفدية: "والذين سـلكوا مسـلك المتفلسـفة من أهل التصـوف والكلام وأثبتوا لـذة المعرفة بالله ولـذة النظر إليه في الآخرة جعلوا ذلك هو نفس العلم بوجوده أو نحو ذلك ، كما يذكر ذلك أبو حامد الغزالي ومن حذا حذوه ، وقد سلك هذا المسلك أبو نصـــر الفارابي وغيره من الفلاســـفة فأقروا بما أخبر به الرســـول من رؤية الله في الآخرة وفسروا الرؤية بهذا المعنى الذي أثبتوه على أصولهم الفاسدة" .

وجاء في مجموع الفتاوى (١٦/ ٨٥) : "وهـذا صـــار حذاقهم إلى إنكـار الرؤيـة وقالوا: قولنا هو قول المعتزلة في الباطن ؛ فإنهم فســـروا الرؤية بزيادة انكشــاف ونحو ذلك مما لا ننازع فيه المعتزلة" .

وقال أيضًـــا درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٥٠): "فلهـذا صـــار الحـذاق من متأخري الأشـــعرية على نفي الرؤية وموافقة المعتزلة ، فإذا أطلقوها موافقة لأهل الســـنة فسروها بما تفسرها به المعتزلة ، وقالوا: النزاع بيننا وبين المعتزلة لفظي"

وأما تقريرات الأشـاعرة أنفسـهم في تعطيل الرؤية وموافقتهم للمعتزلة في تفسـير الرؤية فهي متواترة عنهم

فقد قال الإيجي في المواقف (ص٣٠٧) بعدما ذكر جملة من أدلة القرآن على الرؤية

قال وأنت لا يخفى عليك أن أمثال هذه الظواهر لا تفيد إلا ظنونا ضعيفة لا تصلح للتعويل عليها في المسائل العلمية

وقد نص الرازي على أن الخلاف بينهم وبين المعتزلة لفظي وصرح الغزالي بذلك (١).

---

(١) انظر: نقض التأسيس ١/ ٣٦٠، درء التعارض ١/ ٢٥٠، مجموع الفتاوى ١٦/ ٨٥

أما كون الرؤية مستلزمة لأن يكون الله بجهة من الرائي فهذا شيء ثبت بالنصوص المتواترة

وكل أدلة العلو والإستواء تدل لزاما على كونه سبحانه في جهة ومكان

ففي الصحيحين وغيرهما الحديث المشهور عن الزهري قال أنا سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أنا الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله ﷺ هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تمارون في رؤية القمر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فإنكم ترونه كذلك وذكر الحديث بطوله قال أبو سعيد أشهد لحفظته من رسول الله ﷺ وهكذا هو في الصحيحين من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال قلنا يا رسول اله هل نرى ربنا قال هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان صحواً قلنا لا يا رسول الله قال فهل تضارون من رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحواً قلنا لا قال فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤيتهما وساق الحديث بطوله

وفي صحيح مسلم من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال ناس يا رسول الله أنرى ربنا يوم القيامة قال فهل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ليست في سحاب قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب قالوا لا قال والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته إلا كما تضارون في رؤية أحدهما وذكر الحديث بطوله

فهذا فيه مع إخباره أنهم يرونه إخبارهم أنه يرونه في جهة منهم من وجوه

أحدها أن الرؤية في لغتهم لا تعرف إلا لرؤية ما يكون بجهة منهم فأما رؤية ما ليس في الجهة فهذا لم يكونوا يتصورونه ولا يعرفونه فضلاً عن أن يكون اللفظ يدل عليه

وهو أيضـــًا فإنك لســـت تجد أحداً من الناس يتصـــور وجود موجود في غير جهة فضلاً عن أن يتصور أنه يرى فضلاً عن أن يكون اسم الرؤية المشهورة في اللغات كلها يدل على هذه الرؤية الخاصة

الوجه الثاني أنه قال فإنكم ترون ربكم كما ترون الشـمس صـحواً وكما ترون القمر صحواً فشبه لهم رؤيته برؤية الشمس والقمر وليس ذلك تشبيهـًا للمرئي بالمرئي

ومن المعلوم أنه إذا كانت رؤيته مثل رؤية الشـــمس والقمر وجب أن يرى في جهة من الرائي كما أن رؤية الشمس والقمر كذلك فإنه لو لم يكن كذلك لأخبرهم برؤية مطلقة نتأولها على ما يتأول من يقول بالرؤية في غير جهة أما بعد أن يستفسرهم عن رؤية الشمس صـــحواً ورؤية البدر صـــحواً ويقول إنكم ترون ربكم كذلك فهذا لا يمكن أن يتأول على الرؤية التي يزعمونها فإن هذا اللفظ لا يحتملها لا حقيقة ولا مجازاً

الوجه الثالث أنه قال هل تضـارون في الشـمس ليس دونها سـحاب وهل تضـارون في القمر ليس دونه سـحاب فشـبه رؤيته برؤية أظهر المرئيات إذا لم يكن ثَمَّ حجاب منفصـل عن الرائي يحول بينه وبين المرئي

جاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ٧٦): قالت الجهمية: إنكم شـــبهتم ربكم بـالقمر ، فقلتم: «ترون ربكم كمـا ترون القمر» ، فتفهموا رحمكم الله جهلهم وكـذبهم ، وافتراءهم على الله تعالى ، وعلى رســوله ، وعلى المؤمنين من عباده ، في كل أحوالهم ، فهل سـمعتم عن أحد أنه قال: إن الله تعالى مثل القمر ؟ وإنما يقال: إنه يرى كما يرى القمر ، ألا ترى أنـك تنظر إلى القمر كمـا تنظر إلى الأرض ، وليس القمر مثـل الأرض ؟ ولكن

النظر مثل فتنظر إلى الشيء العظيم كما تنظر إلى الشيء الصغير ، وهما مختلفان ، والنظر إليهم واحد ، ويجوز أن تقول: أهدى إلي رجل فرسا فأهديت إليه ثوبا ، وأهدى إلي شاة فأهديت إليه بقرة ، فيقال له: لم فعلت ذلك ؟ فيقول: أهديت إليه كما أهدى إلي ، فليس الثوب مثل الفرس ، ولا الشاة مثل البقرة ، ولكن الهدية مثل الهدية في الاسم . واتفاق المعنى في الفعل لا في الشخصين ، وكذلك النظر مثل النظر في الاسم ، وليس المنظور إليه كله سواء

الوجه الرابع : أنه أخبر أنهم لا يضارون في رؤيته

وفي حديث آخر لا يضامون

ونفي الضير والضيم إنما يكون لامكان لحوقه للرائي

ومعلوم ان ما يسمونه رؤية وهو رؤية ما ليس بجهة من الرائي لا فوقه ولا شيء من جهاته لا يتصور فيها ضير ولا ضيم حتى ينفي ذلك بخلاف رؤية ما يواجه الرائي ويكون فوقه فانه قد يلحقه فيه ضيم وضير اما بالازدحام عليه او كلال البصر لخفائه كالهلال

واما لجلائه كالشمس والقمر

ومثل هذا الحديث المشهور حديث قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه و سلم فنظر الى القمر ليلة البدر

فقال إنكم ترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضارون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

وهذا لفظ البخاري في بعض طرقه ، **وفيه زيادة لفظ[عيانا]**وإلا فبقية الفاظ الحديث مستفيضة في الصحيحين وغيرهما

وفي الصـــحيحين من حديث يحيى بن ســعيد ثنا ســعيد بن ابي عروبة ثنا قتادة عن أنس عن النبي صــلى الله عليه و ســلم **يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيلهمون ذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا فاراحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم . .** فذكر الحديث

إلى ان قالوا : ائتوا محمدا عبد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني حتى اسـتأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقعت او خررت سـاجدا لربي فيدعني ما شـاء الله أن يدعني ثم يقال لي ارفع محمد قل يسـمع وسـل تعطه واشـفع تشـفع فأرفع رأسـي فأحمده بتحميد يعلمنيه الله ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة

ثم أعود اليه الثانية فاذا رأيت ربي عز و جل وقعت أو خررت ســاجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم أشـفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود اليه الثالثة فإذا رأيت ربي وقعت أو خررت ساجدا لربي فيدعني ما شاء الله أن يدعني فذكر الحديث

فكون الرائي وهو النبي صلى الله عليه و سلم يراه والرائي في مكان ولا يراه والرائي في مكان آخر ويعود الى ذلك المكان دليل على ان المرئي يرى والرائي في مكان ولا يرى اذا كان الرائي في مكان آخر وهذا الاختصــاص لا يكون الا بما يكون بجهة من الرائي بخلاف ما يسـمونه رؤية فإنها من جنس العلم لا اختصـاص لها بكون الرائي في مكان دون مكان . .

وأيضا ففي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صــلى الله عليه و ســلم [إذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه قال فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار

ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما أعطاهم الله شيئا هو أحب اليهم مما هم فيه] ثم قرأ ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ [سورة يونس:٢٦] .

فأخبر أنه يكشف الحجاب فينظرون اليه

ومن يقول يرى لا في جهة لا يقول أن بينه وبين الخلق حجابا ولا يتصور أن يحتجب عن الخلق ولا أن يكشف الحجاب ، وقد صرحوا بذلك كله قالوا لأن ذلك كله من صفة الجسم المتحيز

فإذا كان النبي صلى الله عليه و سلم قد أخبر بذلك علم أنه يرى في الجهة وليست الرؤية التي أخبر بها ما يزعمونه من الأمر الذي لا يعقل الذي ينافقون فيه أهل الايمان .

وعن شعبة عن يعلي بن عطاء عن وكيع بن عدس عن ابي رزين قال قلت: يا رسول الله أنرى ربنا يوم القيامة ؟ قال: نعم

قال: وما آية ذلك في خلقه ؟ قال: أليس كلكم ينظر الى القمر ليلة البدر

وإنما هو خلق من خلق الله أعظم وأ جل

جاء في «الإبانة الكبرى – ابن بطة» (٧/ ١٣):قال أبو صفوان: رأيت المتوكل في النوم وبين يديه نار مؤججة عظيمة ، فقلت: يا أمير المؤمنين: لمن هذه ؟ قال: هذه لابني المنتصر ؛ لأنه قتلني ، وتدري لم قتلني ؟ إني حدثته أن الله تعالى يرى في الآخرة

قال إبراهيم الحربي: هذه رؤيا حق ، وذلك أن المتوكل كتب حديث حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس في الرؤية بيده عن عبد الأعلى قال: لا أكتبه إلا بيدي»

فقد أخبر النبي صلى الله عليه و سلم ان الله يرى يوم القيامة لما سأله وسأله عن آية ذلك في خلقه ، والآية العلامة والدلالة ، وهو ما يعلم به ويدل على جواز ذلك

فذكر له النبي صلى الله عليه و سلم ما يدل بطريق قياس التنبيه والأولى

وقد قدمنا غير مرة أن مثل هذا القياس في قياس الغائب على الشاهد هو مما ورد في الكتاب والسنة

فقال أليس كلكم يرى القمر مخليا به ليلة البدر قال فالله اعظم وأجل

وقال إنما هو خلق من خلق الله وذلك آيته في خلقه

وإثباته صلى الله عليه و سلم جواز الرؤية لجميع الخلق في وقت واحد وكل منهم يكون مخليا به بالقياس على رؤية القمر مع قوله والله اعظم وأجل دليل واضح على أن الناس يرونه مواجهة عيانا يكون بجهة منهم وإذا أمكن في بعض مخلوقاته أنه يراه الناس في وقت واحد كلهم يكون مخليا به فالله أولى أن يمكن ذلك فيه فإنه أعظم وأجل

الوجه الخامس : أن كون الله يرى بجهة من الرائي ثبت باجماع السلف والأئمة مثل ما روي اللالكائي عن علي بن ابي طالب أنه قال **إن من تمام النعمة دخول الجنة والنظر الى الله في جنته**

وعن عبد الله بن مسعود أنه قال في مسجد الكوفة وبدأ باليمين قبل الحديث فقال :

والله ما منكم من انســان الا ان ربه ســيخلو به يوم القيامة كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر] قال [فيقول ما غرك بي يا ابن آدم ثلاث مرات ماذا أجبت المرسلين ثلاثا كيف عملت فيما عملت

وعن أبي موســى الأشــعري أنه كان يعلم الناس ســنتهم ودينهم قال فشــخصــت أبصارهم قال: **فما حرف أبصاركم عني**

قالوا: الهلال أيها الامير

قال: فذاك اشخص ابصاركم عني ؟

قالوا: نعم قال: **فكيف اذا رأيتم الله جهرة**

وعن معاذ بن جبل قال: يحبس الناس يوم القيامة في صعيد واحد

فينادي أين المتقون ؟ **فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب منهم ولا يستتر**

قلت: من المتقون ؟

قال: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان واخلصوا لله العبادة فيمرون الى الجنة

وروي اللالكائي عن ابن وهب قال ســمعت مالك بن انس يقول **الناظرون ينظرون الى الله عز و جل يوم القيامة بأعينهم**

وعن الأوزاعي أنه قال إني لأرجو ان يحجب الله جهما وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعده أولياءه حيث يقول ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣] .

فجحد جهم وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعد أولياءه

و**قال أبو عبد الله بن بطّة:** ســمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد ، صــاحب اللغة يقول: ســمعت - أبا العباس أحمد بن يحيى - ثعلبًا يقول في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ

﴿سَلَٰمٌۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمٗا ٤٤﴾ [سورة الأحزاب:٤٣-٤٤] . **أجمع أهل اللغة على أنَّ اللقاء ها هنا لا يكونُ إلَّا معاينة ونظرًا بالأبصارِ**" .(١)

وعلى هذا قد اتفق أهل السنة

كما السجزي في كتاب الابانة له : وأئمتنا رحمهم الله . . متفقون على أن الله سبحانه وتعالى . . يرى يوم القيامة بالأبصار فوق العرش . . فمن خالف شيئا من ذلك فهو منهم بريء وهم منه برآء

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة "المختار" رقم (٥٨)

وقد رد الدارمي رحمه الله على إمامهم المريسي في تأويله الرؤية بزيادة العلم:

جاء في «نقض الدارمي على المريسي – ت الشوامي» (ص١٢٧):ثُمَّ انْتَدَبَ المَرِيسِيُّ الضَّالُّ لِرَدِّ مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فِي الرُّؤْيَةِ فِي قَوْلِهِ: «سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ كَمَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ»، فَأَقَرَّ الجَاهِلُ بِالحَدِيثِ وَصَحَّحَهُ، وَثَبَّتَ رِوَايَتَهُ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ –، ثُمَّ تَلَطَّفَ لِرَدِّهِ وَإِبْطَالِهِ بِأَقْبَحِ تَأْوِيلٍ، وَأَسْمَجِ تَفْسِيرٍ.

وَلَوْ قَدْ رَدَّ الحَدِيثَ أَصْلًا؛ كَانَ أَعْذَرَ لَهُ مِنْ تَفَاسِيرِهِ هَذِهِ المَقْلُوبَةِ الَّتِي لَا يُوَافِقُهُ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَلَا مِنْ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ.

فَادَّعَى الجَاهِلُ أَنَّ تَفْسِيرَ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ –: «سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ»: تَعْلَمُونَ أَنَّ لَكُمْ رَبًّا لَا تَشُكُّونَ فِيهِ كَمَا أَنَّكُمْ لَا تَشُكُّونَ فِي القَمَرِ أَنَّهُ قَمَرٌ، لَا عَلَى أَنَّ أَبْصَارَ المُؤْمِنِينَ تُدْرِكُهُ جَهْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ؛ لِأَنَّهُ نَفَى ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]. قَالَ: وَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى

قَوْلِ المُشَبِّهَةِ، فَقَوْلُهُ: «تَرَوْنَ رَبَّكُمْ»: تَعْلَمُونَ أَنَّ لَكُمْ رَبًّا لَا يَعْتَرِيكُمْ فِيهِ الشُّكُوكُ، والرَّيْبُ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الأَعْمَى يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مَا أَبْصَرَهُ، أَيْ مَا أَعْلَمَهُ، وَهُوَ لَا يُبْصِرُ شَيْئًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: قد نَظَرْتُ فِي المَسْأَلَةِ، وَلَيْسَ لِلْمَسْأَلَةِ جِسْمٌ يُنْظَرُ إِلَيْهِ، فَقَوْلُهُ: نَظَرْتُ فِيهَا، رَأَيْتُ فِيهَا، فَتَوَهَّمَتِ المُشَبِّهَةُ الرُّؤْيَةَ جَهْرَةً، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ العِيَانِ.

فَيُقَالُ لَكَ أَيُّهَا المَرِيسِيُّ: أَقْرَرْتَ بِالحَدِيثِ وَثَبَّتِهِ عَنْ رَسُولِ الله - ﷺ - ، فَأَخَذَ الحَدِيثُ ، بِحَلْقِكَ ، لما أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - ، قَدْ قَرَنَ التَّفْسِيرَ بِالحَدِيثِ فَأَوْضَحَهُ وَلَخَّصَهُ يَجْمَعُهَا جَمِيعًا إِسْنَادٌ وَاحِدٌ حَتَّى لَمْ يَدَعْ لِمُتَأَوِّلٍ فِيهِ مَقَالًا .

فَأَخْبَرَ أَنَّهُ رُؤْيَةُ العَيَانِ نَصًّا ، كَمَا تَوَهَّمَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُسَمِّيهِمْ بِجَهْلِكَ مُشَبِّهَةً ، فَالتَّفْسِيرُ فِيهِ مَأْثُورٌ مَعَ الحَدِيثِ ، وَأَنْتَ تُفَسِّرُهُ بِخِلَافِ مَا فَسَّرَ الرَّسُولُ ، مِنْ غَيْرِ أَثَرٍ تَأْثُرُهُ عَمَّنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، فَأَيُّ شَقِيٍّ مِنَ الأَشْقِيَاءِ ، وَأَيُّ غَوِيٍّ مِنَ الأَغْوِيَاءِ يَتْرُكُ تَفْسِيرَ رَسُولِ الله - ﷺ - المَقْرُونَ بِحَدِيثِهِ ، المَعْقُولَ عِنْدَ العُلَمَاءِ ، الَّذِي يُصَدِّقُهُ نَاطِقُ الكِتَابِ ، ثُمَّ يَقْبَلُ تَفْسِيرَكَ المُحَالَ الَّذِي لَا تَأْثُرُهُ إِلَّا عَمَّنْ هُوَ أَجْهَلُ مِنْكَ وَأَضَلُّ ؟ !

أَلَيْسَ قَدْ أَقْرَرْتَ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ: «تَرَوْنَ رَبَّكُمْ لَا تُضَامُونَ فِيهِ كَمَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ» ، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - لِأَصْحَابِهِ: لَا تَشُكُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي رُبُوبِيَّتِهِ ، وَهَذَا التَّفْسِيرُ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ مُعَانَدَةِ الرَّسُولِ - ﷺ - مُحَالٌ خَارِجٌ عَنِ المَعْقُولِ ؛ لِأَنَّ الشَّكَّ فِي رُبُوبِيَّةِ الله - ﷻ - ؛ زَائِلٌ عَنِ المُؤْمِنِ وَالكَافِرِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَكُلُّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ يَوْمَئِذٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ رَبُّهُ لا يَعْتَرِيهِم فِي ذَلِكَ شَكٌّ ، فَيَقْبَلُ اللهُ ذَلِكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ، وَلَا يَقْبَلُهُ من الكَافِرِينَ ، ولا يَعْذِرُهُم يَوْمَئِذٍ بِمَعْرِفَتِهِمْ وَيَقِينِهِمْ بِهِ ، فَمَا فَضْلُ المُؤْمِنِ عَلَى الكَافِرِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَكَ فِي مَعْرِفَةِ الرَّبِّ تَعَالَى ؟ إِذْ مُؤْمِنُهُمْ ، وَكَافِرُهُمْ لَا يَعْتَرِيهِ فِي رُبُوبِيَّتِهِ شَكٌّ

أَوَمَا عَلِمْتَ أَيُّهَا المَرِيسِيُّ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ قَبْلَ مَوْتِهِ أَنَّ اللهَ رَبُّهُ فِي حَيَاتِهِ ، حَتَّى يَعْرِفَهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ كَافِرًا وَمَصِيرُهُ النَّارُ أَبَدًا ؟ وَلَنْ يَنْفَعَهُ الإِيمَانُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِمَا يَرَى مِنْ آيَاتِهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ آمَنَ بِهِ مِنْ قَبْلُ ، فَمَا مَوْضِعُ بُشْرَى رَسُولِ الله - ﷺ - المُؤْمِنِينَ بِرُؤْيَةِ رَبِّهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟

إِذْ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ فِي الرُّؤْيَةِ يَوْمَئِذٍ سَوَاءٌ عِنْدَكَ ، إِذْ كُلٌّ لَا يَعْتَرِيهِ فِيهِ شَكٌّ وَلَا رِيبَةٌ.

أَوَلَمْ تَسْـمَعْ أَيُّهَا المَرِيسِـيُّ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ١٢﴾ [سـورة السـجدة:١٢] . ، ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٠﴾ [سورة الأنعام:٣٠] . ؟

فقد أخبر الله – ﷻ – ، عَنِ الكُفَّارِ أَنَّهُمْ بِهِ يَوْمَئِذٍ مُوقِنُونَ ، فَكَيْفَ المُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله – ﷺ – الَّذِينَ سَأَلُوهُ: هَلْ نَرَى رَبَّنَا ؟ وَقَدْ عَلِمُوا قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُ أَنَّ اللهَ رَبُّهُمْ لَا يَعْتَرِيهِمْ فِي ذَلِكَ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ .

أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨﴾ [سورة الأنعام:١٥٨] . ؟ يُقَالُ فِي تَفْسِيرِهِ: إِنَّهُ طُلُوعُ الشَّـمْسِ مِنْ مَغْرِبِها ، فَإِذَا لَمْ يَنْفَعِ الرَّجُلَ إِيمَانُهُ عِنْدَ الآيَاتِ فِي الدُّنْيَا ، فَكَيْفَ يَنْفَعُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيَسْتَحِقُّ بِهَا النَّظَرَ إِلَى اللهِ تَعَالَى ؟

فَاعْقِلْ أَيُّهَا المَرِيسِيُّ مَا يَجْلِبُ عَلَيْكَ كَلَامُكَ مِنَ الحُجَجِ الآخِذَةِ بِحَلْقِكَ(١)



---

(١) **ويراجع للرد على الأشاعرة في مسألة الجهة** نقض التأسيس – مطبوع – (٢/ ٤٠٩–٤١١) ، وانظر أدلة أخرى (ص: ٤١١ إلى ص:٤١٥) (٢/ ٤١٥–٤٢١) ، ومجموع الفتاوى (١٦/ ٨٢–٨٩) نقض التأسيس – مطبوع – (٢/ ٤٢٠–٤٢٣) ، ومنهاج السنة (٢/ ٢٥٠–٢٥٢) ط دار العروبة المحققة، درء التعارض (١/ ٢٥٠) نقض التأسيس – مطبوع – (١/ ٣٦٠، ٢/ ٣٩٦، ٤٠٤، ٤١٨، ومجموع الفتاوى (٦/ ٣٢، ٤١، ١٦/ ٨٥) ، ودرء التعارض (١/ ٢٥٠) ، والمسألة المصرية – مجموع الفتاوى – (١٢/ ١٧٥) نقض التأسيس – مطبوع – (١/ ٣٥٧–٣٦٨، ٢/ ١٠١–١٠٦، ٤٢١–٤٣١) ، والتسعينية (ص:٢٥٩، ٢٦٢) ، ودرء التعارض (١/ ٢٤٧–٢٤٨، ٧/ ٢٣٩–٢٤٠) (٨/ ١١٥–١١٦)



الفهرست

مُقَدِّمَةٌ ١
فصل في الآيات الواردة في إثبات الرؤية ١٩
فصل في الأحاديث الواردة في إثبات الرؤية ٧٠
فصل في الإجماعات المأثورة في الرؤية ١٣٢
فصل في الآثار المروية في إثبات الرؤية ١٤٢
فصل في رؤية الله في الدنيا بالأبصار ١٧٤
فصل فيما روي عن مجاهد في الرؤية ١٨٤
فصل في حكم المخالف في رؤية الله تعالى ٢٠٠
الرد على من زعم أن ابن المبارك توقف في تكفير منكر الرؤية ٢٢٥
فصل في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ٢٣٦
فصل في إثبات رؤية الله تعالى في المنام ٢٦٤
فصل في الفرق المخالفة في الرؤية ٢٨٢

